

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 3

معهد التربية البدنية والرياضية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية.

- تخصص المحيط الاجتماعي -

أثر التنشئة الاجتماعية على مستوى الطموح

الرياضي للأبناء في المجتمع الجزائري

- دراسة تحليلية متمحورة حول البعد السوسيوثقافي -

من إعداد الطالب الباحث: تحت إشراف الدكتور:

شريف مسعود

ضويفي بشير

السنة الدراسية: 2018/2017



## شكر وتقدير



لا يسعني في هذا المقام العلمي إلا أن أحمده الله العزيز القدير وأشكره على نعمه التي من بها علي، ومنها أنه وفقني إلى إنهاء هذا العمل العلمي المتواضع.

كما لا يفوتني أن أرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف على هذا العمل شريفي مسعود الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته القيمة وكذا تتبعه لهذا العمل منذ بدايته إلى نهايته.

والشكر كل الشكر إلى الأساتذة الدكاترة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذه الرسالة وإعطائها وزنها العلمي والأكاديمي.

شكراً إلى كل من مدني بيد العون والمساعدة سواء من قريب أو بعيد.

## إهداء

برغم كل التعب الذي نال مني وبرغم كل الصعوبات والعقبات المادية والمعنوية التي اعترضتني خلال إنجاز رسالة الدكتوراه إلا أن هذه اللحظة التي أحمل فيها قلبي لأخط أسمى عبارات الشكر والتقدير والتهليل التي تعتبر ليس إهداء فقط ولكن عرفانا وإقرارا مني إلى معين الطهر والكمال، إلى اللذين لم يبخلا علي بأي نفس أو قطرة ماء تروي ضمئي العلمي والمعرفي، إلى أعز مخلوقين في الكون والداي الكريمين، (أمي، أمي ثم أمي وأبي)، قد أنستني كل ذلك التعب.

- إلى التي لم تبخل علي بيد العون والمساعدة زوجتي.
- إلى نور وضوء عينايا: أولادي حفظهم الله وبارك لي فيهم: حسام الدين، رتاج، أيهم وبهاء الدين.
- إلى كل من ضحى في سبيل هذا الوطن (شهداء الواجب).
- إلى كل إخوتي وعائلاتهم.

## الفهرس

الصفحة	العنوان
01	مقدمة
04	المقاربة المنهجية للبحث.....
05	1- الإشكالية.....
07	2- الفرضيات.....
08	3- أسباب إختيار الموضوع.....
10	4- أهمية البحث.....
11	5- أهداف البحث.....
13	6- تحديد المفاهيم.....
20	7- المقاربة النظرية للبحث.....
28	8- صعوبات البحث.....
29	9- الدراسات السابقة.....
37	<u>الباب الأول: المقاربة المعرفية النظرية</u> .....
38	<u>الفصل الأول: سوسيولوجيا التنشئة الاجتماعية</u> .....
39	- تمهيد.....
40	- البحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية.....
40	1- تعريف التنشئة الاجتماعية.....
41	2- وظائف التنشئة الاجتماعية.....
42	3- أساليب التنشئة الاجتماعية.....
49	4- مراحل التنشئة الاجتماعية.....
51	5- خصائص التنشئة الاجتماعية.....
51	6- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.....
55	7- التنشئة البدنية والرياضية للأبناء.....
57	- الإطار النفسي اجتماعي للتنشئة الاجتماعية عبر الرياضة.....
60	- المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية.....
60	1- النظريات العامة المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية.....
70	2- التنشئة الاجتماعية والتنقيف.....
72	3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....
78	4- أنواع الرساميل للأسرة.....

82	- المبحث الثالث: سوسولوجيا الأسرة الجزائرية.....
82	1- المفهوم السوسولوجي للأسرة.....
85	2- التعريف القانوني للأسرة.....
86	3- خصائص الأسرة.....
90	4- الأطر التصورية لدراسة الأسرة.....
97	5- أنواع الأسرة ووظائفها.....
100	6- الوظائف الأساسية للأسرة.....
104	7- الأسرة والتغير الاجتماعي.....
109	الفصل الثاني: جدلية المراهقة واتجاهات الآباء في عملية التنشئة.....
110	- المبحث الأول: سيكولوجية المراهقة.....
110	- تمهيد.....
111	1- تعريف المراهقة.....
112	2- المراهقة لغة واصطلاحا.....
112	3- مراحل المراهقة.....
117	4- المراهقة وبناء الشخصية.....
119	5- خصائص المراهقة.....
124	6- الاتجاهات المختلفة في دراسة المراهقة.....
126	7- مشاكل المراهقة.....
128	8- أنماط المراهقة.....
129	9- النمو ومظاهره في مرحلة المراهقة.....
142	- المبحث الثاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية.....
142	1- تعريف الاتجاهات الوالدية.....
143	2- العوامل المؤثرة في الاتجاهات الوالدية.....
143	3- تصنيف الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية.....
146	4- قياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية.....
148	5- ديناميات التفاعل والتواصل الاجتماعي في الأسرة وعلاقتها بتنشئة الأبناء.....
154	6- أهم المسائل التي يواجهها الآباء والأبناء في الأسرة.....
161	- المبحث الثالث:.....
161	1- مفهوم التصورات.....

162	2- التصورات وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.....
164	3- التصورات والطموح المهني للفرد.....
166	-خلاصة.....
167	الفصل الثالث: إبستمولوجيا مستوى الطموح الرياضي.....
168	- المبحث الأول: التعاريف النظرية لمستوى الطموح.....
172	1- إبستمولوجيا الطموح وعلاقتها بالواقع.....
176	2- أنواع الطموح وأشكاله.....
180	3- العلاقة بين الطموح وبعض المتغيرات البسيكولوجية.....
181	4- الرغبة والدافع.....
182	5- الهدف.....
183	6- المثال.....
183	7- التقليد والتماهي.....
185	8- النجاح والفشل.....
187	9- أهمية الطموح.....
188	10- العوامل المثرة في مستوى الطموح.....
194	11- آليات المثاقفة ونشوء الطموحات الرياضية عند الثانويين.....
199	12- محددات مستوى الطموح الرياضي.....
202	13- قياس مستوى الطموح.....
207	<u>الباب الثاني: الجانب الميداني.....</u>
208	تمهيد.....
209	الفصل الرابع: منهجية البحث والإجراءات الميدانية.....
210	1- الهدف من الدراسة.....
211	2- منهج الدراسة.....
211	3- العينة وخصائصها.....
214	4- أدوات البحث.....
215	5- مجالات الدراسة.....
217	الفصل الخامس: عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى.....
218	- جدول 1: يوضح علاقة المستوى التعليمي للأب برغبة الأبناء في تحقيق طموحهم الرياضي.....

222	- جدول 2: يوضح علاقة المستوى التعليمي للأُم برغبة الأبناء في تحقيق طموحهم الرياضي.....
225	- جدول 3: يوضح علاقة امتلاك الأسرة لمكتبة بدرجة تشجيع الوالدين أبنائهم على تحقيق مستوى طموحاتهم الرياضية المستقبلية.....
228	- جدول 4: يوضح علاقة نوع الكتب التي تحتويها مكتبة المنزل لمستوى طموحهم الرياضي.....
231	- جدول 5: يوضح علاقة طبيعة المواضيع الأكثر تداولاً بين الوالدين وأبنائهم ودرجة مستوى طموحهم الرياضي.....
234	- جدول 6: يوضح علاقة المطالعة لدى أفراد الأسرة بدرجة إرادة الأبناء في تحقيق مستوى طموحهم الرياضي.....
237	- جدول 7: يوضح علاقة هدف الوالدين من التعليم الرياضي لأبنائهم بدرجة ميولهم إلى النجاح في حياتهم الدراسية والمهنية في الميدان الرياضي.....
240	- الاستنتاج الخاص بالفرضية الأولى.....
243	الفصل السادس: عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.....
244	- جدول 8: يوضح علاقة تشجيع الوالدين لأبنائهم على دراسة وممارسة الرياضة بدرجة تحقيق مستوى طموحهم الرياضي.....
247	- جدول 9: يوضح علاقة نوع المسكن لمستوى الطموح الرياضي للأبناء.....
250	- جدول 10: يوضح إمتلاك الأسرة لسيارة بإرادة الأبناء على بلوغ مستوى طموحهم الرياضي.....
253	- جدول 11: يوضح علاقة دخل الأسرة بهدف الأبناء من الدراسة والرياضة.....
256	- جدول 12: يوضح علاقة قيمة التجهيزات المنزلية بتخطيط الأبناء لمستقبلهم الرياضي.....
259	- جدول 13: يوضح علاقة دخل الوالدين بنوعية الرياضات الممارسة.....
263	- الإستنتاج الخاص بالفرضية الثانية.....
265	الفصل السابع: عرض، تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة.....
266	- جدول 14: يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتشجيع الوالدين أبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة.....

269	- جدول 15: يوضح علاقة الأصل الجغرافي بمستوى الطموح الرياضي للفتاة.....
273	- جدول 16: يوضح علاقة المستوى التعليمي للأم بمستوى الطموح الرياضي للفتاة.....
275	- جدول 17: يوضح علاقة سماح/ ترخيص الوالدين للبت بالخروج من البيت بمستوى طموحها الرياضي.....
278	- جدول 18: يوضح علاقة حرية الفتاة في اللباس بمستوى طموحها الدراسي والرياضي.....
281	- جدول 19: يوضح علاقة كيفية إختيار القرين لدى الفتاة بمستوى طموحها الرياضي.....
284	- جدول 20: يوضح علاقة عدم رضى الوالدين على الفتاة بتشجيعهم لها على الدراسة وممارسة الرياضة.....
289	- الإستنتاج الخاص بالفرضية الثالثة.....
290	- تحليل نتائج الفرضية الرابعة: الفصل الرابع.....
291	- جدول 21: يوضح علاقة منهجية الآباء في التربية بميول الأبناء لتحقيق طموحاتهم الرياضية.....
294	- جدول 22: يوضح علاقة آليات التنشئة الاجتماعية بدرجة تشجيع الآباء أبنائهم على تحقيق طموحاتهم الرياضية.....
297	- جدول 23: يوضح علاقة مبدأ التنشئة الاجتماعية ومعاناة الأبناء بتشجيعهم على ممارسة الرياضة.....
300	- جدول 24: يوضح علاقة توافق الوالدين في التنشئة الاجتماعية بدرجة طموح الأبناء إلى تحقيق الأبناء لطموحهم الرياضي.....
303	- جدول 25: يوضح علاقة تركيز الوالدين على ممارسة الرياضة في التنشئة الاجتماعية بمستوى طموحهم الرياضي.....
306	- الإستنتاج الخاص بالفرضية الرابعة.....
308	- الاستنتاج العام.....
312	- خاتمة.....
314	- المراجع.....
325	- الملاحق.....



## مقدمة:

تعتبر مرحلة الشباب من بين أهم المراحل العمرية في حياة الفرد، الأسرة والمجتمع ككل، فهي ليست مجرد كلمة فقط أو معطى إحصائي ولكنها تحمل دلالات ومعاني سيكولوجية وسوسولوجية أكثر عمقا تختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى، فهي ظاهرة اجتماعية شاملة لها امتدادها في الزمان والمكان إلى مختلف الأنساق الاجتماعية الأخرى، كونها تعكس وتترجم الظروف السوسولوجية الموضوعية التي تحيط بها، حيث نجد أن كل تعبير لطموحاتهم، تصوراتهم، مشاكلهم وآمالهم ما هو في آخر المطاف إلا تعبير حقيقي للواقع الاجتماعي الثقافي والاقتصادي السياسي للمجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون مع أجزائه وبناءاته.

وبما أن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى يتميز بتغيرات وديناميكية وحراك اجتماعيين مستمران وبآلية سوسولوجية متسارعة على مختلف الأصعدة الاجتماعية، السياسية، الثقافية والاقتصادية وحتى الرياضية والترفيهية، هذه التغيرات المذهلة أثرت بدورها على البنى الاجتماعية والذهنية لفاعليها خاصة منهم الثانويين وهي فئة اجتماعية حساسة كونها تحمل في طياتها بذور الآمال والطموحات في شتى الميادين، لأنها تمر بأهم مرحلة عمرية في حياة الفرد والمجتمع وهي مرحلة المراهقة.

لذا فإن طموحاتهم الدراسية والرياضية وتصوراتهم المستقبلية فيما يخص التفوق والنجاح الاجتماعيين في هذه المرحلة من التعليم الثانوي ماهي إلا انعكاس للظروف السوسيوثقافية المحيطة بهم، باعتبارهم ينتجون مجموعة من العلاقات الاجتماعية المعقدة مع مختلف الأنساق الاجتماعية كالعائلة، المدرسة والشارع... الخ.

كما يمارس الوالدين داخل الأسرة فلسفة تربوية خاصة معهم تترجم في عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعتبر الوسيلة الأساسية والفعالة التي يمكنهم من خلالها أدلجتهم وغرس بذور تصوراتهم المستقبلية لحياتهم في مختلف المجالات الحياتية ومنها مستقبلهم الدراسي والمهني في الميدان الرياضي، على أساس أن التنشئة الاجتماعية هي العملية الموضوعية التي يتم من خلالها دمج الفرد حسب المعايير والقيم الثقافية

السائدة في المجتمع، وهي عملية تعلم في أساسها وفي أصولها يستطيع الفرد من خلالها أن يتكيف مع معايير وتصورات وعادات وقيم الجماعة التي يعيش في وسطها.

وتتصف عملية التنشئة الاجتماعية بخاصية الديمومة والاستمرارية، إذ ترافق الفرد في مختلف مراحل حياته من الطفولة حتى الشيخوخة وهي عملية مكثفة في المراحل العمرية الأولى من حياة الإنسان، وخاصة في مرحلة المراهقة التي تركز على الطموح، حيث يعتبر الطموح بصفة عامة والطموح الرياضي بصفة خاصة أحد أهم سمات الشخصية ومتغيرا واقعيا في بناء وتقوية عضد شخصية الشباب في مواقعهم الاجتماعية، يتطور ويختلف حسب التركيبة النفسية والاجتماعية للأفراد من مجتمع لآخر.

لقد أعتبر مستوى الطموح الفردي عند العديد من الباحثين في حقل علم النفس الاجتماعي إحدى السمات السيكولوجية التي تقاس من خلالها شخصية الفرد وتحدد آليات وميكانزمات تفاعله الاجتماعي، فمن خلال مستوى طموح الفرد يمكن لنا معرفة اتجاهاته وميولاته ورغباته ومدى ارتباطه بالحياة الاجتماعية والثقافية التي يتأثر بها ويؤثر فيها.

كما أن نظام القيم السائد في كل مجتمع والقائم في كل بيت وعند كل شخص هو المحرك والدافع لكل طموح والمحدد لنوعيته ودرجته، باختلاف الأحكام حول الموضوع الواحد، مرده إلى المعايير السلوكية التي إختارها الفرد لذاته، أو فرضت عليه من طرف العالم الخارجي المتمثل في المجتمع، إذ أن لكل مجتمع منظومته القيمية الخاصة به من المثل والتصورات والقواعد التي تشكل إطارا يستمد الفرد منه سلوكه والدور المتوقع عليه أن يمارسه.

وهنا نجد أن مستوى الطموح الفعلي للفرد في أي موقع كان لا يتحدد إلا بعوامل ومحددات خاصة به على المستويين الذاتي والموضوعي، أما المستوى الأول فعلى الفرد أن يصنع لنفسه رواقا خاصا في تحديده للأهداف التي يصبو لتحقيقها في حياته الاجتماعية على المدى القريب أو المدى البعيد، وذلك تماشيا مع قدراته وإمكانياته

الفعالية التي يمكن له أن يترجمها في واقعه المعاش وسيكتشف ذلك بمرور الوقت انطلاقاً من خبرات النجاح والفشل التي مر بها.

ويعتبر مستوى الطموح الرياضي أحد أهم مجالات مستوى الطموحات عند الشباب المراهقين، نظراً لتفاعلهم وتأثرهم بعالم الرياضة وما يدور في فلكه على المستويين الداخلي والخارجي، ف نجد أغلب الشباب لهم نماذج رياضية متأثرين بها فيعملون على تقليدها من كل الاتجاهات السلوكية والشخصية ويسعون جاهدين إلى بلوغ المصاف الذي بلغته، متأثرين في ذلك بعدة عوامل داخلية وخارجية وخاصة تلك المتعلقة بالفضاء الأسري الذي يتفاعلون معه، من الأخوة والأخوات والوالدين وأفراد العائلة الممتدة، تحت مظلة التنشئة الاجتماعية.

وعلى هذا الأساس وفي إطار معالجتنا العلمية لهذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان "أثر التنشئة الاجتماعية على مستوى الطموح الرياضي للأبناء في المجتمع الجزائري" قمنا باعتماد خطة منهجية مبنية على البعد المعرفي الموضوعي، وذلك بتقسيم الدراسة إلى بابين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي ميداني، أما عن الباب النظري فقد تم تقسيمه إلى مقدمة ثم مدخل خاص بالمقاربة المنهجية وثلاثة فصول نظرية، الفصل الأول تطرقنا فيه إلى عملية التنشئة الاجتماعية وكل ما يحيط بها من خصائص ومراحل وأبعاد أما الفصل الثاني فعالجنا من خلاله جدلية المراهقة واتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية وفي الفصل الثالث حللنا وشرحنا مختلف تركيبات وترتيبات وعناصر مستوى الطموح الرياضي، وفي الباب الثاني الخاص بالجانب الميداني من الدراسة قمنا بتحليل عناصر ومقومات كل فرضية من الفرضيات الخمس في فصل خاص بها، وفي الأخير ختمنا البحث بخاتمة وتوصيات مع اقتراحات.

# الفصل التمهيدي: المقاربة المنهجية للبحث

1- الإشكالية:

تتفق معظم النظريات في مدارس علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي على أن التنشئة الاجتماعية هي العملية الجوهرية التي من خلالها يمكن صهر شخصية الفرد ضمن الشخصية العامة للمجتمع الكلي على منوال المعايير الثقافية والقيم الاجتماعية السائدة فيه، وهذا ما يؤكد "إميل دوركايم" عندما ينظر للتنشئة الاجتماعية على أنها عملية إزاحة الجانب البيولوجي لنفسية الطفل لصالح نماذج أخرى من السلوك الاجتماعي المنظم"<sup>1</sup>.

فالتنشئة الأسرية هي العامل الأساسي في بلورة وصياغة سلوك الفرد وصقل شخصيته قبل التربية التي تعتبر إحدى أهم وسائلها في ذلك من حيث تهذيب وترويض الطفل على اكتساب القيم والمعايير الاجتماعية الثقافية والتمسك بها، حيث يعتبرها "دوركايم" (عملية تأثير وتوجيه)، مؤكدا على أنها "الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على التي لم ترشد بعد من أجل الحياة الاجتماعية"<sup>2</sup>.

فالأسرة ومن خلال قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية تمارس دورا فعالا وركائزيا في تشكيل أطفالها وفق أنماط اجتماعية وثقافية سائدة في إطار من التفاعل وعبر مواقعهم الاجتماعية بكل عقلانية وواقعية، بما ترسم لهم من صور وتطلعات مستقبلية تتأثر بدورها حسب (وديع جليل شكور) "بالمواقف الاجتماعية التي يعيش فيها الآباء، إضافة إلى المواقف الاقتصادية والثقافية"<sup>3</sup>.

بالإضافة إلى أن الظروف المادية والمستوى الثقافي يختلفان من أسرة إلى أخرى، وبذلك فإن الأسرة وإرادتها نحو ممارسة أبنائها للرياضة يبقى حبيس الاستعدادات المكتسبة التي يفرزها الواقع الاجتماعي المعاش من تناقضات وردات فعل أساسها النظرة المستقبلية للأولياء اتجاه المستقبل المهني المجهول لأبنائهم.

فالمكانة الاجتماعية للعائلة ودرجة اكتسابها للراسمائل (الرأسمال الثقافي، الاقتصادي، الرمزي والاجتماعي) تحدد نظرة الأولياء إلى الرياضة وعلاقة أبنائها

<sup>1</sup> Durkheim (Emile), Education et Sociologie, paris. P.u.s, 1989. P 54.

<sup>2</sup> Ibid. P4.

<sup>3</sup> وديع شكور، جليل. تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجه الدراسي المهني، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص9.

بممارستها ومستوى طموحهم إلى اختيارها كمنهج يسلكونه في حياتهم، سواء الدراسي أو المهني.

فهذه الاستعدادات تكون محددة مسبقا وهي تؤثر بدورها على المنظومة القيمية للأباء والأبناء معا، وعلى تمثلاتهم وتصوراتهم ومستوى طموحهم، سواء الدراسي أو المهني، وذلك من منطلق الخبرات السابقة من قريب أو من بعيد.

وبغض النظر عن دور المحيط العائلي وما ينتجه من قهر وضبط اجتماعيين في تحديد سلوك الأبناء وبناء تصوراتهم نحو توجيه مستقبلهم الدراسي والمهني وخاصة في المجال الرياضي، فإنه توجد مؤسسات اجتماعية تربوية أخرى تدخل في بناء هذه الثنائية المتداخلة بين الطالب الثانوي ومستوى طموحه الرياضي وتنعكس في مجمل التجارب والأفكار التي تتشكل لديه جراء احتكاكه بها، سواء كان ذلك في المدرسة أو الشارع (جماعة الرفاق) أو وسائل الإعلام الحديثة التي تخلق لديه نوع من المتاقفة (Acculturation).

فهي مؤسسات اجتماعية حساسة جدا، نظرا لما تقدمه من تنشئة اجتماعية خاصة ومتنوعة، بإعطائها نماذج اجتماعية وأنماط ثقافية مختلفة في النجاح الاجتماعي في مختلف الميادين، وخاصة تلك التي لها علاقة بالرياضة وتخلق لدى الطالب الثانوي هوية اجتماعية ثانوية وثقافة فرعية هامشية، تكون بمثابة الطاقة التي تحرك جميع طموحاته، بما فيها طموحاته الرياضية، وذلك باختلاف الأصل الاجتماعي لعائلاتهم.

وبهذا فإن الإشكال الذي يطرحه الطالب الباحث من هذا المنظور السوسيوثقافي مبني على التساؤل عن العوامل والمتغيرات السوسولوجية للتنشئة الاجتماعية الأسرية التي تؤثر على مستوى الطموح الرياضي لأبنائها في المجتمع الجزائري؟ وهل للرأس المال الثقافي للأسرة الجزائرية تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على هذا الطموح الرياضي؟ وما مدى تأثير الرأس المال الاقتصادي للأسرة الجزائرية على مستوى الطموح الرياضي للأبناء؟

وإذا كانت الثقافة الفرعية السائدة في الوسط الاجتماعي تحدد مستوى التصورات الفردية داخل المجتمع فما هو أثرها في بلورة وصياغة مستوى الطموح الرياضي لدى الثانويين في المجتمع الجزائري؟

وبما أن التنشئة الاجتماعية للأبناء داخل الأسرة الجزائرية لها طابعها السوسولوجي الخاص بها على غرار المجتمعات الأخرى العربية منها والغربية، وخاصة تلك التي تتعلق بطبيعة الطرق والمعايير التربوية المنتهجة من طرف الآباء في فرض قيود خاصة بهم في تربية أبنائهم، ومنها اتجاهاتهم التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية، التي تترجم و تنعكس في الأساليب و المناهج المتبعة في هذه العملية التربوية.

الأمر الذي يدفع بنا للتساؤل عن مدى تأثير الاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية على بناء مستوى طموحات أبنائهم الرياضية؟ وكيف لتصوراتهم المستقبلية أن تؤثر على المسار الدراسي والرياضي لأبنائهم؟

**2- الفرضيات:** من أجل الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية من السؤال الرئيسي إلى الأسئلة الجزئية الشارحة والمفصلة له، إرتأينا إلى صياغة جملة من الفرضيات ومنها العامة التي تجيب عن التساؤل العام والفرضيات الجزئية وهي التي تجيبنا بدورها عن الأسئلة الجزئية المطروحة ومنها:

**أ- الفرضية العامة:**

- تمارس التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري دورا فعالا في بناء وتوجيه وتحديد مستوى الطموح الرياضي لأبنائهم.

**ب- الفرضيات الجزئية:**

وتندرج تحت الفرضية العامة فرضيات جزئية شارحة ومفصلة لها وهي:

- يعتبر الرأسمال الثقافي للأسرة الجزائرية متغيرا حاسما في توجيه وبناء مستوى الطموح الرياضي لأبنائهم.

- يساهم الرأسمال الاقتصادي للأسرة الجزائرية في تحفيز الأبناء على تحقيق مستوى طموحهم الرياضي.

- تمارس الثقافة الفرعية للمجتمع دورا محوريا في بلورة وصياغة مستوى الطموح الرياضي للأبناء حسب الأصل الاجتماعي والجغرافي.

- تساهم الاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية فعلا ملموسا وركائزيا في رسم معالم مستوى الطموح الرياضي للأبناء.

- تبني التصورات الوالدية لمستقبل أبنائهم الدراسي والرياضي إطارا خاصا في هيكلته وتفعيل مستوى طموحهم الرياضي حسب خبرات النجاح والفشل.

### 3 - أسباب اختيار الموضوع :

لقد دفعتني جملة من الأسباب الموضوعية والذاتية لاختيار هذا الموضوع، محل الدراسة ومنها:

#### أ- الأسباب الموضوعية:

- الانتشار البالغ لممارسة الرياضة عند مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية، أطفال، شباب، كهول وحتى الشيوخ في بعض الأحيان وعند الجنسين، حتى فئة الإناث أصبح لها حظها الوافر في ممارسة الرياضة وتدريسها لها في مختلف الأطوار الدراسية في المدرسة الجزائرية.

- الاهتمام الزائد للآباء بممارسة أبنائهم للرياضة وفي مختلف التخصصات الرياضية الفردية منها والجماعية على حد سواء، وعند الإناث كما عند الذكور وذلك يعكس تغير النظرة الدونية للفتاة التي تمارس الرياضة، على أنها لا تحترم معايير القيم الاجتماعية والثقافية السائدة وأنها خارجة عن الإطار العام الذي يحدد سلوكيات الأفراد داخل الجماعة، حيث تمارس كل من العادات، التقاليد، الأعراف والثقافات الفرعية دورا حساسا وركائزيا في بلورة هذا المنظور السوسيوثقافي.



- حث الآباء أبنائهم على التشبث بممارسة بعض الرياضات التي أعطت ثمارها الاجتماعي وخاصة المادي الاقتصادي، متخذين ممن حققوا الربح الاقتصادي بممارستهم لها النموذج الذي ينبغي على أبنائهم أن يحتذوا حذوه، وخاصة مثل كرة القدم، أين عاينت وبالملاحظة المباشرة عدد من الآباء في أماكن خاصة بممارسة الرياضة يحمل كرة قدم ويحاول جاهدا تعليم ابنه مهارات ممارسة هذه اللعبة أو ضمه إلى نوادي لها سمعتها في هذا الميدان، كعامل إثارة حسب تعبير الدكتور وديع جليل شكور الذي من خلاله يمكن تحفيز الابن على تحقيق مستوى طموحه الرياضي أو تحقيق طموح الآباء الذي يترجم غالبا في الربح الاقتصادي حسب نظرة المفكر والباحث الفرنسي بيار بورديو.

- افتقار مكتباتنا الجامعية لهذا النوع من الدراسات والأبحاث التي تربط بين متغير الرياضة أو التربية البدنية والرياضية وبعض المتغيرات السوسيوثقافية أو الأنثروبولوجية، وخاصة شبه غياب تام للدراسات التي تطرقت لمفهوم مستوى الطموح بصفة عامة ومستوى الطموح الرياضي بصفة خاصة.

#### ب- الأسباب الذاتية:

- كون هذا العمل ومن الناحية الذاتية، يعتبر كتكملة وامتداد لمساري العلمي المعرفي، في إطار تخصصي بالمحيط الاجتماعي، فإذا كانت أطروحة الماجستير كبادرة قمنا بغرسها في هذا الحقل المعرفي الواسع، المتمادي الأطراف المتميز بخصائصه وأبعاده النفسية والسوسيوولوجية، وقد جنينا بعضا من ثمارها العملية، فها نحن وفي مستوى آخر نحاول زرع بعض من بذورها، والقيام بعملية تهجين لها من مستوى معرفي آخر أكثر جدية وإتقان وإثراء.

- اهتمامي الشخصي بالدراسات التي تصب في حقلي علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع، لأنني أرى بأنهما متكاملان في الأبعاد والحيثيات وفي النتائج، وهما يخدمان جل العلوم الأخرى من بعيد أو من قريب، وهذا نابغ من التراكم المعرفي في هذا المجال العلمي، كما يصبان في معالجة الظواهر الرياضية وعلاقتها بمؤشرات وأبعاد نفسية واجتماعية أخرى.

#### 4- أهمية البحث:

كما لكل بحث علمي أهميته الخاصة، فإن لبحثنا هذا أهميته العلمية والأكاديمية، فمن جهة نرى بأنه سيثري ويدعم الحقل المعرفي الخاص بالدراسات والبحوث التي تعنى بهذا المجال السوسولوجي الذي له علاقة وطيدة بالرياضة وممارستها.

ومن جهة أخرى، ورغم وجود دراسات اهتمت بمعالجة الأبعاد النفسية لممارسة الرياضة ومختلف المتغيرات والمؤشرات التي لها علاقة بها، إلا أن دراستنا هذه قد اتخذت من بعض المتغيرات السوسولوجية المنطلق الأساس والركائزي في تحليل واستنتاج الخلفيات والأسباب الاجتماعية والثقافية وحتى النفسية من وراء تربية وتنشئة الأبناء في الأسرة الجزائرية وبناء جسر متين بينهم وبين ممارسة الرياضة، حتى يمكن لهم العبور من خلاله إلى مستوى معيشي اجتماعي آخر، فيما يسمى بعملية التسلق الاجتماعي، وهو الانتقال من مستوى اقتصادي إلى مستوى اقتصادي آخر أو بتعبير آخر من طبقة اجتماعية أدنى إلى طبقة اجتماعية أعلى.

كما تكشف هذه الدراسة الحراك الاجتماعي والديناميكية السوسولوجية للمجتمع الجزائري اتجاه ممارسة الرياضة وجعلها كطموح عند الأسرة الجزائرية التي تسعى إلى تحقيقه من خلال أبنائها واعتباره كمؤشر فاعل يخدمهم على المستوى النفسي حيث سيرتفع مستوى تقديرهم لذواتهم، وعلى المستوى الاجتماعي أين سيحققون ربحا اقتصاديا محسوس بالنظر إلى إمكانياتهم المتاحة.

#### 5- أهداف البحث:

إذا كان كل باحث يسعى من وراء قيامه ببحث أو دراسة علمية إلى تجسيد وتكريس أهداف مسطرة ومحددة، فإن الطالب الباحث يسعى من وراء هذه الدراسة إلى تحقيق بعض الأهداف ومن بينها:

- من أجل الوقوف على العلاقة التي تعكس وتترجم التأثير المباشر وغير المباشر للتنشئة الاجتماعية على النسق الشخصي لأبنائهم في مختلف المراحل العمرية وخاصة في مرحلة الطفولة أين تصقل شخصية الابن على حسب المعايير والتصورات الوالدية لمستقبله، محاولين بذلك تأطيره وتربيته بمنظور يخدم طموحاتهم المستقبلية التي لم يتسن لهم تحقيقها، فيسعون إلى تحقيقها عبر أبنائهم كقناة فعالة لامتصاص نوع من الفشل الذاتي في تحقيق النجاح الاجتماعي وتقدير الذات، ومن ذلك اعتمادهم لتحقيق ذواتهم وتبرير فشلهم الغائب دراسيا ومهنيا.

-دراسة الخصائص السوسيوثقافية للأسرة الجزائرية، ومكوناتها التربوية وكيفية تفاعلها مع الأبناء لتنشئتهم تنشئة تخدم أبعادها وأهدافها المستقبلية، كون الوالدين ينظران إليهم من زاوية الاستثمار فيهم لتحقيق الربح الاجتماعي والاقتصادي.

- معرفة التطور الحاصل ذهنيا وفكريا واجتماعيا في بنية الأسرة الجزائرية اتجاه الرياضة، وماهي الأرباح الاجتماعية والاقتصادية التي أصبحت تدرها على ممارستها؟ وماهي الآليات المنتهجة من طرف الوالدين في تحفيز أبنائهم على ممارستها؟ وتدعيمهم ماديا ومعنويا على ذلك، بينما كانت تعتبر من قبل من منظور المخيال الاجتماعي هي عائق ومثبط لعزائم أبنائهم للنجاح التربوي، الذي كان يعتبر الإطار العام لتحقيق النجاح الاجتماعي، ومنه الوصول إلى الطبقة الاجتماعية الأكثر ارتياح ماديا واقتصاديا عن طريق التسلق الاجتماعي.

- معرفة الأسباب والخلفيات الكامنة من وراء عدم تكافؤ الفرص عند الأبناء اجتماعيا، ثقافيا واقتصاديا وأثر ذلك على تحقيق طموحاتهم المستقبلية في كلتا الجانبين الدراسي والمهني وخاصة في المجال الرياضي.

- دعم الدراسات السوسولوجية في الحقل المعرفي للتربية البدنية والرياضة من أجل إعطائه دافعية مستمرة، ولأن الإنسان اجتماعي بالطبع على حد تعبير العلامة "عبد الرحمان بن خلدون"، فكيف لنا أن ندرسه بمعزل عن الزمر الاجتماعية التي ينتمي إليها أو البيئة الثقافية والثقافة الفرعية والرصيد الثقافي للأسرة التي أخذ منها الانسجام والتكامل والتفاعل مع الآخرين، وهذا ما ذهب إليه العديد من العلماء، حيث وضعت روث بين دكت مفهوم النمط الثقافي ودوره الحاسم في صياغة الشخصية الفردية الجماعية، أين كشفت عن مدى مرونة الشخصية الإنسانية وقابليتها الكبيرة للتشكل وفق الإطار الحضاري والاجتماعي السائد، كما أكد مالمينوفيسكي في مخلفه الضخم ديناميات التغيير الثقافي، أن للثقافة بعدا تاريخيا يمارس تأثيرا مباشرا على الشخصية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

- وكذلك من أجل الوصول، من باب آخر إلى مستوى الطموح لدى الشباب الجزائري، خاصة في ظل التغييرات الاجتماعية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري بعد العشرية السوداء وانزلاق الوضع الأمني والدخول في دوامة العنف، فمستوى الطموح خاضع للديناميكية الاجتماعية المستمرة كما أنه يتأثر بعوامل المكان والزمان والظروف المحيطة بهما من جهة، والتغييرات الداخلية والخارجية للنسق الشخصي من جهة أخرى، فالمجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة ساير تطورات وتغييرات اجتماعية سريعة ومذهلة على مختلف مستويات بنياته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

## 6- تحديد المفاهيم:

### أ- التنشئة الاجتماعية:

#### - لغة:

نجد في قاموس التربية في تحديده لمرادفات كلمة (تنشئة اجتماعية)، التي تصب في معنى التنشئة هي " المشتركة"، أي جعل الفرد اشتراكيا، أو المجتمعة ومعناها جعل الفرد اجتماعيا، التكيف الاجتماعي أي تكييف الفرد للتوافق مع المجتمع والبيئة التي يتفاعل مع أجزائها، تطبيع اجتماعي عن طريق تعلمه السلوك المتوقع منه، تثقيف اجتماعي، تعليم اجتماعي، تأنيس، أي التربية لمساعدة الفرد على التوافق الاجتماعي"1.

#### - اصطلاحا:

يعرف (غي روشير) GUY (Rocher) التنشئة الاجتماعية على أنها " منظومة الأوليات التي تمكن الفرد على مدى حياته، من تعلم واستنباط القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي"2.

كما تعرفها (حنان عبد الحميد العناني) على أنها " عبارة عن عملية تعلم وتعليم تربوية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد في كافة مراحل حياته سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"3.

وتعرفها (مارجاريت ميد) على " أنها العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين"4.

<sup>1</sup> - الخولي، محمد علي. قاموس التربية، دار العلم للملايين بيروت، 1981، ص450.

<sup>2</sup> - GUY (Rocher). Introduction à la sociologie générale: Action sociale, Paris: H.M.H, 1968, P13.

<sup>3</sup> - العناني، عبد الحميد، حنان. الطفل والأسرة والمدرسة، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2000، ص28.

<sup>4</sup> - ساعاتي، سامية. الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت ط2، 1983، ص127.

## - التعريف الإجرائي:

التنشئة الاجتماعية هي العملية الجوهرية التي من خلالها يمكن للفرد أن يصبح اجتماعيا مندمجا ضمن جماعته التي ينتمي إليها من خلال تطبيع شخصيته وفقا للمعايير والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة التي تحدد سلوكه، في المجتمع الجزائري.

فهي " العملية المعتمدة والمستمرة التي تبدأ منذ لحظة الميلاد ولا تنتهي إلا بوفاة الشخص، فيتحول من خلالها الطفل إلى كائن اجتماعي قادر على العيش والتأقلم مع ظروف الحياة الاجتماعية، وليست الأسرة المؤسسة الوحيدة والقائمة على هذه العملية بل تشاركها في ذلك مؤسسات أخرى"<sup>1</sup>.

## ب- مفهوم مستوى الطموح الرياضي:

قبل الانطلاق في تعريف الطموح يجب أن نفرق بينه وبين مستوى الطموح، فلقد عرفت الزابيت هيرلوك في عام 1974 بأن الطموح هو تلك الأهداف التي يضعها الشخص لنفسه والأعمال التي لها أهمية ودلالة بالنسبة له، وبالتالي فإن النجاح في هذه الأعمال يرفع من تقدير الشخص لذاته، بينما يقود الفشل إلى الإحساس بالأسى والحزن، ومن جهة أخرى فقد عرفت مستوى الطموح بأنه الفرق والتباين بين الهدف الذي حققه الشخص فعلا، والهدف الذي يرغب في تحقيقه، وينطلق وجه الاختلاف بينهما أساسا كون الطموح لا يبين كيفية قرب أو بعد الشخص من تحقيق هدفه، فهو مجرد تعبير عما يرغب فيه من أهداف.

وقد أشار سيد عبد العالي في دراسته سنة 1976 إلى الفرق بينهما و ذكر أن:

"الطموح عبارة عن تصور نظري وقبلي، بينما مستوى الطموح فهو نتاج بعدي لقياس كمي"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - Megherbi (Abdelhamid). **La culture et la personnalité dans la société algérienne, De Massinissa à nos jours**, Alger, O.P.U, 1986, p60.

<sup>2</sup> - حمادي حسين، فتحة مستوى الطموح وعلاقته بكل من العصابية و التكيف النفسي العائلي لدى طلاب جامعة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير كلية الأدب، جامعة القاهرة، 1993، ص21.

وجاء في دليل معجم علم التربية، تعريف مستوى الطموح بأنه "مستوى الأهداف والآمال التي يضعها الفرد لنفسه ويود تحقيقها، وهو المستوى الذي على أساسه يمكن للفرد أن يحكم على أدائه ما إذا كان جيداً أم رديئاً"<sup>1</sup>.

أما معجم علم النفس والتحليل النفسي فقد أورد تعريف مستوى الطموح على أنه "المستوى الذي يطمح الفرد أن يصل إليه، أو يتوقعه لنفسه سواء في تحصيله الدراسي أو في إنجازه العلمي أو في مهنته، ويعتمد هذا المستوى على تقدير الفرد لذاته وإمكانياته وظروفه"<sup>2</sup>.

وجاء في قاموس علم الاجتماع 1979 تعريف مستوى الطموح بأنه "مستوى الانجاز الذي يحدده شخص معين لنفسه، ويمكن أن يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى أي شيء يتوقعه الفرد من حيث أسلوب أدائه، سواء تعلق ذلك باختيار مستوى الطموح ذاته، أو بموقف الفرد في حياته عموماً"<sup>3</sup>.

أما كاميليا عبد الفتاح فقد عرفت مستوى الطموح بأنه "كل سمة ثابتة ثباتاً نفسياً تفرق بين الأفراد في الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي، ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها"<sup>4</sup>.

وقد عرف شوم بار دو لوي في كتابه "من أجل علم الاجتماع الطموحات" بأن الطموح من الجانب الفردي يعبر عن رغبة اتجاه شيء ما سواء كان يقتضي المادي الوصفي أو تجميل فعل كما يمكن أن يقترب من المنفعة التي تأتي بفعل حركة داخلية للفرد وتأثير الفرد وتأثير المحيط الاجتماعي وظروف الحياة في المجتمع المعاصر"<sup>5</sup>.

ويعرف جون فيال الطموح المهني، على أنه "لا يجب أن يكون خاضعاً ولا مهيناً لتكوين مضبوط، بل يدل على التحام لزوج لفكرة مقنعة جذابة التي يقوم بها الشخص

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص 19.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 20.

<sup>3</sup> - بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، 1979، ص 27.

<sup>4</sup> - كاميليا، عبد الفتاح. مستوى الطموح و الشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص 14.

<sup>5</sup> - Chombart de lauwe (Paul Henry). **Pour une sociologie des aspirations**, Paris : ED, DENOEL, 1969, P28.

لمهنة، وذلك للاتفاق بين الأذواق، وإمكانية تحقيق ذلك، وخاصيات العمل، إذن الطموح المهني يظهر كشبكة من الدوافع المنظمة والمتفتحة على مشروع منظم"<sup>1</sup>.

أما النجحي فيقول عن مستوى الطموح " نجد أن الفرق بين مستوى الطموح والحاضر الواقع، ظاهرة واضحة بالنسبة لأفراد الطبقة الوسطى، إذ أنهم هم الذين يعتمدون على التعليم في رفع مستوى طموحاتهم، وبالتالي يتوقعون من البيئة الاجتماعية تحقيقا لحاجاتهم ومطالبهم، وتحقيقا لمستوى طموحهم، على أن البيئة إذا لم تكن بها هذه الإمكانيات وتلك المقومات التي تحقق مستوى الطموح قد يؤدي هذا إلى أن ينخفض مستوى الطموح نتيجة انخفاض الروح المعنوية ونتيجة بؤس الأفراد من التحسن والتغير فيرضون بالأمر الواقع، ويكون انخفاض مستوى طموحاتهم رد فعل دفاعي، حتى لا يصدم الأفراد عندما يواجهون الحقائق صدمة نفسية، قد لا يتحملونها"<sup>2</sup>.

### -التعريف الإجرائي:

أما عن تعريفنا الإجرائي لمستوى الطموح الرياضي فهو "مجموع الرغبات والأهداف التي يسعى الابن الثانوي إلى تكريسها وتحقيقها مستقبلا في المجال والميدان الرياضي وخاصة في نوع النشاط الرياضي الذي يمارسه، انطلاقا من قدراته وإمكانياته الجسمية الفسيولوجية والمادية والمعنوية الملائمة لذلك.

### ج- الثقافة الفرعية:

يعود "سيلفادور جيني" (Salvador Gainer) في كتابه "تمهيد في علم الاجتماع"، وفي إطار الثقافة الواحدة، إلى وجود نوع من التباين في السمات الثقافية بين ثقافة فرعية وأخرى تتباين في طبيعة المعايير والقيم، أو العادات والتقاليد والاتجاهات السائدة أو في أنماط التفكير، وأنماط الإنتاج، وفقا لذلك المعيار يمكن أن نميز بين

<sup>1</sup>-Jean Vial. Les vocations de l'école, Paris: Ed: E. S. P, 1987, P65.

<sup>2</sup>- النجحي، محمد لبيب. في الفكر التربوي، مكتبة أنجلو مصرية، مصر، 1970، ص229.



الثقافات الفرعية، على أساس من التمايز الثقافي الجغرافي بين الجنوب والشمال، بين الريف والمدينة، أو بين الأحياء في المدن"1.

وفي نظر محمد عاطف غيث هي " ثقافة قسم معين من أقسام المجتمع، والثقافة الفرعية جزء لا يتجزأ من الثقافة الكلية للمجتمع، ولكنها تختلف عن الثقافة الكبرى ببعض المظاهر كاللغة والعادات أو القيم أو المعايير الاجتماعية، ومن المعروف في مجال علم الاجتماع بوجه عام أن للجماعات الثنية ثقافتها الفرعية، ولكن المؤلفون يشيرون أيضا إلى ثقافات فرعية خاصة بالمهن، وبالمراهقين، وبالمجرمين، وبالطبقات الاجتماعية"2.

كما يعرفها (Gilbert. Durant) على أنها " الأساس الثقافي لصياغة سلوك الفرد وشخصيته"3.

#### -التعريف الإجرائي:-

أما عن تعريفنا الإجرائي فهي "مجموع المعايير والقيم والتقاليد وخاصة التصورات العامة للواقع الاجتماعي المعاش، والقائمة على أساس من التمايز الثقافي والجغرافي للطلبة الثانويين في كلتا الثانويتين الواقعتين بالجزائر العاصمة و مدينة البليدة.

#### د- الرأسمال الاقتصادي:

لقد تم تحديد هذا المفهوم عند " أسعد وطفة علي" على أساس مستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية، أو الدخل السنوي، التي يتقاضاها أفراد الأسرة وغالبا ما تحسب نسبة الدخل، بتقسيم الدخل المادية على عدد الأفراد.

ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من الغرف أو المنازل أو سيارات أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل، كالتلفزيون والفيديو... إلخ وتتباين هذه المؤشرات بتباين مناهج البحث المستخدمة في

<sup>1</sup>- أسعد وطفة، علي ، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، سوريا 1993، ص 133.

<sup>2</sup>- عاطف غيث، محمد. قاموس علم الاجتماع، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر ، 1979، ص 476.

<sup>3</sup>-Gilbert (Durant). Les grands Textes de la sociologie moderne, Paris, Bordes, 1969, P08.

هذا المجال، ويلعب الوضع المادي للأسرة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات متعددة على مستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي، وأوضاع التكيف الاجتماعي.

وتبين الدراسات المتعددة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن وألعاب ورحلات علمية، وامتلاك للأجهزة التعليمية، كالحاسوب والفيديو والكتب والقصص تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك تكون الأسر التي لا تستطيع أن تقدم للطفل، إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان أحيانا، وأحيانا إلى السرقة والحدق على المجتمع والانتقام من ذاتهم ومن الآخرين المحيطين بهم.

وتشير الدراسة التي قام بها المعهد العالمي في فرنسا التي أجريت على تسعة وعشرون صفا، وعلى عينة تقدر ب 620 طالبا، وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقا لمستوى دخل الأسرة، أن هناك علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة وحاصل الذكاء عند التلاميذ.

#### -التعريف الإجرائي:

أما عن التعريف الإجرائي لهذا المفهوم " المستوى الاقتصادي" فإننا ننظر له على أنه يتمثل في الوضع المادي للأسرة، ومجموع المداخل المتحصل عليها من طرف أفرادها، والممتلكات الخاصة بها، وما يحتويه المنزل من أثاث ولوازم أخرى.

#### ه- الرأس المال الثقافي:

لقد تناول الباحث الفرنسي بيار بورديو(Bourdieu, Pierre) في كتابه "إعادة الإنتاج"(La reproduction) مفهوم - رأس المال الثقافي - ويرى فيه الأساس في التباين الثقافي بين الفئات الاجتماعية، حيث يقول بأن " رأس المال الثقافي يعيد إنتاج نفسه، ويتراكم وفقا لمبدأ الربح الاقتصادي، وفي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء

الطبقات البرجوازية على النصيب الأكبر من رأس المال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح و التفوق المدرسيين"1.

ومن بين المؤشرات القوية التي تدخل في بناء هذا المفهوم مؤشر المستوى التعليمي للوالدين، بالإضافة الى الأدوات المعرفية الأخرى التي تمتلكها الأسرة الجزائرية من مكتبة مزودة بمختلف الكتب والمجلات في مختلف العلوم والمعارف و جهاز إعلام آلي وانترنت.

كما أبرزت عديد الدراسات في هذا المجال أن هناك تبايناً في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للوالدين، أين تبين أن الأبوين كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي والتعليمي فإنهما يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي والثقافي.

وتشير نتائج " دراسات أخرى غلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأبناء ونمط شخصياتهم ومدى تفكيرهم، وتدل هذه الدراسات على ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني والمستوى التعليمي لرب الأسرة"2.

#### - التعريف الإجرائي:

هو مستوى التحصيل العلمي والمعرفي عند الأبوين على حد سواء أحدهما أو كلاهما والشهادات التعليمية التي يحملانها، بالإضافة الى الممتلكات والوسائل التنقيفية التي تمتلكها الأسرة من مكتبة وكتب ومجلات وانترنت... وغيرها من الأدوات العلمية والثقافية والمعرفية الأخرى.

<sup>1</sup>- Bourdieu (Pierre). **La reproduction**, Paris, Minuit, 1970, P290.

<sup>2</sup> اسعد وطفة، علي. **نفس المرجع السابق**، ص85.

## 7- المقاربة النظرية للبحث:

يمثل الإطار النظري العام لأي بحث علمي أو دراسة أكاديمية، تلك الخطوة المنهجية التي من خلالها يتمكن الباحث من تحديد إشكالية الدراسة، وكذا الفرضيات التي تمكنه من الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية<sup>1</sup>، وعليه كان من الأجدر في هذه الدراسة أن ندرجها ضمن إطار نظرية التنشئة الاجتماعية **la socialisation** التي أصبح موضوعها موضوعا مستقلا بذاته، يهدف إلى تهذيب وتنظيم وتركيب سلوك الإنسان وتوجيهه، أي بعبارة أخرى تلقينه عملية التربية.

وفي هذا الإطار المعرفي فإن العلامة "ابن خلدون" له نظرة إجمالية للتربية تتسم بالواقعية والاستمرار والتربية عنده هي كل معرفة جديدة يتعلمها الفرد، وكل تجربة جديدة تؤثر في سلوك الفرد إزاء المواقف الجديدة لامتلاكه رصيدا من الثقافة والخبرة، تمكنه من قياس المشاكل التي اعترضه بأجزاء المشاكل الأخرى " فكل معرفة جديدة وكل خبرة جديدة إنما هما درجة في سلم نضج الفكر ورفي العقل، وكل تربية وكل تعليم يهدف إلى غاية علمية هي مساعدة الفرد البشري على أن يحيا حياة طيبة"<sup>2</sup>.

وإذا تصفحنا كتابات "ابن خلدون" حول موضوع التربية، لوجدناها تميل في تحليلاتها وبنائها الى علم النفس، شأنه في ذلك شأن علماء التربية المحدثين، فهم يدرسون الطبيعة البشرية وحالة الطفل ومدى تقبله واستعداده الفكري والنفسي قبل الشروع في تلقين الدرس ومختلف المعارف والخبرات والتجارب الحياتية والاجتماعية، موصيا بالرفق بالطفلوتحاشي سبيل الشدة والعنف في تربية الطفل وتلقينه، لأنه يبعث على القهر وضيق في النفس ويذهب بنشاطها، ويعلمه المكر والخديعة لذلك صارت له هذه عادة وخلقاً وفسدت معاني الإنسانية فيه"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- Raymond (Cuny), Lucane compen Hautd. **Manuel de recherche en sciences sociales**, Paris: DUNOP, 1993, P91.

<sup>2</sup>- الصغير، بن عمار. **الفكر العلمي عند ابن خلدون**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 1984، ص 213.

<sup>3</sup>- العلوي محمد، الطيب. **التربية**، مجلة تربوية ثقافية، عن وزارة التربية والتعليم الأساسي، العدد1، الصادر بتاريخ يناير 1982، ص 55-56.

وهنا يكون ابن خلدون قد تقطن إلى هذه الناحية التربوية الهامة، حيث كانت التربية التقليدية تعتمد على التجريد، وكانت تعامل الطفل معاملة الرجل، وكان الطفل لا يفهم بل لا يهتم حقا بما قد يدور من حوله إن لم يرغب في ذلك، ولم نخاطبه بلغته.

كل هذه الملاحظات استنتجها ابن خلدون بوضعية التدريس في عصره، لأنه شاهد الطفل يتعلم في أول الأمر القرآن، وقد يحفظه وهو صغير السن، والمقصود من حفظ هذه المادة بالذات هو جعل الطفل يتخلق بأخلاق حسنة وينمو متدينا، إلا أن ابن خلدون يراها عملية شاقة لأن الطفل لا يفهم ما يقرأ في هذا السن المبكر.

ولما كانت الأسرة هي أول مؤسسة تربوية تتولى عملية التنشئة الاجتماعية، فإن أغلب نظريات التنشئة الاجتماعية قامت بتحليل هذه الوحدة الاجتماعية التربوية.

#### - النظرية المعتمدة:

رغم أنه توجد بحوث تستبعد اعتمادها على التنظير، إلا أن عملية وضع البحث في إطار نظري، عملية ضرورية لاكتساب الدراسة شرعية علمية، ويعود هذا الأمر إلى ما تقدمه النظرية من قوانين ومفاهيم رئيسية وملاحظات تساعد الباحث على تحديد مساره والتعامل مع المعلومات الواقعية بطريقة علمية وتجريدية، كأن النظرية في البحث العلمي تضع حدودا تجعل الباحث أكثر دقة وأكثر تحكما في موضوعه، ومنعه من الوقوع في متهاتات وأحكام تخرجه وتبعده مما يحاول أن يصبو إليه.

إلا أن اختيار الإطار النظري هو الآخر يحدد تبعا لطبيعة الموضوع وهدفه، فمن اللامنطقي أن نسقط قوانين نظرية لا تليق أبدا بما هو منتظر من البحث، فالعلاقة بين النظرية والبحث علاقة متكاملة وعلاقة تأثير وتأثر، فإذا أحسن اختيار النظرية واستغلال قوانينها، سيسمح له ذلك بالوصول إلى نتائج وحقائق علمية، لكن في نفس الوقت إذا انعدم المجال أو الميدان (البحث)، يؤدي ذلك حتما إلى إلغاء تلك النظرية وبالتالي عدم وجودها.

ومن النظرية نأخذ الجزء الذي يلائم ويخدم مسار دراسة الظاهرة، شريطة أن لا تكون هذه العملية تناقض ما تبقى من قواعد في النظرية التي هي بناء متناسق ومتكامل.

على هذا الأساس واعتمادا على طبيعة موضوع هذه الدراسة وهدفها، وانطلاقا من إشكالية البحث وفرضياته نكون قد اعتمدنا مقاربتين نظريتين متكاملتين حيث البناء المنطقي العلمي ومن حيث التصور الاستيمولوجي المنهجي.

### أنظرية الدور و المركز في " التنشئة الاجتماعية":

نعتمد في دراستنا هذه على نظرية الدور المركز في عملية التنشئة الاجتماعية، ونرى أنه من الضروري بما كان اعتماد هذه النظرية نظرا لتلائم خصائصها وأجزائها ومتغيراتها معا متطلبات وأبعاد وأهداف دراستنا هذه، وهي نظرية سوسولوجية تتداخل ونظرية البنائية الوظيفية وتتفاعل وتتكامل معها في البناء والتحليل.

إذ تعد نظرية الدور والمركز من النظريات الأساسية في مجال علم مجال التربوي، وتشكل هذه النظرية أداة من أدوات التحليل السوسولوجي، وذلك عن طريق دراسة الجماعات والأنظمة الاجتماعية القائمة، وبخاصة في مجال دراسة عمليات التفاعل التي تقوم بين الجماعات والأفراد في إطار المنظومات الاجتماعية.

ويرجع تحديد مفهوم الدور في معناه السوسولوجي إلى الكاتب والمفكر ( لينتون Linton) الذي لاحظ وجود نسق من الأدوار والمراكز في إطار المؤسسات الاجتماعية المختلفة، والتي يمكن لإدراكها أن يساعد الباحث الاجتماعي على تفهم نسق العلاقات القائمة ونظام التفاعلات الاجتماعية الحاصلة في داخل المؤسسات الاجتماعية.

وفي هذا السياق يقترح (بارسونز Parsons) النظر إلى علاقات الدور والمركز بوصفها عناصر أولية في بنية المجتمع، أو بمثابة الجزئيات الصغيرة التي تشكل نسج العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات داخل نطاق الوحدة الاجتماعية القائمة بينهم، وانطلاقا من ذلك بدأ مفهوم الدور يحتل أهمية جوهرية في

عملية التحليل السيسولوجي ودراسة الأنظمة الاجتماعية في مظاهر حركتها و تفاعلاتها.

كما استطاعت نظرية الدور والمركز أن تجد مكانها المتميز في مجال علم الاجتماع التربوي وعلم النفس الاجتماعي، "كأداة تحليل بالغة الأهمية قادرة على تفسير عملية التنشئة الاجتماعية"<sup>1</sup>، وإذا كان على الفرد أن يحقق وجوده الاجتماعي عن طريق تمثل النسق من الأدوار الاجتماعية القائمة، وذلك من أجل اكتساب عضويته وانتمائه الاجتماعيين.

حيث يعرف علماء الاجتماع الدور بأنه الجانب الديناميكي السوسولوجي المحرك لسلوك الفرد داخل الجماعة، والذي يشمل على منظومة من الأفعال المطابقة لوضعية اجتماعية محددة، ويعد تعريف ( جوردن البورث ) من أبرز التعريفات الخاصة بتحديد الدور، إذ يعرفه " بأنه ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مكاننا معيننا داخل الجماعة ويعرفه ( كوتريل ) " بأنه سلسلة من الاستجابات المترابطة التي يقوم بها الفرد في المجتمع "أما ( لينتون ) فيعرفه بأنه " مجموع الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين وهيا تشتمل على الاتجاهات والقيم و أنماط السلوك "2.

وعليه يمكن القول بأن الدور هو نمط من السلوك الذي يتحدد اجتماعيا، وأن السلوك الإنساني هو عبارة عن نسق من الأدوار المتكاملة والمتفاعلة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.

فسلوك الفرد كما تبين التعريفات السابقة ينتظم في سلسلة من الأدوار الاجتماعية التي يمارسها في حياته الاجتماعية، التي يمارسها في إطار حياته معا الآخرين، كدور الأب، دور المعلم، دور الموظف، دور الطفل، دور الشاب ودور الراشد... الخ.

ويختلف نسق الأدوار عادة من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى، وبالتالي فإن المجتمعات المتطورة تشتمل على أدوار ومراكز أكثر تنوعا واختلاف

<sup>1</sup> ، أسعد، وطفة علي. نفس المرجع السابق، ص56.  
<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 57.

وغنى، وذلك بالقياس إلى المجتمعات الأقل تطورا ونموا، ويترتب على ذلك أن التطور الاجتماعي والثقافي يترافق بولادة مستمرة لأدوار ومراكز اجتماعية حديثة، تتصف بالغنى والتعقيد والاختلاف، ويتجلى ذلك في مجال الأدوار والمراكز المهنية والاجتماعية المتجددة، كالدور السياسي، دور المهندس، العالم، النقابي، والمخترع وهي أدوار لا نلاحظها في المجتمعات التقليدية البسيطة.

وفي هذا السياق يميز البورث أربع خصائص أساسية للدور هي:

1- **توقعات الدور:** و هي أنماط سلوكية تحدها الثقافة السائدة في المجتمع، و يتمثل ذلك في ما حدده المجتمع لبعض الأدوار: دور الجندي، دور الأم، دور الأب، دور المعلم، دور التلميذ.

2- **تصور الدور:** ويتمثل ذلك في وعي الأفراد لمتطلبات الدور وأنماط السلوك الذي يترتب عليهم القيام به في إطار المراكز الاجتماعية التي يحتلونها.

3- **تقبل الدور:** و يتمثل ذلك في مدى قبول الأفراد أو رفضهم للأدوار التي يقومون بها، فالجندي قد يكون كارها لدوره كطاعة رؤسائه وتنفيذ أوامره، ونفس الشيء بالنسبة للطالب الذي يرفض بعض الأنظمة الامتحانية.

4- **أداء الدور:** و يتمثل ذلك في مدى حماس الأفراد للقيام بأدوارهم المهنية والطبيعية.

ويرى البورث أن الدور يتحدد اجتماعيا أما تقبل الدور فيتحدد شخصيا أي أنه يتحدد بالسمات والخصائص الشخصية للفرد.

### ➤ تعريف المركز Status:

إذا كان الدور بالتعريف، هو السلوك الذي يتوقعه أفراد الجماعة من الفرد، فإن المركز هو السلوك الذي يتوقعه الفرد الذي يحتل وضعية اجتماعية معينة، من أفراد الجماعة نحوه.



فالمعلم يتوقع من التلميذ الخضوع والاحترام والانضباط، والتلاميذ يتوقعون من المعلم أن يقوم بإلقاء المحاضرات والدروس، وأن يمارس سلطته في الحفاظ على النظام داخل الصف.

وينطوي المجتمع على منظومة من المراكز الاجتماعية المتكاملة، التي تتباين من حيث الأهمية والشمولية، فمركز الزوج يتميز بالشمولية ولكن مركز الزعيم السياسي يتميز بدرجة أعلى من الخصوصية، وكما هو الحال فيما يتعلق بالأدوار التي تحدد مواصفات المراكز الاجتماعية وسماتها وفقا للمعايير الثقافية السائدة في المجتمع.

ويعرف ألبورت المركز الاجتماعي " بأنه المكان الذي يشغله فرد ما في نظام اجتماعي معين في وقت معين"، والمركز كما يعرفه ستوتزيل (stotetzel) هو " السلوك الذي يتوقعه فرد ما من الآخرين"<sup>1</sup>.

#### - العلاقة بين الدور والمركز:

لا يمكن الفصل واقعيا، بين الدور والمركز، لأنهما مفهومان متلازمان في الحضور والغياب، إذ لا يمكن أن نتحدث عن دور لا يصدر عن مركز أو مركز لا يتحدد بسلوك الدور، وإذا كان المركز يتمثل في الجانب الدينامي من الفعل الاجتماعي، لنأخذ مثلا على ذلك مركز الأم: من أجل احتلال هذا المركز يجب على المرأة أن تتزوج وأن تنجب أطفالا وأن تقوم بتربيتهم، ولا تستطيع الأم أن تمارس دورها إلا إذا استطاعت تحقيق شروط الأمومة وهي الزواج والإنجاب، كشروط اجتماعية ثقافية ضرورية لممارسة دور الأم، ومن الملاحظ أن التعريفات الخاصة بالدور تركز على أهمية انطلاق الدور من المركز، فالمركز هو المكان الذي يحتله الفرد في المجتمع، على أساس من العمر أو الجنس أو المهنة أو الزوج، بينما يتحدد الدور بكونه السلوك الذي يقوم به الفرد في كل مركز اجتماعي يشغله.

فمركز الصبي أو الأنثى مركز يحدد بيولوجيا ثم اجتماعيا فيما بعد ومثل ذلك المركز يمثل مرحلة ساكنة أما السلوك الذي يميز الصبي عن البنت فهو الجانب الدينامي للمركز.

<sup>1</sup>السعد وطفة، علي. نفس المرجع السابق، ص57.

وينجم عن ذلك أن نسق الأدوار يطابقه نسق من المراكز فكلاهما يشكل نظاما اجتماعيا متكاملًا في إطار الحياة الاجتماعية الشاملة.

#### - محددات الدور و المركز:

يتكون المجتمع من نسيج معقد من الأدوار والمراكز المتداخلة والمتكاملة في آن واحد، ويترتب على الفرد أن يقوم بعدد من الأدوار والمواقف التي تتحدد بوضعيته الاجتماعية، ويتباين نسق الأدوار والمراكز بين مجتمع وآخر في مستويات متعددة على المستوى الكمي وعلى المستوى النوعي وذلك مرهون إلى حد كبير بدرجة تطور كل مجتمع وخصائصه الثقافية والتاريخية.

ويحتوي المجتمع على جملة من العوامل التي تمارس دورا كبيرا في تحديد نظام الأدوار والمواقف، ويميز الباحثون بين أدوار ومراكز مفروضة وأخرى مكتسبة، ومن الأدوار المفروضة يمكن أن نذكر دور الجنس والانتماء الاجتماعي والأدوار التي تتعلق بالعمر كدور البنت ودور الصبي ودور المراهق ودور الشاب ودور الكهل.. الخ.

أما الأدوار المكتسبة فهي الأدوار الاجتماعية التي تتعلق بمستوى تحصيل الفرد العلمي والمهني، والتي تنجم عن التعلم والجهود الفردية المختلفة، ويتحدد نسق الأدوار والمراكز تحت تأثير منظومة من العوامل والمتغيرات والمؤسسات، كالثقافة والطبقة الاجتماعية والمدرسة والعمر.. الخ.

وعليه فإن المركز الذي يحتله التلميذ الثانوي يؤهله لأن يمارس أدوارا اجتماعية مختلفة في محيطه التربوي والأسري، وذلك حسب المتغيرات الداخلية والخارجية التي يتفاعل معها إراديا أو غير إراديا، من مستوى تعليمي للوالدين والإخوة إلى المستوى الاقتصادي للأسرة والثقافة الفرعية لمجتمعه الذي يتفاعل مع مكوناته، ونوعية الاتصال الأسري وغيرها من العوامل السوسيوثقافية التي تؤثر فيه.

## ب- (البنائية الوظيفية):

كما نرى أن " البنائية الوظيفية" لـ: "تالكوت بارسونز" تخدم حيثيات بحثنا هذا، إذ من جهة قائمة على النظام الاجتماعي من حيث البناء والوظيفة، ومن جهة أخرى تعرض "بارسونز" في جزء من دراسته للجماعة الاجتماعية التي يعتبرها هي الأخرى صورة نمطية مصغرة للنظام الاجتماعي، والتي يدرسها أيضا من حيث بنائها ووظيفتها في إطارها الداخلي، وفي علاقتها بالأنظمة الاجتماعية الأخرى والتي تمثل نظام المجتمع ككل.

تعتبر نظرية البنائية الوظيفية أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، لها متطلبات عديدة نظرا لتعدد الاهتمامات والموضوعات المتاحة داخل نظام الأسرة مثل العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء وكذلك التأثيرات المنبثقة من الأنساق الأخرى في المجتمع كالتعليم والاقتصاد والسياسة والدين والمهنة على الحياة الأسرية وتأثير تلك الحياة على تلك الأنساق الاجتماعية الأخرى.

وبالتالي فقد استمدت نظرية البنائية الوظيفية أصولها من الاتجاه الوظيفي في علم النفس، ومن الوظيفية الأنثروبولوجية كما تبدو في أعمال "مالينوفسكي" و "رادكليف براون" من التيارات التي تبلورت بشكل واضح في ميدان دراسة الأنساق الاجتماعية عند "تالكوت بارسونز".

وتشمل نظرية الأسرة لدى بارسونز ثلاثة أوجه: نظرية وظائف الأسرة، نظرية حول تعامل الأسرة الأمريكية وأخيرا نظرية الأدوار الذكورية والأنثوية، ولا تعد هذه الأوجه الثلاث منفصلة ومستقلة لنظرية واحدة وإنما تمثل مجموعة مترابطة، إلا أنه من الضروري دراسة كل واحد على حدى، وذلك مراعاتنا لمتطلبات التحليل.

ويدور المحور الرئيسي للمدخل البنائي حاليا على الأقل حول تفسير وتحليل كل جزء (البناء) في المجتمع، وإبراز الطريقة التي تترابط عن طريقها الأجزاء ببعضها البعض و لهذا يكون عمل التحليل الوظيفي في تفسير هذه الأجزاء والعلاقات بينها.

كما تناسب هذه النظرية السوسولوجية موضوع بحثنا من حيث الربط بين جميع المتغيرات الموظفة في بناء الإشكالية والفرضيات بطريقة تفاعلية، كونها تقوم على الاهتمام بالوحدات والأجزاء والتكامل بينها داخل النسق الاجتماعي العام، هذا من جهة ومن جهة أخرى الاهتمام بربط الجزء بالكل للوصول الى النتائج.

أي ربط متغير التنشئة الاجتماعية كمتغير ثقيل في بناء الإشكالية بعناصره التفاعلية من متغيرات جزئية من مستوى تعليمي ومستوى اقتصادي وثقافة فرعية أو أثنية وجميع المتغيرات الأخرى، التي تدخل في بناء شبكة التواصل بين الجزء والكل وتأثير ذلك على مستوى الطموح الرياضي للأبناء في المجتمع الجزائري كنتيجة تبنى عليها الدراسة.

## **7- صعوبات البحث:**

مما لا شك فيه أن أي باحث في اختصاص معين وعند شروعه في أي دراسة كانت يواجه في طريق بحثه مجموعة من الصعوبات التي تعرقل سيرورة بحثه، ومن بين الصعوبات التي واجهتني خلال مشوار هذا البحث نذكر منها:

- قلة المراجع والدراسات التي تناولت أو تطرقت إلى هذا الموضوع بالدراسة الجادة الهادفة والتحليلية على حد اطلاع الطالب الباحث، والتي تعالج موضوع مستوى الطموح الرياضي في ظل الواقع الاجتماعي الثقافي والاقتصادي السائدين في المجتمع الجزائري.

- صعوبة الولوج إلى الثانويات من خلال فترة توزيع الاستمارة، وقد ساعدنا في ذلك مجموعة من العلاقات الشخصية، إلى جانب مجموعة من العوائق الذاتية والتي تنحصر في الاهتمامات الأخرى كالعمل، الأسرة إلى غير ذلك .

- صعوبة التعامل مع الطلبة الثانويين من حيث إقناعهم بجدية الموضوع، الدافع الذي يتطلب منهم التعبير عن طموحاتهم وميولاتهم الشخصية بصراحة وبدقة، دون أي تحريف لهذه الرغبات التي لا يمكن التأكد منها دون المساعدة الشخصية منهم وفيما يخص انتماءاتهم الاجتماعية والثقافية، وبالخصوص من الناحية الاقتصادية فهناك

البعض من الثانويين من لا يقدم المعلومات الصحيحة في هذا المجال لأنه يمس جانب من الموقع الاجتماعي لأسرته.

- عامل الوقت بحيث أنني لا أملك الوقت الكافي وإنما هناك وقت ضيق جدا للبحث العلمي، وهذا لطبيعة المسؤولية والعمل.

## 8- الدراسات السابقة:

إن حديثنا عن الدراسات السابقة التي تناولت "مستوى الطموح" بصفة عامة ومستوى الطموح الرياضي بصفة خاصة يجعلنا نصنفها إلى ثلاث أصناف، حيث سجلنا العديد من الدراسات التي تناولته من جانب علم النفس، غير أننا سجلنا ضعف كبير وندرة في مجال الدراسات السوسولوجية، أو تلك التي تصب في منبع علم النفس الاجتماعي أو في مجال التربية البدنية والرياضية، وخاصة في حقل البحوث الاجتماعية الجزائرية، فلم نعثر على أي دراسة سوسولوجية جزائرية تناولت "مستوى الطموح الرياضي" بصورة واضحة، وكم تغير ثقيل في مجريات البحث.

ويمكن تقسيم هذه الدراسات حسب الباحثة حماديحسين فتحة على المنوال التالي:

- دراسات تناولت العلاقة بين مستوى الطموح والعصابة.
- دراسات تناولت العلاقة بين مستوى الطموح والتكيف.
- دراسات تناولت العلاقة بين مستوى الطموح وبعض المتغيرات الاجتماعية.

أولاً: دراسات تناولت العلاقة بين مستوى الطموح و العصابية:

• بحوث إيزنك 1:(j – h . Eysenck )

و قد أجرى إيزنك بحوثه وتجاربه على مجموعة من المرضى المجندين، تتألف من 50 هستيريا، و 50 من حالات الديدزيميا، يصف بها بعض الحالات التي تتصف بجملة أعراض هي: القلق والاكتئاب الانفعالي والنزعات الوسواسية، وقد اعتمد على الاختبارات الأدائية المخبرية في دراسة مستوى الطموح وقارن بين المجموعتين، فيما يتصل به، والأداء الفعلي و درجة الحكم على الأداء الفعلي.

وقد توصل إلى أن درجات مستوى الطموح عند حالات الهستيريا أعلى منها عند حالات الديدزيميا، بينما كانت درجة الحكم عند الهستيريين منخفضة إذا قورنت بمثيلاتها عند حالات الديدزيميا، كما وجد إيزنك أيضا أن الهستيريين أكثر جمودا وأقل ميلا للتعديل أثناء التجربة من حالات الديدزيميا.

• بحث هيملوايت 2:(Hemmelwelt . H .T)

وجاء تحت عنوان "دراسة مقارنة لمستوى الطموح بين الأسوياء والعصابيين"، وقد أجرى البحث على عينة سوية تتكون من 20 رجلا و33 امرأة وعينة عصابية مكونة من 100 رجلا و32 امرأة وقد سويت عوامل السن والمستوى الاجتماعي والتعليم بين المجموعتين، تكونت المجموعة العصبية من أعضاء غير عاملين في قوات الجيش تتراوح أعمارهم بين 18 و40 سنة ما بين الذين أرسلوا إلى المستشفى للعلاج لعدم قدرتهم على التكيف مع حياة الجيش وقد وضح سوء تكيفهم في انخفاض كفايتهم في العمل، وفي مجموعة الأعراض العصابية المختلفة وقد استبعد تماما المرضى العقليون وأولئك الذين يعانون من متاعب عضوية.

واعتمد "هيملوايت" على الأسلوب العملي في دراسته مستوى الطموح واستخدم جهاز المقياس الثلاثي "The triple tester" وانقسمت النتائج إلى قسمين،

<sup>1</sup> - حمادي، فتحة مرجع سابق.

<sup>2</sup> - كاميليا، إبراهيم عبد الفتاح. مستوى الطموح والشخصية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ، 1972، ص 38-39.

تلك المتصلة بالأداء الفعلي للاختبار، وتلك المتصلة بسلوك مستوى الطموح للمفحوصين.

### ج- دراسة كاميليا إبراهيم عبد الفتاح (1961):<sup>1</sup>

وهي دراسة تجريبية لالتزان الانفعالي وعلاقته بمستوى الطموح وقد كان هدف الدراسة المقارنة بين مستوى الطموح عند الأسوياء، ومستوى الطموح عند العصائيين ومعرفة مدى العلاقة بين مستوى الطموح والالتزان الانفعالي. كما تهدف الدراسة من جهة أخرى إلى معرفة قدرة التجارب المعملية المستخدمة لقياس مستوى الطموح للتمييز بين الأفراد واستخدام الاستبيان كوسيلة جديدة للكشف عن مستوى الطموح.

افترضت الباحثة أن الطموح عند الأسوياء طموح واقعي، وغالبا ما يرتبط بحكمهم، وعلى العكس من ذلك طموح العصائيين، فهو غير واقعي، وغالبا ما يتعد عن حكمهم كما افترضت أيضا أن التجارب المعملية لا يصح الاعتماد عليها وحدها في تحديد مستوى الطموح، وأن الاستبيانات أكثر دلالة في التمييز بين الأفراد.

لجأت الباحثة في جمع البيانات إلى عدة طرق و وسائل، من بينها مقاييس اختيارية مقياس "PT"، "السيكاثينيا" من اختبار "Mmpi"، إعداد مصطفى سويف، مقياس "C" cycloid الخلق شبه الدوري من اختبارات "جلينورد" (S.T.D.C.R) إعداد مصطفى سويف أيضا، وقد اعتمدت في قياس مستوى الطموح على المقاييس المعملية مثل جهاز الأكوفر للمهارة اليدوية، ورقة كربلين للشطب واختبار الضرب، ويستخدم الزمن كوحدة قياس للمقاييس الثلاثة، وقد حلت البيانات في ضوء مقياسين هما درجة اختلاف الهدف ودرجة اختلاف الحكم، كما استخدمت كذلك استبيان مستوى الطموح إعداد الباحثة نفسها.

كما استخدمت اختبار "T" للتعرف على دلالة الفروق في مستوى الطموح بين العصائيين والأسوياء، ومعامل ارتباط بيرسون لمعرفة مدى العلاقة بين وضع

- كاميليا، إبراهيم عبد الفتاح. دراسة تجريبية لالتزان وعلاقته بمستوى الطموح، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1961. الشمس 1961. قدراته أو تحصيله الفعلي

الأهداف والحكم عليها فيما يخص المقاييس المعملية و قد توصلت الباحثة إلى نتائج جد مهمة منها:

الاستبيان قد فرق بدلالة واضحة بين المجموعة العصابية والمجموعة السوية، سواء في صورته الكلية أو في البنود التي تكون الاستبيان واتضح بأن مستوى الطموح عند العصبيين أقل من مستوى الطموح عند الأسوياء.

إن استجابة المجموعة العصابية للمقاييس المعملية تتسم بالقلق والاضطراب بينما المجموعة السوية تقبلت التجارب ببساطة وتميزت بالاتزان في الأداء.

كما ظهر من النتائج أن المقاييس المعملية لم تفرق بين المجموعتين سواء في اختلاف الهدف أو في اختلاف الحكم.

• ثانيا- دراسات تناولت العلاقة بين مستوى الطموح و التكيف:

• بحث جرون (Gruen.e.w)1:

عنوانه "مستوى الطموح وعلاقته بالعوامل الشخصية عند المراهقين" ويهدف البحث إلى دراسة علاقة مستوى الطموح بالتكيف الانفعالي عند فئة من الطلبة في سن المراهقة، واستعمل الباحث الأسلوب المعلمي في قياس مستوى الطموح.

وتبين من النتائج أن الطلاب الذين حكموا على أنفسهم أنهم من مرتبة غير المستقرين انفعاليا، هم من الذين يميلون إلى مستوى طموح عالي، أو طموح يقل عن أدائهم الفعلي، أما الطلاب الذين كان تكيفهم جيدا، فلم يرتفع طموحهم عن مستوى واقعهم إلا قليلا.

• دراسة مصطفى محمد الصفتي "1983"2:

موضوعها: التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي، لطلاب شهادة المرحلة الثانوية العامة وعلاقته ببعض المتغيرات.

<sup>1</sup> - الرفاعي، نعيم. الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، دمشق، مطبعة طربين، ط2 1969، ص47.  
<sup>2</sup> -الصفتي محمد، مصطفى. " التوافق الشخصي والاجتماعي و الدراسي لطلاب شهادة المرحلة الثانوية العامة وعلاقته ببعض المتغيرات"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 1983.



تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المرتبطة بالتوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي، والكشف عن الفروق بين الطلاب في أنماط التوافق الثلاثة، وفقا لاختلافهم في متغيرات الدراسة الجنس- التخصص- التحصيل- مستوى الطموح- المستوى الاجتماعي الاقتصادي من ناحية، ووفقا للتفاعلات بين هذه المتغيرات من ناحية أخرى.

واستخدم الباحث في جميع البيانات الأدوات التالية:

- مقياس التوافق الشخصي لطلاب المرحلة الثانوية- إعداد الباحث.
- مقياس التوافق الاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية- إعداد الباحث.
- مقياس التوافق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية- إعداد الباحث.
- استبيان مستوى الطموح للراشدين- إعداد كاميليا عبد الفتاح.
- استمارة المستوى الاجتماعي و الاقتصادي- إعداد عبد الحليم منسي.

وكانت النتائج الخاصة بعامل مستوى الطموح كمايلي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.01، في التوافق الاجتماعي والشخصي والدراسي بين الطلاب الأكثر طموحا و الطلاب الأقل طموحا لصالح الأكثر طموحا.

#### • ج- دراسة أرورا (Arora.r.k) "1985" :1

- وتدور حول مكونات الشخصية وعلاقتها ببعضها البعض من خلال دراسة العلاقات المتبادلة وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة المتبادلة بين مكونات الشخصية التالية:

(التوافق الانفعالي، مستوى الطموح، مفهوم الذات، والقدرة الابتكارية).

<sup>1</sup>- حمادي، فتيحة. نفس المرجع السابق، ص172.

وتكونت العينة من 800 طالبا جامعيًا من الدارسين في مختلف مجالات الدراسات المهنية في الهند وقد طبقت عليهم مجموعة من الاختبارات الشخصية.

وبينت نتائج الدراسة أن التوافق الانفعالي يرتبط ارتباطًا عكسيًا بمفهوم الذاتي وبالقدرة الابتكارية، بينما يرتبط ارتباطًا موجبًا بمستوى الطموح، وبارتفاع مستوى التوافق يصاحبه ارتفاع في مستوى الطموح.

• **ثالثًا- دراسات تناولت مستوى الطموح و علاقته بمتغيرات اجتماعية<sup>1</sup>:**

• **دراسة رينزمان (Riesman, I) "1953":**

موضوعها: مستوى الطموح والطبقة الاجتماعية.

وتبحث هذه الدراسة في علاقة مستوى الطموح المهني بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، وقد قسم الباحث عينة الدراسة إلى ثلاثة مستويات اجتماعية مختلفة حيث اعتمد في تحديد المستوى الاجتماعي-الاقتصادي على عدة مؤشرات وهي:

وظيفة الوالد، مستوى تعليمه، الدخل الشهري، إيجار السكن، وأشارت النتائج إلى انخفاض مستوى الطموح المهني لدى أفراد المستوى الاجتماعي-الاقتصادي المنخفض، وذلك بالمقارنة بأفراد المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط والمرتفع.

• **دراسة إيمبي (Empy. I. t) "1956":**

موضوعها: الطبقة الاجتماعية والطموح المهني مقارنة بين القياس المطلق والقياس النسبي، وقد ركز هذا الأخير في دراسته على العلاقة بين مستوى الطموح والطبقة الاجتماعية.

وتكونت العينة من طلاب الصف الأخير -ذكور- بالمدارس الثانوية الحكومية بولاية واشنطن الأمريكية، استخدم الباحث وظيفة الوالد كمؤشر أساسي لتحديد مستوى الطبقة الاجتماعية.

<sup>1</sup>- نفس المرجع ، ص173.

ودلت النتائج على أن مستوى الطموح المهني للطلبة الذكور المنتمين إلى الطبقة الوسطى العليا أعلى من مستوى الطموح المهني للطلبة المنتمين للطبقة الاجتماعية الدنيا والفرق دالا إحصائيا.

• ج- دراسة سويل و شاه (Selell .W. Het Chah. V. P):

• موضوعها: الطبقة الاجتماعية والتشجيع الوالدي والطموحات التعليمية:

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر الطبقة الاجتماعية والذكاء، وتشجيع الوالدين على اختلاف الطموحات لدى عينة من الشباب.

وطبقت الدراسة على عينة طلبة وطالبات المدارس الثانوية الحكومية والخاصة بولاية "وسيكونس الأمريكية"، واعتمد الباحثان في تحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي على المؤشرات التالية: وظيفة ومؤهل الوالد، المؤهل التعليمي للوالدة، الدخل الشهري للأسرة، وتوزعت العينة على أربع مجموعات من حيث المستوى الاجتماعي الاقتصادي: المستوى المرتفع، فوق المتوسط، تحت المتوسط، المنخفض.

وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة جوهرية بين الطبقة الاجتماعية والذكاء والتشجيع الوالدي وبين الطموحات التعليمية (مشروع الالتحاق بالجامعة) للجنسين.

لكن اتضح أن الطموحات التعليمية لدى الذكور تتأثر أكثر بالقدرة العقلية، في حين نجدها عند الإناث تتأثر أكثر بالظروف الأسرية (الوضع الاجتماعي للأسرة) وتشجيع الوالدين.

وتبين كذلك أن نسبة الطلبة الذكور الذين يخططون للالتحاق بالجامعة أعلى من نسبة الإناث.

• د- دراسة الدكتور جليل وديع شكور "1997":

موضوعها: تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي و المهني.

<sup>1</sup>- وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق، ص 05.

وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على العوامل المؤثرة على سلوك الإنسان والدافعة له في كل ما يختار وفي كل مل يتوجه إليه، ويهدف له بالأخص إظهار ما للعائلة من أثر فعال في حياة الولد وفي تقرير مستقبله سلبا كان أم إيجابا وإبراز أهم العوامل المؤثرة في عملية التوجيه على الصعيدين الدراسي والمهني.

ومن ثمة فقد عمل الباحث على التركيز على العوامل العائلية التي تدخل في بناء الطموح عند الأبناء بشكل كبير، متعرضا بإيجاز إلى العوامل الداخلية في بناء الشخصية.

حيث قام ببناء فرضية العامة انطلاقا من متغير اعتبره من بين أهم المتغيرات الثقيلة المؤثرة في مستوى الطموح عند الأبناء وهو عامل الإثارة منذ الصغر.

أما عن فرضياته الثانوية، فقد حصرها في الأسباب الموجدة لهذا النوع من التأثير والكامنة في عامل الجنس الذي يخضع له الأبناء ذكورا كانوا أم إناثا، إضافة لذلك سيكون المسكن من ضمن هذه الأسباب لأنه يمارس دورا مهما في حياة الأسرة، إن كان ملكا أم إيجارا، إذا كان يحوي أثاثا جيدا أم متواضعا، إن كان يضم عددا من الغرف يلائم عدد أفراد الأسرة، أو يكون بمثابة المعيق المزدحم.

كما تمحورت هذه الفرضيات حول المستوى الاقتصادي للعائلة والدخل الشهري للفرد كسبب أساسي، في تنويع إثارة الأهل وتأثيرهم.

ومن بين النتائج الرئيسية التي تمخضت عن البحث أن الإثارة منذ الصغر، إثارة الآباء للأبناء هي المشكل الرئيسي والعامل المؤسس للطموح وتنوع مستواه، تؤكد بأن هذه الإثارة ترتبط ارتباطا وثيقا بالعائلة وبما هي عليه من مستوى ثقافي ومن وضع اقتصادي، يشمل حالة المنزل و الدخل الفردي، إلى جانب تأثيرها بجنس التلميذ وبمركزه في الأسرة، كما أنها على علاقة بوفاء الأب، ومهنته، إضافة إلى تأثير الأم إذا كانت عاملة أم لا.

**الباب الأول:**

**المقاربة المعرفية النظرية**

# الفصل الأول:

سوسيولوجيا التنشئة

الاجتماعية

## تمهيد:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات التي يتعلم من خلالها الفرد كيف يصبح فردا في أسرته وعضوا في مجتمعه، كما تعتبر كذلك من العمليات التي يصبح الفرد من خلالها واعيا ومستعينا بالمشورات الاجتماعية التي يتفاعل معها، فهي بالدرجة الأولى تستهدف تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تربوية يتم من خلالها اكتساب الفرد ثقافة المجتمع الذي يتفاعل معه، عن طريق نقل الموروث الثقافي من جيل لآخر، حيث ينشأ الأفراد على القيم الاجتماعية التي يحملها المجتمع، من سلوكيات وأعراف وتقاليد اجتماعية.

إن هي عملية محورية تساهم في الحفاظ على تكامل المجتمع واستمراره واستقرار بناءاته من جهة كما تساهم في بناء شخصية الفرد وتهيئته للحياة الاجتماعية من جهة أخرى، وذلك من خلال تعزيز معايير القيم الاجتماعية لديه والتصورات والأنماط المميزة لثقافة مجتمعه التي ينتسب إليها.

وبذلك تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ منذ ولادة الطفل حتى سن الشيخوخة، متضمنة بذلك كافة وسائل وعمليات التعليم والتشكيل وإكساب الفرد كل ما يحتاج إليه من معارف وآليات سويسيو ثقافية، مع إشباع حاجاته من طموحات وتطلعات مستقبلية.

تعتبر مهمة الوالدين في صقل وتهذيب سلوكيات أبنائهم ركائزية وأساسية، وخاصة في تشكيل شخصيتهم عن طريق توجيههم وتدريبهم على الممارسة والتقيد بالسلوكيات الاجتماعية الصحيحة، وذلك من خلال استخدامهما لأساليب تربوية متنوعة خاصة في المراحل العمرية الأولى.

## المبحث الأول : ماهية التنشئة الاجتماعية.

### 1- تعريف التنشئة الاجتماعية:

يعرفها غي روشير (Gwy Rocher) على أنها " منظومة الأوليات التي تمكن الفرد مدى حياته، من تعلم واستنباط القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي"<sup>1</sup>.

ولقد خصص "إبن خلدون" للتنشئة الاجتماعية فصلا في مقدمته، حيث تعرض فيها إلى ضرورة تعلم الطفل القرآن من جهة، ومن جهة أخرى تطرق إلى أن معاملة الأطفال بقسوة واللامبالاة، يؤدي بهم إلى الخبث وإلى الخديعة، وفي هذا السياق يقول "إبن سينا" يجب على والد الصبي أن يبعده عن قباح الأفعال، ومعايير العادات السيئة بالترهيب والترغيب والتوبيخ، فإن احتاج إلى الضرب فليكن "<sup>2</sup>.

وعرفتها (حنان عبد الحميد الغاني) في كتابها حول الطفولة والأسرة والمجتمع، بأنها " عبارة عن عملية تعلم و تعليم و تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد في كافة مراحل حياته سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"<sup>3</sup>.

وعليه فإن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى إعداد الفرد من أجل حياته الاجتماعية، وتشكيل شخصيته في إطار الجماعات المرجعية كالأسرة والمدرسة ثم جماعة الآراء ووسائل الإعلام.

وبالتالي فهي "تعزز كل بيئة منها الأخرى لتنشئة أطفال يتوافقون مع مستويات الراشدين في السلوك الخلقى المطلوب والمرغوب فيه، سلوكهم الخارجي

<sup>1</sup>- Gay (Rocher), Introduction à La sociologie générale : Action sociale, H.M.Happais, 1968, P13.

<sup>2</sup>- رشاد، منهوري صالح. التنشئة الاجتماعية والتأخر المدرسي، دار المعرفة الجماعية، الإسكندرية، 1995، ص25.

<sup>3</sup>- حنان، العنانين عبد الحميد. الطفل و الأسرة و المدرسة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص28.



مهذبون، منتهبون، ونشيطون في العمل، كما يظهرون دافعية قوية ورغبة في التعلم واستعدادا متميزا لخدمة مجتمعهم".<sup>1</sup>

وعليه تعد التنشئة الاجتماعية " العملية التي يكتسب من خلالها الإنسان القيم، الأفكار الشخصية، المهارات وقواعد التصرف التي تؤهله للمساهمة بصفة عضو فاعل في نشاطاته المتنوعة كالأسرة والمدرسة والجمعيات الثقافية والرياضية ".

وتؤثر الكثير من المؤثرات والعوامل الثقافية في عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في "العادات والقيم الاجتماعية والنواحي الفنية التكنولوجية، وما يرتبط بها من سلوك اجتماعي لتعلم الأفراد، ومن النواحي الثقافية التي تؤثر في شخصية الفرد عملية الضبط كالثواب والعقاب".

## 2-وظائف التنشئة الاجتماعية:

من خلال تعريفنا لعملية التنشئة الاجتماعية وأهميتها البالغة في حياة الفرد والمجتمع، القائمة أساسا على تحقيق تكيف الفرد مع الحياة الاجتماعية عامة واندماجه فيها خاصة كونها قائمة على تقمص الفرد لادوار اجتماعية متعددة حسب انتمائه السوسيوثقافي، وعليه يمكن النظر الى هذه العملية من خلال وظيفتها بجوانبها الفردية والمجتمعية وفقا لمحاوّر متعددة يمكن إبرازها<sup>2</sup> كما يلي:

### أ- إكساب الفرد ثقافة المجتمع:

تعتبر وظيفة نقل القيم الثقافية، والمعايير الاجتماعية للأطفال في مراحلهم العمرية الأولى، وتلقينهم أنماط السلوكيات الموجودة في المجتمع الواحد من أهم الوظائف الاجتماعية التي تعكف عليها عملية التنشئة الاجتماعية، فبفضلها يكتسب الفرد تجانسا وتوصلا وتناغما اجتماعيا متميزا مع محيطه والآخرين.

<sup>1</sup>-مرسي سعيد، أحمد، و كوثر، كوجك حسين. تربية الطفل قبل المدرسة علم الكتب، القاهرة، ط3، 1991، ص111.

<sup>2</sup> وطفة، علأسعد. علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق و التوزيع، دمشق، 1993، ص42.

كما يعمل الوالدين وباقي الفاعلين في هذه العملية على تلقين الفرد أساليب واتجاهات حياتية خاصة، وتشكيل شخصيته منذ نعومة أظافره وتحديد مقوماتها حسب ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه.

حيث يجد الفرد نفسه ملزماً إلزاماً طبيعياً على التقيد بمتطلبات وحيثيات الثقافة الفرعية التي يتفاعل معها إرادياً أو مكرهاً، وبذلك تسعى التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع إلى تحقيق التفاعل والانسجام بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها.

### ب- بناء التفاعل بين الفرد ووسطه الاجتماعي:

معنى ذلك مشاركة الفرد لأفراد جماعته ضميرهم الجمعي من أحاسيس ومعانوات وأراء ومعتقدات وأذواق، ما يساعده على الاندماج أكثر مع قيمهم ومعاييرهم وأفكارهم وفلسفتهم اتجاه الحياة بصفة عامة من خلال تعايشه وتواصله معهم، ولذلك فإن الفرد يتقيد حتماً بحاجته الأصلية وخاصة تلك التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع وسطه الاجتماعي الذي ينتمي إليه، فالإنسان ابن بيئته حسب العلامة ابن خلدون.

كما يؤكد (رالف لينتن) " أن الفرد لا يتعلم من الثقافة الخاصة بجماعته إلا ما هو ضروري، لكي يمارس أدواراً محددة في بيئته الاجتماعية خاصة ومجتمعه عامة وبهذا يتحقق تكيفه واندماجه الاجتماعيين"<sup>1</sup>.

### 3- أساليب التنشئة الاجتماعية:

تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر ومن ثقافة فرعية لأخرى، كما تختلف داخل المجتمع الواحد، باختلاف الطبقات الاجتماعية السائدة في مختلف المجتمعات الأوروبية منها والعربية.

إذا ما قارنا أساليب تنشئة الأطفال في مجتمعنا العربي منذ مائة عام، وتلك الأساليب المستغلة اليوم لوجدناها مختلفة اختلافاً جوهرياً<sup>2</sup>، وهذا بسبب التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على مختلف المجتمعات، وخاصة المجتمعات العربية والإسلامية،

<sup>1</sup>-Mercier (Paul), Histoire de L' Anthropologie, P.U.F, 1971, P225.

<sup>2</sup>-العيسوي، عبد الرحمان. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1985، ص 209.

كدخول المرأة سوق العمل، والتقدم التكنولوجي في ظل العولمة وتداعياتها على المجتمعات الهشة اجتماعيا وثقافيا.

كما تؤكد غالبية الأبحاث في مجال التنشئة الاجتماعية على وجود اختلافات رئيسية في أساليب ممارسة التنشئة الاجتماعية بين الجماعات تبعا للمستويات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية المختلفة<sup>1</sup>، فمنهم من يستعمل الشدة أسلوبا في ذلك، ومنهم من يحاول توجيههم بالنصح ومناقشتهم بما يراه مناسباً، ومنهم من يستعمل أساليب عديدة في نفس الوقت فيظهرون مع أبنائهم تذبذباً في تعاملهم معهم، ويسلك الآباء هذا الأسلوب كل حسب مآلديه من تصورات واستعدادات مكتسبة من محيطه الاجتماعي الذي تفاعل معه منذ صغره.

ومن بين هذه الأساليب المنتهجة من طرف الوالدين لتنشئة أطفالهم هي:

#### أ- الأسلوب التسلطي:

يعتبر هذا الأسلوب التربوي أحد الأساليب الذي ينتهجه الآباء في تنشئة وتربية أبنائهم وفق تصوراتهم ومعتقداتهم السائدة والمعايير المكتسبة من البيئة السوسيوثقافية التي تفاعلوا معها منذ صغرهم، يقول الكاتب عامر منير "إن أبنك هو إنسان وأنت تبتغي سعادته، وسعادته لن تأت بحصاره في نمط معين من الحياة تفرضه عليه"<sup>2</sup>.

لأن هذا التقييد يشدداً وحصاراً لحرية الطفل، وهو أحد مؤشرات الأسلوب التسلطي، ويعني هذا الأخير العلاقة التي تبني بين فرد وآخر أو بين فرد وجماعته على أساس احترام أحادي، ناتج عن تسلط أحد الأفراد على الباقين، تتميز بالشدة في التعامل والقسوة في التربية.

وقد يكون هذا التشدد والتسلط في أبسط الإيحاءات كالنظرة القاسية، أو نظرة الاحتقار، إلى أبشع صورة له كالضرب المبرح والطرده من المنزل، مما يؤدي بالمتسلط عليه إلى التخلي عن بعض حقوقه الاجتماعية مع الآخرين من أقرانه، كالخجل الزائد وعدم إبداء رأيه لأجل إرضاء من يمثل السلطة الفوقية في الأسرة، هذا

<sup>1</sup>- الخولي، سناء. الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص237.  
<sup>2</sup>- عامر منير، وآخرون. تربية الأبناء في الزمن الصعب، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1989، ص180.

الأخير الذي يكون قد اكتسبها بحكم سنه وتجاربه في الحياة أو بحكم العادات والتقاليد كما يحدث بالنسبة للأخ الأكبر في العائلة.

ومن المتعارف عليه أن هذا الأسلوب مارسه الأب في الأسرة التقليدية في علاقاته مع أبنائه، فلم يكن لهم الحق في إبداء الرأي ومشاركة أبيهم في ذلك، ولم يكن للفتاة الحق على الإطلاق في هذا، لكن كان حظ الذكر أحسن، حين كان يشارك أباه الرأي عند بلوغه سناً معيناً.

ومهما تكن وسيلة العقاب المستعملة، فإن الشدة المفرطة فيها مضرّة بالفرد، فتلك القسوة والشدة التي يستعملها الأب بغرض تقويم سلوك الابن وجعله اجتماعياً، إنما تجعله ينشأ ذو شخصية مضطربة نفسياً ويقاوم أي مصدر للسلطة مستقبلاً مهما كان، أو ذا شخصية خجولة تسودها المذلة، وأضاف العلامة "ابن خلدون" في هذا الاتجاه التربوي آثار سلبية أخرى تترتب عن مثل هذه الأساليب والطرق المنتهجة في تنشئة الأفراد بقوله أن "من كان مربباً بالعنف والقهر.

سطا به القهر وضعف له انبساط النفس وذهب بنشاطها ومال الفرد إلى الكسل وحل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما هو في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي عليه بالقهر، وتعلم المكر والخديعة وفسدت له معاني الإنسانية من حيث الاجتماع والتمرن، وصار عالة على غيره، متواكلاً وكسلت نفسه، فار تكس وعاد في أسفل السافلين"<sup>1</sup>.

ولكن لماذا يلجأ بعض الأولياء لممارسة الأسلوب التسلطي؟ يقول ابن خلدون في هذا الصدد "ينبغي للمتعلّم في متعلّمة والوالد في ولده أن لا يستبدا عليهما في التأديب"<sup>2</sup>.

إن معظم الأسباب التي رأى المختصون أنها سبباً في ممارسة هذا الأسلوب ناتجة عن نظرة الكبار للصغار، فهم يرون من خلاله يمكن تنشئة الطفل تنشئة صحيحة، ويشعرون أن النظم والقواعد التربوية التي يفرضونها على الصغار هي عين الصواب، وأنه يجب أن يفرضوا سلطتهم عليهم، وأن يحتفظوا بهيبتهم معهم.

<sup>1</sup>- ابن خلدون، عبد الرحمن. المقدمة، دار العلم، بيروت، ط5، 1984، ص540.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص235.

ولعل مغالاة الآباء في تأكيد العادات والتقاليد في عملية التنشئة الاجتماعية، لها دورها في بقاء هذا الأسلوب الممارس من طرف الآباء، حيث ورثوا الصرامة عن الأجيال السابقة في تربية الأبناء وتوجيههم داخل النسق الاجتماعي العام.

ومن هنا يمكن القول بأن ممارسة الأسلوب التسلطي إرث اجتماعي، حافظ على التمسك بالعادات والتقاليد، وقد يكون التسلط صفة اكتسبها نتيجة ظروف قاسية سيئة ناتجة عن تعرضه للتسلط والتشدد عليه في صغره، حيث أدى به هذا إلى مقاومة أي مصدر للسلطة.

### ب-أسلوب اللامبالاة:

ويقصد بهذا المصطلح الأسلوب الذي ينتهجه الآباء في تنشئة أبنائهم، حيث يعاني هؤلاء من إهمال الوالدين والامبالاة بهم، ومن أشكال الإهمال: "عدم إنصات والديه إلى حديثه أو إهمال حاجاته الشخصية أو عدم توجيهه ونصحه أو عدم مكافأته أو منحه في حالة نجاحه".<sup>1</sup>

فلكل إنسان حاجة قوية في نفسه إلى الحرية، إلا أنه أيضا بحاجة إلى السلطة الضابطة الموجهة إلى تنظيم حرياته من غير تعارض مع حريات الآخرين، ويمثل الأبناء بالنسبة للطفل مصدرا لهذه السلطة، إلا أننا نجد بعض الحالات يتخلى فيها الأب عن مسؤوليته في التوجيه ويترك العنان للأم من جهة والابن الأكبر من جهة أخرى للقيام والوقوف على هذه المهمة، وهذا ما يحدث غالبا مع أصغر الأبناء.

الذي يتولى الإخوة الأكبر منه حرية التصرف معه، مما يؤدي به إلى الشعور باللامبالاة وإهمال الوالدين له والأسوأ من هذا هو ترك الطفل بلا رعاية أو توجيه، لا من الإخوة ولا الوالدين، الشيء الذي يتيح له حرية التصرف إنطاقا من دوافعه الشخصية وتوجيهاته وآراء جماعة الرفاق التي تكون في الغالب خبرته في الحياة مكافئة لخبراتهم.

<sup>1</sup>-منهوري، رشاد صالح . نفس المرجع السابق، صص 56-57.

إن ممارسة هذا الأسلوب في تنشئة الأبناء، أين تطغى الحرية على السلطة الضابطة يجعل الأبناء يواجهون في المستقبل مشاكل عديدة، فبعد أن تعودوا على تلك الحرية، وعدم مناقشتهم فيما يقومون بيه، سيجدون حواجز تحول دون ممارسة حرياتهم تلك، هذه الحواجز هي المعايير والقيم التي يسير عليها المجتمع المتواجدين فيه، مما يجعلهم غير قادرين على التكيف معه.

يعد إهمال الطفل من قبل والديه ولامبالاتهم به سببا في فقدته الإحساس بالأمن سواء المادي أو النفسي، وقد يتمرد الطفل أو ينحرف نتيجة هذا الأسلوب، حيث أن الانحراف ينشأ نتيجة لتعرض الطفل لظروف تقل فيها أهمية العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وإهمال الأب، ولا مبالاته به هي إحدى الظروف التي تقلل من أهمية العلاقات الاجتماعية، وفي ظروف كهذه يلجأ الفرد للبحث عن جو فيه الاهتمام، قد يكون من الدرجة الأولى " الشارع الذي يعتبر المكان الأول للتنشئة الاجتماعية للشباب في محيط مفتوح." <sup>1</sup>

وبالتالي يجد نفسه مع جماعة رفاقه في الحي أو رفاقه في النادي... الخ، يقضي معظم أوقات فراغه في الشوارع، قد يتعرض خلالها إلى تجريب طعم الخمر، أو لذة المخدرات، أو مالا مسروقا، إذا كانت جماعته بدورها جماعة سوء ومنحرفة مما يدفعه إلى احتراف إحدى هذه الآفات.

وقد يكون الطلاق سببا للجنوح والانحراف من باب اللامبالاة التي يتعرض لها الفرد (الطفل) من أحد الوالدين أو كليهما، حيث يكون عرضة للآفات الاجتماعية المتفشية في محيطه الاجتماعي الذي يتفاعل مع مكوناته بإرادته أو من غيرها، غير محصن بتوجيه الوالدين ونصحهم له.

### ج- الأسلوب الحوارية:

الأسلوب الحوارية هو الطريقة التي ينتهجها الآباء والمربون في التعامل مع أبنائهم وتنشئتهم باعتماد مبدأ الحوار والمساواة بين الأبناء، والتشاور والتعاون والتفاهم والتي لا تجعل اعتبارا هاما لبعض الفوارق كالجنس الذي يعد أساس علاقات

<sup>1</sup>-Boutefnouchet (Mostafa) , systeme social et changement social en Algérie ,o.p.a. : Algérie, 1986,P 148.

اللامساواة، وهو الشيء الذي أكده هشام شرابي: "يقوم بحجز الزاوية في النظام الأبوي على استعباد المرأة، من هنا كان العداء العميق والمستمر في هذا المجتمع للمرأة، ونفى وجودها الاجتماعي كإنسان والوقوف بكل محاولة لتحريرها..."<sup>1</sup>.

إن التغيرات التي حدثت في المجتمع والتي أدت إلى تغيرات في الأسرة من حيث بنيتها وشكلها و نمط معيشتها، ومكانات الأفراد داخلها، غيرت أيضا من نوع العلاقات السائدة بين أفرادها، هذه العلاقات التي تتميز بالصرامة في الأسر التقليدية والتي تمنح الزوج مكانة ينفرد من خلالها بإتخاذ القرارات ويغلب التوتر والخوف الجو الأسري، وحولتها إلى علاقات تعتمد الحوار أسلوبا أين تشارك الزوجة زوجها بإتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، بعيدا عن الجو التسلطي ويأخذ الحديث مع الأبناء طريق النقاش ومبدأ الأخذ والعطاء وأبدا الآراء.

هذه التغيرات التي تشير في بداية ضعف تأثير بعض العادات والتقاليد، وظهور مستجدات أخرى من بينها إلحاق المرأة بمناصب العمل خارجا بعدما كان محصورا في البيت، وأصبح لها مسموحا بالمشاركة بقسط في ميزانية الأسرة وبالتالي أصبحت " المرأة عضو إجماعي واقتصادي لا تقل أهمية عن الرجل"<sup>2</sup> وهذا ربما ما خول لها حق المشاركة في إتخاذ القرارات، كذلك فتح مجالات التعلم، والذي أدى إلى التطلع ممارسة حياة أسرية راقية.

وربما يمكن القول بأن الأسلوب الحوارية هو إحدى ميزات الأسر الحديثة، نظرا لما أتيج من إمكانيات لأبوين المعاصرين للتثقف وزيادة الوعي من خلال وسائل الإعلام، وفتح مجالات التعليم، ونشر بعض المؤلفات والمواضيع الخاصة بكيفية التعامل مع الأبناء، بهذا يتوعيان بأن هذا الأسلوب هو الأنجع في تنشئة الأبناء، إذ أن أسلوب التنشئة والتعامل على شرح الأسباب التي من أجلها تتخذ القرارات.

<sup>1</sup>شرابي، هشام. النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مرجع سابق ص 16.

<sup>2</sup>Boutefnouchet (Mostafa), La Famille Algérienne, évolution et caractéristiques Récents, Op.cit, P240.

وعندما تسير الأمور بمنطق مقبول لدى الفرد فإن نتيجة ذلك أن يصبح الابن أكثر تحملاً للمسؤولية، غير محتاج للقواعد الصحيحة المحددة، إذ أنه يعتمد في تطبيقها على امتصاصها من خلال سلوك والديه وطريقة تعاملها معه.

وفي جو كهذا يتمكن الطفل من اكتساب الخبرات والمعارف والثقة بالنفس وفي الآخرين بعد أن يكتسب ثقة أفراد الأسرة التي تعد نموذج الأول للعلاقات الاجتماعية، فالأفراد الذين ينشئون في جو كهذا هم أفراد يتميزون بالتلقائية، نشيطين، هجوميين غير هيابيين، مخططين، فضوليين، ميالين، إلى التزعم "1، وقادرين على مواجهة الضغوط وتقبل المعايير الاجتماعية .

إن إيجابيات هذا الأسلوب لم تقتصر على الجانب النفسي حسب ما أقره المختصون فحسب بل تعدت على الجانب المعرفي أيضاً، حيث أن ممارسة أسلوب ما في التعامل مع الابن يؤثر على مستوى نموه اللغوي، وهذا ما أشار إليه "برنشتاين"، حين قال أن "التطور اللغوي عند الطفل مرهون إلى حد كبير بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وأنه يتأثر بطبيعة العلاقات القائمة في إطار الوسط العائلي، وهي لا تساعده على النمو المعرفي في الأوساط الاجتماعية الدنيا لأنها تتميز بكونها بسيطة ومباشرة وسلطوية."2

وعموماً فإن توفير الجو الديمقراطي الأسري يعني توفير الجو أو البيئة الاجتماعية المناسبة والتي يتفاعل فيها الطفل مؤثراً ومتأثراً هنا يمكن أن نتوقع نمواً اجتماعياً ونفسياً سليماً، والأسرة المثالية هي التي توفر هذا الجو الديمقراطي وتفرض على أبنائها ما لا تتحمل طاقاتهم النفسية خاصة ولا تقمهم مجال الراشدين وتطالبهم بسلوك سلوكا تهم قبل أوانها.

<sup>1</sup>-وظيفة، علي أسعد، مرجع سابق، ص 83.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص 38.



#### 4- مراحل وخصائص التنشئة الاجتماعية.

اختلف الباحثون فيما يخص تحديد مراحل التنشئة الاجتماعية، فمنهم من يقسمها حسب مراحل السن ومنهم من يرى أنها مستمرة يتعرض لها الفرد من خلال تفاعله مع مختلف المؤسسات الاجتماعية.

أ- الرأي الأول: يقسم التنشئة الاجتماعية إلى ثلاث مراحل أساسية<sup>1</sup>:

- يتميز سلوك الطفل بالنسبة للمواقف الاجتماعية المختلفة، وذلك وفقا لمعالم بيئته التي تصبح بمثابة معالم لذلك السلوك.

- اكتساب القدرة على الحركة والمشى مستقبلا نسبيا عن الكبار.

- اكتساب الطفل اتجاهات الكبار نحو المواقف الهامة في حياته بالاعتماد أساسا على اللغة في توجيه الطفل و في تنشئة الاجتماعية.

ب- الرأي الثاني: يحتاج إلى تنشئة اجتماعية مستمرة تبعا للمواقف الجديدة التي يتعرض لها ويتفاعل معها طوال حياته، هذا لأنه لا يتعامل مع جماعة اجتماعية واحدة، وإنما يدخل في إطار علاقات اجتماعية مع مختلف المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها مثل الأسرة، المدرسة، الشارع، المسجد، العمل...

ونستطيع أن نستخلص من معظم التعاريف السيكولوجية والسوسيولوجية نقاط متماثلة ندرجها في ما يلي:<sup>2</sup>

- يولد الفرد كائنا بيولوجيا، وتعمل العوامل الاجتماعية على تحويله إلى كائن اجتماعي.

- عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية قائمة على أساس التفاعل الاجتماعي.

- عملية التنشئة الاجتماعية لا يمكن أن تقوم إلا في إطار المحيط الاجتماعي.

- أن عملية التنشئة الاجتماعية تستند أساسا إلى عملية التعلم الاجتماعي، وهذه العملية تعتبر تفاعلا بين الفرد والقائمين بتنشئته.

<sup>1</sup> اسكندر نجيب، إبراهيم وآخرون. الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعية، مؤسسة المطبوعات الحديثة، 1961، ص 142.

<sup>2</sup> Maison Neuve Jean, La Psychologie Sociale, Paris, P, U, F, P 27.

-لا تقصر عملية التنشئة الاجتماعية على محيط الأسرة فقط، بل تتم من خلال جميع المؤسسات الاجتماعية التي يشارك فيها الفرد، كالمدرسة، جماعة الأقران، بالإضافة إلى وسائل الإعلام، غير أن خطوتها المبدئية تتم في الأسرة.

- أن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من الطفولة وتستمر إلى الكبر، غير أن خطواتها الأساسية تتم خلال مرحلة الطفولة قبل الذهاب إلى المدرسة، مما يجعل الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية وأكثرها أهمية في هذه العملية الاجتماعية التربوية، فمن خلالها توضع الأسس الرئيسية لحياة الفرد.

- يحرص المجتمع على تأصيل قيمه، أفكاره، عاداته، أساليبه حياته، واتجاهاته لدى أفراد عن طريق المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية.

- لا تولد الشخصية والسلوك الاجتماعيين مع الفرد، وإنما تتكون وتنمو تدريجياً بتفاعل الفرد في المحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه.<sup>1</sup>

- أن عملية التنشئة للطفل عملية حتمية.

## 5- خصائص التنشئة الاجتماعية:

من خلال التعاريف السابقة لمفهوم التنشئة الاجتماعية، يمكن أن نلخص مجموعة من الخصائص لعملية التنشئة الاجتماعية، نوجزها في النقاط التالية:<sup>2</sup>

أ- الاستمرارية، فهي لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط، بل تستمر في المراحل العمرية الأخرى، كالمراهقة والشيوخوخة، حيث تبدأ من الميلاد داخل أسرة، وتستمر باتساع أنساق التفاعل الاجتماعي.

ب- الديناميكية، لأن الفرد في تفاعله مع أفراد مجتمعه يأخذ ويعطي في ضوء المعايير والأدوار الاجتماعية.

<sup>1</sup>Christian Vanderplas Harper, Edition et développement social de l'enfant, paris, P.U.F. 1977, P32.

<sup>2</sup>علم الاجتماع التربوية، دار الشروق و التوزيع، عمان، 1999، ص 76. الراشدان، عبد الله.

ت- التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية وإنسانية، حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعة الإنسانية التي لا تولد معه، واجتماعية لأنها قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي.

ث- التنشئة الاجتماعية عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان، وتختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، كما أنها تختلف من ثقافة فرعية لأخرى، ومن بناء اجتماعي لآخر، ومن مجتمع لآخر، ومن جبل لآخر، فهي تختلف في الأسلوب باختلاف المجتمعات، وتساهم فيها عدة مؤسسات اجتماعية وثقافية متكاملة فيما بينها.

ج- التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي، وفي نفس الوقت عملية نمو يتحول خلالها الأفراد من أطفال معتمدين على الكبار، إلى ناضجين يدركون جيداً معنى المسؤولية الاجتماعية.

ح- التنشئة الاجتماعية عملية يتم فيها تشكيل السلوك الإنساني بتكوين المعايير والقيم والمهارات والاتجاهات للأفراد، حيث يتشكل سلوك الفرد حسب جنسه (ذكر، أنثى)<sup>1</sup>.

## 6- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

من بين أهم العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، نذكر:

### أ- الثقافة:

هي مجموع ما يتعلم وينتقل من نشاط، وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات تنظم بالعلاقات بين الأفراد، وأفكار وتكنولوجيا وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع، "ويتعلم الفرد عناصر الثقافة هذه أثناء نموه الاجتماعي من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية مع الأفراد الكبار الذين نشؤوا وهم أطفال، وتطبعوا وهم

<sup>1</sup>العمر، معن خليل. علم الاجتماع الأسرة، دار النهضة العربية، بيروت، 193، ص225.

مراهقون، واندمجوا اجتماعيا وهم راشدون، وهكذا تحدد ثقافة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية"<sup>1</sup>.

ويذهب كرد يثر إلى أن المؤسسات الثقافية التي تعنبتدريب الأطفال وتنشئتهم اجتماعيا لها أهمية كبيرة في تكوين أساس شخصيتهم.

حيث قام بدراسة لأهم العوامل والمتغيرات الثقافية التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، وهي: حجم الجماعة - الضبط الاجتماعي - الرفاهية - المحافظة على التقاليد - نظام السلطة والضببط - التكامل الثقافي - وروح المعنوية"<sup>2</sup>.

وتوصل كوستر سيلفا إلى أن الثقافة لا تؤثر في سلوك الفرد تأثير مباشر وإنما توكل في ذلك عددا من الوكالات والمؤسسات والجماعات التي يرتبط بها الفرد في المجتمع"<sup>3</sup>.

#### ب - الأسرة:

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وذلك بتوجيه سلوكه ومساعدته على تنظيم دوافعه الوجدانية، إذ من خلال الأسرة يتدرب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين وعلى الأخذ والعطاء، وعدم الأنانية واحترام حقوق الآخرين، كما يتدرب على التوافق الاجتماعي مع إخوته والأقارب، ويتوقف تأثير التنشئة الاجتماعية على نسق من العوامل البنوية المكونة لها.

إذ "يمارس كل عامل من هذه العوامل دورا خاصا في عملية التنشئة الاجتماعية بالتكامل مع جملة التأثيرات التي تمارسها العوامل الأخرى لتحقيق الأسرة نوعا من التوازن والتكامل في التأثير على شخصية الطفل أو الأبناء"<sup>4</sup> من مختلف الجوانب:

<sup>1</sup> الحر، ذكاء. الطفل العربي و ثقافة المجتمع، دار الحائفة للنشر و التوزيع، بيروت 1984، ص 27.

<sup>2</sup> مختار، محي الدين. محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 1987، ص 149

<sup>3</sup> Coster Sylvain, LA Sociologie de l'éducation, Université de Bruxelles, Belgique, 1977, p10.

<sup>4</sup> المغربي، سعد. انحراف الصغار، دار المعرفة، مصر، 1980، ص 80.

**-الجانب الانفعالي:** كالخوف والخجل، الجراءة، الإحجام والغضب والثقة بالنفس، الأمن العاطفي والسرعة الى الاستقلالية أو التسلط، الكراهية، الحب، الحقد، سرعة الانفعال والقلق، الاستلام، الخضوع والمبادرة.

**-الجانب المعرفي:** المتمثل في مستوى ذكاء الطفل، مستوى تحصيله الدراسي وخبراته ومعارفه وقدراته التحصيلية.

**- الجانب الاجتماعي:** المتمثل في قدرة الطفل على تمثّل المعايير السلوكية الخاصة بحياة الجماعة وفي تكيفه مع منظومة العلاقات الاجتماعية القائمة في وسط الجماعة، حيث يتميز الفرد بالمرونة الاجتماعية والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية متوازنة في إطار الجماعات التي يترتب عليه أن يعيش فيها"<sup>1</sup>.

**ج - حجم الأسرة:** يتأثر نمط التنشئة الاجتماعية بحجم الأسرة إيجاباً أو سلباً، وفقاً لعدد أفرادها وخاصة في أساليب ممارستها، فتناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة، ويمكن النظر إلى حجم الجماعة باعتبارها طرفاً محدداً لمقدار ونوعية الاتصال بين أعضاء الجماعة، حيث يؤثر في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة كل منهما على الآخر، ويؤكد "بيلز" على خاصية حجم الأسرة وعلاقته بمتغيرات سوسولوجية أخرى مثل: الاتصال، المشاركة، القيادة وحل المشاكل.

كما يتأثر حجم الأسرة إلى حد بعيد بالمستوى الثقافي للوالدين ودخلهما إذ دلت الدراسات أن هناك علاقة كبيرة بين قلة الدخل وارتفاع المواليد رغبة في تكوين عناصر تساعد على إعانة الأسرة ومواجهة الحياة، وقد أشار الاقتصادي "ماريشال" قائلاً: "تتدنى نسبة المواليد عادة بين الميسورين من الناس، وبالمثل يتأثر حجم الأسرة تبعاً لثقافتها مع تغيير نسبي بين بالريف والمدينة".

إبراهيم ناصر، عفاف عبد العليم. التنمية الثقافية و التغيير النظامي في الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص327.

## د-الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

أما فيما يخص هذا الجانب "إهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم"<sup>1</sup>، حيث حاول "بوسارد" إحصاء الاختلافات في اتجاه الوالدين بدءاً من المستويات الدنيا مروراً بالمستويات الوسطى حتى العليا، فتوصل إلى أن هدف آباء المستويات العليا حصول أبنائهم على مركز مرموق يرفع به إسم العائلة، وكذلك إسناد أعمال الأسرة ومسؤولياتها له.

ومن الواضح أن الوضع الاقتصادي للأسرة في أي مجتمع كان، يمارس دوراً ركائزياً في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وهذا ما يعززه " عبد العزيز محي الدين" في دراسته حول الحالة الاقتصادية للأسرة وأثرها على التحصيل الدراسي، فهو يرى أن المستوى الاقتصادي الجيد يؤثر بصورة إيجابية على مستوى دراسة الأبناء وتحصيلهم العلمي، في حين أن المستوى الاقتصادي المتدني للأسرة يمارس دوراً سلبياً على قدرة التلميذ في إمكانياته على التحصيل الدراسي الجيد.

نرى بذلك أن الرأسمال الاقتصادي للأسرة له دور كبير في التنشئة الاجتماعية للأبناء يمكن تحديده غالباً بمستوى الدخل المادي أو الراتب الشهري للوالدين، فهو يرتبط مباشرة بحاجيات التعلم والتربية، فكما استطاعت الأسرة تلبية حاجيات أبنائها المادي من لباس ومأكل وسكن والعباب ورحلات علمية وامتلاك الأدوات التعليمية من كتب ومجلات وأجهزة إعلام آلي، تكون تنشئتهم سليمة وقوية وتساعدهم على تحقيق تطلعاتهم وآمالهم المستقبلية في شتى المجالات الدراسية منها والمهنية.

## 7- التنشئة البدنية والرياضية للأبناء:

يختلف الناس بعضهم عن بعض في أمور كثيرة، ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة منها اختلاف المناخ والبيئة الطبيعية، أنماط الغذاء، أسلوب التربية، الدخل المادية... الخ، فجميع الظروف الطبيعية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالإنسان متباينة من مجتمع إلى آخر، بالإضافة إلى اختلاف الأصول العرقية والوراثية التي ينحدر منها الفرد.

<sup>1</sup>محمد علي، محمد. الشباب العربي و التغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص 42.

يأتي الإنسان إلى الحياة وهو أسير طبيعته الوراثية البيولوجية، أما ما يتصل بأنماط الثقافة ومركباتها فهي أمور تكتسب من خلال النمو الاجتماعي فيما يطلق عليه عمليات التنشئة الاجتماعية أو التطبيع.

والتنشئة الاجتماعية من مظاهر النمو الاجتماعي للطفل، وهي ترتبط بمظاهر النمو الأخرى المصاحبة له، كالنمو البدني والفسولوجي (الوظيفي)، والعقلي (المعرفي)، والوجداني (العاطفي).

وتقوم عمليات التنشئة الاجتماعية على مختلف عمليات التفاعل الاجتماعي التي يتعود عليها الطفل، ويكتسب من خلالها أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته وبالتالي في مجتمعه، حتى يتمكن من أن يتعامل ويتعايش بيسر مع أبناء مجتمعه ووفق معايير ونظمه ففي مجموعة دول أوروبا الغربية اهتم علماء الاجتماع بشكل أساسي بعمليات التنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة والنشاطات البدنية.

أشار العالم الاجتماعي الألماني كارل ديم Diem إلى أن التربية البدنية في ألمانيا الاتحادية (قبل الوحدة) تستخدم من أجل تطبيع السلوك الاجتماعي للأطفال والمراهقين على معايير وقواعد ونظم المجتمع، وهو نفس ما ذهب إليه الفرنسي بويه M. Bouet عندما صرح بأن الرياضة من العوامل التي تشكل أنماطاً جيدة للعلاقات في تشكيل وطنية الأفراد.

ونظر تيفان Teevan من كندا إلى الرياضة من منظور سوسولوجي كيف أنها تساعد في تطبيع الفرد اجتماعياً، وكيف يمتد تأثيرها إلى الجوانب غير المتصلة بالرياضة في حياة الأفراد، كما أوضح أن دراسة علاقة التنشئة الاجتماعية بالرياضة يمكن تناولها ومعالجتها من خلال مدخلين أساسيين، هما مبحث كيف يتطبع الفرد اجتماعياً لأجل الرياضة، والثاني كيف تؤثر الرياضة في تطبيع الفرد اجتماعياً.

ولقد استخلص شيفر Schäfer في دراسة عن الرياضة والثقافة الفرعية SubCulture في أمريكا أفكار تفيد أن الرياضة هي إحدى الآليات المهمة في عمليات المواءمة الثقافية في المجتمع، فهي تثمر النضج الاجتماعي لكل من الممارس أو الشاهد، ولو

بدرجات محدودة، وبذلك نجد أن هناك وجهتي نظر أساسيتين في علاقة الرياضة بالتنشئة الاجتماعية.

**الأولى:** غربية، تستند إلى وجهة نظر المثالية التي تعطي أولوية للعوامل النفسية والبيولوجية في عمليات التنشئة الاجتماعية للفرد.

**الثانية:** شرقية، وتستند إلى وجهة النظر الاشتراكية، التي تؤكد أن تطبيع الأفراد يتم تحت وعي الطبقة الاجتماعي أكثر مما يتم في الجماعة.

وبغض النظر عن الاتجاهات العقائدية والتي تحاول توجيه التنشئة الاجتماعية في بلادها، وهذا أمر طبيعي، فإن علماء اجتماع الرياضة من المدرستين أجمعوا على أن فرص التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والمتاحة للأفراد عبر الرياضة ومن خلال مضامينها ( تدريب- منافسة- مشاهدة- انتقال- ...الخ) تساعد وبشكل واضح على خلق القيم الاجتماعية المقبولة واكتساب المعايير الاجتماعية المرغوب فيها.

إن الدور التطبيعي للرياضة أصبح واضحاً من خلال الوظيفة التكاملية للرياضة، فحركة الإنسان باعتبارها حجر الزاوية في الرياضة، والحاجة إلى عقد المقارنات في النتائج الرياضية فيما يتصل بالمساعدة في تأسيس المنظمات والهيئات الرياضية المحلية والعالمية، فقدمت بذلك إسهاماً كبيراً في السلام والتعايش السلمي والتفاهم بين شعوب الأرض، "لقد توج الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالرياضة عندما عقدت ندوة دولية موضوعها التنشئة الاجتماعية عبر الرياضة Socialisation Via Sport والتي عقدت في كندا عام 1981 وانتهت أن الثقافة البدنية عامل مهم في تطبيع شخصية الفرد"<sup>1</sup>.

وفي الدراسة التي قدمها وهل وبدلكيويز Whol et Pudelkiewicz عن بوناماريوف والذي انتهى من خلالها إلى اعتبار أن أكثر العوامل المؤثرة في اشتراك الناس في الرياضة وفي التطبيع الرياضي في البلدان المتقدمة إنما هو الوعي الاجتماعي بأهمية

<sup>1</sup> الخوالي، أمين أنور. الرياضة والمجتمع، عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص209.



الرياضة، ووعي المؤسسات الاجتماعية بالدور الحضاري التقدمي الذي يمكن أن تقدمه الرياضة في مجتمعها.

## 8- الإطار النفسي الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية عبر الرياضة<sup>1</sup>:

يعتقد كثير من علماء الاجتماع وعلى رأسهم كوكلي Koakly أن سلوك الفرد يتشكل من خلال اتصالاته بالجماعة الأولية من أسرته وجيرانه وجماعات اللعب التي يندمج فيها حيث يتوقف توافقه الاجتماعي بدرجة كبيرة على طبيعة وظروف الاتصالات الاجتماعية التي تتم في إطار الجماعات التي يمر بها ويتلقى منها أفكاره.

واللعب بأنواعه، باعتباره أبسط أشكال النشاطات وأكثرها تفصيلا لدى الأطفال يساهم، مساهمة كبيرة في التعرف على عادات المجتمع وتقاليد وأعرافه ومعايير الاجتماعية، فهذا يدعو إلى الحياء والخجل، وذلك يدعو للزهو والفخر، ومن خلال اللعب يكتسب الطفل كل أنماط الخبرات الحركية الأساسية، ولا يتم بمعزل عن التنمية المعرفية أو الوجدانية حيث تتبلور مختلف اتجاهات النمو والتطور في إطار ثقافي مجتمعي وبخاصة في المراحل المبكرة للطفولة.

ولقد أوضح بياجيه Piaget أن المعرفة الأولية للطفل تتمثل في الحركة حيث يتخذ الطفل من حركته وسيلة أساسية للمعرفة، فمن خلال اللعب والأنشطة الحركية يستكشف الطفل العالم المحيط حوله، ويدرك المفاهيم والمعاني والرموز والعلاقات من خلال حصيلة لغوية تنمو وتتطور إلى أن تمكنه من السيطرة على استجابته على المستوى النفسي الاجتماعي، ومن خلال إطار من المعايير والقيم الاجتماعية الثقافية.

ونقلا عن ماجيل وسمول Magill et Small أوضحت دراسة نيلسون Nilson 1979 أن الأطفال يتعلمون في السنوات الأخيرة للطفولة كيف يستخدمون اللغة كوسيلة اجتماعية وأداة للمعرفة، مشيرين إلى أن الطفل في سنوات الطفولة المبكرة إنما يعتمد في ذلك على الحركة، وقد أكد برونر Broner، رائد علم نفس المعرفة، أن الحركة واللعب يعدان إحدى الوسائل الأساسية للتنمية العقلية للطفل من خلال إطار ثقافي بذاته.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 211.

ولقد أوضحت لوينفلد Lowenfeld أن اللعب بالنسبة للطفل هو تعبير عن علاقته بالحياة ككل، ذلك لأن اللعب الذي يعبر عن الدوافع البدنية للطفل هو نفسه الذي يربط مدركاته بالبيئة المحيطة، ولذلك فهو يعده للحياة الاجتماعية ويطبعه عليها.

#### أ- مفهوم التكيف الأولي عبر الرياضة<sup>1</sup>:

أبرز الدرمان Alderman دراسة ستون وسميت Sutton & Smith التي تناولت مفهوم التكيف الأولي كأسلوب للتنشئة الاجتماعية يعبر عن دور النشاط الرياضي في التنشئة الاجتماعية للأطفال وتطبيعهم اجتماعيا، وهو مفهوم يتضمن زيادة مجال استجابة الفرد تحت ظروف تتسم بالضغط من أجل تحسين قابليته وقدراته للتعرض لأكبر عدد من المصادر.

ولقد أكد كل من ستون وسميت على قيمة تنمية التحكم الإرادي في الإنسان من خلال اللعب، حيث اللعب في رأيهما بمنزلة تدريب على أنظمة التحكم الإرادية، فالطفل عندما يلعب تنمو قابليته بالتدرج نحو التحكم والسيطرة على البيئة المحيطة، إن اكتساب الإحساس بالسيادة في اللعب من خلال التعليم يتيح له أن يتوقع نواتج معينة سببها سلوكه في اللعب، ويتجرد بذاته من تحكيمات سلوكه الحسي الأساسي والقيود المفروضة عليه.

حيث إنه إذا انخرط في مستوى أرفع من اللعب، صار أكثر قدرة على توظيف سلوكياته ومرجع ذلك إلى خبرات التكيف الأولي التي اكتسبها في اللعب، وهكذا تتم نفس الآليات عندما يرتقي لعبة إلى مستوى المنافسة الرياضية، وأيضا عندما يخرج من عالمه الصغير Micro (الملعب) إلى عالمه الكبير Micro (الحياة الاجتماعية).

وقدم جورج ميد G. Mead التفسير النظري التالي موضحا خلاله كيف تتطور ذات الطفل، ففي رأيه أن الذات تنمو وتتطور عبر ثلاث مراحل أساسية:

- المرحلة الأولى: الإعداد.

حيث لا يدرك الطفل سلوكه وإنما يعتمد إلى تقليد أفعال معينة.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 248.

- المرحلة الثانية: اللعب.

حيث يلعب الطفل ويمثل خلال لعبه أدوارا اجتماعية معينة، محاولا الربط بين سلوكيات معينة تتميز مكانة اجتماعية وتداعياتها أو توقعاتها، كتمثيل البنت دور الأم وتمثيل الولد دور الأب.

- المرحلة الثالثة: الألعاب.

وهي أكثر نضجا وتطور من منظور النمو، حيث يعرض الطفل لموقف يجب عليه أن يستجيب فيها لعدد من الأفراد في وقت واحد، ففي ألعاب مثل كرة القدم أو كرة السلة، عليه أن يدرك أدوار زملاء اللعب ومراكزهم ويستخلص لنفسه دورا مركبا من خلال اللعبة، وهذا يعني أنه يستنتج ما هو متوقع منه ومن غيره من وجهة نظر الفريق.

ومن خلال الدراسات النفسية والتربوية أمكن التمييز بين آليات ثلاث رئيسية تستعملها جماعة الرفاق أو فريق اللعب، باعتبارها إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية، وذلك في سبيل تطبيع أعضائها اجتماعيا وهي :

- الثواب والعقاب.

- المشاركة في اللعب .

- نماذج شخصية يحتذي بها .

- **المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية:**

**1- النظريات العامة المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية:**

إن تناولات علم الاجتماعية للتربية أو التنشئة الاجتماعية والتي تشكل موضوع علم الاجتماع التربوي هي امتدادات لنظريات علم الاجتماع العام، فهناك من يصنف هذه الاتجاهات إلى ثلاثة، والتي تكون مدراس علم الاجتماع التربوي ومنها: المدرسة الإنسانية ويمثلها خاصة "دوركايم" وتجعل من المدرسة التربوية مؤسسة اجتماعية مقدسة، المدرسة الاقتصادية و على رأسها "Le than khoi"، والتي تعتبر المدرسة مؤسسة اقتصادية، والمدرسة الاجتماعية الشاملة والتي تعتبر التربية ومؤسستها

عنصرا من النظام الاجتماعي الشامل وهي تحاول دراسة العلاقات الوظيفية التي تجمع مختلف المؤسسات الاجتماعية ومن ممثليها " L. althusser "، " P.Bourdieu " <sup>1</sup>.

التنشئة الاجتماعية عملية نفسية اجتماعية تقوم على التفاعل بين عدة وسائط من أجل تشكيل الفرد، وما يقابلها من مفاهيم أخرى من تطبيع اجتماعي أو تثقيب اجتماعي، التربية التكيف الاجتماعي وغيرها، حيث نجد إقتراحات لاتجاهات نظرية رئيسية خاصة بالتنشئة الاجتماعية وهي أربعة :

- سيمغونذ فرويد ( 1856-1939 ) وإكساب التعاليم الأخلاقية من خلال ذاتية الفرد الأخلاقية Super-égo.

- جي ميد (1863-1931) أصل ووظيفة الذات في العملية الاجتماعية.

- سي كولي (1864-1929) علاقات الجماعة الأولية أساس بلورة ونمو الأخلاق الأساسية عند الفرد.

- بياجى "PIAJET" الذي اعتقد بأن العمليات الرمزية للفكر المنطقي دائما تشتق من التفاعل الاجتماعي بصورة تدريجية و منظمة <sup>2</sup>.

أ- الاتجاه السيكولوجي:

- سيغموذ فرويد S.Freud:

إن إسهامات نظرية التحليل النفسي في عملية التنشئة الاجتماعية تقوم خاصة على ما توصلت إليه في إطار العلاقات الوجدانية والتفاعل بين الطفل والوالدين وهذا بشقيها: العلاقة بين الوالدين، والتي تتميز بالحب والتي تشكل حال من حالات اختبار الموضوع، ومن جهة أخرى تقمص شخصية الآخر من نفس الجنس من الوالدين.

وتبقى هاتان العلاقتان جنباً إلى جنب لفترة من الوقت بما ينشأ عن ذلك عقدة أوديب من طبيعة العلاقتين والرغبة في أخذ مكان الوالد من نفس الجنس بعد عملية التقمص

<sup>1</sup>- شيشوب ، أحمد. علوم التربية، الدا التونسية للنشر. تونس 1991 ص ص 268-271 -  
<sup>2</sup>- دينكن، ميشل. معجم علم الاجتماع. تر: إحسان محمد الحسن، بيروت، دار الطليعة، 2، 1986.

لشخصيته"<sup>1</sup>، وهذا التقمص يؤدي إلى نمو الطفل من خلال الاكتساب والتعلم أو التقليد.

زيادة على هذا نجد مكون أساسي للشخصية إضافة إلى كل من الأنا والهو، وهو الأنا الأعلى الذي يقوم بكبت الغرائز، وهو يعتبر كعامل ضبط للسلوك، والذي يتكون تحت تأثير من التنشئة، والتعاليم الدينية والتعليم والقراءة"<sup>1</sup> ويؤدي وظيفة مراقبة الغرائز وإشباعا في إطارها المباح وكبحها في الإطار المحرم وما ينجم عنها في حالة الإخلال بها تأنيب الضمير الذي يمثله الأنا الأعلى.

ومنه يمكن أن نشير أساسا إلى العلاقة بين الطفل والوالدين ومميزاتها اتجاه الأبوالأم، كعملية التعلم من خلال التقمص لدور الآخر، أو التماهي أي التعلق الوجداني والمحاكاة التي تساهم في اكتساب دور الآخر من خلال اعتباره نموذج يجب محاكاته"<sup>2</sup>.

### - جان بياجى Jean Piaget :

يعتبر "بياجى" من أكبر المهتمين بالطفل ونمو مختلف القدرات والخصائص الشخصية من الذكاء والتفكير واللغة ودلالاتها والسياق الاجتماعي الذي يساهم في هذا النمو، وقد ربط بين اللغة والفكر من خلال أعمالها التي صبت في الاهتمام باللغة التي يستعملها الطفل للوصول إلى خصائص التفكير عنده في المراحل الأولى، وذلك من خلال التجارب المتمثلة في ملاحظة سلوك الطفل وتسجيل ما يتلفظ به ثم تحليل مختلف النتائج المحصل عليه، ومنه يصل إلى تصنيف وظائف اللغة بالنسبة للطفل إلى قسمين"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سيغمون، فرويد. الأنا و الهو، ترجمة محمد عثمان نجاتي. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 1995، ص ص 53-54  
<sup>2</sup> سيغموند، فرويد. علم النفس الجمعي وتحليل الأنا. ترجمة: جورج طرابيشي. ط 1، 1979، ص ص 55-56.  
<sup>3</sup> جان، بياجى. اللغة و الفكر. ترجمة احمد عزت راجح. مصر. مكتبة النهضة المصرية. ط1، 1954. ص ص 27-30.

أ- قسم مركزية الذات. ب- قسم المكيف للمجتمع.

يحتمل هذا المفهوم أي مركزية الذات "L'ego centrisme" مفتاحاً لفهم و التعبير عند الطفل، حيث لا يهتم الطفل بأن يعرف بأن يعرف إلى من يتحدث أو الإتمام الذي يوليه هذا الأخير من إسماع مثلاً على الطفل، كما أنه لا يشعر بالحاجة إلى التأثير في من يتحدث إليه القسم التكرار والترجيح الذي يميز لغة الطفل ويرى فيه من بقايا مناغاة الرضيع ثم المناجاة الأحادية وفيها يحدث وفيها يحدث الطفل نفسه كما لو كان يفكر بصوت مسموع، فهو لا يوجه الحديث إلى أحد، ثم المناجاة الثنائية أو الجمعية، حيث يشرك الطفل شخصاً آخر فيما يفكر أو يحفل بان يسمعه أو يفهمه هذا الشخص أي دون الاهتمام بمدى الانتباه والاهتمام الذي يوليه له هذا الشريك.

أما القسم المكيف للمجتمع فيصنفها على: الأخبار المكيف وهو مبادلة الرأي عن طريق الحوار، وهو يحدث عندما يراعي الطفل وجهة نظر السامع وإهمال هذا الشرط (الاهتمام بوجهة نظر السامع) فإننا أمام المناجاة الجماعية. ثم: النقد وهذا من خلال ملاحظات يديها الطفل عن عمل غيره (وهي صيغة وجدانية أكثر منها فكرية)، زائدة إلى الأوامر والرجاءات والتهديدات أو الأسئلة والأجوبة.

ويرى أن السن الذي يبدأ فيها ينقل أكاره إلى غيره بين السابعة و الثامنة، وهي السن التي يكون فيها نسبة اللغة المركزية الذات فيها إلى لغة الطفل بأسرها 25% وهي سن التحول حيث يتغلب القسم الثاني مع ميل الطفل إلى التبادل مع أقرانه، ويركز على أهمية اللعب في نمو الطفل وخصوصياته حسب المراحل حيث يغلب عليها مركزية الذات قبل سبع سنوات ثم التعاون ابتداء من سن السابعة ثم مرحلة ترميو لقواعد اللعبة بعد (11-12) سنة، ودور الإكراه الممارس من الراشد والوالدين خاصة "Contrainte adulte" في إكساب الجانب الأخلاقي في سلوك الطفل<sup>1</sup>.

ويمكن أن نسير إلى الاقتراب بين "بياجي" و"دوركايم" في هذا الإطار أي الفعل الممارس من الراشد على الطفل وأثره على سلوك هذا الأخير، ويضيف "بياجي" هذا الجانب الأخلاقي يتحقق من خلال التلاحم بين سياقين: أحدهما يتعلق بالتفكير العفوي

<sup>1</sup> PIAJET (J), Le jugement moral chez l'enfant, Paris, PUF, 1969. PP12-13.

للطفل والثاني والإكراه الممارس من الرشاد، هذا التلاحم يؤدي على إستبطان المجتمع أو الآخر"<sup>1</sup>.

ب- الاتجاه النفسي- اجتماعي:

أ - نظرية "جورج هيربرت ميد" " J.H. MEAD " حول التنشئة الإجتماعية:

يعتبر (J.H Mead) من علماء النفس الاجتماعيين الأمريكيين (1863-1931) المهتمين بالتفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال بناء الذات الاجتماعية، ومن المفاهيم الأساسية: التفاعل الرمزي الدلالي، وذلك في سياق التفاعل الاجتماعي من خلال الرموز والإشارات ومختلف التعبيرات حيث يركز على أهمية اللغة: "... إن اللغة سياق ضروري في ميلاد الذات التي تتشكل تدريجياً، وهي لا تكون من الولادة، وإنما تظهر من التجربة و النشاطات الاجتماعية، وتتطور عند الفرد كنتيجة للعلاقات التي يقيمها مع مختلف الأنساق الاجتماعية، ومع الفرد الفاعلين..."<sup>2</sup>.

نصل إلى مفهوم الذات تشكل محور لاقترابه، من خلال تناوله لها بالتفاصيل من تشكلها، ونموها ومراحل نموها، فإذا كان التفاعل يتم طريق الرموز كما أشرنا سابقاً فهو يتم بين الذوات، ومنه يحدد الذات على أنها "الذات كالشيء في حد ذاتها "Objet" هي أساساً بناء اجتماعي تولد من التجربة..."<sup>3</sup>.

ومنه فإن تناوله لها (الذات) وطيفية تكوينها وتطورها يقوم على التجارب الاجتماعية والتفاعل مع سياقات اجتماعية ( الأسرة مثلاً) زيادة إلى علاقة الذات بالجسم، وعلاقة الفرد مع ذاته، ومحاورته واتصالاته مع ذاته من جهة ومع الآخر من جهة أخرى بالتعامل معه وفهم هذا الأخير، وسلوك السلوك المتوقع منه، وهذا يكون بقدره الفرد على فهم الدور الخاص بالآخر، والدور الخاص به، مما ينظم ويضمن الاتصال بينهما، ومنه التفاعل.

<sup>1</sup> **ibid.** P 146.

<sup>2</sup> Mead (J.H), **L'esprit, le soi st la société**, PARIS, PUF, 1963, P115.

<sup>3</sup> **ibid.** p.119.

كما نجد تنوع تتميز به الذات: "أنا نتناقش في السياسة مع شخص، وفي الدين مع شخص آخر، يوجد تنوع كبير في الذات، وذلك لارتباطها بتنوع ردود الأفعال الاجتماعية، إن السياق الاجتماعي هو الذي ينتج الذات..."<sup>1</sup>، ويميز في مفهوم الذات بين "الأنا Le je" و "النحن Le moi" ويعبر " السيد علي الشتا" عن المفهومين " يعبر الأنا عن الذات الغير منشأة اجتماعيا والاهتمام الذاتي، في حين النحت يعكس الذات المنشأة أجماعيا، والواعية بالمعايير والقيم و التوقعات الاجتماعية"<sup>2</sup>.

ومنه فإن "ميد" يركز على أسبقية المجتمع بمختلف السياقات الموجودة من قيمومعايير ثقافات على الأفراد من جهة، زيادة على انعكاس هذه السياقات بتنوعها على بناء ونمو الذات والتي تجعل الفرد يسلك في إطار هذه السياقات، بالإضافة إلى أهمية التفاعل في نمو الذات، ومنه فإن "ميد" يقدم لنا اقتراب نفسي اجتماعي لفهم التنشئة الاجتماعية وسياقاتها الخاصة بالغرود ولمجتمع والتفاعل بينهما نظرية.

### - نظرية التعلم الاجتماعي Albert Banura:

يمكن أن نضع هذه النظرية في إطار محاولة تفسير السلوك الإنساني على أنه مكتسب عن طريق التعلم الاجتماعي، فإذا نظريات أخرى تحاول ذلك من خلال الحاجات (Lesbesoins) والطموحات والرغبات " (Les tendances, les impulsions) والتي يركز أصحابها على مسببات محددات السلوك هي قوى تعمل داخل الفرد ولنقد الموجه إليها (السلوكية، التحليل النفسي) أنها لا تأخذ بعين الاعتبار التعقيد الكبير الذي يتميز به السلوك الفردي.

حيث أن هذا لمستوى لا يفسر إلا بقدر محدود وذلك أن التعبير في القوة، والاستمرارية لسلوك ما في وضعيات مختلفة مع أشخاص مختلفين، وفي وقت مختلف أمر يستدعي تدخل ما يعبر عنه بالشروط المحيطة، واختلافها ينتج هذه التغيرات، وهو لا ينفي وجود العوامل الشخصية، ومنه يقترح "بون ديرا" الاقتراب

<sup>1</sup> Ibid. P. 121.

<sup>2</sup> سناء، السيد علي، الشخصية من منظور علم الاجتماع، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 11997، ص- ص (178-190).



الخاص به في أن السلوك ناتج عن التفاعل بين المحددات الشخصية والمحددات المحيطة وليس بمعزل عن بعضها.

كما ينتقد النظريات التي ترى إلى ظواهر التعلم اعتماد على التجربة المباشرة من خلال النتائج والعواقب، وذلك لأنه من الممكن اكتساب أنماط سلوكية واسعة ومنسقة دون الوصول إليها من المحاولات والخطأ والتعزيز ويعطي أمثلة عن ذلك: "ومنه خاصة عملية التطبيع الاجتماعي، اكتساب اللغة، أسلوب الحياة... حيث من الصعب تخيل تعليم كل فرد أو عضو جديد بواسطة التعزيز الانتقائي للسلوك"<sup>1</sup>.

من خلال ما سبق يصل "بوندير" إلى اقتراح نظرية التعلم الاجتماعي أي اقتراح نظرية التعلم الاجتماعي أي كيف يتعلم الفرد السلوك الاجتماعي، ويقترح التعلم بالملاحظة أو التعلم بالنمذجة L'Apprentissage par modelage حيث من خلال ملاحظة الآخر نأخذ فكرة عن الكيفية التي ينتج بها السلوكات الجديدة، فيما بعد هذه المعلومة تستعمل كموجة للفعل.

ويرى أن الأفراد قادرين على تعلم ما يمكن فعله من خلال أمثلة ملاحظة على الأقل بطريقة تقريبية قبل إنتاج السلوك ... وهذا يكون عبر سياقات يكتسب الملاحظ التمثيلات الرمزية للنشاطات وهذا يكون بواسطة سياق الانتباه الذي يعتبر ضروري وذلك بتركيز الانتباه بانتقائية من بين النماذج التي تعرض مما يساعد على تذكر النموذج الملاحظ من خلال السياق الموالي وهو سياق الاحتفاظ حيث لا يستطيع الفرد التأثر بملاحظة سلوك ما لا يتذكره ومنه الاحتفاظ بالنشاطات المندمجة والاستفادة ومنها كموجه أو كترجمة لهذه التمثيلات الرمزية من خلال سياق إعادة الإنتاج الحركي من خلال تنظيم الاستجابة (التنظيم المعرفي للاستجابة المبادرة التوجيه ثم الإنهاء) لنصل إلى السياق الأخير وهو سياق الدافعية حيث أن الفرد لا يترجم كل ما اكتسبه إلى أفعال وإنما هناك أولويات انطلاقاً من القيمة التي يمنحها الفرد لنتائج السلوك.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>Bandoura (A), **L'apprentissage social**, Bruxelles, pierre MARAGA ?1980, P30.

<sup>2</sup> **ibid.**..pp.32,35.

ومنه فإن "بونديرا" يعطينا اقتراباً خاصاً للتنشئة الاجتماعية من خلال تعلم السلوك الاجتماعي بالملاحظة، ونفس السياق يشير (Asch) إلى ذلك أي تعلم السلوك بالملاحظة والاستفادة من تجربة الآخر عند فهم معنى الفعل والنشاط الملاحظ وتعيين نجاته"<sup>1</sup>.

## ج-الاتجاه السوسولوجي :

### أ- ابن خلدون:

يرى ابن خلدون: "تعليم الصغار أشد رسوخاً، وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول إلى قلوب، كالأساس للملكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما يبني عليه"<sup>2</sup>.

وبهذا فإنه يركز على أهمية التربية في المراحل المبكرة، من إعطاء الأساس للثقافة المستقبلية للفرد والمحيط الذي ينتمي إليه، وقد ميز في عرضه لهذا مميزات تربية الوالدات بين بعض الأمطار الإسلامية من أهل الأندلس والمغرب والمشرق، وأهل أفريقية وتعليم القرآن في فترة مبكرة من العمر.

وقد حرص على الطريقة التربوية في التعامل مع صغار السن، واجتناب الشدة عليهم وأثر ذلك في نفوسهم وشخصيتهم: "...إن إرهاف الحد في التأديب مضر بالمتعلم، سيما من أصغار الوالد لأن سوء الملكة، ومن كان مرباه بالعصف والقهر من المتعلمين، أو المماليك، أو الخدم سطا بيه القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب نشاطها، ودعي إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عاد وخلقاً..."<sup>3</sup>.

ويمكن ان نرى البعدين النفسي والاجتماعي في تناول الفعل التربوي عنده خاصة في مراحل الطفولة، ثم يضيف في مراعاة قدرات الطفل في التحصيل، وعدم الخلط بين

<sup>1</sup> Klimberg Otto. **Psychologie**, Paris .PUF.1959,P497.

<sup>2</sup> ابن خلدون، عبد الرحمان، **المقدمة**، مكتبة لبنان بيروت، 1992، ص 260.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 265.

علمين في التعليم والتلقين، حيث يكون كل علم على جد، إلا أن يكون المتعلم قابل لذلك<sup>1</sup>.

ويفصل في طريق التعلم... "إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه من الذاهب والفضائل، تارة علما، وتعلّما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقين بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكما وأقوى رسوخا، ويمكن أن نزيد مبدأ من مبادئ التربية والتعليم عند ابن خلدون في التدرج في العمل التعليمي التربوي،..."

أعلم أن تقين المتعلمين للعلوم، إنما يكون مفيدا إذا كان على التدرج شيئا شيئا، قليلا يلقى عليه أولا مسائل في كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعي في ذلك قوة عقله، واستعداده لقبول ما يورد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يتحصل له ملكة في ذلك العلم إلا أنها قريبة وضعيفة، وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسألة ثم به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ويستوفي الشرح والبيان...<sup>2</sup> ثم يضيف "... فإن قبول العلم والاستعداد لفهمه تنشأ تدريجيا، ويكون المتعلم، أول الأمر عاجزا عن أفهم بالجملة إلا في الأقل، وعلى سبيل التقريب والإجمال وبالمثل لحيه، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلا، وبمخاطبة ذلك الفن، وتكرارها عليه، والانتقال فيها من التقريب إلى الاستيعاب الذي فوّه حتى يتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل"<sup>3</sup>.

ومنه نرى أن هذا الاقتراب قد ألم بما وصلت إليه النظريات التربوية الحديثة ويتناول نفسو اجتماعي يراعي قدرات المتعلم من خلال طرق ملائمة لتكوين النشء.

## ب- دوركايم "Emile Durkheim":

أن هذا الاقتراب النظري يعتبر الريادي في الاتجاه الوظيفي للتربية وأهمية التربية أو وظيفتها في المجتمع، حيث يربط "دوركايم" بين مفهومي التربية والتنشئة الاجتماعية

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص ص 264، 251.

<sup>2</sup> ابن خلدون، مرجع سابق، ص 265.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص ص: 251-264 - 252.

بأن التربية هي التنشئة الاجتماعية المنهجية، ويحدد التربية في أنها: " .. الفعل الممارس من الأجيال الراشدة على التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية، والتي تهدف إثارة وتطوير لدى الطفل بعض الحالات، الفيزيقية والفكرية والأخلاقية التي تخصه كشخص وتخص المجتمع السياسي في مجموعة والمحيط الخاص الموجه إليه".<sup>1</sup>

هذا التحديد يجمع بين عوامل عدة الخاصة بميكانيزم العمل التربوي وطبيعته، حيث يتطلب جيل راشد الذي يتكفل بعملية التنشئة من خلال الفعل الممارس والذي هو فعل تربوي على جيل ناشئ لم تتوفر فيه شروط الاندماج في الحياة الاجتماعية والذي هو محور العمل التربوي والهدف الاندماج والتضامن الاجتماعي للأفراد ويرى أن هدف التربية هو الاستجابة لحاجات الطفل أو عبر عنه بالكائن الفردي أو الأنا الشخصي (L'étre individuel) والتي يحددها في: " كل الحالات العقلية (Mentaux) التي تخص الفرد والأحداث التي تخص الحياة الشخصية"<sup>2</sup>.

وهذا الجانب يبين حاجة الفرد للتربية، أما الجانب الآخر فهو الاستجابة لحاجات المجتمع السياسي والتي ترمي من خلاله إلى إضفاء نوع من التماثل بين الأفراد ويكون ذلك من خلال تلقينه "... نسق الأفكار والأحاسيس والعادات والمعبرة من خلالنا ( التي تخص المجموعة أو المحيط الذي ننتمي إليه) وليست شخصيتنا بل شخص الجماعة أو الجماعات المتخلفة التي ننتمي إليها، مثل المعتقدات الدينية والممارسات الأخلاقية، التقاليد الوطنية أو المهنية، الآراء العامة مهما هنا الكل يشكل الكائن الاجتماعي أو الفرد الاجتماعي "L'etresocial" "<sup>3</sup> وهذان الكائنات لا يمكن التفريق بينهما وإنما هما يشكلان الشخص والتفريق بينهما هو في مستوى التجريد فقط.

ويمكن أن نرى في هذا مضمون التنشئة السياسية وهذا من خلال إضفاء نوع من التماثل بين الأفراد من خلال إشاعة الأفكار والعادات والتقاليد المشتركة ومنه تقوية التماسك والتضامن والانسجام بين أعضاء المجتمع، وهذا الدور التوحيدي لتربية حيث

<sup>1</sup> Durkheim. (E), **OP. CIT**, P 15.

<sup>2</sup> **ibid.**, P16.

<sup>3</sup> **ibid.** P 16

أنها تستجيب قبل كل شيء لضروريات اجتماعية، هو من ضمن اهتمام المجتمع السياسي وأهمية دور الدولة في ميدان التربية "...

التربية لها قبل كل شيء وظيفة اجتماعية إذا كان لها مضمونها إدماج الطفل في مطبه الاجتماعي الموجه للعيش فيه، فمن المستحيل أن لا يهتم المجتمع بهذه العملية... والدولة انطلاقاً من هذا لا يمكن تمهل هذه العملية...<sup>1</sup>.

وهذا ما بين إضافة إلى ما سبق الدور التعددي للتربية والاستجابة لحاجة النسق الصناعي ومنه المهارات المختلفة مما يفرض تنوع في التربية واختلافها من مهنة إلى أخرى.

ومنه فالتربية من هذا المنظور ووظيفية تستجيب لحاجات المجتمع والأدوار التي يقوم بها الأفراد في مختلف الأنساق الاجتماعية وضمان الاندماج الاجتماعي للأفراد والتضامن الانسجام.

## 2- التنشئة الاجتماعية والتثقيف (Enculturation):

إن تناول التنشئة الاجتماعية من هذا الاتجاه النظري لا يكون إلا بعد التحديد لمفهوم الثقافة خاصة، وذلك لما تتميز به من تنوع التحديدات واختلافها باختلاف الزوايا المنظور منها إلى هذا المفهوم والمعتمدة في تحديده، غير أنه للاقترب من فهم الثقافة يقترح في هذا التناول ثلاث ملاحظات تساعد على فهم أكثر المفهوم الثقافة أو تحديد أدق له لهذا المفهوم<sup>2</sup> أولاً، أن الثقافة لا تعادل الاكتمال " raffinement".

أو الأساليب الحسنة أو النشاطات الفكرية، فالثقافة هي ظاهرة كونية نجدها في المجتمعات الماضية والحاضرة على السواء... ثانياً أن الثقافة لا تعني الحضارة، فالحضارة مصطلح يستعمل لتمييز ثقافة ذات مستوى عالي... ثالثاً أنها حدث موضوعي أي مستقبل إلى حد بعيد عن إرادتنا و تحدد في نطاق واسع مسار جودنا.

<sup>1</sup> Ibid. P21 .

<sup>2</sup> Megherbi (A), La culture et La personnalité dans la société Algérienne de Massinissa à nos jours, Alger, l. Enal, opus, 1986, pp.14.15.

والثقافة صفة أو ميزة موحدة بين المجتمع أو المحيط الاجتماعي من جهة والفرد من جهة أخرى أين لا يمكن فهم هذا الأخير دون الرجوع إلى الأول والعكس، ويحدد في هذا الإطار مميزات التمثلات الثقافية في أنها خارجة عن الفرد حيث أن ميلاد الطفل يجعله ينتمي إلى عائلة التي بدورها تنتمي إلى ثقافة معينة، مما يجعلها تشكل الطفل وفقا لهذه الثقافة باستبطان مختلف العناصر الثقافية من معايير وقيم وأسلوب الحياة والعيش وغيرها، ويبقى ما يستبطن في هذه المرحلة غير قابل للمحو.

كما أن هذه التمثلات الثقافية لها طابع الإكراه من خلال تحديد قواعد السلوك، وتنظيم وتوجيه الجماعات والفرد الذي ينتمي إليها، وزيادة على ذلك فلها طابع غير دقيق وقابل للتأويل، مما يجعل فهم ترجمتها يختلف من مجموعة إلى أخرى ومن طبقة اجتماعية إلى أخرى، حيث نجد عدة أساليب لترجمة الإيديولوجيات السياسية والدين والأخلاق وللمثالثات الثقافية طابع ذو هدف موضوعي يميزها عن التمثلات الشخصية الذاتية ولها حضور ووجود مادي وقوالب مهياة متلاحمة ويمكن أن تكون في بعض الأحيان غير عادلة.

هذه المميزات للثقافة تشكل محددات لسلوك الفرد بعد استبطانها عن طريق مسار التنقيف، حيث يتحرك ويسلك في إطارها بمراعاة ما يتميز بالمرغوبة الاجتماعية من السلوكات وتفادي ما يشكل حدود وطابوهات في هذه الثقافة، حيث استمرارية هذه الأخيرة يكون عن طريق بثها وغرسها في الأفراد في مختلف مراحل حياتهم بواسطة سياقات التنشئة الاجتماعية أو ما يعبر عنه بالتنقيف<sup>1</sup>.

أين تلعب الأسرة الدور الريادي في هذه العملية، حيث في أحضان الأسرة يتعلم الطفل أهم وأساس سلوكه المستقبلي مع التأكيد على أن مسار التنقيف يستمر مدى الحياة ولكن من حيث الفعالية فإن مرحلة الطفولة تشكل الأساس لهذه العملية.

ويربط الأستاذ " مغربي عبد الغني " بين التنقيف والمتقفة بالدافعية أين يعطيها البعد النفس واجتماعي وذلك بالاقتراب من التنشئة أو التنقيف من وجهة أخرى أي في

<sup>1</sup>ibid. P 25

حالة حركية لفهم ليس الشخصية فقط وإنما تطور الإنسان عموماً وإشباع حاجاته في إطار معين تعترف به الثقافة الخاصة بمجتمع ما.

ويميز الأستاذ " مغربي عبد الغني " بين أساليب التنقيف في المجتمعات التقليدية الصغيرة أين نقل الإرث الاجتماعي بطريقة مباشرة في إطار الجماعة الأولية التي غالباً تكون الأسرة الممتدة حيث يتعلم الطفل من محيطه مثل باقي أفرادها حيث تكون الاختلافات ضيقة بينهم و تكون العملية متجانسة، أما في المجتمعات ذات التقسيم المتقدم في العمل أين تكون عملية التنقيف بعيدة عن أن تكون خاصة بجماعة واحدة و بعيدة عن التجانس.

رغم أن هناك الكثير من يخلط بين التنقيف والتثقاف (acculturation enculturation) غير أنه يميز بينهما كساقين مختلفين للتنشئة<sup>1</sup>، حيث أن التثقاف يكون بوجود ثقافة أصلية مع ثقافة أو ثقافات أجنبية تستهدف الفرد، وبالتالي يمكن اعتبارها سلبية أو أيجابية و هذا وفقاً للنتائج، ويعني أيضاً غرس عنصر ثقافي في نسق ثقافي والذي يستلزم التوافق بينهما، ويمكن أن نشير إلى إشارة الأستاذ إلى الاستعمار وأثاره السلبية في إطار هذه العملية وكمثال الجزائر وما تعرضت له طوال فترة الاحتلال.

ويمكن أن نسجل أن هذا الاتجاه النظري للتنشئة الإجتماعية انطلاقاً من الثقافة وسارات التنقيف واعتبار تكوين وتنشئة الأطفال هي عملية تنقيف عن طريق نقل واستبطان الإرث الثقافي والاجتماعي ليكون إطاراً ومحددات لسلوكيات الأفراد ضمن محيطهم الاجتماعي والثقافي كإطار عام لا يقدم مساهمة واقتراباً نظرياً خاصاً بالمجتمع الجزائري ومسارات التنشئة والتنقيف وتكوين الشخصية الخاصة بمجتمعنا من خلال عناصره الثقافية وهويته وما يميزه عن مجتمعات أخرى ومن يشترك فيه مع مجتمعات تتقاسم معه بعض العناصر الثقافية على أخرى، ومحاولة تقديم هذه المميزات الخاصة بمجتمعات بالتركيز التاريخي كأساس لفهم الواقع الحاضر.

<sup>1</sup> دووسن، رشاد ، وآخرون. التنشئة السياسية. بنغازي. جامعة قاري ونس. الطبعة الأولى، 1990، ص 154.

### 3-مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

لا تقصر عملي التنشئة الاجتماعية على الأسرة فقط، بل هناك مجموعة أخرى من المؤسسات التي تغطيها مثل المدرسة وجماعة الأقران ودور العبادة ووسائل الإعلام، حيث تظهر أهميتها مع تدرج الناشئة في العمر:

**أ-الأسرة:** "هي أول جماعة ينتمي إليها الفرد، وتعرف بأنها مجموعة من الأفراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئة خاصة بهم، وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية"<sup>1</sup>.

وباعتبارها مجتمعا صغيرا ووحدة ديناميكية فهي تسعى إلى "مساعدة الطفل على النمو الكامل والمتزن جسميا من خلال إشباع حاجاته الأساسية كالطعام والشراب والأمن، وعقليا من خلال توفير المثيرات المناسبة لعمره، ووجدانيا من خلال إشاعة الحب والدفء والحنان والمودة، واجتماعيا من خلال تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين"<sup>2</sup>.

وقد حظيت الأسرة بقدر كبير من اهتمام الباحثين فيما يتعلق بمواقف التنشئة وطرق المعاملة وغياب أحد الوالدين ومحددات أساليب تنشئة الآباء لأبنائهم ... ففي دراسة قام بها دافيز وهافيغورست Davis & Havighurst في بداية الأربعينيات حول العديد من المواقف التنشئة كالطعام والفظام والإخراج والضبط والمساعدة في العمال المنزلية، وقد تبين لهما أن أمهات الطبقة العاملة الدنيا أميل إلى التغذية عن طريق الرضاعة من الثدي.

وإلى الفطام المتأخر في التدريب على ضبط وظائف الإخراج، والتسامح بالمقارنة مع أمهات الطبقة المتوسطة واللاتي يملن إلى التقيد والتنفيذ الصارم لضبط النفس، كما تشير دراسة أخرى على أن التعسف في تدريب الأطفال على العمليات الإخراجية قد يجعل منهم متزمتين يعانون من القلق، كما قد يعانون من الأفعال القهرية كحب النظافة المطلق.

<sup>1</sup> الكتاني، فاطمة منصر. الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، عمان، 2000، ص48.

<sup>2</sup> وجيهة، فرح. التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007، ص23.



وتؤثر الأسرة على النمو النفسي للطفل وتكوين شخصيته وتحديد ملامحها، كما تؤثر على نموه العقلي والجسمي والاجتماعي، وذلك عن طريق نمط التنشئة الاجتماعية الذي تتبعه الأسرة، وقد وجدت ديانا بوراند، Baurand أن هناك ثلاثة أنماط أساسية للتنشئة الاجتماعية هي: النمط التسلطي، نمط الضبط التربوي، نمط التساهل المفرط، وفي هذا الصدد تبين باترسون paterson أن تفاعل أباء الأطفال العدوانيين مع أطفالهم يتصف بالتسلط والعدوانية، وعند غياب أحد الوالدين يؤثر ذلك سلباً على تنشئة الطفل.

تجيبنا ملاحظات سبيتز Spitz 1946 في هذا المجال، حيث تبين له بعد ملاحظته لسلوك أطفال صغار قضاوا سنواتهم الأولى في مؤسسات الإبداع ظهور سلسلة من الاضطرابات السلوكية لديهم، كال بكاء والذهول واللامبالاة بالآخرين، كما ظهر على مجموعة أخرى علامات التأخر العقلي، كما لاحظت فاطمة الكتاني "أن غياب الأم الفعلي أو المعنوي يؤثر على صحة الطفل الاجتماعية والانفعالية والعقلية مدى الحياة، وقد يصل الأمر إلى ضعف عقلي لا يمكن علاجه"<sup>1</sup>.

وأظهرت نتائج بحوث أخرى أن غياب الأب عن المنزل لفترات تصل إلى عدة شهور أو سنوات يرتبط باعتماد الأبناء على الآخرين وعدم النضج الانفعالي، كما ارتبط غياب الأب أو الأم عن المنزل بتعاطي الأبناء للمخدرات بمختلف أنواعها، وأشار ميشال لامب، 1985، Michel Lamb إلى "أن تأثير غياب الأب قد لا يكون نتيجة لغياب النموذج الذكري بالنسبة للطفل، ولكن نظراً لغياب المصدر العاطفي والدعم المالي لجميع أفراد الأسرة، كما أن غيابه يجعل اتجاهات الأم نحو الطفل أكثر سيطرة وقسوة، إضافة للتوتر والضغط الناتج عن مصدر الأمن للأسرة ككل"<sup>2</sup>.

وتشير الدراسات إلى أنه من أكثر محددات أساليب تنشئة الآباء لأبنائهم هو الرصيد المعرفي للآباء، والكتب والمجلات ووسائل الإعلام في كافة صورها، ومزاج الآباء وسماتهم الشخصية، فالآباء ذوي النشاط المفرط مثلاً يتدخلون إلى حد كبير في حياة

<sup>1</sup>-الكتاني، فاطمة المنتصر. الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق والتوزيع، عمان، 2000، ص.ص 54، 55.  
<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 57.

أطفالهم، أما الآباء ذوو الطاقة المنخفضة من النشاط فيغلب على تصرفاتهم طابع الجمود الذي يصل بهم أحيانا إلى مستوى الإهمال واللامبالاة.

وخلاصة القول أن الأسرة ممثلة بشكل أساسي في الأب والأم تقوم بدور مهم وأساسي في صقل شخصية الفرد وتكوينها، فهي تمثل المدرسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم منها الفرد كيف ينظر إلى ذاته وكيف يتعامل مع المشاكل التي تواجهه و مع الناس المحيطين به.

ب- **المدرسة:** على الرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ في الأسرة إلا أن المدرسة تقوم بدور مكمل، فهي أيضا تعمل على نقل الثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع وتوفر للفرد الظروف المناسبة للنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وبالتالي يمكن القول بأن المدرسة تقوم بتوسيع الدائرة الاجتماعية للطفل الذي يأتي مزودا بمجموعة من المعايير والقيم والاتجاهات التي اكتسبها من الأسرة بشكل أولي وأساسي.

فعملية التنشئة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية تتم من خلال جانبيين، يختص أحدهما بخبرات التعليم المنظم ممثلة في المقررات الدراسية المختلفة وهو الجانب الرسمي من العملية التعليمية، في حين يتعلق الجانب الآخر بخبرات التفاعل مع زملاء الدراسة والمعلمين، وما ينتج عنها من تعديل وتغيير في اتجاهات الفرد وقيمه، وهذا ما يمثل الجانب غير الرسمي للعملية التعليمية.

وأثبتت الدراسات وجود علاقة بين نوع المدرسة وتعاطي المخدرات، حيث تبين أن هناك اقترانا إيجابيا بين التلميذ في المدارس غير الحكومية والإقبال على تعاطي المخدرات، أين تزايدت نسب الطلاب المدخنين ومتعاطي المخدرات والخمور عند طلاب المدارس الخاصة عن طلاب المدارس الحكومية.

وخلاصة القول أن نوعية التعليم الذي يتلقاه الطالب يعتبر من العوامل المهمة في تنشئة الفرد وتشكيل اتجاهاته نحو العديد من الموضوعات.

ت- **جماعة الأقران:** وهي جماعة أولية صغيرة نسبيا تتشكل وتقوم على أساس التجانس في السن والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وينظر علماء الاجتماع إلى جماعات الأقران على أنها منظومة تسعى لتحقيق وظائف تربوية متنوعة، فهي تتيح مجال تحقيق الهوية واكتشاف الذات بالإضافة لفرص التفاعل الاجتماعي الأولي بعيدا عن عمليات الضبط والمقارنة، ويرى ميوسن Mussen أن جماعة الأقران تأتي في مرتبة موازية للأسرة من حيث الأهمية، فالأطفال عندما يلتحقون بالمدرسة الابتدائية لا تتوفر لديهم خبرة كافية بكيفية التعامل مع جماعات كبيرة من الأطفال، ومن ثمة يوفر الأقران لزملائهم هذه الخبرة اللازمة للتكيف مع الجماعة.

ويظهر تأثير جماعة الأقران أو الرفاق في تطور شخصية الطفل في السنوات الأولى من المدرسة، إذ يصبح الرفاق نماذج سلوكية يمكن تقليدها، ويصبحون أيضا مصدرا للثواب والعقاب، ومحاكاة يقيس الطفل بواسطتها صلاحية سلوكه الخاص ومدى فعاليته، كما يصبح الرفاق مصدرا للتفاعل الاجتماعي ومنتفسا لمشاعر الغضب والعدوان التي غالبا ما تكبت في البيت.

وفي دراسة قام بها سعد وسليمان، 1992 "بهدف التعرف على دور جماعة الأقران في تدعيم الوجاهات الاستقلالية والسلوك القيادي لدى عينه من المراهقين، تبين فروق ذات دلالة إحصائية متوسطة الدرجات التي يحصل عليها المراهقون المتوجهون نحو الأقران والمراهقون المتوجهون نحو الوالدين، بالإضافة إلى وجود فروق في مؤشرات مقياس الاتجاه نحو السلوك القيادي لصالح المراهقين المتجهين نحو الأقران"<sup>1</sup>.

### ث- دور العبادة:

تقوم دور العبادة بدور مهم في تنشئة الفرد وتربيته على أساس أنه ليست هناك عاطفة إنسانية أبعد غورا وأعمق تأثيرا في مشاعر الفرد والمجتمع من العاطفة الدينية، ويرى دوركايم أن الدين هو دورة النظم الاجتماعية، وقرر في دراساته وبحوثه أن

<sup>1</sup> أبو جادو، صالح، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط 1، 1998، ص ص 269، 268.

الأشكال الأولية لمختلف مظاهر النشاط الاجتماعي في الحياة الإنسانية كانت منبثقة عن الدين والعبودية للآلهة، ومطبوعة بالنظم الدينية وطقوسها ومظاهرها.

وتعتمد دور العبادة في نشر مبادئ الدين وغرس قيمه في الأفراد، وفي عملية التوجيه والإرشاد على عدة أساليب نذكر منها أسلوب الترغيب والترهيب وأسلوب القصص، وذلك من خلال فعل الخير وإتباع الأعراف والمعايير الاجتماعية والشجب بالأفعال اللاإجتماعية والملاأخلاقية، وكل ما يخالف الأعراف الدينية والأخلاقية المتفق عليها في المجتمع، بالإضافة إلى عرض النماذج السلوكية من سير العظماء في التاريخ كقدوة يحتذى بها مثل عرض سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وسير الصحابة والتابعين والسلف الصالح رضوان الله عليهم.

### ج- وسائل الإعلام:

لقد أدى انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع في القرن العشرين إلى تأكيد كثير من الباحثين أهمية الدور الذي تقوم به في الحياة الاجتماعية بوجه عام، وفي تكوين وتغيير الآراء والاتجاهات والسلوك بوجه خاص، حيث يقضي الفرد جزءا كبيرا من وقته مع وسائل الإعلام المختلفة، ويعتبر كل من الانترنت والتلفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على النشء وأشدّها فعالية بالنظر إلى انتشارها لدى مختلف الفئات الاجتماعية.

وقد بينت العديد من الدراسات التي تهدف إلى دراسة أثر مشاهدة العنف في بعض برامج التلفزيون على بعض مظاهر السلوك العدواني، أن للبرامج التلفزيونية أثرا دالا على سلوكيات الأطفال العدوانية، وفي دراسة مسحية من أجل معرفة تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح، توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عدد ساعات مشاهدة برامج القنوات الفضائية، حيث اتضح أن الأحداث الجانحين يقضون أكثر من ساعات يوميا مقابل ساعة واحدة لصالح الأحداث الأسوياء.

## د- النوادي والجمعيات:

تقوم الأندية والجمعيات سواء كانت رياضية أو ترفيهية أو تثقيفية أو خيرية بدور هام في التنشئة الاجتماعية، لما تتميز به من خصائص تمكنها أن تكون قريبة من الأفراد والتعامل معهم، وحسب عمر همشري (2013) يتلخص دور الجمعيات والنوادي في التنشئة الاجتماعية والنوادي في التنشئة الاجتماعية في تشجيع الطفل للاحتكاك بآخرين، وإمداده بإطار اجتماعي معياري مناسب، و تنمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتنمية الاتجاهات الايجابية لديهم مثل التعاون والتضحية والإخلاص في العمل، بالإضافة إلى توحيد السلوك الاجتماعي وتقريبه بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

### 3- أنواع الرساميل للأسرة:

#### - مفهوم الرساميل :

استعمل مفهوم الرساميل نسبتا إلى صيغة الجمع لمفهوم الرأسمال والذي يسمى باللغة الفرنسية (Le Capital)، بحيث يعتبر مفهوم الرأسمال، من بين المفاهيم السائدة في أدبيات العلوم الاقتصادية، حتى أن ظهر بعد ذلك في معظم الدراسات السوسولوجية خاصة في أعمال بيار بورديو (Pierre Bourdieu) في إطار نظريته السوسولوجية المتمثلة في " البنيوية الوراثةية" (Structuralisme-génétique)، بحيث " يستعمل بورديو رأسمال كأداة نظرية يقارب بها، ويدرك من خلالها هذا الصنف من الملكية، الذي يكون رهن تصرف الفرد أو المجموعة، على أن هذا المفهوم ارتباطا بميدان الاقتصاد، أن بورديو أستعمله، ووظفه في سياقات أخرى ليبدل على ما يملكه، ويراكمه الأفراد من رساميل رمزية واجتماعية، وتعليمية، وثقافية، ولغوية... الخ"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>Combart de lauwe ( Paul henry ).Pour une sociologie des aspirations. Ed, Denoël, paris, 1969.

## أ- الرأسمال الثقافي:

يعتبر الرأسمال الثقافي (Capital – Culturel)، من بين المفاهيم الأساسية المستعملة في الأعمال السوسيولوجية لبيار بورديو (Pierre Bourdieu)، وبصفة تقريبية ومجملية يمكن أن يتجلى هذا الرأسمال " في ثلاثة مظاهر رئيسية:

مظهر مندمج (Etat incorporé)، ويتخذ شكل تنظيم دائم من المؤهلات، أو (المقتضيات)، (Disposition)، ومظهر مبنيا (Etat – objectife) ويتمثل في الأشياء المرتبطة بالثقافة ( كالكتب، الرسومات الفنية، الآلات...) وأخيرا مظهر مؤسساتي (Etat Institutionnalis  )، يبدو في الألقاب والشهادات العلمية التي تعطي هذا الصنف من الرأسمال أصالة ينفرد بها".

لهذا فإن الرأسمال الثقافي، يتأثر، يتأرجح بين ثلاثة أقطاب أساسية، منها ما هو ذاتي، إرادي للفرد، أي استعداداته لإكساب مجموع من التراكمات الثقافية المختلفة، ووعي العائلة، أو الجماعة، حتى الطبقة الاجتماعية بأهمية هذا الجانب الثقافي في حياتها، ومكانتها الاجتماعية والذي يصبح كرأسمال تنتشر من أجله الأموال والوقت الكافي لتحقيقه وثانيا ما هو موضوعي وفيزيائي، المتمثل في الرموز الخاصة بهذا الرأسمال منها خاصة اللوحات الفنية، الكتب، ... أي كل ما يرتبط بالثقافة، والذي يصبح كرأسمال، وأخيرا هناك المظهر المؤسساتي، الذي يتمثل في الشهادات المدرسية، الكفاءات ... .

## ج- الرأسمال الرمزي: (Capital symbolique)

الرأسمال الرمزي هو اسم على مسمى، فالرمز، يعني ما هو شكلي، وظاهري، مجرد، وقابل للملاحظة، ولكنه يحمل معاني ودلالات مختلفة منها، نفسية أنثروبولوجية، وسوسيولوجية...، فلا يوجد مجتمع بدون رموز، سواء كانت تاريخية، دينية، طقوس، لغوية، ثقافية... لها مذلها السوسيولوجي، تختلف من مجتمع إلى آخر، يغمس نمط حياته، ويضمن وجوده، و تضامنه...، يتمظهر به كل فرد، وجماعة اجتماعية، يصعب في بعض الأحيان، فك رموزها (D  codage)، بمعنى أنه

هناك تبادل الرموز بين مختلف الفئات الاجتماعية في المجتمع الواحد أو بين المجتمعات، لذا فإن الرمز الاجتماعي، هو عبارة عن رسالة، لها مضمون ومحتوى، رمز، لا يفك إلا من طرف أعضاء نفس الجماعة الاجتماعية، أي يوجد في المجتمع اتصال (Communication) وتبادلات، وعلاقات اجتماعية مرزمة، تعتبر كرأس مال، تملكها كل الفئات الاجتماعية وبالأخص العائلات، ويتمثل هنا الرأسمال الرمزي في " أشكال تتمظهر في السمعة والصيت والوجاهة والشهرة،

والرهبة... الخ التي عندما تضم و يعرف بها الشخص ويتعرف الآخرون له بها، تشكل نوعا من الدعم لصاحبها يتمثل في المصادقية، والاعتبار والتشريف<sup>1</sup> " يمتلكه كل فرد وجماعة، ويستثمر من أجله، من خلال الرأسمال الثقافي (الشهادات المدرسية، الكفاءات ...) والمادي- الاقتصادي ( المكتسبات المادية، السيارات الفخمة، المسكن الأموال، وحتى المظاهر منها اللباس، ومواد الاستهلاك اليومية...).

بطريقة مقصودة أو غير مقصودة يتميز من خلاله ( الرأسمال الرمزي)، هذا الفرد أو الجماعة مع الآخرين، وتبلور من خلاله هذا الرأسمال الرمزي، صورة أو صور اجتماعية وكذلك تشخيص الفرد، والتقدير الاجتماعي للجماعات والعلاقات، أي تظهر وتميز يضمن من ورائهما الامتيازات بطريقة ميكانيكية لصاحبها، لهذا " تتعلق قيمة هذا الرأسمال أساسا باعتراف الآخرين"<sup>2</sup>.

وكما قال (Joppké) " الرأسمال الرمزي يوجد في أعين الآخرين"<sup>3</sup>، إذن ينتج لدى صاحبه نوع من السلطة والامتيازات لهذا يقول صبور احمد<sup>4</sup> أنه " إضافة إلى أن اعتراف الآخرين هذا يحقق للمعترف له نوع من السلطة والنفوذ والتأثير"، تستثمرها عائلات كل ثانوي، من أجل ضمان مكانتها الاجتماعية، ونفوذها بأشكاله المختلفة، خاصة في مجتمع يعرف تغيرات، والتي أفرزت ديناميكية جديدة في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين، وفي كيفية إنتاجها، ونسجها أي علاقات اجتماعية بين الأفراد، الجماعات الاجتماعية، العائلات، الجماعات المهنية، مبنية على الحسابات (

<sup>1</sup>- صبور (احمد). المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، نفس المرجع السابق، ص 46.

<sup>2</sup>Chombart de lause, op-cit p36

<sup>3</sup>- صبور (احمد). المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، مقتبس، p35-Dimensionnel class formation and class strggle, joppkém : the culturel

<sup>4</sup>- نفس المرجع السابق، ص 46

(Calculus) يطغى عليها السباق نحو التمثهه، بأشكاله الثقافية، وخاصة المادية، أي علاقات اجتماعية، يطغى عليها الرموز والشكليات ويستثمر من طرف الأفراد، العائلات، خاصة في مراحل الأزمات المختلفة لكي يضمن الحاجيات الأساسية لهم، منها خاصة ضمان المستقبل المهني لأولادهم خاصة في هذه المرحلة الاقتصادية المتميزة بالبطالة، لكن يبقى هذا الرأسمال الرمزي، المرتبط بالرأسمال الثقافي المادي والاجتماعي متفاوتا، وغير متكافئ بين العائلات.

#### د- الرأسمال المادي (الاقتصادي) (Capital économique):

يعتبر كذلك مفهوم الرأسمال المادي والاقتصادي من بين المفاهيم الأساسية في مختلف الأبحاث الاقتصادية وخاصة السوسيولوجية، إلى مدى دورة الفعالم في عملية التأثير على السلوكات الاجتماعية، البينية الذهنية، نمط المعيشة، الاعتقادات... لدى الأفراد والجماعات، أي كمتغير سوسيولوجي له علاقة مباشرة في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الأفراد والجماعات المختلفة المكونة للمجتمع، فالرأسمال قبل أن يكون ماديًا أو اقتصاديًا هو عبارة عن " مجموعة من الأشياء أو الممارسات التي تحدد الثروة لمجموعة من الأفراد<sup>1</sup>، أو الجماعات في المجتمع ككل.

ولهذا فإن الرأسمال هو مجموعة من الثروات، أي تراكم مادي يكتسبه الأفراد والجماعات، يكون نتيجة جهد، مبذول أو عبارة عن ارث، تقوم به مختلف الفئات الاجتماعية، توزيعه حسب المعايير والمعتقدات الاجتماعية، التي تنظم هذا الإرث، بمعنى انه هناك منطوق إجماعي يقوم بتنظيم هذا الرأسمال المادي، وذلك بوضعه أسس ومعايير لكسبه من جهة، وتوزيعه من جهة أخرى، لهذا فإن الرأسمال المادي، أو الاقتصادي، تظهر على شكل ثروة مادية.

#### ه- الرأسمال الاجتماعي: (Le Capital social)

نستطيع أن نقول أن الرأسمال الاجتماعي للعائلات وما يحمله من دلالات اجتماعية في الواقع السوسيولوجي الجزائري هو " رهان اجتماعي" بين العائلات، واستثمار تنسجه العائلات الجزائرية على شكل شبكة من العلاقات الاجتماعية ( الصداقة

<sup>1</sup>- Encyclopédie universalisa, France, 1990, p 929.



المجاورة، القرابة، العلاقات المهنية، الزواج...)، تستعملها في أوقات الحاجة والضرورة، فهو إذن رأسمال يختلف حجمه حسب الأصل الاجتماعي للعائلات، كما أنه في علاقة متكاملة مع باقي الرساميل (الاقتصادي، الثقافي والرمزي) تجتمع فيما بينما لتعطي القوة والسلطة اللارمزية والمادية، وتضمن إذن المستقبل لأفرادها (الثانويين)، لذا أصبحت كلمة " الكتاف" و " المعرفة " من بين الأساليب المتداولة في الحياة اليومية عند الجزائريين، لهذا فإن الرأسمال الاجتماعي له دور فعال في نشوء الطموحات المهنية لدى الثانويين، وذلك بطريقة متفاوتة، أي حسب الأصل الاجتماعي لعائلات الثانويين، ومدى حجم رساميلها التي تحدد درجة النجاح الاجتماعي.

ولهذا يعتبر الرأسمال الاجتماعي للعائلات من بين المحددات الأساسية في نشوء الطموحات المهنية لدى الثانويين النهائيين لأن حجم العلاقات الاجتماعية التي تمتلكها العائلات تضمن للثانويين مستقبل مهني زاهر، رغم تفشي البطالة، ففي هذه الحالة يكون الثانوي مجنبا بحوافز، واستعدادات تمكنه في بناء تصورات وطموحات مهنية تعكس مدى حجم الرأسمال الاجتماعي للعائلة، أو العكس.

في حين تعتبر الرساميل كلها ( الاقتصادي، الثقافي، الرمزي والاجتماعي) كالمحرك الأساسي، والقوة الخفية ( النفسية والاجتماعية) للدوافع (Motivations) أو الحواجز (Obstacles)، في أن واحد في عملية نشوء (نمو)، أو غياب الطموحات المهنية لدى هؤلاء الثانويين، إذن سر النجاح أو الفشل يمكن في هذا الواقع السوسولوجي- الموضوعي المتمثل في الرساميل، وليس على دوافع نفسية- ذاتية.

## - المبحث الثالث: سوسولوجيا الأسرة الجزائرية.

### 1- المفهوم السوسولوجي للأسرة:

يجد الباحثون صعوبة كبيرة في تحديد مفهوم واحد للأسرة نظرا لتعدد أشكالها ووظائفها، وباختلاف الحقب التاريخية، ومن ثمة اختلاف التعارف التي أعطيت للأسرة باختلاف التصور الذي تبناه كل باحث، وفقا بالنمط الأسري المدروس، فمن

الباحثين من يتفق على كون الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي ناتج في أي مجتمع من المجتمعات ويتكون من عضوين أساسيين هما الرجل والمرأة اللذان يتحدان عن طريق عقد يقوم بينهما ويرضى عنه المجتمع، ثم يستكمل بعد ذلك بالأنباء، فيعرفها "بوغاردس" بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال بحيث يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من أن يصبحوا أشخاصا يتصرفون من خلال توجيههم و ضبطهم بطريقة اجتماعية<sup>1</sup>.

فالأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي لذا نجد "سنا الخولي" تعرفها كالتالي " يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب، وتشير الأسرة كذلك إلى مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب، وهكذا نجد انه من المؤلف اعتبار بالزواج شرطا أوليا لقيام الأسرة واعتبارها نتاجا للتفاعل الزوجي"<sup>2</sup>.

ويعرفها "ميشال أقسيان" بأنها جماعة اجتماعية تحتوي على الأقل على الرجل و امرأة يرتبطان بعلاقة معترف بها اجتماعيا وهي الزواج، وكذلك واحد أو عدة أطفال يكونون نتيجة لهذا الارتباط... والأسرة هي فعلا اجتماعيا وليس فعلا بيولوجيا"<sup>3</sup>.

ويعرف "لندر برج" الأسرة بأنها "النظام الإنساني الأول كما أن النظم الأخرى عند أصولها في الحياة الأسرية"<sup>4</sup>، فالأسرة هي " أول وسط طبيعي اجتماعي للفرد وتقوم على مصطلحات يرتضيها الفعل الجمعي، وقواعد تختارها المجتمعات فنظام الأسرة في أمة ما يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة و تاريخها، وعرفها الخولي، وما تسيير عليه من نظم في نظم في شؤون السياسة والاقتصاد و القضاء"<sup>5</sup>، ومن ثمة الأسرة "جماعة اجتماعية أساسية ونظام رئيسي، وليست هي أساس وجود المجتمع

<sup>1</sup> جعفر، الأمير. أثر التفكك في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، 1981، ص15.

<sup>2</sup> الخولي، سناء، الزواج و العلاقات الأسرية، دار النهضة، بيروت، 1984، ص43.

<sup>3</sup> Michel Agassin, Les domaines de la pavanté, ISBN ? Pari, 1975, p 37.

<sup>4</sup> العاطي السيد عبد ، السيد وآخرون. الأسرة و المجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص8.

<sup>5</sup> وافي، علي عبد الواحد. الأسرة و المجتمع، مكتبة النهضة، القاهرة، 1966، ص4.

فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأعلى لضبط السلوك<sup>1</sup> ويعرفها "بارسونز" بأنها وحدة وظيفية بالرغم من نقص وظائف الأسرة الحديثة، إلا أنها تختص بوظيفتين أساسيتين، وظيفة التنشئة الاجتماعية، وتكوين شخصية البالغين من أفراد المجتمع<sup>2</sup>.

وتكون الأسرة بذلك "الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها، ويعتبر سلوكا نموذجيا"<sup>3</sup>.

وفي نفس الاتجاه ذهب "مصطفى بوتفوشت" في تعريفه حيث اعتبر "الأسرة إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع لذي تظهر وتتطور فيه، فإذا أمتاز هذا المجتمع بالثبات، امتازت هي الأخرى بذلك، أما إذا كانت في المجتمع متغير أو ثوري تتغير هي الأخرى وفق نمط هذا التغيير وظروفه في المجتمع"<sup>4</sup>.

ورغم اختلاف هذه التعاريف، فإنها تجمع على أنه لا يوجد مجتمع إنساني لا يشتمل على بناءات أسرية على أية صورة من الصور، وإن كان هناك قصور على الإجماع على تعريف شامل لها، فإن ذلك يعود إلى تعدد أماطها، ويمكن أن نستخلص من هذه التعاريف أربع خصائص تكاد تكون مشتركة بين الأسرة البشرية، وتميز الأسرة عن الجماعات الاجتماعية وهذه الخصائص:<sup>5</sup>

- مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون برباط الزواج (الزوجة والزوج) و برباط الدم (الأبناء و الوالدين).

- السكن تحت سقف واحد وفي مسكن واحد.

- ارتباط و تفاعل أفراد الأسرة فيما يتعلق بأدوارهم كزوج وزوجة كأم و أب.

- الاشتراك في ثقافة واحدة.

<sup>1</sup> الخوالي، سناء ، مرجع سابق، ص 20.

<sup>2</sup> الخشاب، سامية. النظريات الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار القومية للطباعة، القاهرة، بدون سنة، ص 25.

<sup>3</sup> مصباح، عامر. التنشئة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر،

ط1، 2003، ص 78.

<sup>4</sup> بوتفوشت، مصطفى. العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة، مرجع سابق، ص 19.

<sup>5</sup> -جعفر، عبد الأمير، الياسمين. مرجع سابق، ص19.

- ويؤكد هذه بالخصائص التي تحدد مفهوم أوسع للأسرة البشرية "جيلين" فهي أولا تتميز بوجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين وثانيا تعترف ببعض صلة الدم التي تبني عليها مصطلحات القرابة والتزاماتها وثالثا تشير على شكل معين من أشكال الإقامة، ورابعا تقوم على مجموعة من الوظائف الشخصية والمجتمعية التي تمارسها الأسرة"<sup>1</sup>.

وما يمكن استنتاجه من كل هذا، تعتبر الأسرة نظاما اجتماعيا عالميا يخضع لقيم ومعايير وقواعد اجتماعية، وتعتبر أول محيط اجتماعي يتعلم الفرد ضمنها النماذج الأولية المختلفة، فمعظم السلوكات التي يقوم بها الأفراد تنبع من الرعاية والتوجيه التي تقدمها الأسرة.

## 2- التعريف القانوني للأسرة:

لا يوجد اختلاف كبير بين التعريف القانوني والسوسولوجي للأسرة فنجد في التعريف القانوني للأسرة فنجد في التعريف القانوني للأسرة المؤرخ في 9 جوان 1984 رقم 11/84 المستمد في جملة من الشريعة الإسلامية، يحدد مفهوم الأسرة وموقعها من المجتمع كما يركز على تركيبها والعلاقات التي تسود داخلها وذلك في المادة الثانية التي تنص على أن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة"<sup>2</sup>.

فالصلة الزوجية هي الرابطة الزوجية بين الزوج والزوجة بين الزوج والزوجة وذلك بعقد شرعي رسمي مدني مسجلا الحالة المدنية، أما صلة القرابة فهي صلة بين الوالدين والأبناء نتاج العلاقة كما يركز هذا القانون في تحديده لمفهوم الأسرة على دورها في خلق الأجواء والمناسبة لأفرادها ودورها في التنشئة الاجتماعية لهم، وذلك من خلال المادة الثالثة التي تنص ".

<sup>1</sup> محمد ، إبراهيم دعبس. الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعرف، مصر، 1995، ص 56.  
<sup>2</sup> يسري المصالح التقنية لوزارة العدل. قانون الأسرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 199، ص 4.

تعتمد الأسرة في حياتهم على الترابط و التكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبذ الآفاق الاجتماعية"<sup>1</sup>.

ويعد الزواج الأساس الأول الذي تتكون بمقتضاه الأسرة، إلى جانب ما يترتب من آثار اجتماعية مختلفة، تتمثل في إنجاب الأولاد ورعايتهم وتنشئتهم وتنشئة اجتماعية على أساس سليمة، بحيث تخلق منهم مواطنين صالحين ونافعين للأسرة والمجتمع.

### 3- خصائص الأسرة:

ليست الأسرة مجرد نظام فحسب وإنما هي أيضا جماعة اجتماعية أساسية في المجتمع، " فهي أولى الروابط التي يتفاعل معها الفرد ويعتمد عليها في مراحل عمره الأولى، من حيث الغذاء، والمجلس، والرعاية، بالإضافة إلى التربية"<sup>2</sup>.

حيث يتلقى فيها الطفل كل ما يتعلق بثقافة المجتمع وقيمة ومورثاته الاجتماعية، فهي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، وبشكل سلوكهم في ضوء توقعات المجتمع من أعضائه.

ويمكن إجمال بعض خصائص الأسرة التي تليها أهمية في عملية التنشئة وأنماط التفاعل ومواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية لأفرادها في النقاط التالية:<sup>3</sup>

➤ تعد الأسرة مصدر هام لإشباع حاجة الفرد بخاصة الطفل من الأمن والأمان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية، حيث أنها تعد مصدر خبرات الرضا لأن الفرد خاصة الطفل يشبع معظم حاجاته من داخلها، ثم أنها تشكل بالنسبة له أولى مظاهر الحياة الاستقرار والاتصال في الحياة .

➤ كما أنها تعتبر المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والقيم والمعايير الثقافية للأبناء حيث يتمثلون به في سلوكيات، وفي تعاملهم مع الآخرين وفي المجتمع ككل وبناء عليه

<sup>1</sup>- نفس المرجع السابق، ص 4.

<sup>3</sup>- فاديه عمر، الجولاني. دراسات حول الأسرة العربية، تحليل اجتماعي لبناء الأسرة و تغير اتجاهات الأجيال، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، 1995، ص 25.

<sup>3</sup>- يسري محمد، إبراهيم دعيبس. مرجع سابق، ص 58.

فإن الأسرة تشكل إطار للتفاعل وشبكة اتصال يضع الفرد من خلالها معاييرها وتوافقاته وهذا يتم داخل الأسرة.

➤ احتواء الأسرة على نماذج التقليد والقدرة على التوحد، ومرد ذلك التجاء ذلك التجاء الأطفال للتقليد والمحاكاة بالإقتداء بالوالدين عندما تربطهم روابط وجدانية دافئة حيث نجد ارتباطا وثيقا بين الطفل والديه وبين البنت وأمها لما بينهما من تشابه يدرکه الطفل ويجعله يشعر بالأمن النفسي والرضا.

وتعتبر الأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي فهي كمنظمة اجتماعية تركز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى فهي الركيزة والقاعدة الصلبة التي تركز عليها النظم الاجتماعية الأخرى، فالأسرة من أكثر النظم الاجتماعية في المجتمع تفاعلا مع النظم الأخرى، وذلك لأنها محور جميع النظم الاجتماعية سواء كانت اقتصادية أم سياسية أم تربوية، ولذلك نجد أن التربويين يعلقون أما لا كبيرة على دور الأسرة وتعاونها مع المدرسة في تربية الطفل وإعداده<sup>1</sup>.

تعتمد الأسرة على عدد من المقومات الأساسية للقيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية ونجاح الأسرة وتوفيقها الاجتماعي بتوافقها الاجتماعي يتوافق على تكامل هذه المقومات فالأسرة تحتاج إلى دخل ملائم لإشباع الحاجات الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، وتحتاج إلى خدمات صحية وكذلك بحاجة إلى علاقات اجتماعية سليمة وتحتاج إلى قيم دينية تدعوا إلى التمسك بالأخلاق عند تعامل أفرادها<sup>2</sup>.

" تمتاز الأسرة بأنها تمارس قواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها و يتم هذا الضبط من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها"<sup>3</sup>.

فالأسرة التي ترتبط بتطبيق قواعد التنشئة الاجتماعية السليمة، تستطيع أن تكتسب أفرادها صفات صادقة من الأمانة والإخلاص والإيثار وذلك على عكس قواعد الضبط الاجتماعي الخاطيء الذي يعكس صفات لا يرضى عنها المجتمع، وكل ما سبق

<sup>1</sup>-الجولاني، نادية عمر. مرجع سابق، ص 19.

<sup>2</sup> جعفر عبد الأمير، الياسين. مرجع سابق، ص 21.

<sup>3</sup> خيرى الجميلي، خليل. الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرى و الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993، ص 10.

ذكره عن خصائص الأسرة بصفة عامة تحديدا الأسرة العربية، والآن نعرض بعض خصائص ومقومات الخاصة بالأسرة الجزائرية.

#### أ- خصائص الأسرة الجزائرية:

من ابرز الخصائص التي تميز الأسرة الجزائرية نذكر منها كما جاء في دراسة "بورديو" في الدراسة السوسولوجية أن<sup>1</sup>:

➤ الأسرة الجزائرية أسرة أبوية والسلطة بداخلها للعنصر الذكري فالجد والأب لهم مسؤولية التصرف في أمور الأسرة ومهمة إصدار كل القرارات الأسرية، وهما اللذان يحددان مكانة كل فرد من أفراد الأسرة.

➤ الأب هو صاحب السلطة والمسؤول عن تحديد مكانة كل فرد داخل الأسرة الجزائرية، كما نجد النسب فيها ذكوري أي ينتمي إلى نسب الأب، الأم مركز ثانوي داخل العائلة وخاصة في الأسرة التقليدية حيث تتمثل سلطتها في الإدارة المنزلية، كما نجد هذه الأخيرة تثبت وجوها وتحسن ومكانتها داخل الأسرة إذا أنجبت ذكور، ولا يحق لها أن تتدخل في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة، وتكتسب السلطة ولكن تبقى ثانوية بالنسبة لسلطة الرجل.

➤ وتعتبر مكانة الذكور أعلى من مكانة الإناث لأنه يمثلون مصدر اقتصادي ويسيروا ميزانية الأسرة ويعتبرون أوصياء على الأم والإخوة في حالة وفاة الأب، فهم بهذا يحافظون على اسم العائلة.

أما حسب "مصطفى بوتفنوشت" في دراسة العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة" فلخصها فيما يلي:<sup>2</sup>

➤ العائلة الجزائرية عائلة بطريقة النسب.

➤ الزواج في العائلة يعتبر مهمة العائلة ككل، فالاختيار يكون من طرف الكبار.

<sup>1</sup> Pierre Bourdieu : **Sociologie De l'Algérie**, Ed : P.U.F , France, Paris, 1986,p14.

<sup>2</sup> بوتفنوشت، مصطفى. **مرجع سابق**. ص 38.

➤ الأسرة الجزائرية تمثل الأسرة العربية في جوهرها، انطبعت بالطابع الإسلامي في مبادئها و أخلاقها و بنيتها.

➤ تفضيل الذكور على الإناث، باعتبار أن اللقب ثم نقله عن طريق الأب، حيث إذ ولدت البنت في العائلة الجزائرية يتم في سكوت تام، أما عن ميلاد الذكور فنقول "نفسية زردومي" في دراستها " **طفل الأمس**" أن استقباله يكون من لحظة ميلاده ب: يويو- YouYou- ولادته تكون متبوعة بفرح فخم تقيمه عائلة<sup>1</sup>، والتي نسميه في مجتمعنا بالعقيقة، أما البنت فالعكس بالنسبة لم تاما، فتكون العائلة حزينة بخير ولادة البنت.

ب- مقومات الأسرة الجزائرية: و يمكن أن نستعرضها فيما يلي:

### 1- المقومات الاجتماعية:

تقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية العلاقات الجنسية والمشاعر الودية والصادقة والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل، ولهذا يجب أن تتكامل الأسرة في بناؤها ووظائفها.

### 2- المقومات النفسية:

لتكون الأسرة سعيدة وهادئة وخالية من المشاكل، يجب أن تتوفر على الحاجات التالية:

- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية واحدة متماثلة ومتقاربة.
- اكتمال نضج الزوجين وهذا من أجل التوازن.
- اشتراك الزوجين في الأهداف العامة والأعمال والاهتمامات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Nafissa Zerdoumi, **Enfant d'hier: l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérienne**, Françoise Maspero, coll, paris, 1970, p 79.

<sup>2</sup> بن ناصر، سعيدة. "نظرة المجتمع الجزائريين للأطفال غير شرعيين"، رسالة ماجستير، قسم علم اجتماع، جامعة البليدة، 2006/2007، ص 49.



#### 4- الأطر التصورية لدراسة الأسرة:

سوف نتطرق هنا إلى عرض الأطر التصورية لدراسة الأسرة، فيمكننا توضيح الإطار التصويري، أنه الممر الذي يضع لنا حدود معينة في الطرح ويوصلنا إلى نتائج معينة تتماشى مع نوعية بحثنا، وتتمثل أهم الأطر التصورية فيما يلي:

#### أ-الإطار التطوري لمفهوم الأسرة:

ما هو جدير أن هذا الإطار قد سيطر على الفكر السوسولوجي في القرن التاسع والعشرين،" ولقد تأثر في هذا الإطار كل من "بدارون" وخاصة في فكرته عن الانتخاب الطبيعي التي شكلت أساسا صلبا للتطور البيولوجي، ونذكر أيضا "هربرت سنيسر" كان يعتقد أن التطور كنمو وحيد الاتجاه، عملية مستمرة تؤدي إلى زيادة مطردة في التركيب حتى يصل الموضوع إلى مستويات عالية من التعقيد"<sup>1</sup>.

ويمكن إجمال أهم الآراء التي ارتبطت بالأسرة من وجهة نظر "هربرت سنيسر" في النقاط التالية<sup>2</sup>: اعتبار الأسرة وحدة بيولوجية واجتماعية تسيطر عليها الغريزة الواعية، وهي لهذا الاعتبار امتداد للتجمعات البيولوجية الحيوانية التي تسيطر عليها الغرائز الدنيا، وقد خضعت هذه الوحدة للمبدأ العام الذي ينادي به وهو الانتقال من المتجانس إلى اللامتجانس ولاسيما في وظائفها.

إنّتقال وظيفة الأب كرب الأسرة وحاكمها وقاضيتها ومر بها ومدير اقتصادياتها إلى هيئات اجتماعية متعددة، وأصبح لكل عضو في الأسرة ووظيفة ومركز اجتماعي يشغله.

أشار إلى أن وظائف الأسرة تختلف في الأنماط المجتمعية قسمها إلى حربية وصناعية،ومرد ذلك الاختلاف طبيعة الحياة السائدة في كل نمط مجتمعي من ذلك الأنماط، أوضح بالتفصيل الاختلاف في العلاقات بين أعضاء الأسرة، وطبيعة التآلف والانسجام، والعواطف، وأوضاع المرأة و الرجل في تلك الأنماط المجتمعية.

1 يسري محمد، إبراهيم دعيس. مرجع سابق، ص 113.

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص، ص، 133، 114.

ومن رواد هذا الإطار "لونيس مورغان" الذي أبرز الدر الذي يلعبه المجتمع في تحديد نمط وبنية الأسرة فالنسبة "لمورغان" الأسرة لم تكن أبدا متوقفة أو ستاتيكية، فهي تمر من نمط أو مرحلة أدنى إلى نمط أرقى، موازاة مع التطور الذي يعرفه المجتمع بحيث يمر أو ينتقل من مرحلة أدنى إلى مرحلة أرقى وأكثر تطورا نتيجة لتأثير العامل التكنولوجي والاقتصادي<sup>1</sup>.

ومن هنا ظهرت أنماط أسرية مختلفة، ففي البداية ظهرت الأسرة الدموية أو القرابة، وفي مرحلة لاحقة ظهرت الأسرة اللادموية وبعدها ظهرت الأسرة الفردية الزوجية، ولا ترجع أهمية نظرية "مورغان" حول الأسرة وتطورها إلى مجموعة الأنماط الأسرية التي أشار إليها بل إلى تأكيده على أهمية التطور الذي يعرفه المجتمع ومساهمته في تطور الأسرة بفعل العامل التكنولوجي والاقتصادي.

### ب- إطار تقلص الأسرة و التضامن الاجتماعي:

يعد هذا الإطار أو هذه النظرية ل: " دور كايم" حول تطور المجتمع والأسرة والتي عرضها في كتابه القيم التقسيم الاجتماعي للعمل" من المساهمات الهامة في مجال علم الاجتماع عامة وعلم اجتماع الأسرة خاصة، ويمكن الاعتماد على رؤية " دور كايم" حول موضوع التضامن الاجتماعي كمدخل لدراسة دينامية التفاعل بين الأفراد في الأسرة، وذلك انطلاقا من تقسيم العمل الاجتماعي التي تبناها، إن تقسيم العمل بالنسبة "لدور كايم" الأسرة ليست التجمع الطبيعي الذي يؤسس من طرف الوالدين بالعكس، عنها مؤسسة اجتماعية أنتجتها الظروف الاجتماعية<sup>2</sup>.

لأن ثمة القاعدة منهجية في تفكيره، هي أن يفسر كل ظاهرة اجتماعية بظاهرة اجتماعية، أي أن يفسر كل ماهو اجتماعي بأسباب وعوامل اجتماعية، لهذا فإن الأسرة الزوجية المبنية على أساس الزواج، هي حسب "لدور كايم" نتيجة لحركة أو تطور عام تدخل من خلاله الأسرة في تضامن مع المحيط الاجتماعي فتنتج علاقة بين

<sup>1</sup> Andrée, Michel. Sociologie de la famille et du Mariage, ed, P.U.F , PARIS,1986,P 30.

<sup>2</sup>Andrée , Michel. OPCIT, P40

الفرد والمجتمع تكون لها نتائج إيجابية"<sup>1</sup> وضمن الحركة الشاملة التي يعرفها المجتمع تنطلق الأسرة من أولى أشكالها وهو التجمع السياسي الأسري الواسع إلى الأسرة الزوجية في الوقت الحالي مرور بأشكال متنوعة من المجتمعات الأسرية.

إذا الأسرة الزوجية الحالية حسب "دور كايم" نتيجة حتمية لقانون التقصص التدريجي للأسرة، ومن جهة أخرى يظهر التنظيم الاجتماعي-التضامن- في نمطين "آلي" و الآخر "عضوي" ففي نظام التضامن الآلي يوجد التخصص في المهام محددًا بواسطة إكراه مميز لهذا النمط من المجتمعات فالانتماء لمجموعة ليس مقيما بقوة فحس، وإنما يقوم هذا الانتماء بخاصة على أساس ذوبان الفرقان في كل الاجتماعي، وبمقدار ما يعني التخصص والتفرد، فإن تمايز قويا وبخاصة إذا نجم عن الطموح والحسابات الأنانية يناقض مبدأ التضامن الآلي"<sup>2</sup>، فليس العمولا بخاصة نتاجه هو الذي تمايز في مثل المجتمعات الأدوار الاجتماعية إن الشكل الوحيد للتمايز المعترف به هو المساهمة في الحياة الروحية والشعائرية للمجتمع التي تخص كل وحد بوجه وموقع قانونيين.

أما في نظام التضامن العضوي " فيكون العكس تمايز النشاطات الإنتاجية حسب معايير الكفاءة والفعالية، شرعيا بصورة كاملة ينتج عن ذلك تغير بارز ومستمر في ترابية الأوضاع القانونية، ومولده من جهة أخرى فوضى اجتماعية، وينتج عن ذلك بشكل مترابط تطور ضخم في وظائف التنسيق، التي تصبح أكثر فأكثر واعية ومنهجية بما أن الفوارق التي تنتج من التخصص تؤدي إلى تزايد واتساع متنامي للمبادلات بين المنتجين"<sup>3</sup>.

وبناء على هذا يمطن النظر إلى الحياة الجماعية في الأسرة انطلاقا من مبدأ التفاعل الاجتماعي المبني على نوع من التضامن الأسري من أجل تحقيق الأهداف والغايات المشتركة للأفراد في الأسرة، المكرسة من خلال عملية التعاون الاجتماعي، وبالتالي في اتجاه تأكيد وتعزيز الترابط الاجتماعي بين الأفراد.

<sup>1</sup> زهير، حطب. تطور بنى الأسرة العربية، معهد الإنماء العربي، القاهرة، 1987، 245.

<sup>2</sup> ريمون يودون، فرانسوبوريكو. المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 189.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص 190.

## ج- الإطار البنائي الوظيفي:

يعد هذا الإطار من أهم الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، إذ اهتم بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي ويهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري وبقية أنساق المجتمع الأخرى، ويركز أيضا على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة، ونجد فيها دور الأب والأم والابن والابنة، وأثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة والمجتمع الكبير، ومن خلال هذا يؤكد هذا الإطار تأكيد هاما على النسق الأسري، ويتخذة محورا أساسيا في فهم مختلف الظواهر التي تحدث في المجتمع.

ويدور لمحور الرئيسي للمدخل البنائي الوظيفي في الوقت الحالي في تفسير وتحليل كل جزء أو بناء في المجتمع، وإبراز لطريقة التي تتربط عن طريقها الأجزاء بعضها مع بعض، ولهذا يكون عمل التحليل الوظيفي هو تفسير هذه الأجزاء والعلاقات بينها، فضلا عن العلاقة بين الأجزاء والكل في الوقت الذي توجد فيه عناية خاصة إلى الوظائف التي تكون محصلة هذه العلاقة.

وفي مجال المدخل البنائي الوظيفي في ميدان الأسرة، يستخدم " ماك إنتابر " عدة فروض نعرضها في هذه النقاط<sup>1</sup>:

➤ يجب إشباع متطلبات وظيفية إذا كان من المرغوب أن يبقى المجتمع عند مستوى معين.

➤ توجد أنساق فرعية ووظيفية لمواجهة هذه المتطلبات.

➤ تؤدي الأسرة في كل مجتمع احد الوظائف الأساسية على الأقل.

➤ الأسرة الفردية كجماعة صغيرة لها خصائص شاملة معينة تميزها عن جميع الجماعات الصغيرة.

<sup>1</sup> محمد يسري، إبراهيم عبس. مرجع سابق، ص 126.

➤ الأنساق الاجتماعية بما فيها تؤدي ووظائف تخدم الفرد تماما مثل الوظائف التي تخدم المجتمع.

وضمن اقترابه البنائي الوظيفي للمجتمع والأسرة خاصة فإن "بارسونز" لا يعتبر الأسرة جماعة صغيرة منعزلة، أو نسق مستقل عن النسق الكلي الذي هو المجتمع، لكن كنسق فرعي مستقل داخليا، يتبادل التأثير ليس مع الأنساق الفرعية الأخرى فقط ولكن النسق الاجتماعي في مجمله، و"تشكل المتطلبات الوظيفية والاحتياجات مشاكل محددة يتعين على الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة حلها وأداء أنشطة معينة من أجل المحافظة على بقاء المجتمع ومن أهم هذه المتطلبات المعروضة على نطاق الواسع في علم الاجتماع هي تلك التي قدمها "بارسونز"، تحقيق الهدف، التكامل والمحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر"<sup>1</sup>.

ويشير "التكيف إلى ضرورة تكيف الأسرة أو تلاؤمها مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها"<sup>2</sup>، فالتبادل بين الأسرة والاقتصاد يكون عن طريق التحاق الفرد أو أكثر من أفراد الأسرة بالعمل في المقابل الحصول على أجر ومعنى هذا أن الأسرة تواجه مشكلة التكيف بمقابل ظروف الاقتصاد عن طريق العمل واكتساب المهارات والتدريب المتخصص والفنيات.

أما "تحقيق الهدف فيشير إلى الفهم الأساسي والموافقة على أهداف الأسرة ككل فجميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة بحاجة إلى سبب للبقاء أو الوجود"<sup>3</sup>.

ويهتم التكامل بموضوعات داخل النسق، فهو يشير بصفة مبدئية إلى العلاقات بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق"<sup>4</sup>، ومن هذه الزاوية ينظر إلى المجتمع المحلي باعتباره نسق فرميا في المجتمع الكبير، كما أن التأثير بين الأسرة النواة والمجتمع المحلي بيد في مشاركة الأسرة في الأنشطة الصناعية أو الاجتماعية أو الدينية.

<sup>1</sup> سناء أخوالي. الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 147.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 148.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 148.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 149.

أما " المحافظة على بقاء نمط على الوقف الداخلي في النسق الاجتماعي (الأسرة) فهو يهتم بالأفراد الفاعلين، وتوقعاتهم وإيديولوجياتهم وقيهم".<sup>1</sup>

فقد يعاني الفرد من صراع الدور أو اللامعيارية، وتكون الأسرة في هذه الحالة هي المسؤولة الأولى عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية أعضائها، بحيث تطبعهم تبع لإيديولوجيات والقيم الخاصة بالنسق وعلى ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة من المحافظة على نسق القيم"<sup>1</sup>.

#### د- الإطار التفاعلي للأسرة (التفاعل الرمزي):

يتضمن هذا الإطار عدة مفاهيم أساسية كالتفاعل والفعل الاجتماعي والدور والمركز والذات الاجتماعي، والمفهوم الذاتي والجماعة المرجعية... الخ.

وهي تدعو إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع التركيز على أهمية المعاني، وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات، حيث أن التفاعل بين بني الإنسان وفقا لهذا الإطار لهذا الإطار سيتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين، و"لقد حدد" "هربت ميد" مستويين للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، المحادثة بالإشارة واستخدام رموزها دالة وقد أطلق "بلومر" على المستوى الأول التفاعل غير رمزي والمستوى الثاني التفاعل الرمزي"<sup>2</sup>.

ويقوم الإطار التصوري التفاعلي في دراسة على أن "المدخل الملائم لفهم سلوك الإنسان الاجتماعي، إنما يتم من خلال تحليل المجتمع، وأن الكائن الإنساني المهيأ اجتماعيا، هو الذي يستطيع الاتصال رمزيا، ويشارك في المعاني، ويفعل وينفعل ويتفاعل"<sup>3</sup>.

إذا أن التفاعلية الرمزية لها منطلق نفسي اجتماعي يبحث مسألتين رئيسيتين تدخلان في نطاق اهتمام الدراسات الأسرية الرئيسية للتنشئة الاجتماعية والشخصية، وذلك أن

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 127، 128.

<sup>2</sup> محمد يسري و ابراهيم دعيس، مرجع سابق، ص 129.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص، ص 127، 128.

التنشئة الاجتماعية تركز على كيفية اكتساب الإنسان لأنماط السلوك وطرق التفكير والمشاعر الخاصة بالمجتمع في الوقت الذي تهتم فيه لبحوث المتعلقة بالشخصية بالطريقة التي تنظم وفقا لها الاتجاهات والقيم والأنماط السلوك، ومن ثم خلقت التنشئة الاجتماعية على التفاعل أهمية خاصة في سياق الكر السوسولوجي،

حيث اهتم علماء الاجتماع بمناقشة التفاعل الاجتماعي في علاقة الاجتماعية من ناحية وفي علاقته بالبناء الاجتماعي، من ناحية أخرى، إضافة إلى اتجاه بعض علماء الاجتماع مثل: "الغرنج جوفمان" للتأكيد على أهمية تكامل الإطار النظري للتفاعلية الرمزية ونظرية الدور في فهم التفاعل الاجتماعي والعمليات الاجتماعية المرتبطة به، واستجلاء فاعليتها في تشكيل شخصية الفرد وجعله كائنا لآلية اجتماعية".<sup>1</sup>

وترتكز من ناحية أخرى على الوسيلة أو الطريقة التي ينعكس بها سلوك الأفراد على الجماعات والبناءات الاجتماعية في المجتمع، بمعنى آخر يركز الاهتمام على تفسير كيفية انضباط أعضاء الأسرة عن طريق جماعتهم الأسرية، وكذلك تسير التفاعلات والمعاني المشتركة التي تعتبر له السلوك الأسري، ويرى "هيل هاتس" أن المفهوم التفاعلي للأسرة يتضح من إدراك الفرد للمعايير أو التوقعات الدور الذي يجعله ملتزم في سلوكه بأعضاء الجماعة سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجامعي، و يحدد الفرد هذه التوقعات في أي موقف تبعا لمصدر الجماعة المرجعية، هذا البناء".<sup>2</sup>

ومما لاشك فيه أن الكثير من المفكرين يميلون إلى هذا الإطار التصوري في تفسيرهم للأسرة، فيرون هذه النظرية هي الأقرب والأنسب للدراسات الأسرية، لأنها أعم وأعمق في تحليلها للعلاقات الاجتماعية الداخلية بين الأفراد في الأسرة الواحدة.

## 5- أنواع الأسرة ووظائفها:

تستمد المجتمعات استمراريتها من استمرار الأسرة التي تعددت أشكالها وأماطها بتعدد المجتمعات التي تواجدت فيها فأنشأت كل منها شكلا أو عدة أشكا منها، فالأسرة ترتبط بالمجتمع من خلال عدة جوانب منها العادات والتقاليد والمعرف وغيرها مما يجعل

<sup>1</sup> فاديه عمر الجولاني، مرجع سابق، ص 11.

<sup>2</sup> احمد يسري، إبراهيم عبس، نفس المرجع سابق، ص 129.

أنماطها وأشكالها تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع، ومن هنا سنقوم بعرض أهم أشكال الأسر السائدة حاليا في المجتمع.

#### أ- الأسرة الممتدة:

تتواجد هذه الأشكال أو الأنماط من الأسر في المجتمعات المحلية العشائرية القبلية، وتكون فيها سيطرة الزوج على الزوجة وسيطرة أحد الأقارب كالجدة أو العم والأخ الأكبر وهي أسرة متعددة الوظائف، إذ تعرفها "سنة الخولي" بأنها متكونة من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين والأبناء المتزوجين وأولادهم وعدد من الأقارب كالعم والعمة والخال والبنات الأرملة".<sup>1</sup>

كما يعرفها كل من "فوجل" و "بيلي" ما ذكر "عبد الهادي الجوهري" تجمع أوسع من الأسرة النووية تربطه علاقات السلالة، وينتمون إلى أسرتين نوويتين أو أكثر وينتسبون من خلال امتداد علاقة الأب والابن".<sup>2</sup>

أما "عبد العاطي السيد" فيرى أنها "نمط شائع في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية وهذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة والملكية فيها عامة والسلطة فيها رئيس الأسرة أو الجد الأكبر، وبمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقومون في مسكن واحد وهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة أو العائلة".<sup>3</sup>

ويمكن استخلاص مما سبق ذكره وهو أنها تلك الجماعة التي تقيم تحت سقف واحد وتشمل الزوج والزوجة والأولاد الذكور والإناث المتزوجين منهم وغير متزوجين وزوجاتهم وأبائهم وغيرهم من الأقارب كالعم، الأراذل واليتامى الذين يعيشون تحت سلطة رئيس العائلة.

<sup>1</sup> سنة الخوالي. الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص 8.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 9.

علياء شكري. الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص

<sup>3</sup> 135.



## ب- الأسرة النووية أو الزوجية:

هي نموذج اسري يتميز أعضاؤهم بدرجة عالية من الفردية وبالترحرر الواضح من الضبط الأسري، مما يترتب عليه مصلحة الفرد وصالح الأسرة ككل وتمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها حيث تتكون عادة من زوج وزوجة وأبناؤهما غير المتزوجين، ويرى الباحثون في علم الاجتماع الحضري كما جاء في قاموس علم الاجتماع " أن هذا النموذج الأسري هو الذي يتزايد انتشاره في المجتمعات الحضرية"<sup>1</sup>.

وتحدد "**حنان عبد الحميد**" الأسرة النووية " بأنها عبارة عن جماعة تتكون من زوجين وأبناؤهما غير المتزوجين ومن السمات الأساسية للأسرة الزوجية أنها جماعة مؤقتة حيث ينتهي وجودها بوفاة أحد الوالدين"<sup>2</sup>.

ويرجع الفضل إلى "**إميل دور كايم**" في إدخال مصطلح الأسرة الزوجية إلى التراث السوسيولوجي، ومن أبرز إسهامات في تعريف هذا المفهوم ملاحظة "**ويليام جود**" " إذ يرى " أن الأسرة الزوجية هي عبارة عن نمط مثالي"<sup>3</sup>.

ويعتبرها " خليل عمر " بأنها الوحدة الزوجية القائمة على أساس العلاقة المركزية بين الزوجين وإنجاب عدد قليل من الأبناء لا يمثل الأقرباء مثل الأجداد والأعمام دورا مؤثرا في حياتهما الاجتماعية، بل دورا هامشيا"<sup>4</sup> بينم "م. سيقالين" عملت على إدخال متغير المجال تعريف الأسرة النووية بقولها " أنها تلك المجموعة من الأفراد يشتركون برابط الزواج والأصل والذين يشغلون حيزا جغرافيا واحدا ومسكنا واحد والذي يعرف باللفظ القدم المنزل"<sup>5</sup>.

ويميز "**خيرى الجميلي**" الأسرة النووية بين نوعين بقوله " هي عبارة عن جماعة تتكون من الزوجين و أبناؤهما غير المتزوجين وينتمي الفرد في العادة أسرتين

عبد العاطي السيد و آخرون. الطفل و الأسرة و المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 10.4<sup>1</sup>.

عاطف، غيث. قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، ص 1998، ص 178. حنان عبد الحميد، العناني. الطفل و الأسرة و المجتمع، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000، ص 54<sup>3</sup>.

معمر خليل، عمر. علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر و التوزيع، لبنان، 1994، ص 56.

<sup>5</sup> SEGALEN.(M) .Sociologie de la famille ,Armand colin, paris, 2002, p05.

نوويتين التي تربي فيها وتعرف باسم أسرة التوجيه، والثانية التي يقوم فيها بدور الأب وهي أسرة التكاثر والتناسل<sup>1</sup>.

ومن هنا يمكننا القول أن الأسرة النووية أو الزوجية أو البسيطة أنها شكل من الأشكال الأسرية التي نجدها في مختلف المجتمعات الصناعية الحضرية، وهي تنضم جيلين فقط، جيل الآباء ( الزوج والزوجة ) وجيل الأبناء غير متزوجين والذين يقيمون تحت سقف واحد.

### ت- الأسرة المركبة:

تظهر الأسرة المركبة في المجتمعات التي فيها نظام تعدد الزوجات مثل المجتمعات الإسلامية، كما تظهر في المجتمعات الأخرى التي تبيح تعدد الأزواج.

ويرى بعض الباحثين أن الأسرة المركبة هي التي تتكون من زوج وزوجة وأولاد مباشرين قد يكون بعضهم من المتزوجين أيضا ، ويرى البعض الآخر بأنها أسرة تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر تربط ببعضهما عبر خط الأب أو خط الأم من خلال علاقة الأب والابن أو الأخ وأخيه، وكذلك الأخ وأخته أو مايسمى العائلة هنا عندنا في الجزائر، و تكاد تكون الإقامة المشتركة هي القاعدة السائدة كما تكون مصحوبة عادة ببعض التزامات الاقتصادية والاجتماعية المشتركة<sup>2</sup>.

ويعرفها "عاطف غيث " بأنها نموذج أسري يصاحب نظام تعدد الزوجات وتعدد الأزواج حيث تحدد أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة<sup>3</sup>.

هذه هي بصفة عامة أنماط الأسر والنماذج الموجدة والسائدة في المجتمعات الحالية.

### 6- الوظائف الأساسية للأسرة.

#### أ- الوظيفة البيولوجية للأسرة:

<sup>1</sup> خيرى، الجملي خليل. الاتجاهات المعاصرة لدراسة الأسرة و الطفولة، مرجع سابق، 1993، ص 15.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص، ص، 15-16.

<sup>3</sup> عاطف، غيث، مرجع سابق، ص 179.

تعد من بين الوظائف المهمة للأسرة، وتتمثل في الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الانقراض والاندثار، عن طريق إرضاء النزعات الجنسية بصورة يقرها المجتمع، فالأسرة هي التي تحفظ للمجتمع بقاءه، فاستمرار العضوية الاجتماعية مرهون باستمرار بقاء الأسرة"<sup>1</sup>.

وعلى ذلك تعتبر الأسرة هي المسؤولية عن إنجاب الأطفال، وما يتعلق بذلك من رعاية صحية وجسمية سليمة... الخ، "بما يسهم في النمو السليم للطفل بيولوجيا، وغيرها من المطالب المادية الأخرى للمحافظة على حياته وحمايته من الأخطار الخارجية، وحتى يمكن إنجاب أطفال تتوفر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة، ومكتلمي الصحة الجسمية والعقلية"<sup>2</sup>.

#### ب- الوظيفة التربوية للأسرة:

من البديهي أن للأسرة دورها الهام الذي لا ينكر في تنشئة الأبناء تنشئة سوية تتفق مع معايير وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه، " كما البستان يحتاج إلى بستاني وبتعهده بالحرص والزرع، كذلك الطفل يحتاج إلى مربى يعتني به في البيت ويحميه من كل المؤثرات الضارة يصونه من البيئة المفسدة..."<sup>3</sup>.

من ذلك نفهم أن الأسرة هي ذلك الوعاء الاجتماعي الذي تنمو فيه جذور الشخصية الإنسانية، لاحتوائها على مزيج من التفاعلات النفسية والاجتماعية المعقدة، وتعد مرحلة الطفولة من أخطر المراحل في نمو الفرد لما لها من أهمية قصوى في تكوين شخصيته عن طريق نقل المهارات والمعتقدات وكذا أنماط السلوك المختلفة، ذلك أن الطفل خلال سنوات عمره الأولى يكون أكثر عرضة للتشكيل، وأكثر قابلية للتأقلم مع خصائص المحيط سواء داخل الأسرة أو خارجها.

وعليه "كانت التربية من بين الأمور الهامة التي يوليها علماء النفس والاجتماع اهتماما بالغا لأنها تعتنى بالسلوك الإنساني وتنميته وتطوره وتغيره"<sup>4</sup>، وفي البيت

<sup>1</sup> مسعودة، كسال. مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 24.

<sup>2</sup> الجميلي خيري ، خليل، مرجع سابق، ص 27.

<sup>3</sup> عطية محمد ، الأبراشي. الطفولة صانعة المستقبل، مكتبة لأجلو- مصرية، القاهرة، 1963، ص 13.

<sup>4</sup> ليب محمد ، النججي. الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة لأجلو- المصرية، القاهرة، ط4، 1971، ص 17.

تتاح البيئة التربوية للطفل، حيث يكون نموه سليماً ، وتسهل له الأسرة عملية الاندماج الاجتماعي في المحيط الذي يعيش فيه ويتفاعل مع مكوناته عناصره الاجتماعية.

### ت- الوظيفة النفسية:

وتتصدر هذه الوظيفة في التكامل العاطفي والانفعالي لأعضائها من خلال ما توفره من عطف وحنان وأمن واستقرار نفسي، مع توفير الحاجة الدائمة على الود والحنان مع الأب والأم ، "فالعلاقة المستمرة بين الأم والطفل لا تؤدي إلى إشباع الطفل نفسياً فقط، بل تؤدي إلى إشباع كل ما توفره الأمومة من حنان فيستقر الجو النفسي الصحي وتصبح الأسرة عندئذ مصدر الأمن والاطمئنان"<sup>1</sup>.

فنجاح الأسرة في تهيئة الجو النفسي المناسب للطفل يتوقف على مدى ما توفره من تجاوب عاطفي وعلاقات طيبة بين الزوجين وجو مملوء بالثقة والوفاء، كل هذا يؤثر حتماً على الأبناء و بناء مستقبلهم.

### ث- الوظيفة الاقتصادية للأسرة:

كانت الأسرة في السابق تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وكانت تعتمد على نفسها وتؤدي حاجاتها وتنتج ما تستهلك، وهذا بقيام جميع الأفراد بالعمل في الحقل أو المزرعة، ورابطة القرابة قوية والعيش مشترك والتعاون في الإنتاج إذ أن العمل كان مقسم وكل فرد من الأسرة يقوم بوظيفة معينة.

"فالاختلاف الفيزيولوجي بين جسم الرجل والمرأة قد جعل من الأسرة وحدة متكاملة على درجة كبيرة من الكفاءة، فالرجل بقوته الجسمية التي تفوق قوة المرأة يستطيع أن يقوم بصورة أفضل بالأعمال التي تتطلب بعض القوة، وكذا المرأة تقوم بالوظائف الاقتصادية التي تتناسب مع طبيعتها الفيزيولوجية، كما أن التعاون الاقتصادي يؤدي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين جميع أفراد الأسرة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> حاصد، عمار. في بناء الإنسان، دار المعرفة، مصر 1967، ص 23.  
<sup>2</sup> عاطف، وصفي. الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعرفة، مصر 1977، ص 94.

وتطورت الوظائف الاقتصادية وتحولت إلى وحدة اقتصادية إنتاجية" وذلك من خلال تأمين معاشها ومطالبها الضرورية بواسطة التعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستهلاك، حيث انتقلت إلى أسرة زواجه استهلاكية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة، ومن ثم فهي تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل"<sup>1</sup>.

ف نجد أن التعاون الاقتصادي مهم جدا في تقوية العلاقات الاجتماعية لأفراد الأسرة ككل وذلك يتعلق بالرعاية والعناية الصحية والتعليمية للأبناء.

### ج- الوظيفة الاجتماعية للأسرة:

لا تزال عملية التنشئة الاجتماعية تمثل أهم وظائف الأسرة التي بقيت ويبدو تأثير الأسرة في ذلك بأجل صورة في السنوات الخمسة الأولى من حياة الفرد،" وقد أدت هذه الوظيفة إلى الاهتمام بموضوع الثقافة وتأثيرها في الأسرة، فمع بروز الوظيفة الحقيقية للأسرة وبنائها أكثر فأكثر مع الوقت، وأعني وظيفة بناء الشخصية الاجتماعية الثقافية للفرد، أي ووظيفة التنشئة الاجتماعية ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة أو حتى كفاءة قريبة منها"<sup>2</sup>.

وعلى الرغم من تعدد المؤسسات والهيئات والأنظمة الاجتماعية التي تشارك الأسرة في هذه الوظيفة، فهي مسؤولة في بناء شخصية الفرد وفقا للأنماط والسلوكيات الثقافية الموجودة داخل مجتمعه. كما يوضح "رينيه كونيغ" بقوله: "الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره، وإنما العامل الحاسم هو الميلاد الثاني أي تكونه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه وتدين بثقافة بذاتها، والأسرة هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا الميلاد الثاني"<sup>3</sup>.

وتتم عملية تكوين وإعداد بالشخصية الإنسانية للحياة داخل نسق الأسرة على مرحلتين أساسيتين:

<sup>1</sup>السويدي، محمد. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 89.

<sup>2</sup>-علياء، شكري. مرجع سابق ص184.

<sup>3</sup>نفس المرجع، ص184.

## - مرحلة التهيئة:

أو تنسيق القوى والاستعدادات البيولوجية والنفسية وغيرها بحيث يصبح الفرد مهياً لعملية التنشئة الاجتماعية، ومن العناصر الأساسية التي تقوم على تحقيقها، وذلك في تنمية القدرات الأساسية والتي تكون في حالة كمون عند الولادة، وكذلك بذر البذور الأولى لثقة الفرد في نفسه، وتكوين إيقاعات الحياة الأساسية التي يختلف شكلها اختلاف بعيداً من ثقافة أخرى.

## - عملية التنشئة الاجتماعية ذاتها:

وهي تمثل صلب عملية التنشئة الاجتماعية الحقيقية والتي تعد إيذاناً بدخول الفرد عالم العلاقات الاجتماعية المنظمة، وهنا يبدو بأقصى درجة الوضوح مدى ضخامة وتنوع تأثير الأسرة على الفرد.

## -د-الوظيفة الأخلاقية للأسرة:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية أهم عملية في بناء الفرد، من المعروف أن هذه العملية يكتسب الطفل من خلالها قيم المجتمع ومثله ومعاييره وقواعده ونظمه وقوانينه وعاداته وتقاليده وأعرافه واللغة والدين وأنماط السلوك المقبولة والسائدة في المجتمع، "وعن طريق هذه العملية يتحول الطفل من مجرد كائن بيولوجي حيوي إلى كائن اجتماعي وأخلاقي"<sup>1</sup>.

وترتبط هذه الوظيفة بدور الأسرة في تنمية العادات والاتجاهات والقيم السلوكية المرغوب فيها، وكذا الأخلاق الحسنة وفنون التعامل مع الغير من احترام وتقدير، وأيضا تعلم احترام ممتلكات الغير وحقوقهم والأب في المعاملة...

<sup>1</sup>- العيسوي، عبد الرحمن. التربية النفسية للطفل و المراهق، دار الراتب الجامعية، لبنان، ط1، 2000، ص12.

## 7- الأسرة و التغيير الاجتماعي:

### أ- ماهية التغيير الاجتماعي:

لا يوجد مجتمع لا يتغير وإن كان يبدو ساكنا مستقرا يسير في اتجاه تحقيق ووظائفه، إلا انه يتغير بسبب وجود قوى تعمل في أعماقه لتجديد التوازن أو لتأسيس نظم اجتماعية جديدة.

"هذا يعني التغيير الاجتماعي بالنسبة لعلم الاجتماع ظهور اختلاف يمكن ملاحظته في البناء الاجتماعي أو في العادات المعروفة أو في معدات أو آلات، لم تكن موجودة من قبل، أو بمعنى آخر يشير التغيير الاجتماعي إلى العملية التي تؤدي إلى اختلاف الموضوع (نظام، نسق، قيمة، أداة.....الخ)، بالمقارنة بحالة سابقة له في مدى قريب أو بعيد، وعملية التغيير الاجتماعي على هذا النحو ليست مجرد إضافة إلية أو إقصاء لبعض الأنماط والسمات السابقة بطريقة كمية، وإنما هي إلى جانب ذلك عملية، إضافة وتعديل كيفية لسمات ثقافية مختلفة"<sup>1</sup>.

وعلى العموم، فإن التغيير الاجتماعي يعني على ابسط الوجوه بأنه الاختلاف ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة، وهو بهذا الشكل ذلك التحول التي يطرأ علنا للبناء الاجتماعي خلال فترة زمنية، بحيث يتصف بالاستمرارية والديمومة "فالتغيير يعني في جوهره تتابع المجتمعات خلال الزمن في وحدة مستمرة، فإذا لم يتوفر لدينا وحدة مستمرة بغض النظر عن كونها شجرة أو كائنا حيا أو دولة أو نسقا فرايبيا أو دورا اجتماعيا أو معيارا فلن يكون لدينا شيء نتحدث عن تغييره"<sup>2</sup>.

فالتغيير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على كل تغيير يصيب التركيبة السكانية للمجتمع أو بناءه الطبقي أو نظمه الاجتماعية، أو منظومته القيمية التي تؤثر على سلوك الأفراد وتحدد مكانتهم وأدوارهم عبر مختلف ممارساتهم داخل التنظيمات الاجتماعية.

<sup>1</sup> - الخوالي، سناء. التغيير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 32  
<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 34.

وبناء على هذا يكون التغيير الاجتماعي "كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل أو الشكل أو في النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون ادوار الاجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن"<sup>1</sup>.

### ب- الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي:

تتميز الأسرة الجزائرية ببنيتها الهرمية، حيث يحتل الأب المكانة والمركز الأول ثم تأتي في مرتبة ثانية الأم التي تتمتع بصفات ومركز هام جدا يعطيها نوع من الخصوصية في علاقتها مع الأبناء، ولعل حقيقة التعبير السريع في حياتنا الحديثة هو من أكثر ظواهر حياتنا الجديدة وضوحا وشمولا وأجدرها بالاهتمام.

"فإذا كان هناك ما يميز عصرنا الحاضر، فهو سرعة التغيير الثقافي، حتى أن الأشياء التي يحاول الناس الإبقاء عليها دون تغيير يصيبها التغيير سواء رغبوا في ذلك أم لم يرغبوا، ومن ذلك كيان الأسرة وعلاقتها التي تتغير استجابة لعوامل التغيير المختلفة في ثقافتها وفي غيرها من الثقافات."<sup>2</sup>

والملاحظ أن الأسرة الجزائرية المعاصرة تتميز بنقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم بصغر حجمها ... ويرى علماء الاجتماع أن الحياة الحضرية أو الحياة في المدينة تؤثر على الأسرة من حيث الأبناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية للأسرة كالتربية والضغط الاجتماعي والدفئ العاطفي لأفرادها ... فمن حيث السلطة في الأسرة، نشير إلى أن السلطة في المجتمع الريفي ترتبط بالقيم والعادات والتقاليد.

وهي غالبا ما تتركز في كبار السن في حين بدأت السلطة في المجتمع الحضري ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي، بالإضافة إلى التغيير في مركز المرأة، بحيث لم تعد السلطة في الأسرة مركزة في يد الزوج ومما زاد في تعميق هذا غياب الزوج لفترات طويلة عن المنزل و خروج المرأة لميدان العمل مما لها

<sup>1</sup> البديعي، جمال محمد. مدخل إلى علم الاجتماع، دار الفكر للنشر و التوزيع، 1991، ص 105.  
<sup>2</sup> عفيفي، محمد الهادي. التربية و التغيير الثقافي، مكتبة أنجلو مصرية، مصر، ط4، 1975، ص 23.



بممارسة سلطات أوسع بالقياس على ما كان لها و هي في الريف، سواء بالنسبة للأبناء وشؤون المنزل أم بالنسبة للزوج".<sup>1</sup>

وبالتالي فإن " العائلة الجزائرية قد تحولت بعمق في مستوى العلاقات الشخصية الداخلية وبمعنى آخر فإن وضعيه من يكون هذه البنية تتغير بصفة جذرية، وأصبح بذلك الجميع يشاركون في الصراع بما فيه المرأة".<sup>2</sup>

وجدير بالذكر عند الحديث عن الأسرة الجزائرية أن نشير إلى أن ما يطبع التصور العام للأسرة الجزائرية هو ذلك الموقف المزدوج الذي يحمله الفرد الجزائري حيث نجد أن " الشخصية الجزائرية متمزقة بيناتجاهين متصارعين: الرغبة في التوافق مع نظام القيم المتوارثة الذي يرمز إلى هوية المجتمع، وفي نفس الوقت الرغبة في التخلي عن تحدي العمومية أو ما يطلق عليها الثقافة الحديثة ذات الاحتمالات القوية من النافع والمزايا التي لا تعرض الجزائريون على التمتع بها، وهناك محاولات للمواءمة بين الهوية الرسمية المقررة وبين هوية الطموح التي تولد درجة من تحقيق الذات.

الهوية الأولى، تعتمد على المورث الذي له صفة المقدس باعتباره المصدر الدائم لهوية الجماعة والهوية الثانية تستخدم التغير وسيلة لتحقيق الذات، في مثل هذا الوضع أي تكافئ الضدين الثقافيين، تظهر وسائل للتخفيف من أثر الأزمة الثقافية<sup>3</sup>.

والواقع أن هذه الصورة للتناقض الحاصل في الشخصية الجزائرية قد أثر بشكل أو بآخر على الأسرة وبنيتها، ذلك ان هذه الثنائية القيمة بين القديم والجديد قد انعكست على مظاهر الحياة الأسرية بتفاوت ملحوظ".

والحقيقة أن التحولات الاجتماعية قد مزقت وحدة الأسرة من خلال تأثيراتها على تكوين الأسرة وبنيتها ونظام القيم الذي يحكم واجبات الأدوار بداخلها، و لهذا فإن الأسرة تواجه موقفا صعبا، فالأساليب التقليدية للتفاعل داخل الأسرة لم تعد مناسبة مع

<sup>1</sup>محمد، السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص ص 88-92.

<sup>2</sup> Meguerbi, Abdelgani, La **culture et la personnalité dans la société algérienne de Massinissa à nos jours**, ENAL, OPU, Alger ? 1986 p 129

<sup>3</sup> عفاف، عبد العليم، إبراهيم ناصر. مرجع سابق، ص 151.

التغيرات الحديثة وكذلك فإن الأسرة لم تتكيف بعد مع الأساليب الحديثة، وهكذا تقف الأسرة في موقف صعب فهي تمر بأزمة نتيجة لوقوعها فريسة للضغوط المحيطة بها<sup>1</sup>.

وجدير بالذكر في الأخير أنه على الرغم من أن الكثير من يرى أن الأسرة أصبحت غير قادرة على أداء وظائفها التربوية، بل وقد يذهب البعض إلى أن الأسرة قد فقدت وظائفها كلها إلا أننا لا بد من أن نقر في جميع الأحوال أن الأسرة لا زالت محافظة على مركزها الذي يوليها إمكانية التأثير المباشر الأكثر فعالية في الفرد على الرغم من منافسة الكثير من المؤسسات التربوية الرسمية لها في المجتمع.

والحقيقة أن التعرض للأسرة الجزائرية، يجعلنا نلتزم خصوصية هامة تتعلق بالهوية الاجتماعية لهذه الأسرة والتي هي نتائج لعوامل تربوية اجتماعية طبعتها عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد في هذه الأسرة، مما ساهم في بروز ملامح عامة تميز الأسرة الجزائرية انطلاقاً من الذهنية الاجتماعية التي ينفخها المجتمع في أفرادها.

مما يجعل لكل النشاطات والتفاعلات الاجتماعية فيها قراءة خاصة تراعي مثل هذه الخصوصية الاتصالية واحدة من هذه المواضيع التي لا بد من التعامل معها بحذر نظراً لاقتربها بالحياة الشخصية في الأسرة الجزائرية التي يمكن أن تنعكس ملامحها على العملية انطلاقاً من الموقف الذي ينظمه الأفراد منها حسب ما نشئوا عليه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> نفس مرجع، ص 151.

<sup>2</sup> قطوس، سامية. الاتصال الأسري في زمن العولمة، دراسة لتأثير وسائل و تكنولوجيات الاتصال الحديثة بين الآباء و الأبناء في الأسرة، إشراف جمال لعبيدي، قسم علم الاجتماع، تخصص تربوي، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص116.

## الفصل الثاني:

جدلية المراهقة واتجاهات

الأباء في عملية التنشئة

الاجتماعية

## -المبحث الأول: سيكولوجية المراهقة .

### تمهيد :

تعتبر المراهقة كمرحلة عمرية من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد في حياته الاجتماعية، كونها تتمثل في عدة تغيرات سيكولوجية وسوسولوجية، المراهقة هي مرحلة النضج والرشد، إذ أن في هذه المرحلة تتحدد معالم شخصية الفرد بشكل كبير ويكتمل نموه في شتى النواحي والمجالات، ففترة المراهقة تبدأ من سن الثانية عشر إلى سن التاسعة عشر تقريبا .

فمن السهل تحديد بداية المراهقة لكن من الصعب تحديد نهايتها ويرجع ذلك إلى أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي، بينما تحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة<sup>1</sup>، ومنه فالمرحلة أو بدايتها تتجلى من خلال بروز بعض الخصائص المورفولوجية ( الجنسية) بالنسبة للذكر والأنثى، ونهايتها تكون من خلال الوصول إلى مرحلة النضج الجسمي والعقلي والانفعالي... الخ.

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة هامة وحساسة في حياة الفرد، إذ من خلالها يتم التحول أو الانتقال إلى مرحلة الرشد التي يعتبر فيها الفرد أو يعامل كعنصر مسؤول ويتم تحديد دوره كعضو فاعل في الجماعة أو المجتمع ليحتل مكانة معينة داخل هذا المجتمع ويقوم بأدواره المتوقعة من طرف الآخرين في ظل التفاعل والحراك الاجتماعيين، إذ أن الفرد في مرحلة المراهقة تحدد الكثير من معالم شخصية في شتى النواحي والاتجاهات، وتكتمل فيه العديد من صفات النمو المختلفة ( النمو الجسمي، النمو الانفعالي، النمو العاطفي إلى غير ذلك).

كما أن الفرد هذه المرحلة يبدأ أو ينتابه نوع من التفكير في المستقبل، أي التفكير في مستقبله المهني بشكل خاص، ففي هذه المرحلة يحاول الفرد أن يبني صورة في مخيلته عن المهنة التي سيختارها في حياته و التي من خلالها يحقق طموحاته و يلبي حاجياته المادية والمعنوية.

<sup>1</sup> زهران، حامد عبد السلام. علم نفس نمو الطفولة والمراهقة، القاهرة، عالم الكتب، 2001، ص 323.

## 1- تعريف المراهقة:

المراهقة كما يعرفها عبد الرحمن العيسوي "هي مرحلة النمو التي يبدأ في سن البلوغ أي في سن 13 تقريبا، وهي تنتهي في سن النضج أي حوالي الثامنة عشر أو العاشرون من العشرون من العمر وهي سن النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي، وتصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين وهي أوسع وأكثر شمولاً من البلوغ الجنسي لأنها تتناول كل جوانب شخصية المراهق "1، وهي كذلك " فترة الحياة الواقعية بين البلوغ والنضج ... وتتميز بتغيرات جسمية ونفسية ملحوظة.

إن فمرحلة المراهقة حسب هذا التعريف تتميز بتغيرات وتحولات عند الجنسين من النواحي، الجسمية والنفسية، ويتم فيها النضج العقلي والاجتماعي عند الفرد، وهناك تعريف آخر للمراهقة وهو " أنها مرحلة يحن فيها المراهق الى الطفولة تارة ويتطلع الى الرجولة والنضج تارة أخرى، فهو ليس طفلاً وليس طفلاً وليس رجلاً بل بين هذا وذاك وقيل فيها أنها ثورة وحيرة واضطراب"2.

وتتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من الخصائص نوجزها فيما يلي:

- التقدم نحو النضج الجسيمي.

- النمو الواضح والمستمر نحو النضج في كافة مظاهر و جوانب الشخصية.

- التقدم نحو النضج نحو الجنسي والعقلي والانفعالي.

- التقدم نحو النضج الاجتماعي وتحمل المسؤوليات وتكوين علاقات اجتماعية جديدة.

وعليه فإن المراهقة مرحلة من الحياة بين الطفولة وسن الرشد تتميز بالتحولات الجسمية و النفسية تبدأ عند حوالي (12 و13) سنة وتنتهي عند سنة (18 و20) سنة، هذا التحديد غير دقيق لأن ظهور المراهقة يتم حسب الجنس والفروق الجغرافية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية وتتصف هذه المرحلة بتحديد النشاط الجنسي ونضجه، كما تثبت المصالح الاجتماعية والمهنية الرغبة في التحرير والاستقلال وتنمي الحياة الاقتصادية وتحدد القدرات الخاصة بأكثر دقة وتزداد القدرة مع التحرر.

<sup>1</sup>- عبد الرحمن، العيسوي. موسوعة علم النفس الحديث، الراتب الجامعية، المجلد الثامن، بيروت، ط1، 2001، ص 320.

<sup>2</sup>- توما جورج، خوري. بسيكولوجية النمو الطفل المراهق، المؤسسات الجامعية للدراسات، والنشر و التوزيع، بيروت، ط2، 2001، ص 51.

## 2- المراهقة لغة و اصطلاحا:

### أ- لغة:

نقول راهق الفتى وراهقت الفتاة بمعنى أنهما نميا نموا مستطردا والاشتقاق اللغوي يغير هذا المعنى و في هذا تكمن الدلالة على الاقتراب من الحلم و النضج.

### ب-اصطلاحا:

هي لفظ و صفي يطلق على الفرد الناضج انفعاليا جسميا وعقليا من مرحلة البلوغ ثم الرشد ثم الرجولة<sup>1</sup>.

## 3- مراحل المراهقة:

من خلال ما سبق نرى بأن الفرد ينتقل من مرحلة الطفولة الى مرحلة النضج مروراً بمرحلة المراهقة والتي يتم فيها النضج في شتى النواحي والمجالات، والمراهقة سيكولوجيا تتحدد بثلاثة مراحل وهي: المراهقة المبكرة- المراهقة الوسطى- المراهقة المتأخرة.

### أ-المراهقة المبكرة:

في هذه المرحلة يتضاءل أو يبدأ لسلوك الطفلي (السلوكات التي يتميز بها الأطفال) في التلاشي والزوال و تبدأ تبرز بعض المظاهر الجسمية والفيزيولوجية والانفعالية وحتى الاجتماعية إذ أن الكثير من الدراسات لموضوع المراهقة وموضوع النمو يجعلون منه المظهر الرئيسي ومحور الاهتمام في هذه المرحلة.

ومن أهم الخصائص التي يتميز بها المراهق من ناحية النمو الجسمي هو التغير الجنسي و نضج الأعضاء التناسلية عند الجنسين ( ذكر- أنثى )، وكذلك ظهور الشعر في أجزاء مختلفة من الجسم، إلى جانب التغيرات الجسمية المميزة للمراهقة، نجد كذلك الزيادة الواضحة في الطول والوزن وفي طول الذراعين والساقين واتساع الكتفين، وحجم اليدين والقدمين ويبدأ هذا النمو السريع في العادة قبل سن البلوغ،

<sup>1</sup>- عبد العالي، الجسماني. سيكولوجية الطفولة و المراهقة، دار الطليعة، 1994مصر، ص 169.

ويدوم الى غاية السن الواحد والعشرين تقريبا، ويأخذ في آخر المطاف الجسم الشكل النهائي، كما ينتج عن هذا النمو الجسمي السريع عدد من التغيرات والاهتمامات الشخصية، بحيث يصبح الفتى يهتم بمظهره ليبدو في أحسن هيئة أمام أصحابه، وأمام الجنس الآخر في المقابل تحاول الفتاة إظهار أنوثتها كذلك.

إن هذه التغيرات التي تطرأ على الفرد من الناحية الجسمية المورفولوجية تصاحبها تغيرات نفسية أساسية نابعة من حساسية المراهق لما يطرأ على جسمية من تغيرات تختلف عن الآخرين فنجد أن الفتى مثلا يخجل من القراءة بصوت مرتفع أمام الآخرين نتيجة تغير نبرة صوته، كما نجد الفتاة كذلك تخجل من التغيرات التي طبعت جسمها وتحببه من شكله السابق ( شكل الصبي) إلى شكل الأنثى الكاملة، فنجدها تبتعد عن بعض الحركات القديمة كالقفز والجري...

بإضافة إلى التغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق نجد كذلك تغيرات من الجانب العقلي حيث تظهر بشكل واضح في هذه المرحلة- المراهقة- فيتميز ذكاء كل فرد عن ذكاء الآخرين بالإضافة الى ظهور بعض القدرات الخاصة الموسيقية والفنية والراضية..."

وترتبط هذه القدرات بدورها بنجاح الفرد في مهن معينة من الدراسة أو نحو ذلك من ميادين النشاط التي تعتمد على توافر قدرات خاصة محددة عند الفرد.<sup>1</sup>

إلى جانب هذا تنمو لدى المراهق القدرة على الانتباه، كما يتميز في هذه المرحلة من النمو بالنقاش في مختلف الأمور وتنمو لديه القدرة على التفكير المجرد والتحليل المنطقي، ويناقش بدرجة من الدقة العوامل والأسباب التي تستند إليها قضية ما ويفسر على ضوءها ويقدم آراءه حولها، أما الناحية الاجتماعية فإن يأخذ شكلا مغايرا عما كان عليه في الطفولة.

فالمراهق في هذه المرحلة يصبح لديه نوع جديد ومختلف عما كان عليه في السابق من ناحية نسج العلاقات التي تربطه مع غيره من المراهقين والشبان، ومن شدة ارتباطه بهم يزداد حبه وولائه لهم أو لهذه الجماعات وتكون في غالب على حساب

<sup>1</sup> - إقبال محمود، محمد. المراهقة ، مكتبة المجتمع العربي،الأردن، ط1، 2006، ص29.

الأسرة، فتقوى لديه رغبة الاستقلال والتحرر من قيود الأسرة وسلطة الأبوين، بل يصل الأمر إلى مقاومة هذه السلطة في بعض الأحيان و يصبح أن تقوى لديه رغبة معاملته كما يعامل الكبار.

كما نجد من الصفات والمظاهر الأساسية للنمو الاجتماعي في هذه المرحلة نجد أن المراهق يميل لتكوين الصداقات، فالصفة البارزة في المظهر الاجتماعي للمراهق- كما تبين لنا- هي ميله للخروج عن العلاقات الاجتماعية الضيقة التي تربطه بالأسرة التي ينتمي إليها الى علاقات أوسع تتمثل في أصدقائه ورفاقه وميله الى الانتماء الى جماعات من هؤلاء الأصدقاء كجماعة الحي أو النادي أو المدرسة أو نحو ذلك<sup>1</sup> وما لهذه الجماعات من دور البارز في عملية التنشئة الاجتماعية وبناء سلوكياته وطموحاته وتشكل شخصيته.

#### ب- مرحلة المراهقة الوسطى:

تبدأ هذه المرحلة في نوات 15-16-17 سنة وهذه المرحلة تقابل المرحلة الثانوية إذ تعتبر المراهقة الوسطى قلب مرحلة المراهقة، وفيها تنضج كل الصفات والمظاهر المميزة لهذه المرحلة بصفة عامة.

ففي هذه المرحلة يتعلق المراهقون والمراهقات أهمية كبيرة على النمو الجسمي، وينضج الاهتمام الكبير بالمظهر الجسمي العام والصحة الجسمية فرغم التباطؤ في النمو الفيزيولوجي عن المرحلة السابقة- المراهقة المبكرة- بشكل نسبي إلا انه يزداد معدل الطول والوزن عند كلا الجنسين وتزداد الحواس دقة وإرهاقا كالمس والذوق والسمع وتحسن الحالة الصحية حيث يزداد الطول بدرجة أوضح عند الذكور.

وتصل الإناث إلى أقصى الطول في هذه المرحلة، بينما تزداد نسبة الطول عند الذكور حتى 18-19 سنة، ويزداد وزن الذكور عن الإناث ويتفوقون عليهن في القوة الجسمية أما من الناحية العقلية ففي هذه المرحلة فإن نسبة الذكاء يصل إلى أقصى

<sup>1</sup> إدجارفور و آخرون. تعلم لتكون، الترجمة: حنفي بن عيسى، الجزائر، ش.و.ن.ت، 1974، ص 215.



حدوده واكتماله، حيث يزداد نمو واكتمال القدرة العقلية، وخاصة القدرات اللفظية والميكانيكية، كما تزداد وتكبر سرعة الفهم والإدراك، ويظهر الابتكار خاصة عند فئة المراهقين الذين يتميزون بحرية واستقلالية وذكاء وأصالة في التفكير عن غيرهم، وتتضح علامات الابتكار في كثرة عدد المفردات وتنوع معانيها وفي الكتابة الإبداعية والتفوق الفني، أما من الناحية الاجتماعية ففي هذه المرحلة يسعى المراهقون والمراهقين لتحقيق المستوى المطلوب من النمو الاجتماعي الذي تتجلى مظاهره في هذه المرحلة من خلال الرغبة في إبراز وتحقيق الذات مع الميل إلى مسايرة الجماعة، والبحث عن اختيار النموذج الاجتماعي الذي يقتدي به سواء في الوالدين أو المربين أو الشخصيات البطولية.

وكذلك اختيار المبادئ والقيم والمثل وتكوين أو بناء فلسفة حياة خاصة به- المراهق- إذ يظهر لديه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية من خلال فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية العامة، بالإضافة إلى التعاون مع الأصدقاء أو جماعة الرفاق واحترام آرائهم والمحافظة على سمعة الجماعة وبذل المجهود في سبيلهم، وكذا احترام الواجبات الاجتماعية، إلى جانب هذا ففي هذه المرحلة يميل المراهق إلى العناية في اختيار الأصدقاء والميل للانضمام إلى الجماعة.

حيث يحدث تغيير كبير للأصدقاء قصد الوصول إلى أفضل وسط اجتماعي، ويزداد ولاء المراهق لجماعة الرفاق وتمكنه بالصحة إلى درجة ملحوظة ولا يرضى المراهق أن توجه إليه الانتقادات والنصائح من طرف الكبار أمام أصدقائه، وفي هذه المرحلة كذلك يكثر المراهقون الحديث عن المدرسة والمواعيد والنشاطات والطموحات الرياضية والموسيقية والرحلات حيث يقع التصادم مع عائلاتهم (آبائهم، أمهاتهم..).

من خلال التغيرات النفسية التي تطرح عليهم (تغيرات في الجانب النفسي)، حيث يبذل المراهق مجهودا كبيرا لتحقيق المزيد من الاستقلال الاجتماعي و تنتابه الرغبة

في مقاومة سلطة الكبار، "... وتشاهد الرغبة في مقاومة السلطة والميل الى شدة انتقاد الوالدين والتحرير من سلطتهم ومن سلطة جميع الراشدين في المجتمع بوجه عام".<sup>1</sup>

### ت-مرحلة المراهقة المتأخرة:

تبدأ هذه المرحلة من سن 19 سنة إلى 21 سنة أو كما يطلق عليها مرحلة الشباب وهي مرحلة تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات، حيث يتخذ فيها المراهق أهم قراراته في حياته و هما اختيار أي مهنة سيقوم بها أو يمتنها و اختيار الشريك (الزواج) بحيث يتخرج الكثير من المراهقين من الثانويين، فمنهم من يواصل دراسته العليا بالجامعات، ومنهم من ينهي مشواره الدراسي ليسعى للانضمام إلى القوى العاملة في المجتمع، ويعتبر عدم إكمال التعليم العالي بالنسبة للمراهقين من أكبر المشكلات سواء مباشرة بعد الانقطاع عن الدراسة أو في المستقبل.

وتعتبر مرحلة المراهقة المتأخرة مرحلة الصحة والشباب حيث تكون مراحل النضج والاكتمال الجسمي في نهايتها، ومن مظاهر زيادة الطول نسبيا عند كلا الجنسين و تعدل تقاسيم الوجه و تستقر ملامح الرشد كما يتضح التحسن، حيث يصل في هذه المرحلة إلى قمة نضجه، إذ لا يعني هذا توقفه عن النمو، حيث تزداد قدرة المراهق على التحصيل والسرعة في القراءة وكذا القدرة على فهم الصياغة والابتكار بالإضافة إلى القدرة المراهق في هذه المرحلة على حل المشاكل المعقدة.

أما من الناحية الاجتماعية فيظهر أثره في التوافق الشخصي إذ ينمو لدى المراهق الذكاء الاجتماعي حيث تصبح له القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية والقدرة على تذكر الأسماء الموحدة والقدرة... والسعي لتحقيق التوافق الشخصي"<sup>2</sup>.

ومن خصائص الاجتماعية البارزة التي تميز المراهق في هذه المرحلة تعلقه بفرد تتمثل فيه صفات الزعامة والمثل العليا يدين بمبادئه و يتمثل بأرائه "3، ويطلق البعض على تسميتها بمرحلة عبادة الأبطال، بالإضافة إلى هذا تنطبع لديه مجموعة

<sup>1</sup> حامد عبد السلام، زهران. مرجع سابق، ص388.

<sup>2</sup> حامد عبد السلام، زهران. نفس المرجع السابق، ص410.

<sup>3</sup> نفس إقبال، محمود. مرجع سابق، ص 45.

من القيم نتيجة للتفاعل الاجتماعي القائم بين المراهق وبيئته الاجتماعية حيث تنمو لديه القيم الاقتصادية والجمالية والاجتماعية والقيم السياسية إلى غير ذلك من القيم، كما نمح في هذه الفترة تطلع المراهق إلى الاستقلال والتحرير من سلطة الأسرة والرغبة أو الشعور لاعتماد على النفس أو كما يطلق عليها علماء النفس "الفظام الاجتماعي حيث يشعر المراهق في هذه الفترة بشعور الكبار، ويزداد الاهتمام بموضوع الزواج وتكوين أسرة، بحيث تكون لديه استعدادات و بدايات للتفكير في إنشاء بيت خاص به تكوين أسرة خاصة به كذلك.

#### 4- المراهقة و بناء الشخصية:

إن تكوين شخصية المراهق أو الفرد في هذه المرحلة—مرحلة المراهقة- مرتبطة أشد الارتباط بمرحلة الطفولة و قد أثبتت الدراسات التي قام بها علماء النفس درجة ارتباط المرحتين حيث نجد دراسة "هافجست" وزملائه الذين توصلوا من خلال هذه الدراسة إلى أن "الأطفال الذين كانوا ناجحين في مواءمة مهمات لنمو لمرحلة ما قبل المراهقة كانوا يميلون لن يكونوا ناجحين في مهمات لمرحلة المراهقة أيضا و في المقابل فإن الأطفال الذين كانوا يعانون من صعوبات النمو في مرحلة ما قبل المراهقة يكونوا معدين جيدا لمرحلة المراهقة، وواجهوا صعوبات في أعمال هذه المرحلة أيضا"<sup>1</sup>.

إن الفرد في هذه المرحلة يكتمل عنده مفهوم الذات، كما أن التوافق النفسي لا والاجتماعي للفرد يتحدد في ظل حياته الاجتماعية، من خلال أدوات الضبط الاجتماعي التي تعمل على صقل شخصية الفرد وتوجيه سلوكياته وتحديد تصرفاته وفق الإطار الاجتماعي العام الذي يحيط به، حيث أن الفرد الاجتماعي في هذه الفترة- فترة المراهقة- تكون أفعاله و تصرفاته تتماشى وقيم المجتمع ولا تخرج عن ما يراه المجتمع غير صالح.

إذ يصبح المجتمع بمثابة الحكم على تصرفات الفرد وسلوكياته ومنه تنمو لدى الفرد ما يطلق عليه "اميل دوركايم" بالضمير الجمعي" ومنه مقولته المشهورة إذا تكلم

<sup>1</sup> روبرت، واطسن. سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة داليا عزت مؤمن، لقاها، مكتبة مدبولي، ط1، 2004، ص623.

ضميرنا فإن المجتمع هو الذي يتكلم فينا " إذ يعتبر دور كايم من خلال قوله هذا " أن التفكير العام للفرد هو محصلة اجتماعية و نفسية في إطار التفاعل والعلاقات الاجتماعية القائمة"...وليس بل شخص الجماعة أو الجماعات التي تنتمي إليها كالمعتقدات الدينية والممارسات الأخلاقية، التقاليد الوطنية أو المهنية، الآراء العامة مهما كان الكل الذي يشكل الكل الاجتماعي الفردي..<sup>1</sup>

كما أن الفرد في مرحلة المراهقة تتجلى عنده مجموعة كبيرة من القيم الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والدينية إلى غير ذلك والتي تعتبر أساس شخصيته، هذه القيم يرثها من البيئة الاجتماعية وفي هذا يقول السيد علي شتا " ... القيم هي تجليات الضمير العام تظهر ( من خلال) عند الأفراد ذاتهم... إن تشرب الأفراد لقيم الجماعة و مثاليتها

يخلق لديهم الضمير العام للجماعة التي ينتمون إليها " 2.

إذ نجده مثلا- الفرد- يقوم- بتقليد عدد من الشخصيات الهامة في حياته مثل الوالدين غالبا أو أحد الأصدقاء أو المدرسين، أو أحد الأبطال والنجوم في ميدان مختلفة سواء في

الرياضة أو الموسيقى إلى غير ذلك، حيث نجده يقوم بأداء أدوار هؤلاء في حياته كلما أتاحت له الفرصة من أجل لفت انتباه المجتمع من حوله، إذ أن هذه "الأدوار تمثل الفرو

والالتحام للأدوار والهويات تمكنه من أن يضع لنفسه مفاهيم شخصية وأماط سلوكية

تناسب م ع شعور المتنامي عن هويته"<sup>3</sup>.

إذن في مرحلة المراهقة نجد أن المراهق أو الفرد المراهق يصل إلى نقطة هامة في بناء أفكاره وسلوكاته وتصرفاته، وحتى ضميره ورغباته وأهوائه، وتظهر طموحاته وميولاته في الحياة الاجتماعية و مهنة المستقبلية.

<sup>1</sup>Durkheim (e) op.cit., p16.

<sup>2</sup>السيد علي، شتا. مرجع سابق، ص 624.  
<sup>3</sup>روبرت، واطسن. مرجع سابق، ص 624.

## خصائص المراهقة:

### أ- النمو الجسمي:

ويتمثل في الأبعاد الخارجية للمراهق (الطول- العرض- الوزن) وأن لجسم المراهق وصفاته تأثير كبير حول الصورة التي يحملها عن نفسه،"وأن الصورة الجديدة التي تتكون لديه بعد تعرضه لهذه التغيرات الجسمية تعتمد إلى حد كبير على الوسط الثقافي الذي يعيش فيه، وعلى المقاييس والأعراف السائدة آنذاك لأن التقويم يختلف من بنية لأخرى ومن وسط اجتماعي لآخر "1.

### ب-النمو الفسيولوجي:

ويتضمن ما يلي:

نمو الخصائص الجنسية الأولية بتكامل نمو الجهاز التناسلي، ثم ظهور الخصائص الجنسية الثانوية وهي الصفات التي تميز الشكل الخارجي للرجل عن المرأة ويصاحب هذه التغيرات انفعالات عديدة عند المراهقين مثل الخجل من التكلم بصوت مرتفع أو الخجل من المشاركة في الألعاب الرياضية.

تغير في الأجهزة الداخلية، فالقلب ينمو وتتسع الشرايين ويزداد ضغط الدم من سم للطفل في السادسة من عمره إلى 12 سم عند البنات وأوائل المراهقة ثم يعود إلى 5.5سم في منتصف التاسعة عشر، ولهذا التغير أثر بعيد في أفعال المراهق وحساسيته، كما أن اختلاف الضغط الدموي بين الجنسين له أثر كبير في إيجاد الفروق الجنسية في الانفعالات.

تغيرات في الغدد التي تؤدي حاجاتها ( الهرمونات) إلى أستارة النمو بشكل عام وتنظيم الشكل الخارجي للإنسان، وأهم هذه الغدد تأثيرا في هذه المرحلة هي الغدة النخامية"2.

<sup>1</sup> عبد الرحمن، العيسوي. سيكولوجية النمو، بيروت، دار النهضة للطباعة و النشر، دون سنة، ص 36-37.

<sup>2</sup> نفس المرجع. ص- ص 36. 37.

ومن التغيرات الجسمية العامة نجد طفرة نمو قوية بين بداية المراهقة و16 سنة وهذه الطفرة تسبق البلوغ عند البنين، وقد أجريت بعض الأبحاث الأمريكية التي جرت في هذا المجال.

### ج- النمو الحركي:

يتأخر نمو الجهاز العضلي عن الجهاز العظمي بمقدار سنة تقريبا، ويسبب ذلك للمراهق تعباً وإرهاقاً بدون عل يذكر وذلك لتوتر عضلاته وانكماشها مع نمو العظام السريع كما أن سرعة النمو في الفترة الأولى من المراهقة تجعل حركات الفرد المراهق غير دقيقة بالإضافة إلى الميل إلى الخمول والكسل والتراخي حتى يتسنى له إعادة تنظيم عاداته الحركية بما يتلاءم مع هذا النمو الجديد.

أما بعد سن الخامسة عشر فتغدو حركات المراهق أو تصبح تتميز بالتوافق والانسجام كما يمكن أن يتعرض بعض المراهقين في السنوات الأولى من المراهقة على الإصابة بـ"فقر الدم" التي تجعل الجسم أقل مقاومة للأمراض وذلك لضعف التغذية (سوء التغذية) وعدم التوازن مع منح الجسم غذاء متوازن، أما في المرحلة الأخيرة من المراهقة فإن ما يمكن ملاحظته هو أن الكثير من الأمراض التي يشو منها المراهق هي أمراض وهمية فقط.

### د- الخصائص الانفعالية:

"تتميز هذه الفترة بقلق انفعالي نتيجة التغيرات النفسية والجسمية، والتي تؤدي به كذلك إلى القلق الجنسي، مثله كأى دافع آخر".<sup>1</sup>

كما نلاحظ في هذه الفترة كذلك عدم الثبات الانفعالي للمراهق، متجلياً في تغير وتبدل سلوكياته عن سلوكيات الأطفال والميل إلى تصرفات الكبار، ويتغير عنده الشعور بين الحب والكره و الهدوء والغضب والشجاعة والخوف إلى ذلك من الصفات الانفعالية.

<sup>1</sup> مخول، مالك سليمان. علم النفس الطفولة والمراهقة، مطابع مؤسسة الوحدة، 1981، ص 166.

كما يتميز في هذه المرحلة بالاهتمام الشديد بالمظهر الجسماني والشعور بالقلق للتغيرات المفاجئة في النمو، وقد يخجل من البعض بسبب المظاهر الجسمية وخاصة عند جنس الإناث.

يهتم أفراد المرحلة- مرحلة المراهقة- بمظهرهم الشخصي، كما يحبون الملابس الزاهية وذلك لتغطية وتعويض عيوب المظاهر الجسمية، ويزداد الميل الى الزي الموحد، كزي الكشافة وزي الفرق الرياضية كما يزداد لديهم الميل إلى جماعة من نفس الجنس.

وتحتل هذه المجموعة مركزا ممتازا في اتجاهات المراهقة، ويدينون لها بالإخلاص والولاء، بالإضافة إلى هذا تدوب وتنصرع عندهم الأنانية الفردية التي كانت تميزهم في طفولتهم بغية الحصول على مكانة داخل الجماعة.

كما تبرز عندهم الرغبة في محاكاة ومخالطة الأشخاص أو الأفراد أكثر من الاستجابة لتوجهات الكبار ونصائحهم، كما نلاحظ في هذه الفترة كذلك التقلب في التصرفات بين سلوك الكبار والصغار ويميل الى تقليد الكبار في كثير من الأشياء وفي الكثير من الأحيان.

- يزداد الاعتزاز بالنفس.

- الاشتراك في الأعمال التدريبية للخدمات العامة لإثبات احترام الذات ولتدعيم مركزهم في المجتمع.

- " في احتياج إلى وعي بالاتجاهات القومية حتى يكن حبه لزعمانه عن إدراك وعي".<sup>1</sup>

#### ه- الخصائص الاجتماعية:

تتمثل في طبيعة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي يمكن أن يترتب عنهما مجموعة العلاقات بين المراهقين والأسرة وجماعة الرفاق، والمجتمع بوجه عام، بالإضافة إلى

<sup>1</sup>- محمد حسن، علاوي، علم النفس الرياضي، دار المعارف 1975، ط6، ص 44-148.

وجود اختلافات وفرقات أساسية بين اتجاهات وسلوكيات المراهقين على اختلاف الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها.

إن سلوكيات المراهق تظهر بوضوح من خلال الاهتمام الكبير والمتزايد بالمظهر الشخصي، والميل إلى الاستقلالية، والاعتماد على النفس بدل الاعتماد على الغير مثلما كان في السابق، كما نجد لديه نمو الوعي الاجتماعي وينمو لديه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، كما تعتبر المنافسة من الصفات والمظاهر التي تتميز بها العلاقات الاجتماعية للمراهقين "...

كما تعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهق، وهناك عدة عوامل تؤثر في السلوك الاجتماعي للمراهق.<sup>1</sup> وتتمثل في الاستعدادات والاتجاهات العائلية والأسرة (الاتجاه الديني، العادات،...) وجماعة الرفاق والمدرسة.<sup>2</sup> وتتمثل أهم حاجات المراهق في هذه المرحلة فيما يلي:

الحاجة لأن يشعر ويعيش بأمن ويتضمن الحاجة إلى الأمن الجسدي والصحة الجسمية والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي: "... الحاجة إلى الحماية عند الحرمان من إشباع الدوافع، والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية التي تعترضه"<sup>3</sup>.

إلى جانب هذا فالمراهق في هذه المرحلة من النمو يكون بحاجة لأن يقبل في الانتماء أو ما يطلق عليه بالتقبل الاجتماعي والحاجة إلى الشعبية، "فالحاجة إلى الشعور بالانتماء إلى جماعة وحدة الهدف، والتجانس في الخبرات والألفة التي يمكن أن تقوم بسرعة بين الأفراد، ومعرفة الأدوار في الجماعة وتحديده، كل هذا يؤدي إلى تماسك جماعة الرفاق من المراهقين إلى أقصى حد".<sup>4</sup>

بالإضافة إلى هذا فنجد أن المراهق في هذه المرحلة من الأشياء التي يحتاجها... الانتماء إلى جماعة الرفاق، إلى المركز والقيمة الاجتماعية، حاجة تحقيق الذات بذلك

<sup>1</sup> - نفس المرجع، 1986، ص 145.

<sup>2</sup> - رجاء محمود، أبو علام. علم النفس التربوي، بيروت، دار القلم، 1984، ط3، ص 178.

<sup>3</sup> - حامد، عبد السلام زهران. مرجع سابق، ص 401.

<sup>4</sup> - محمد عماد الدين، إسماعيل. النمو في مرحلة المراهقة، بيروت، دار القلم، 1982، ط1، ص 84.



فهو يريد أن يمدح دوماً و يشجع لأجل الشعور بقدرته على تحقيق الأعمال و إنجاز المشاريع".<sup>1</sup>

وهو كذلك "بحاجة إلى الإحساس والشعور بالعدالة والإنصاف في المعاملة والاعتراف بمجهوداته من طرف الآخرين وخاصة الكبار، وكذا الحاجة إلى النجاح الاجتماعي من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والامتلاك (حب التملك) وحب القيادة".<sup>2</sup>

كما نجد من ضمن الحاجات التي يمكن أن يحتاجها المراهق توسيع قاعدة الفكر والسلوك واكتساب المعارف والخبرات الجديدة وتنوعها، والحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات فتظهر هذه الحاجة في الرغبة في الكشف ومعرفة الحقائق وحب الاطلاع، "بإضافة إلى الحاجة إلى النمو والتغلب على المعوقات، أو التفوق على الغير ومنافسة، وتعني حاجة الفرد إلى إثبات وجوده في وسط الجماعة التي يعمل معها، أو في وسط الأسرة أو بين الأقران"<sup>3</sup> و "أن ذاته معترف بها و محل تقدير".<sup>4</sup>

## 5- الاتجاهات المختلفة في دراسة المراهقة:

### أ- الاتجاه البيولوجي في سيكولوجية المراهقة:

يمثل هذا الاتجاه ستانلي هول (G.Stanley Hal) الذي قدم مؤلفين كبيرين حول المراهقة عام 1904 وقد ذهب ستانلي في هذا الاتجاه إلى صورة متطرفة، حيث يقول بأن التغيرات السلوكية التي تحدث خلال فترة المراهقة تخضع كلية إلى العوامل الفسيولوجية التي تصاحب إفرازات الغدد ويمكن تلخيص هذه النظرية على النحو التالي:

- توجد هناك فروق واضحة بين سلوك المراهق وسلوك الطفل في المرحلة السابقة وسلوك أبناء المرحلة التالية أي (الكبار)، ومن هنا يمكن أن نقول بأن المراهقة هي مرحلة ميلاد جديدة للفرد تطراً على شخصيته، من خلال اكتساب العديد من

<sup>1</sup>- جابر محمد، جابر. النمو النفسي والتكيف الاجتماعي، دار النهضة، 1967، ص 248.

<sup>2</sup> زهران، حامد عبد السلام. مرجع سابق، ص 102.

<sup>3</sup> زيدان، محمد مصطفى. نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، الجزائر، د.م.ج، 1989، ص 52.

<sup>4</sup> الشبكي، صالح. العلاقات الإنسانية في الإدارة، مصر، مكتبة القاهرة الحديثة، 1969، ص 52.

المظاهر والصفات الشخصية أو التي تطبع شخصية الإنسان في هذه المرحلة والتي لم تكن في السابق.

هذه التغيرات هي حوصلة النضج الفيزيولوجي الذي يطرأ على الغدد نتائجها النفسية تكون متشابهة وعامة عند جميع المراهقين.

-إذا كانت الفترة بمثابة ميلاد جديد للمراهق، فهذه التغيرات تتميز بعدم الاستقرار ولا يمكن التنبؤ بها، "كما تكون الفترة كلها فترة ضغط وتوتر أو فترة عاصفة و شدة (Storm and stress) نتيجة السرعة في التغيرات"<sup>1</sup>.

### ب- الاتجاه الأنثرواجتماعي للمراهقة:

لقد ظهرت أهمية البيئة الثقافية في تنوع دوافع السلوك المحددة تحديدا بيولوجيا في حقل الدراسات الأنثروبولوجية في الدراسة التي قامت بها "مرجريت ميد" سنة 1925م على قبائل السامو (samoo) حيث توصلت الباحثة إلى "الأزمات والمشكلات التي تواجه المراهقين تتلف من ثقافة لأخرى بشكل يجعل الانتقال إلى مرحلة الشباب والرجولة يتم بصورة أكثر أو أقل تعقيدا أكثر أو أقل صرعا"<sup>2</sup>.

كما أشارت "ميد" عن المراهقة في قبائل السامو: "إن المراهقة هناك تعتبر فترة سرور وبهجة وخلو من الشد والتوتر، ففي هذه الشعوب تعتبر فترة المراهقة الواقعة بين النضج و الدخول في مستويات الرجال قصيرة ومتقاربة فليس على المراهق أن ينتظر سنوات طويلة كي يصبح أهلا لتحميل مسؤوليات الكبار وحقوقهم و واجباتهم"<sup>3</sup>.

كما أن سلوك الكبار في هذه القبائل لا يقوم إثنال كاهل المراهق بقيود وتقاليده اجتماعية ومادية تجعل من فترة المراهقة فترة أزمات نفسية مثلما نرى ونشاهد الكثير منها في مجتمعاتنا المعاصرة.

### ج- الاتجاه النفسي التحليلي:

<sup>1</sup> زيدان، محمد مصطفى. النمو النفسي للطفل و المراهق، جدة، دار الشروق، ط3، 1990، ص157-158.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 157.

<sup>3</sup> نفس المرجع، 158.

يعتبر " سيجمون فرويد" صاحب النظرية، ومن خلالها بين بأن الصراع الأساسي لمرحلة المراهقة هو عبارة عن صراع الموازنة بين مطالب (الهو) (id) ومطالب الأنا الأعلى (Super Ego)، والتي من خلالها ينضج المراهق وينمو معه الأنا الأعلى أو الضمير بطريقة أضل و يصبح قوة داخلية تتحكم وتسيطر على السلوك، كما ركز "فرويد" على الحياة الجنسية للمراهق من خلال نظرية هذه.

فقد توصل إلى أن المرضى العصبيين كانوا يذكرون بصورة دائمة أو شبه دائمة جدنا أساسيا وقع لهم في طفولتهم، ألا وهو إغراء الراشدين لهم، واعتبر فرويد في بداية الأمر أن العصبي هو مجرد هوام طفلي، وقد أتاح هذا الاكتشاف لفرويد القول " أن الحياة الجنسية للكائن البشري ( لا تظهر كما كان الاعتقاد شائعا، في مرحلة المراهقة، بل هي تظهر لدى الطفل منذ لحظة الولادة)".<sup>1</sup>

## 6-مشاكل المراهقة:

من أبرز المشاكل التي تظهر في مرحلة المراهقة على الإطلاق نجد عدم التوافق- توافق المراهق- مع البيئة الاجتماعية والتي يترتب عن عدم هذا التلاؤم انحراف الأحداث في أشكاله وصورة المختلفة ( اعتداء، سرقة، وهروب من المنزل إلى غير ذلك)، وتحدث هذه الانحرافات نتيجة لحرمان المراهق الذي يلزمه في المنزل (الأسرة) والمدرسة من مختلف أشكال العطف والحنان والرعاية، والإشراف والمتابعة، بالإضافة كذلك إلى عدم إشباع رغباته وكذلك عدم تنظيم أوقات الفراغ والتي تكون وبالا على المراهق، لأن الفراغ في هذه الفترة إذا لم يملأ بنشاطات نافعة فإنه يؤدي بالمراهق إلى الجنوح والانحراف.

لذلك يجب في هذه المرحلة العمرية تشجيع النشاط الرياضي أو بالأحرى تشجيع النشاط الترويحي الموجه، والقيام بالرحلات والاشتراك في نشاطات المساحات الشعبية والأندية ومن "أهم المشكلات التي يعانيتها المراهق: الإصابة بأمراض تخص النمو مثل فقر الدم، وتقوس الظهر وقصر النظر وذلك مرجعه النمو السريع والمتزايد في جسم المراهق.

<sup>1</sup> بكداش كمال، رالف رزق الله. مدخل إلى ميادين علم النفس ومناهجه، بيروت، دار الطليعة، ط4، 1996، ص104.

فالمقابل يتطلب ذلك تغذية كاملة و صحية حتى تعوض الجسم و تمده بما يلزمه للنمو، وفي الغالب لا يجد المراهق هذا الغذاء الجيد الكامل الذي تتوفر فيه جميع عناصر الغذاء الصحي، و لذلك يصاب ببعض هذه الأعراض وتجنب هذه الأمراض يجب العمل على توفير الغذاء الصحي الكافي للمراهق".<sup>1</sup>

فالمراهقة يكره أن يكون متميزا عن غيره أو مختلفا في شيء من ناحية النمو الجسمي فاعتماده على نفسه يجعله يشعر بكثير من الألم النفسي إذا رأى نفسه أقل من أقرانه حجما أو رشاقة أو إذا انفرد دونهم ببعض العيوب الجلدية أو إذا انفرد دونهم ببعض العيوب الجلدية ( حب الشباب )، والبنت في دور المراهقة يؤلمها أن تتميز عن قريناتها بالطول أو القصر أو البدانة، وهذا في حالات كثيرة يتحول هذا القلق إلى اضطرابات عصبية تتخذ أشكالا شتى، وفي كثير من الأحيان تكون أسباب هذا القلق وهمية لا أصل لها و هناك نوع آخر من القلق والاضطرابات يحدث للمراهقين لأسباب أخرى منها ما يتعلق بالنمو الجسمي السريع، أو الزواج أو الدين، أو العلاقات مع بقية أفراد الأسرة، التقدم المدرسي أو المستقبل المهني غير ذلك.

"إن تعليم الجيد والتوجيه المحكم يحققان من دون شك فرص لحدوث أو لمنع حدوث هذه الاضطرابات والسبب في هذا أنه في مرحلة المراهقة تقل رقابة الأسرة وقد يتم الاختلاط برفقاء السوء فينزلق إلى المخالطات السلوكية".<sup>2</sup>

بالإضافة إلى هذا نجد ميل المراهق إلى تجربة لخبرات جديدة مع ما يحدث له في تلك الفترة من تزعزع، واتجاهاته نحو تكوين فلسفة خاصة به في الحياة الاجتماعية والتي تسهل عليه عملية الاندماج الاجتماعي كما تتميز هذه المرحلة عند المراهق بالخروج عن معايير الجماعة والسلوك غي اتجاهات مخالفة لها ثم أن هناك سببا آخر انحراف المراهقين وهو قمع العالم الخارجي لترعتهم القوية.

فالمراهق يشعر بحاجة قوية إلى احترام الغير له واعتباره لشخصية وذاته، كما يشعر بالحاجة إلى الاستقلال والعطف والأمن ( عند كلا الجنسين) وكلها لا يجدها ويجدها

<sup>1</sup> العيسوي، عبد الرحمن، علم النفس النمو، القاهرة، دار المعارف الجامعية، 1995، ص48.

<sup>2</sup> زيدان، محمد مصطفى. مرجع سابق، ص 161.

ولا تتوفر في مناسبات كثيرة، لأن من حوله لا يزالون يعتبرونه طفلاً كما كان، وهكذا يصل عنف المراهقين في معاملاتهم لغيرهم كما يحدد نزعتهم إلى الاعتداء على الغير وكثيراً ما تزيد الحالة سوءاً وقد دلت الدراسات الكثيرة حول هذا الجانب على أن الفتيان المراهقين في سن الثالثة عشر يفضلون الدروس حسب الترتيب التالي وهذه الدراسات كانت في بريطانيا:

العمل اليدوي، العلوم، الفنون، الرياضيات، الرياضة البدنية، التاريخ، الإنشاء... الخ  
أما البنات المرهقات من نفس السن فقد كانت النتائج على النحو التالي: الرياضة، الموسيقى، الغناء، التدبير المترلي، الفنون والعمل اليدوي، الرياضيات، الأدب... الخ  
ويتفوق الطلبة في الرياضيات على الطالبات كما تتفوق الطالبات بصفة عامة في اللغات على الطلبة.

#### **8- أنماط المراهقة:**

يرى صموئيل مغاريوس أن هناك أربعة أنماط عامة للمراهقة يمكن تخليصها فيما يلي:<sup>1</sup>

#### **أ- المراهقة المتكيفة:**

وهي المراهقة الهادئة نسبياً والتي تميل إلى الاستقرار العاطفي وتكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة وغالباً ما تكون علاقة المراهق المحيطين به علاقة طيبة، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافقه معه ولا يسرف المراهق في الشكل في أحلام اليقظة أو الخيال أو الاتجاهات السلبية أن المراهقة هنا أميل إلى الاعتدال.

#### **ب- المراهقة الإنسحابية المنطوية:**

وهي صورة مكتئبة تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية والتردد والخجل والشعور بالنص وعدم التوافق الاجتماعي، ومجالات المراهق الخارجية الاجتماعية ضيقة محدودة، وينصرف جانب من تفكير المراهق إلى نفسه، وحل مشكلات حياته أو

<sup>1</sup>. زيدان، مصطفى. النمو النفسي للطفل والمراهق، دار الشروق، جدة، الطبعة الثالثة، 1990، ص 161.

التفكير الديني والتأمل في القيم الروحية والأخلاقية، كما يسرف في الاستغراق في الهواجس وأحلام اليقظة، وتصل أحلام اليقظة في بعض الحالات حد الأوهام والخيالات المرضية وإلى مطابقة المراهق بين نفسه وبين أشخاص الرويات التي يقرأها.

### ت- المراهقة العدوانية المتمردة:

ويكون فيه المراهق ثائرا متمردا على السلطة سواء سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة أو المجتمع الخارجي، كما يميل المراهق إلى توكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين وإطلاق الشارب واللحية. والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون صريحا مباشرا يتمثل في الإيذاء، أو قد يكون بصورة غير مباشرة يتخذ صورة العناد، وبعض المراهقين من هذا النوع الثالث قد يتعلق بالأوهام والخيال وأحلام اليقظة لكن بصورة أقل مما سبقها.

### ث- المراهقة المنحرفة:

وحالات هذا النوع تمثل الصورة المتطرفة للشكلين المنسحب والعدواني، كانت الصورتين السابقتين غير متوافقة أو متكيفة إلا أن مدى الانحراف لا يصل في خطورته إلى البادية في الشكل الرابع حيث نجد الانحلال الخلقي والانهيار النفسي، وحيث يقوم المراهق بتصرفات تروع المجتمع ويدخلها البعض أحيانا في عداد الجريمة أو المرض النفسي والمرض العقلي.<sup>1</sup>

## 9-النمو ومظاهره في المرحلة المراهقة:

### أ- تعريف النمو:

النمو سلسلة متتابعة من التغيرات الطبيعية وفق مراحل معينة تشمل جميع جوانب شخصية الفرد الجسمية، والعقلية والانفعالية، واللغوية، والاجتماعية ينتج عنها نضج الفرد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> زيدان، محمد مصطفى. المرجع نفسه، ص 162.

<sup>2</sup> Ageli Sarkez, Dictionary of educational and psychological terms, the seventh of April university publications, J.A.L, 1997, p 88.

ويعرف مصطفى زيدان النمو فيقول: " النمو سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف الى غاية واحدة هي اكتمال النضج، وعملية النمو عملية مستمرة فيها الحياة، والحياة عملية مستمرة ومعنى الحياة هو النشاط، فالنمو إذن عبارة عن تغيرات تقدمية متجهة نحو تحقيق غرض ضمني هو النضج و معنى ذلك أن التغيرات تسير إلى الأمام لا إلى الوراء.<sup>1</sup>

بينما يشير محمد علاوى<sup>2</sup>: " إلى أن النمو يشير إلى تلك العمليات المتتابعة من التغيرات التكوينية و الوظيفية.

ويقصد بالتغيرات التكوينية تلك التغيرات التي تتناول نواحي الطول والعرض والوزن والشكل والحجم وتشتمل على التغيرات التي تتناول المظهر الخارجي العام للفرد والتي تؤثر بالتالي على الأعضاء الداخلية المختلفة، أما التغيرات الوظيفية فتشمل على التغيرات التي تتناول الوظائف الحركية والجسمانية والعقلية والاجتماعية والانفعالية لتساير تطور حياة الفرد.

وينظر الإسلام للنمو على أنه لا يحدث فجأة وإنما يحدث تدريجياً وبصورة مستمرة ويمكن تقسيم مراحل حياة الإنسان في المفهوم الإسلامي إلى التالية:<sup>3</sup>

مرحلة الحمل، ومرحلة الطفولة، ومرحلة التأديب، ومرحلة البلوغ ( التكليف)، ومرحلة الشباب، ومرحلة الكهولة، ثم الشيخوخة، قال تعالى: (( يأيتها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مختلفة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً))<sup>4</sup>

<sup>1</sup>. زيدان، محمد مصطفى. النمو النفسي للطفل و المراهق، دار الشروق، ط3، جدة، 1990، ص 73.

<sup>2</sup>علاوى، محمد حسن. علم النفس الرياضي. دار المعارف، الطبعة السابعة، القاهرة، 1991، ص. 91

<sup>3</sup> ملكاوي، فتحي حسن و جماعة من الأساتذة. بحوث المؤتمر التربوي، المملكة الأردنية الهاشمية، الجزء الأول، عمان، 1990، ص 331.

<sup>4</sup>سورة الحج، الآية:05.

من خلال هذا التقسيم نستطيع أن نقول أن النمو يتضمن عدة نواحي يمكن تحديدها على النحو

- هناك نمو يتصل بالنواحي البدنية أو الجسمية.

- هناك نمو يتصل بالنواحي العقلية المعرفية.

- هناك نمو يتصل بالنواحي الانفعالية.

- هناك نمو يتصل بالدوافع و الحوافز و الاتجاهات.

ويلاحظ أن جميع النواحي منسجمة مع بعضها البعض، وتتأثر عملية النمو بعوامل متعددة يقسمها البعض إلى عوامل وراثية وأخرى إلى بيئة ويرجعها آخرون إلى عوامل النضج عامل التعلم، كما يرجعها آخرون إلى عوامل جسمية و بيولوجية.

#### ب-المراقبة كإنتاج اجتماعي:

بالإضافة إلى الدور الفعال الذي تمارسه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وباقي الوظائف باختلاف الأصل الاجتماعي لها على الثانويين المراهقين، فإن هؤلاء ( الثانويين) يقيمون بغض النظر مع محيطهم الأسري علاقات اجتماعية هامشي، تكون بمثابة المحاولة للبحث عن تحقيق الحرية الخاصة، وإبراز الدور الاجتماعي والرمزي في محيطه الاجتماعي العام .

أي البحث عن إطار مرجعي يعكس ميولاتهم، تصوراتهم وطموحاتهم، والتي تعكس هي الأخرى مرحلتهم كثانويين-شاب- وتسمى هذه العلاقات الاجتماعية الهامشية بالثقافة الفرعية ( Sub- culture)، بحيث ينتجها ويكشفها الثانويين والمراهقين لتصبح ثقافة خاصة بهم، تعكس هويتهم النفسية والاجتماعية وميولاتهم المختلفة منها اهتماماتهم المهنية المستقبلية، وتكون درجة تأثير للثقافة الفرعية الهامشية متكاملة أو متأخرة على الطموحات المهنية للثانويين، بمدى العلاقة الاجتماعية والنفسية التي ينسجها الثانويين مع محيطهم الأسري، أي كلما كانت الأسرة ( الاقتصادي، الثقافي، الرمزي، الاجتماعي) متدينة وعاجزة في تلبية الحاجيات الأساسية لأبنائهم ( الثانويين)، كلما كانت سلطتها مرفوضة.



وتفتح المجال أمام هؤلاء الثانويين إلى البحث عن إطار مرجعي في هذا العالم الخارجي ( الشارع، المدرسة، وسائل الإعلام)، أي يصبح المجال الخارجي هو المعوض (substitues) للمحيط الأسري، وتصبح الثقافة الفرعية للثانويين كنتائج مرضية أو كمرحلة مضادة (effets pervers) للتنشئة الاجتماعية المهنية التي تلقاها في محيطه العائلي، خاصة إذا كانت العائلات غير قادرة في إجراء عملية الضبط الاجتماعي بما يحيط بها، خاصة على الأقل بالجوار، وعملية الاتصال الدائمين مع الثانويين المراهقين لذا تبقى المراهقة دائما كإنتاج اجتماعي سوسيولوجي، لان المراهق يتحدد من خلال مجموعة العلاقات الاجتماعية التي ينسجها مع أمثاله، وكل ما يحيط به من أفراد ومؤسسات اجتماعية، أي المراهقة " كظاهرة اجتماعية"<sup>1</sup>.

وذلك باحتكاكه بالمحيط الأسري، والعالم الخارجي الذي يظهر على شكل حقل من العلاقات الاجتماعية المتناقضة، ويحتك بمؤسساته الاجتماعية المختلفة كما " يعتبر المراهق محصلة أو نتاجا للتفاعل بين العوامل الوراثية، البيولوجية من ناحية ونمط الثقافي الذي يعيش فيه من ناحية أخرى"<sup>2</sup>.

أي بمثابة العلاقة بين معادلتين كيميائيتين تجتمعان من أجل إعطاء نتيجة معينة، فهناك الجوانب الطبيعية ( الجانب الفيزيولوجي، العقلي، العضوي)، للمراهق من جهة، وهناك الجانب الاجتماعي المكتسب ( المحيط العائلي، الشارع الإعلام، المدرسة)، وهو الأهم من جهة أخرى، وتكون المراهقة إذن كانعكاس للواقع السوسيولوجي لكل مجتمع، وهي المرآة العاكسة له، لأنها تحمل تصورات خيال (imagination)، أحلام (rêves)، طموحات، تناقضات وأزمات ...، تعكس الواقع الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، الثقافي لكل مجتمع خاصة أنهم يعيشون مرحلة حساسة، يحسون بما يجري حولهم، ويتأثرون به، بدرجات متفاوتة، أي حسب أصلهم الاجتماعي.

ولهذا فإن " الفروق الثقافية التي تؤثر في المجال السيكولوجي، قائمة وفعالية، ونذكر منها على سبيل المثال الفروق التي ترجع إلى المهن السائدة في مجال المراهق و تلك

<sup>1</sup>mazent (Philippe). psychiatre de l'enfant et de l'adolescent, Ed, malouine, pais, 1979, p 84.

<sup>2</sup> احمد زكي، صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1986، ص 207.

تعود إلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية وتلك التي ترجع الى طبيعة الفترة التاريخية التي يعيش فيها المراهق"<sup>1</sup>.

" أي المراهقة هي مرحلة من حلقة تاريخ الحياة، متميزة بفعاليات التاريخ"<sup>2</sup>، الخاصة بكل مجتمع، ولهذا أصبح مفهوم المراهقة، مفهوما نسبيا، يختلف معناه حسب المجتمعات والمراحل التاريخية التي يعيشها كل مجتمع.

ويبقى مفهوم المراهق مرادفا إلى الفئة العمرية الخاصة بالشباب، كما أن الشباب هي الفئة أو الوحدة الاجتماعية التي ظهرت حديثا، خاصة بعد الثروة الصناعية، وازداد تطورا في جميع المجالات وأصبح " الشباب كظاهرة اجتماعية، والذي ظهر مع قدوم التصنيع والتعمير (Urbanisation)، بمعنى أنه في المجتمع الجزائري التقليدي لا يوجد الشباب رغم وجوده السوسولوجي كمجمع شباني"<sup>3</sup>، إلا أنه أحداث الربيع العربي 2011، أصبح الاهتمام بالشباب نظرا " للرهانات" الذي يحملها في مختلف الميادين: الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي، ...، بحيث أصبحت فئة الشباب ( المراهقون) كقوة حيوية واجتماعية تكتسب " كنسق من الأفكار، وكإيديولوجية، مادة قوية، و سلطة من المثاقفة"<sup>4</sup>، وكل ما يجري حولها من خلال احتكاكها بالمحيط الاجتماعي، وبما أن " المراهق ينمو جسما، فإنه كذلك ينمو فيزيولوجيا وجنسيا، وينمو انفعاليا، وينمو اجتماعيا"<sup>5</sup>.

أي يبدأ الثانوي المراهق في بناء تصورات وطموحات متشعبة ومختلفة ومنها طموحاته مبدلاته الرياضية يحاول من خلالها إثبات وجوده الاجتماعي كفاعل اجتماعي، له القدرة في بناء مستقبله لوحده، خاصة في مجتمع يتميز بتنشئة اجتماعية خاصة للأفراد، ولهذا فإن " الطفل الذي يسمى " بالشاطر" هو الذي يعطي المثال في

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 207.

<sup>2</sup> Class (Michel) : l'expérience adolescente. Ed, pierre Mardaga, Bruxelles, 1983,p11.

<sup>3</sup> Musette (Mohamed Saïd) : « l'espace social comme instrument d'aalyse de la codition journal en Algérie », Cahiers de C.R.E.A.D.N° 26 ? 1991 ? P 26.

<sup>4</sup> Idem; p 27.

<sup>5</sup> زكي صالح (أحمد). نفس المرجع السابق، ص 206.

الشجاعة والخيال من أجل الوصول الى الغاية، و بالعكس فإن الطفل المسمى " الجايح" هو الذي لا يمكن الإتكال عليه، ولا يستطيع أن يضمن لنفسهما يريد"<sup>1</sup>.

ومن هنا نستطيع أن نقول أنه في الحقيقة لا توجد مراھقة مثالية وعالية نستطيع أن نجعلها كمقياس للمقارنة، بل هناك " مراھقات" (Adolescences)، أي لكل مجتمع مراھقة خاصة تعكس خصوصياته الثقافية، السياسية، الاقتصادية، الدينية،... إلخ، أي ظروف التاريخية، لهذا فإن الطموحات الرياضية للثانويين، ما هي إلا مرآة عاكسة لهذه الظروف التي تحيط بهم.

و لهذا بقيت المراھقة في المجتمع الجزائري كفة من بين الفئات الأساسية للشباب، غير متطورة في لخطاب الأكاديمي والسياسي وتعتبر المراھقة في بعض الأوساط كمرادف لمحرمات (Tabous)، بحيث يصعب على بعض العائلات النقاش حول مشاكلها وخصوصياتها، إذن غيابها من وعيها (conscience épistémique) بحيث تجعل من "المراھق" يعيش مرحلة لا تسمى بالمراھق، أي خرق لمراحل التطور العادي للشخصية، في حين هناك من يمدد في مراھقة شبابهم، ولهذا فإن المراھقة هي ظاهرة نفسية، ورغم خصوصيتها الفيزيولوجية، عالميا، إلا أنها لها خصوصيات نفسية واجتماعية وثقافية تختلف من مجتمع إلى آخر، و ظروفه الخاصة أي الأصل الاجتماعي له، ويحاول من خلال نموه النفسي والانفعالي والاجتماعي والرياضي الجسدي أن يبني مشاريع وطموحات رياضية.

تكون كمرآة عاكسة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيش فيها، بحيث يسعى إلى إنتاج هوية اجتماعية ورياضية، يحاول من خلالها إثبات وجوده، وشخصية الاجتماعية في حقل اجتماعي يتميز بالتناقضات والصراعات بين العائلات والفئات الاجتماعية المختلفة الموجودة في محيطه الاجتماعي، ولهذا فإن "نشوء الميول الرياضي، وإنما مردها الأول المجتمع الذي يعيش فيه المراهق"<sup>2</sup> خاصة منه المحيط العائلي، والثقافة الفرعية، و جماعة الرفاقة أو الأقران.

<sup>1</sup> Adi (La houari) : **pierre Bourdieu et la frame socio- anthologique, Algérienne** , le national, quotidien d'oran, N°du 9 janvier 2001, p07

<sup>2</sup> زكي صالح ( أحمد). نفس المرجع السابق، ص 245.

إذن نستنتج أن مرحلة المراهقة هي المرحلة الحساسة من مراحل شخصية الفرد، لأنه يعيش تغيرات متعددة منها الجسمية، الفيزيولوجية، النفسية والانفعالية والاجتماعية...، وهي مرحلة أزمة متعددة، نظرا لهذه التغيرات الطارئة عليه وكذلك لكون أن هذه المرحلة تقابلها مرحلة الدراسة المتمثلة في الثانوية، مرحلة يبدأ فيها الثانوي المراهق بناء تصورات ونماذج يريد تحقيقها في المستقبل في إطار نموذج من الطموحات الرياضية.

ولهذا فإن " التلميذ هو المراهق المواجه، مواجه لرغباته الرياضية ومجتمعه"<sup>1</sup>، فهو يعيش كل هذا كتجربة اجتماعية لتصبح لديه كراسمال ( الذي يستثمره في المستقبل)، وهي مرحلة مختلفة بين الجنسين، فهي " تمتد عند الذكور حول 10 سنوات وعند الإناث حوالي 8 سنوات أو تسع سنوات "<sup>2</sup>، " أو تسع سنوات "<sup>3</sup>، وفي بحثنا هذا فإن أعمار الثانويين النهائيين تتراوح ما بين 16 سنة و 20 سنة.

#### ج-الثانويين كمعيار اجتماعي للمراهقة:4

بما أن المراهقة تعتبر كظاهرة اجتماعية لها امتدادها الاجتماعي، على شكل مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي ينسجها الثانوي- المراهق، والشاب فإن العلاقة تظهر على شكل تجربة نفسية واجتماعية (expérience psychologique et social)، يعيشها الثانويين بطريقة متفاوتة، وحسب أصلهم الاجتماعي وطبيعة إدراكهم للواقع الاجتماعي الذي يحتكون به، أي الثانوي والمراهقة كانعكاس للظروف الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، حتى السياسية المعاشة في محيطه الاجتماعي، الذي يظهر على شكل مؤسسات اجتماعية خاصة منها الأسرة والمحيط الخارجي لها والمجتمع ككل، ولهذا عموما فإن التفاعل يبين القوى الداخلية والخارجية، وهو مسؤول عن ظروف النجاح أو الفشل في الانتقال بسلام إلى مرحلة النضج الاجتماعي النفسي "، ويكون

<sup>1</sup> Loua chi (Denise) : Essai de conceptualisation d'une expérience pédagogique langue étrangère. Tchése d'état, Université d'Alger, 1991, p 10.

<sup>2</sup> زكي صالح ( أحمد)، علم النفس التربوي، ص 207.

<sup>3</sup> الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 08. محمد علي (محمد)،

خالد كريم، الطموحات المهنية لدى الثانويين بين محيطهم العائلي وثقافتهم الفرعية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، إشراف خليفة بوزبرة، جامعة الجزائر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2001-2002، ص134.

هذا النضج النفسي والاجتماعي هو العامل الأساسي والمحدد الفعال في بلورة ونشوء الهوية الاجتماعية، لدى الثانويين النهائيين كمراهقين، يسعون من خلال تجربتهم الاجتماعية سواء كان ذلك في الأسرة، المدرسة أو الشارع...، وتكوين وبناء هويتهم الاجتماعية من خلال تصور مشاريع وطموحات في المستقبل القريب أو البعيد، بطريقة مختلفة ومتفاوتة تعكس أيضا واقعهم الاجتماعي المعاش.

فالهوية الاجتماعية التي يعبر عنها الثانويين عن طريق الطموحات الرياضية المختلفة، هي جزء لا يتجزأ من خصوصيات المراهقين من أجل التأكيد على وجودهم كفاعلين اجتماعيين، خاصة في المجتمع كالمجتمع الجزائري، أين ينشأ فيه الفرد اجتماعيا ويقاس فيه النجاح الاجتماعي للثانوي، يتحدد مسبقا في مخيلته، وحتى أنه الأعلى، بالمقارنة مع الآخر، أي هناك الثانوي، العشييرة (Lycéem- Communautaire) ولمدة طويلة (حتى سن الرشد) المرتبط في معظم الأحيان بطريقة ميكانيكية إلى جماعته الرجعية الخاصة في هذه الظروف المتأزمة التي يعيشها المجتمع الجزائري، والتي أثرت على كل رائج المجتمع، ولكن بدرجات متفاوتة، فارتباط ذات الثانوي بالآخر هو معادلة أساسية التي تجدد طبيعة العلاقات الاجتماعية وكيفية إنتاجها، وتكوينها في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

ويكون نسق الشرف (l'honneur)، وما يحمله من سلطة اجتماعية، هو المحدد الخفي والسوسيولوجي الذي يكون الدافع في النجاح أو الفشل في حياته المستقبلية، وهذا ما نجده مثلا عند الوالدين أثناء حياهم على النجاح المدرسي لأبنائهم: "شوف ولد فلان رآه قاري"...، " ولدجرنا جاب الباك"، " بنت خالك جابت الباك و راحت للخارج"، " أقرأ باش الناس ما يضحكوش علينا"، و " من جهته، فإن المجتمع يوجه عن طريق نسقه للأحكام القيمة، اختيارات الأفراد"<sup>1</sup>.

ولكن رغم هذه الخصوصية الخاصة بالثانويين في المجتمع الجزائري فإنه يمكن أن يقوم بعرض بعض الخصوصيات المشتركة في المراهقة كظاهرة عالمية يعيشها كل مجتمع و في كل الأزمنة، ولهذا فإنه " يمر تطور المراهقة تحت ثلاثة مظاهر

<sup>1</sup> La Fou (Robert). Vocabulaire de Psychologie, éd, PUF, pris, 1973,p30

أساسية: التطور الجنسي والبحث عن موضوع، والاعتراض، والتنافر اتجاه المعايير، حب الذات، واكتشاف صور الذات، ويكن... اتجاه، يأخذ بعين الاعتبار قدرة<sup>1</sup> الخاص، ومستقبله بصفة عامتوطموحات المهنية بصفة خاصة.

كتعبير لهوة التي يبحث بنائها من خلال تجربة الاجتماعية من جهة، وكانعكاس لواقعه الاجتماعي المعاش خاصة في محيطه الأسري وطبيعة العلاقة التي ينسجها مع باقي المؤسسات الاجتماعية منها، خاصة المدرسة والشارع، ووسائل الإعلام، كما أنه نستطيع أن نقول أن المراهقة هي المرحلة التي يطرح فيها المراهق تساؤلات عديدة حول وجوده وكل ما يحيط به، وبهذا يرى أحد المختصين النفسانيين<sup>2</sup>: أن المراهقين يطرحون سبعة (7) أسئلة حول وجودهم النفسي و الاجتماعي:

- - م من أنا ؟
- - إلى أي فئة أنتمي ؟ ( هوية اجتماعية )
- - ماذا أمثل؟ ( هوية أخلاقية )
- - ما هو مصيري ؟ ( هوية إسقاطية )
- - كيف أستطيع أن أتفاهم مع الآخرين وبأخص ما هي علاقتي مع الجنس الآخر ؟ ( هوية بعلاقات شخصية ) ( relation inter personnelles )
- - هل لدي القدرة في تلبية حاجياتي ؟ (هوية تبحث عن الاستقلالية)
- - ما نوع شخصيتي ؟ ( هوية النوع )

ولهذا نستطيع أن نقول أن المراهقة لها خصوصيات قد تكون متشابهة من حيث أنها مرحلة من بين مراحل الشخصية، أي الاعتراف بطريقة نسبية انها مرحلة لها خصوصيات خاصة، تستحق الاهتمام والعناية، وهي المرحلة أين يتحدد فيها مصير الشخصية، وتظهر فيها كل الانحرافات، إذن هي مرآة عاكسة للمجتمع، فعن طريق المراهقة نستطيع أن نقرأ الواقع الثقافي، الاقتصادي، الديني، السياسي ... للمجتمع.

<sup>1</sup> - Khaled ( Nourreddine ) : " jeune et temps libre ". Cahiers du C.R.E.A.D , N°26, 1991, P 70

<sup>2</sup> - Mazât ( Philippe ) : op-cite , p 194.

وكل الفئات الاجتماعية المكونة له، ونستطيع كذلك تحديد مستقبله باعتباره كقوة حيوية يمكن أن تعود بالفائدة أو العكس للمجتمع، فهي إذن بمثابة " رهان " للدولة والمجتمع ككل، لأنهما يتجددان من خلالها ( المراهقة)، ولكن هناك في الحقيقة مراهقات (adolescentes)، نظرا للظروف الاجتماعية التي تعيش فيها، باختلاف أصلها الاجتماعي، فالعوامل الثقافية والاقتصادية والدينية، ... هي التي تحدد النماذج المثالية للمراهقة لكل مجتمع، وفي كل الظروف التاريخية له.

#### د-التفاعل الاجتماعي للثانويين:

تمكن أهمية دراسة الثانويين في جانب عديدة منها الاقتصادية، الثقافية، التربوية والسياسية ... فالمجتمع الذي يسير وفق مقاييس ومعايير عقلانية، يعقلن (rationalisé) الثانويين كالظاهرة اجتماعية، لأنها تمثل القوة الحيوية والاجتماعية وحتى الديموغرافية، بحيث تؤثر وتتأثر بما يحيط بها، بطريقة مباشرة عليهم، إذن كمرآة عاكسة للواقع الذي يعيشه المجتمع، وتعتبر لكل تناقضاته، آماله، أحلامه، أزماته، وطموحاته المختلفة، باختلافات بيئته الاجتماعية ( الطبقات الاجتماعية، الفئات الاجتماعية ...)، إذن تعتبر الدراسة في حد ذاتها على الثانويين ما يرتبط بالنظام التربوي كنسق اجتماعي، وبالأخص التعليم الثانوي مع باقي الأنساق الأخرى.

ويختلف الاهتمام بدراسة الثانويين كشباب- مراهقين من مجتمع إلى آخر بمدى وعيها بأهميتهم ( الثانويين) كطاقة ديموغرافية لها انعكاساتها ( السلبية والإيجابية ) على باقي الميادين فلثانويين ليسوا بمجرد مرحلة عمومية، تتميز بالتغيرات النفسية والفيزيولوجية...، بل يمثلون حركة اجتماعية في المكان والزمن، و " المشكل الأساسي هو في كيفية توجيه تفاعل و إعجاب هؤلاء المراهقين المملوئين بالميولات المتناقضة، ولكن إلى الميولات المثالية ( Idéales )، إذا حسنا التوجيه " <sup>1</sup> الذي يبقى نسبي، وربما منعدم حسب المجتمعات، فما هي أهمية دراسة الثانويين في الجزائر؟

تكمن أهمية دراسة الثانويين في الجزائر في كون أن إشكالية الشباب تعتبر من بين الإشكاليات المطروحة، سواء كان في الخطاب الرسمي والأكاديمي، نظرا لما تمثله

<sup>1</sup>-Desjardins ( Guérin ) : L'Adolescence ouvriere,ed, sociale française, paris, p88.

هذه الطاقة من رهانات في المستقبل القريب أو البعيد، ويعتبر الثانويين كشباب مراهقين ويمثلون القوة الحيوية والاجتماعية والحراك الاجتماعي في كل القطاعات، منذ أن تم تنظيم النسق التربوي والمهني في مرسوم 17 - 37 لعام 1976 إلى يومنا هذا.

وخاصة بعد ديمقراطية التعليم، أصبح الجانب الكمي للثانويين يطرح مشاكل بيداغوجية كثيرة، نظرا لعدم التحكم في هذا العدد وما يتطلب من هياكل (الثانويات وحتى الجامعات) لاستقبالهم، وينتظر في عام 2005 أن يرتفع عدد التلاميذ إلى مليونين ( 2 مليون )<sup>1</sup> من بينهم 60 إلى 70% ثانويين، ليصل بعد ذلك عدد الطلبة الجامعيين الى 550 ألف طالب، ومن هنا أهمية دراسة الثانويين كمجتمع له خصوصياته ( النفسية، الفيزيولوجية، والاجتماعية )، ومدى أثره المباشر على باقي القطاعات الاقتصادية، الثقافية، والسياسية، أي " كرهان" (enjeu)، على المستقبل القريب أو البعيد للمجتمع الجزائري.

لذا تصبح الحاجة إلى دراسة طموحاتهم المختلفة، ومنها الفئة الاجتماعية، لأن " تسيير المجتمع هو قبل شيء معرفته "<sup>2</sup> معرفة الواقع السوسولوجي للثانويين وبالأخص الأقسام النهائية، هو معرفة الواقع الجزائري اليوم، والتنبؤ بالمستقبل أي " يمكن تحقيق تقدم في معرفة تركيب وتطور ظاهرة سوسولوجية أساسية، مثل خصوصيات الحراك، إعادة الإنتاج الاجتماعي في مجتمعنا، الانعكاسات الاجتماعية والانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية على المستوى الجهوي والوطني<sup>3</sup>.

#### ه- دور البكالوريا في الحراك الاجتماعي:<sup>4</sup>

إذا كانت عملية الحراك الاجتماعي تعني في العموم عملية التعبير الاجتماعي الناحية المؤسساتية، فإنها تعنى كذلك التغيرات في التصورات والدينامكية في الأفكار،

<sup>1</sup> - Rapport sur le système éducatif, C.N.E.S, Alger ? 1985 ? p 33

<sup>2</sup> -Boukhabza ( m'Hamed) : Octobre 88 ? éd Bouchée , Alger, 1991,p 117.

<sup>3</sup> - حداب ( مصطفى). "مكانة البكالوريا في عملية الحراك الاجتماعي، إنسانيتنا، العدد 6، 1998، ص 11.

<sup>4</sup> - خالد، كريم. الطموحات المهنية لدى الثانويين بين محيطهم العائلي وثقافتهم الفرعية، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الأقسام النهائية في ثانوية المقراني"2" والإدريسي بالجزائر العاصمة إشراف: خليفة بوزيرة، كية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2001-2002



والبنىات الذهنية للأفراد؟، والتي تكون في آخر المطاف كمرآة عاكسة للظروف التاريخية لكل مجتمع، وتعتبر شهادة البكتوريا من بين لمحددات والميكانيزمات المحددة للحراك الاجتماعي في كل المجتمعات.

ومن بينها المجتمع الجزائري، بعدما كانت السلطة الرمزية ( autorité symbolique)، اجتماعية، فكرية، وحتى الروحية، تعطي إلى غمام المسجد، و حتى إلى من له الدراية والقدرة في القراءة والكتابة فقط، إلا ان الأمور لم تبقى في هذه الحالة، بل عرفت ديناميكية خاصة بعد الاستقلال، و بالضبط في النصف الثاني من سنوات السبعينات (1970) بعد لإصلاح التعليم وجزارته، أين بدأ الخطاب الرسمي في تشجيع التمدرس وربطة بالمشروع التنموي- الاجتماعي آنذاك، بحيث سمحت سياسة ديموقراطية التعليم في إتاحة الفرصة للمجتمع بالالتحاق بالمدرسة ( إجبارية التعليم).

وأصبح النجاح المدرسي خاصة في البكالوريا، يتضمن النجاح والرقى الاجتماعيين، كما استطاع القطاع الاقتصادي أن يضمن الاندماج المهني لكل الإطارات، خاصة الشباب، فأصبح النسق التربوي في علاقة متكاملة مع النسق الاقتصادي، إلا أن هذه العلاقة لم تدوم طويلا، بل انتهت بالطلاق العملي، خاصة بعد الأزمة الاقتصادية التي كان سببها انخفاض أسعار البترول عام 1986، والتي أثرت بدرجات متفاوتة على الفئات الاجتماعية الموجودة في المجتمع الجزائري.

أي عرفت العلاقة بين التلاميذ ( الثانويين- النهائيين) والنظام التربوي، علاقة ديناميكية ومعنى جديد حسب الأصل الاجتماعي لكل تلميذ، خاصة في ما يخص مشكلة البطالة، التي تعتبر كعائق اقتصادي مسبق للدراسة عند الثانويين، وفي بعض الأحيان كعامل من عوامل الرسوب المدرسي.

نظرا لفقدان الثقة، الناتجة خاصة من التجربة الاجتماعية الخاصة للتلاميذ أنفسهم والتي أعطت لهم نماذج عديدة من خلال تجربة أو تجارب خريجي الجامعات بشهادات عليا، وهم غير مندمجين مهنيا، خاصة عند تلاميذ ذوي الأصل الاجتماعي

الديني، ومحيط أسري لا يملك الرساميل الكافية من أجل إجراء عملية الضبط الاجتماعي بما يحيط به.

ولكن في العموم رغم الاختلافات في الأصل الاجتماعي فإن البكالوريا يبقى دائما ذلك الأسطورة (Mythe)، في المخيال الاجتماعي (Imaginaire Social)، لكل الفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع، بحيث يسعى كل تلميذ أن يحققه، لذا فإن "من الخصوصيات الأكثر تمييزا للبكالوريا الجزائري، تلك التي تكمن في كون المترشحين يتقدمون إليه وبسم هام منهم، عدة مرات، منها العناد لشبان كثيرين في محاولتهم للحصول على هذه الشهادة يمثل مؤشرا جيدا ...، كذلك لأهمية الاجتماعية المتزايدة التي تكتسبها شهادة البكالوريا كشرط لإعادة إنتاج الإطارات وترقيتها الاجتماعية"<sup>1</sup>.

وظهور جامعة التكوين المتواصل (U.F.C.) مؤخرا في الجزائر هو الدليل كذلك على مدى " الوعي المتأخر" للموظفين، العمال، والمسيرين الذين لم يسعفهم الحظ في الحصول على البكالوريا، لاستدراك التأخر، من أجل الحصول على الشهادات العليا، نظرا لقيمتها الرمزية والاجتماعية، والتي تضمن (الشهادات) الرقي المهني والاجتماعي، والمكاسب الأخرى في مجتمع تعطي فيه الأسبقية للشهادات.

فالإقبال الكبير لعدد التلاميذ لا اجتياز شهادة البكالوريا، و نسب النجاح فيه له اثر مباشر على باقي الميادين، منه الاقتصادي ( المشاريع المالية )، بناء الهياكل: الثانويات والجامعات، خلق مناصب شغل ...، والاجتماعي ( ظهور أشكال جديدة من الوعي والتمثلات ( représentations )، وكذلك ظهور حاجيات وطموحات جديدة منها المهنية ... )، كما مكنت شهادة البكالوريا لمعظم الفئات الاجتماعية في إجراء الديناميكة وحرارك اجتماعي في وضعيتهم الاجتماعية، أي أصبح " ولد فلاح، ليس بالضرورة فلاحا"، ولهذا عرف الحقل السوسيو- مهني في الجزائر تغيرات وديناميكية جديدة.

من هنا نستطيع أن نقول أن لبكالوريا دور كبير في عملية الحراك الاجتماعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وما زال يحدث ديناميكيات أخرى يصعب التنبؤ بها بسهولة،

<sup>1</sup> حداب، مصطفى. " مكانة البكالوريا في عملية الحراك الاجتماعي "، إنسانيات، العدد 6، 1998، ص 11.

لذا أصبحت دراسة الطموحات المهنية كأداة منهجية، وعملية لفهم هذا الحراك الاجتماعي، والتنبؤ بما يمكن التنبؤ به في المستقبل القريب أو البعيد.

## المبحث الثاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية

### 1-تعريف الاتجاهات الوالدية:

نشير هنا الى مجموعة من التعاريف لبعض المختصين والباحثين في علم النفس وعلم النفس الاجتماعي:

يعرفها عماد الدين إسماعيل على أنها ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة<sup>1</sup>.

ويعرفها علي سعد بأنها مواقف الآباء والأمهات اتجاه أبنائهم، والأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية<sup>2</sup>.

كما ترف بأنها عبارة عن تصورات الوالدين وقيمهم ومشاعرهم وسلوكياتهم اتجاه أبنائهم<sup>3</sup>.

ويمكن تعريفها أيضا بأنها نوع هام من الاتجاهات الاجتماعية "لأنها تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء وأنماط الرعاية الوالدية في تنشئتهم، كما تعتبر بمثابة الموجه الديناميكي لسلوك الآباء والأمهات في تعاملهم مع أبنائهم<sup>4</sup>.

تعرف الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية على أنها مجموعة من الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية التي تنشأ بين الوالدين والطفل، حيث أن على هذين الوالدين أن يقوموا بمجموعة من العمليات والمسؤوليات التربوية ولنفسية اتجاه هذا الطفل من أجل أن يتحقق له النمو النفس السليم.

الكتاني فاطمة منصر، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000 ص 63.

علي سعد، آل محرز. الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، كما يدركها الطلاب الصم في المرحلة المتوسطة والثانوية بالعاصمة المقدسة، رسالة ماجستير، جامعة القرى، السعودية. 2010 ص 10.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق.

كما يعرفها سيد صبحي، 1976 بأنها نوع من الاتجاهات الاجتماعية، فهي اتجاهات الوالدين حيال موضوع معين وأسلوب التعامل مع الأبناء، ويمكن التعرف عليها وتحديدها في ضوء استجابات لوالدين عزاء مواقف معينة مرتبطة بأسلوب معاملة الأبناء.

وتعرفها الكتاني<sup>1</sup> بأنها تعبير عن العمليات الدفاعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية التي انتظمت بصورة دائمة لتعمل كمجموعة لأساليب الوالدين في معاملة الطفل في المواقف اليومية التي تجمعهم، فهي وسيلة الآباء للتفاعل مع التواصل مع الطفل، من خلالها يتم نموه النفسي والاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمثله للقيم والمعايير والأهداف التي تطبع أي أسرة في مجتمع ما.

## 2- العوامل المؤثرة في الاتجاهات الوالدية:

تتشكل الاتجاهات الوالدية من خلال الخبرات التي يمر بها الآباء لذا فهي تتأثر بمجموعة من العوامل منها<sup>2</sup>.

أ- **عوامل الشخصية:** ترتبط بتنشئة الآباء أنفسهم ونمط شخصيتهم وتقبلهم لدواتهم ودرجة نضجهم ومستوى تعليمهم.

ب- **عوامل داخلية:** بنظام الأسرة كوحدة، كالعلاقة الزوجية والوسط الاجتماعي للأسرة وحجمها ومكان إقامتها.

ج- **عوامل خارجية:** تتعلق بالإطار الثقافي العام المحيط بالأسرة والقيم السائدة والنظرة العامة للطفولة.

## 3- تصنيف الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية:

وردت عدة تصنيفات لاتجاهات الآباء والأمهات في تنشئة أبنائهم من خلال دراسات وأبحاث قام بها الباحثون والمختصون في علم النفس، فيرى بوكاتكو وديهلر 1992

الكتاني، فاطمة المنتصر. الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 عمان 2000 ص 82  
<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 83.

Bukatko & Dehler أن هناك ثلاثة أنواع للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية من خلال عرضهما لمجموعة من الدراسات الخاصة بالعلاقات الأسرية، وهذه الأنواع هي: التبليغ، تأكيد القوة، سحب الحب<sup>1</sup>.

ويشير محمد جميل منصور، إلى أن معظم البحوث التي درست العلاقة بين الآباء والأبناء كشفت عن وجود محورين أساسيين للاتجاهات الوالدية هما: محور السيطرة والخضوع، محور التقبل والنبذ كما توصل كل من عماد الدين إسماعيل وورشدي منصور، 1986 بعد عدة دراسات إلى تصنيف الاتجاهات الوالدية كما يلي: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، إثارة الألم النفسي، التذبذب، السواء، الكذب.

ويصنفها محمد بيومي 06 اتجاهات هي: اتجاه التسلط والقسوة، اتجاه النبذ والإهمال، اتجاه التدليل والحماية الزائدة، اتجاه التفرقة و التفضيل، اتجاه المرونة والحزم، اتجاه والتقبل والاهتمام<sup>2</sup> ( . بالإضافة إلى الكثير من التصنيفات التي وردت نتيجة الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال الأسرة، ونستمد في هذه الدراسة على الجميع بين تصنيف كل من عماد الدين إسماعيل وورشدي منصور.

#### أ- اتجاه الحماية الزائدة في مقابل الاعتدال:

ويتمثل في اتجاه الوالدين نحو تلبية جميع رغبات الطفل كما يحب بشيء فيه نوع من الإفراط والمبالغة، كما يقوم الوالدين بالنيابة عن الطفل في جميع الواجبات والمسؤوليات التي يمكنه القيام بها<sup>3</sup>، ويقابل هذا الاتجاه الاعتدال والسواء في تلبية رغبات الطفل، وتدريبه على القيام بمسؤولياته وواجباته حتى تكون له شخصية مستقلة.

#### ب- اتجاه التسلط والقسوة في المعاملة:

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 74.

<sup>2</sup> محمد بيومي، ربيع. سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. 2000، ص 65.  
-عابدين، محمد. الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلاب الصف الثاني الثانوي بجنوب الضفة الغربية/ فلسطين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 6، عدد 2، الأردن، 2010، ص 132.

ويتضمن اتجاه الوالدين لفرض رأيهما على الطفل واستعمال أسلوب العقاب البدني والتهديد والحد من حريته بأي شكل من الأشكال، كما يتضمن هذا الاتجاه في التنشئة الوقوف ضد رغبات الطفل التلقائية حتى وإن كانت مشروعة أو منعه من القيام بسلوك معين، ويقابل هذا الاتجاه الديمقراطية والاستقلالية الذي يعني عدم الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية خاصة إذا كانت مشروعية، بالإضافة إلى إعطاء الأشياء قدرا معقولا من الحرية والمسؤولية.

### ت- اتجاه التفرقة في معاملة الأبناء:

ويتمثل في اتجاه الوالدين إلى التمييز بين الأبناء في المعاملة لأسباب غير منطقية كالجنس ( ذكر . أنثى) أو ترتيب الولادة بشكل يولد الغيرة والحقد والكراهية ويخلق الصراع بين الآباء، ويقابل هذا الاتجاه في التنشئة المساواة بين الأبناء في المعاملة بشكل عام.

### ث- اتجاه التذبذب في المعاملة:

و يقصد به اللاتوازن في السلطة بين الأبوين و اللاتوازن في المعاملة، حيث يمكن أن يقبل سلوك الولد من أحد الأبوين ويرفض من الآخر، أو يرفض في أحد الأيام ويقبل في يوم آخر، ويعتبر هذا الاتجاه من أكثر الاتجاهات سلبية، فالأطفال قد يتكيفون مع آباء متساهلين أو متسلطين، لكنهم يجدون صعوبة في التكيف مع مطالب متغيرة متوقعة بشكل يؤدي بهم إلى الانحراف وسوء التوافق<sup>1</sup>، ويقابل هذا الاتجاه الاتساق والتناغم في المعاملة.

### ج- إتجاه الإهمال واللامبالاة في المعاملة:

ويتمثل في اتجاه الوالدين نحو تجنب التفاعل مع الطفل نتيجة رفض الوالدين له رفضا صريحا أو ضمنيا، فيترك دون تشجيع أو إثابة على سلوكياته المرغوبة، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بإشباع حاجاته أو حتى الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن لديه<sup>2</sup>، ويقابل هذا الاتجاه تدعيم وتشجيع الطفل

<sup>1</sup> الكتاني، نفس المرجع السابق، ص79.

<sup>2</sup> محمد بيومي. نفس المرجع السابق، ص74.

وإثباته على السلوكيات المرغوبة وتدعيمها، وتشجيه عليها، وإشباع حاجاته، والاهتمام بوجوده.

#### 4- قياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية

اهتم الباحثون والمختصون في علم النفس بشكل عام بدراسة العلاقة بين الطفل ووالديه، ولجأوا لذلك إلى عدة أدوات لجميع البيانات حول هذه العلاقة، ففي البداية تركز الاهتمام على أقوال الأم باعتبارها الشخص الأكثر أهمية في تنشئة الطفل، ثم تم ذلك الاستعانة أيضا بأقوال الأب لمعرفة اتجاهات في تنشئة الطفل، وفيما يلي نعرض لأهم الطرق في قياس الاتجاهات منقولة من<sup>1</sup>.

##### أ- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة المباشرة من أكثر الطرق صلاحية للاستعمال في حالة الأطفال، وتتم عادة بواسطة ملاحظين متخصصين، حيث تلاحظ نماذج من التفاعل بين أحد الأبوين والطفل في مواقف محددة أو في المختبر، وقد تكون هذه الطريقة مفيدة في حالة عدم اختلال نماذج بسبب وجود الملاحظ، حيث تبين أن تحويل نموذج التفاعل من موقع مألوف وطبيعي وهو الأسرة، إلى موقع غير مألوف هو المختبر أو موقف مقنن لملاحظة نماذج من السلوك فيه الكثير من العيوب، كـرغبة الآباء في القبول الاجتماعي وضبط الانفعالات السلبية وتوقع السلوك المقاس.

لذلك حول بعض الباحثين إيجاد طرق مختلفة لتحسين أسلوب الملاحظة، من بينها استخدام أحد أعضاء الأسرة ليقوم بدور الملاحظة يسجل أنماط السلوك في وضعها الطبيعي، وبذلك يستبعد وجود الملاحظ كـفرد غريب يؤثر في تلقائية التفاعل بين أحد الوالدين والطفل.

<sup>1</sup> الكتاني، نفس المرجع السابق، ص.73، 74.

## ب- المقابلة الشخصية:

وهي عبارة عن حديث يدور بين الباحث وأحد الوالدين كالمقابلة التي وضعها المشتغلون في معمل تطور الإنسان في جماعة هارفرد واستخدمها كل من سيرز وماكوبي وليفين لدراسة اتجاهات الأمهات نحو تنشئة الطفل في السنوات الأولى من عمره، ثم انتشر استعمالها في مجتمعات مختلفة من قبل الباحثين.

وتعتبر المقابلة من أفضل الطرق للحصول على بيانات تتعلق باتجاهات الأمهات نحو تنشئة الطفل في السنوات الأولى من عمره في عدد من المواقف المحددة، كما أن من مساوئها أيضا الرغبة في القبول الاجتماعي، بحيث يميل إلى اختيار الاستجابات التي تعتبر عن الطريقة الصحيحة للسلوك.

## ج- الاستبيانات والمقاييس:

النتيجة العيوب الموجودة في الأدوات السابقة نشأ العديد من الإستبيانات والمقاييس ويتم فيها تحديد عدد من المواقف التي تجمع بين الآباء والطفل، ثم يتم أنواع الأساليب المتبعة في تلك المواقف، ويطلب من الطفل أو أحد الآباء أو كليهما الاستجابة لها ليتم التعرف الى مدى موافقته أو معارضته لها، ويتم بناء هذه الاستبيانات عن طريق أخذ عينة ممثلة من المواقف والأساليب المتبعة فيها كأسس عملية محددة، ومن الاستجابات يتم تعميم الحكم على الاستجابات أخرى في مواقف مشابهة، كما أن من مساوئ هذه المقاييس أن الفرد قد لا يستجيب بصدق على عبارتها.

ونجد في هذا النوع من الطرق بعض المقاييس العربية التي صممت من اجل قياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية مثل مقياس سيد صبحي، 1975 ومقياس محمد عماد الدين، ورشدي منصور، 1986 ومقياس محمد بيومي خليل، 2000 وغيرها من المقاييس.

## د- الأساليب الإسقاطية:

يقصد بها عرض اختبار يتضمن موضوعا ناقص التحديد والانتظام ويطل من المبحوث تفسيره والاستجابة له، بحيث يتم إعداد هذه الوسائل على أساس ميكانيزم



الإسقاط أي إن المبحوث يسقط انفعالاته ومشاعره على موضوع الاختبار، ومن أمثلة الاختبارات الإسقاطية التي تصلح لقياس الاتجاهات الودية من منظور تمثل الطفل لها اختبار ليديا جاكسون للاتجاهات الأسرية، وهو يتكون من سبع بطاقات مصور في كل منها موقف من المواقف الأسرية يطلب من الطفل تفسيرها، واختبار تفهم الموضوع أو CAT للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وعشر سنوات (3 إلى 10) ويتكون من عشر صور لحيوانات في أوضاع مختلفة، تعرض على الطفل ويلب منه تكوين قصة حول كل منها.

ومن مميزات الأساليب الإسقاطية أنها تساعد على اكتشاف الدوافع الداخلية والمشاعر والأفكار التي لا يستطيع الفرد الإجابة عنها مباشرة، وأن الاستجابة تلقائية وتتأثر بالحالة النفسية الراهنة للمبحوث ويستجيب الفرد للمادة المعروضة عليه دون أن تكون لديه أية معرفة عن كيف أو أي جهة سوف يتم تقييمها.

ومن أهم مساوئها أن محاولات إيجاد معامل صدق لها لم تكتمل بعد، لذا يصعب استخدامها في اتخاذ القرارات عن الآخرين من قبل أخصائي نفسي متمرس وذا خلفية معرفية جيدة.

## 5- ديناميات التفاعل و التواصل الاجتماعي بين الآباء و الأبناء داخل الأسرة:

### أ- طبيعة العلاقات الاجتماعية في الأسرة و علاقتها بتنشئة الأبناء:

وتدور هذه المسألة حول العلاقات المتبادلة بين الأب والأم والأبناء فإذا كانت الأسرة مبنية على علاقات طيبة تمكن من أن يجدوا فيها مجالاً خصباً لحياة غنية بالخبرات وإلا سعوا نحو الارتباط بعلاقات خارج الأسرة تحقق من احتياجاتهم وتعوض النقص الذي يعيشونه في حياتهم العلائقية.

ولذلك نقول لأنه إذا اتسمت هذه العلاقة بنوع من التفاعل الإيجابي أصبح الشاب في موقف يسمح له بتكوين اتجاهات في حياة الأسرة. "فالحالة الاجتماعية والنفسية التي تعيشها الأسرة لها أبلغ الأثر على شخصية الناشئة، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري

مشبع بالوفاق والثقة والمحبة والاحترام ينمو نموا نفسيا سويا بعكس الطفل الذي ينشأ في جو يتسم بالحرمان وكرهية الوالدين"<sup>1</sup>.

ولعل للنمط الذي تتخذه الأسرة أسلوبا أو منهجا في التعامل مع أبنائها كثير من الأهمية في هذا الجانب، مثل ذلك الاجتماعات التي تعتقدها الأسرة والتي تضم الأبناء، والمناقشات الواعية من جانب الآباء والأمهات، الشيء يسمح للأبناء بالمساهمة في التفكير مع الأسرة وهذه الأمور كلها هي مجالات صالح لنمو الأسرة واستقرارها من كل الجوانب.

وعلى هذا فإن الحديث أيضا عن أهمية العاقات الاجتماعية في الأسرة، يتطلب منا الحديث أيضا عن أهمية البيت أو المجال السكني الذي يضم الأفراد، باعتباره المجال العلائقي الأوسع بالنسبة لهم.

وعلى كل فإن شبكة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة يمكن أن تضم ثلاث أبعاد وهي: العلاقة بين الزوجين، العلاقة بين الوالدين والأبناء، وأخيرا العلاقة بين الإخوة مع بعضهم البعض وسنحاول فيما يلي التطرق إلى هذه الأبعاد الثلاث من هذه العلاقة.

### ب- العلاقة بين الوالدين:

إن السعادة الزوجية لها أثر كبير على تماسك الأسرة، مما يخلق جوا يساهم كثيرا في نمو شخصية الأبناء، فالوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي، وإلى توافقه الاجتماعي، كما أن التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة، مما يخلق جو يؤدي على نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم، بالإضافة إلى أن الخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل.

وما يمكن قوله حول هذا أن النوع من العلاقات ( العلاقات الوالدية ) هو من أكبر العوامل المؤثرة على الأبناء لأن تعامل الوالدين أو بالأحرى علاقتها مع بعضهما البعض ينعكس في معظم الأحيان على الأبناء بشكل أو بآخر حسب نوعية هذه العلاقة سلبية كانت أم إيجابية.

<sup>1</sup>-محمد، صديق. التكامل بين المدرسة والبيت، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 96، مارس 1991، ص100

## ت- العلاقة بين الوالدين و الأبناء:

وتشمل هذه العلاقة طرفين أساسيين: أحدهما يتعلق بالعلاقة مع الأب والآخر يتعلق بالعلاقة مع الأم، لأن كلا الطرفين مختلفين، وبالتالي فالعلاقة مختلفة حسب كل طرف.

تمثل سلطة الأب السلطة الضابطة والمثل الأعلى للأبناء، بالإضافة إلى كونه رب الأسرة، والمسؤول الأول على رعاية الأسرة وتوفير حاجياتها بمختلف جوانبها وللعلاقة مع الأب في الأسرة الجزائرية نوع من الخصوصية.

حيث نجد أن " الأب في العائلة الجزائرية التقليدية، لا يبدأ حقيقة في تربية أبنائه من الذكور خاصة إلا ابتداء من الثامنة إلى العاشر سنوات، ويترك لزوجته مسؤولية تحمل تربية البنات، وبينما نجده ( الأب ) مشددا مع الأبناء ( الذكور ) فإنه يقيم مع البنات علاقات يشوبها نوع من الحنان حتى اقتراب سن البلوغ لديهن، حيث يتحول هذا الشعور فيما بعد إلى احترام يميزه نوع من الولاء للأب"<sup>1</sup>.

ومن هنا يظهر ان العلاقة بين الآباء والأبناء تختلف كذلك باختلاف الجنس، حيث أن العلاقة أب-بنت تتميز عن العلاقة أب- ابن بشكل أو بآخر، ولعل هذا التمييز أو التفاوت يلاحظ بوضوح خاصة عند كبر الأبناء، حيث " رأت " أوني ويكان" في دراستها أن علاقة الآباء البالغين هي علاقة صافية يتحاشى خلالها الأبناء-من الذكور- أي خلافات مع والدهم ويولون لأبائهم كل احترام، فلا يضع الابن ساقا على ساق، ولا يدخل في وجود الأب، بينما تعتبر الإناث-الأب- حاميا لهن، ويولون له أيضا الإحرام، فلا تمد الفتاة ساقها في وجود الأب وكلا الجنسين يرى الأب هو أحد الوالدين القاسي، بينما الأم حبيبة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Abdelkader Chaker, La jeunesse algérienne en France, éd, sned, Alger, 197, p 157.

<sup>2</sup>- زهير، خطاب. تطور بين الأسرة العربية، معهد الإنماء العربي، لبنان، ط1، 1976، ص 818

وهذا يوحي إلى المكانة التي يحتلها الأب في الأسرة، والتي يتميز بمركز جد خاص، على الرغم من أن هذه الصورة وهذه المكانة بدأت تتغير في بعض الأسر الحديثة. وتجرب أيضا إلى أننا نجد في الأسرة سببا مباشرا يكاد يفرض الإطاعة على أفرادها، هذا السبب هو الإعالة وارتبط معيشة الجميع بكاسب الأسرة<sup>1</sup>.

غلا أنه تجدر الإشارة إلى أن كثير من التغيرات قد حدثت في نمط هذه العلاقة حيث أنه لا بد علينا أن نفهم بأن التطور الثقافي قد أثر على الروابط الاجتماعية، خاصة بين الآباء والأبناء، ... وتجدر بنا الإشارة في هذا الصدد إلى قضية الصراع القيمي والحضاري بين الأجيال في مجتمع يتحول تحولا سريعا اتجاه النمو الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي، وهذه القضية ترتبط أشد ما ترتبط بالتغير الاجتماعي، فالشباب أكثر تمسكا بكل ما هو جديد وعصري فكرا وسلوكا في حين يحاول جيل الآباء التمسك بكل ما هو تقليدي ومألوف ومتعارف عليه وهنا يحدث الصراع<sup>2</sup>.

ومن هنا يمكن التطرق إلى الجانب العلائقي للآباء والأبناء انطلاقا من مدخل الصراع الجيلي بينهما على أساس أن عمليات التفاعل الاتصال بينهما تكون مبنية أساسا على نمط الحياة الذي يتميز كل جيل، و بناء على هذا إذن يكون تناول موضوع الاتصال بين الآباء والأبناء من باب الاختلاف في منظومة القيم التي تميز كل وحدة يل والتي على أساسها تبني ميكانيزمات التفاعل الاجتماعي والتعامل بن الآباء والأبناء، حيث يمتن الوصول إلى أن بعض مشاكل وصعوبات الاتصال يمكن أن تكون جذورها متأنية من مشكلة الاختلاف في القيم بينهما بسبب التغير الاجتماعي السريع الذي يؤكد عدم مواكبتها لنفس الظروف والفترات التاريخية في المجتمع، مما يزيد رقعة الاختلاف و يوسع القوة بينهما.

<sup>1</sup> أحمد الخوالي و آخرون: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1991، ص 240.  
<sup>2</sup> نبيل محمد، توفيق. السمالوطي، مرجع سابق، ص 249.

## ث- العلاقة بين الأم و الأبناء:

تختلف العلاقة بين الأبناء والأم عن العلاقة أب-أبناء، فالعلاقة بين الأم والأبناء، هي في الغالب أخف حدة و توترا، لأن الأم في كثير من الأحيان ما تكون الطرف المهدي للمشاكل، وتحاول في كثير من الأحيان عمل الكثير لتجنب اللإصطدام بين الآباء والأبناء، فهي تقضي معظم وقتها في البيت، وقد نجدها في كثير من الأحيان أقرب إلى الأبناء من حيث سهولة ومرونة الاتصال معها من حيث الاستعداد إلى الاستماع الذي تتمتع به.

ولكننا في كل مرة، لا بد أن نشير مع ما ذكرناه إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها البشرية في القرن الأخير، قد غيرت كثير من الأوضاع، وقد مس هذا التغير مكانات وأدوار الأفراد في الأسرة، بما فيهم مركز ودور الأم من حيث الوظيفة الاقتصادية التي تقوم بها على الرغم من أنه قد قلص في حالات أخرى دورا التربوي.

وفيما يخص العلاقة بين الأبناء والأم في مرحلة الشباب، فإننا نلاحظ أنه عندما يكبر الأطفال، ويتموا دراساتهم أو يتركوها للعمل، تبدأ مرحلة جديدة، ونمط جديد من العلاقات بالأم، فرعاية الأم في تلك الفترة تفوق حدودها<sup>1</sup>.

ومثل هذه الرعاية، ما نلاحظه من اهتمام الأم بمصالح أبنائها وبحل مشاكلهم، وبفض النزاعات مع والهم، حيث أن الأم في حالات كثيرة تلعب دور الوسيط بين الأب والأبناء، لعل هذا ما يجعلها تحتل مركزا محبوبا وفريدا من نوعه في الأسرة.

## ج- العلاقة بين الإخوة و الأخوات:

إن التفاعل بين الإخوة والأخوات يشبه إلى حد كبير تلك العلاقة التي ندها في زمرة الأصدقاء، بغض النظر عن الطابع الذي يميز كل علاقة من حيث الخصوصية أو العمومية حيث " تتميز مظاهر العلاقات بين الإخوة بالاتساع والشمول، وهذا الشمول قد يبدو مثلا في عامل الزمن.

<sup>1</sup> الخوالي أحمد و آخرون، مرجع، سابق، ص 229.

فالأطفال في نفس الأسرة قد يلعبون معا ويشتركون في عمل واحد، ويجتمعون معا لفترات طويلة في كل يوم، وأسبوع وعام، الأمر الذي يختلف في كثير من خصائصه عن العلاقات الأخرى... والمظهر الثاني في الشمول العلاقات بين الإخوة يبدو في مدى الإتصالات فيما بينهم وهذه الكثافة في الاتصال تنتهي بنا إلى المظهر الثالث، وهو الارتباط الوثيق في العلاقات والاتصالات بين الإخوة والتي تشمل كل جوانب حياتهم"<sup>1</sup>.

وبالإضافة إلى العلاقات الوثيقة التي نجدها بين الإخوة في البيت الواحد، فإن ما يلاحظ في هذه العلاقات أنها كثيرا ما تتسم بالصراحة والشفافية وتكون بعيدة عن التكلف والتصنع والمجاملات قد تميز العلاقات الأخرى خارج الأسرة، وما يمكن ملاحظته أيضا هو أن معيشة و احتكاك الإخوة بعضهم ببعض يؤدي إلى إشباع ذاتية تتعلق بتحقيق نوع من الأمن والانتماء عند هؤلاء الأبناء، وعلى الرغم من وجود بعض التضايق والاختلاف بين الإخوة في بعض الأحيان، على أننا نجدهم في النهاية يقفون دائما موقف الوحدة والتوحد أمام أي تدخل أو تهديد من خارج الأسرة.

ومن هنا تنشأ وتتوطد عند الأبناء مشاعر التأييد، وتتوفر بذلك فرص مناقشة الأمور، بفعل التقارب والتآلف الموجود، ولعل استغلال هذه الفرص هو من أنجع أساليب التفاعل الاجتماعي بين جمع أعضاء الأسرة لأن الاتصال بهذه الطريقة يبقى الوسيلة الأنجع للتربية عامة ومن خلال عرضنا لأطراف العلاقة في الحياة الأسرية، يمكننا القول بأن الأسرة لا تمثل فقط المكان الذي يستطيع فيه الفرد أن يشارك فيها الحياة بمختلف نشاطاتها، وإنما هي أيضا مكان لا بد أن يتمتع فيه بالاستقرار والراحة، ولعل للآباء الدور الأهم في توفير هذه الشروط الحياتية وذلك من خلال جهودهما في تحقيق الاتزان الانفعالي السليم، بفضل التوافق الذي يميز علاقتهما أولا، ثم التوافق والتكامل مع الأبناء كذلك، وحيث يدرك كل عضو من أعضاء الأسرة علاقاته المشروعة بكل عضو آخر ويعترف بهذه العلاقة و يقدرها.

<sup>1</sup> محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1967، ص 247.

ومن هنا يتضح أن عملية التفاعل الاجتماعي بين الأعضاء في الجماعة تستمد خصوصيتها انطلاقاً من طبيعة الأطراف المشاركة في هذه العملية، ذلك أن كل فرد في الأسرة يكتسي خصوصية معينة، وإن كانت هذه العملية مرتبطة في يومنا هذا أيضاً بمختلف تقنيات الاتصال التي أوجدتها التكنولوجيا، والتي تسمح بقراءات أخرى تأخذ هذه المتغيرات بعين الاعتبار

## 6- أهم المسائل التي يواجهها الآباء والأبناء في الأسرة:

تختلف المشكلات التي يعاني منها الآباء والأبناء من زمن إلى زمن، ومن فترة إلى أخرى، ومن بيئة إلى أخرى، ولكن على كل حال تشير دائماً إلى نوع من التنافر بين عنصرين أساسيين هما: الأفراد الذين يعيشون في فترة من الفترات بكل ما يميزهم من خصائص ومعارف وآمال، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها هؤلاء الأفراد بكل ما تحمله من إمكانيات معنوية ومادية ولعل من أهم هذه المسائل في الأسرة هي مسألة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وما يسودها من أساليب واتجاهات، وأيضاً مسألة العلاقات المجتمعية للأسرة، ومسائل أخرى تتعلق بالإمكانيات المادية للأسرة وما يمكن أن ينعكس عنها من اتجاهات سلبية وإيجابية وفيما يلي سنذكر أهم هذه المشاكل التي يمكن أن نلاحظها في محيط الأسرة.

### أ- مسائل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة:

وتدور هذه المسائل حول العلاقات المتبادلة بين الأب والأم والأبناء من الشباب، فإذا كانت الأسرة على علاقات طيبة أمكن الشباب من أبنائها أن يجدوا فيها مجالاً خصباً لحياة غنية بالخبرات وإلا سعوا نحو الارتباط بعلاقات خارج الأسرة تحقق احتياجاتهم الماسة، وإذا ما ماتت هذه العلاقة بصورة تفاعلية أصبح الشباب في موقف يسمح له بالإيجابية في حياة الأسرة فاجتماعات الأسرية التي تضم الأبناء والمناقشات الواعية من جانب الآباء صالحة لنمو الأسرة بجميع محاورها.

## ب-مسألة الصراع داخل الأسرة:

تتعدد الأساليب المنتهجة من قبل الآباء في الأسرة، حيث تتفاوت هذه الأساليب بين العطف والحوار وبين الشدة والتسلط، والواقع أن نوعية الأسلوب التربوي المنهج له وقع قوي جدا على تصرفات وسلوكات الأبناء التي يمتد أثرها على مستوى نمط الشخصية المتولدة لدى الفرد كنتيجة أو محصلة لعمليات التنشئة الاجتماعية الخاصة بكل أسرة.

تتعدد الأساليب المنتهجة من قبل الآباء في الأسرة، حيث تتفاوت هذه الأساليب بين العطف والحوار وبين الشدة والتسلط، والواقع أن نوعية الأسلوب التربوي المنتهج له وقع قوي جدا على تصرفات وسلوكات الأبناء التي قد يمتد أثرها على مستوى نمط الشخصية المتولدة لدى الفرد كنتيجة أو محصلة لعمليات التنشئة الاجتماعية الخاصة بكل أسرة.

وتعتبر " السلطة الأبوية " من أبرز أوجه المعاناة التي يعيشها الأبناء في المحيط الأسري " المعاناة ليس مرد مشاعر محددة واضحة يعرفها الشباب، بل هي مجموعة انطباعات وردود الفعل الداخلية الذاتية التي ترتسم في داخل الشباب حول ما يواجهه من سلطة، وتأخذ خاصيتين: الأولى هي إدراك الشباب للفروقات الموجد بين اتجاهات في السلوك، وبين السلوك المفروض عليه بموجب السلطة الأبوية وهذا بمعنى أن المعاناة تعتبر نتيجة لدخول الفروق المشار إليها إلى حيز الوعي عند الشباب والثانية أن المعاناة تعكس الموقف المناهض والتقويم السلبي للسلطة الوالدية، فحين يصبح التناقض بين مضمون هذه السلطة وراغبات الشباب موضوعا للوعي، ويلمس تغلب الأولى على الثانية، يفرز هذا التناقض شعورا بالكبت أو الانسحاق نتيجة لتمثل كيفية انهزام الرغبات الشبابية أمام السلطة الأبوية"<sup>1</sup>.

إن ما يهمنا هنا من أمر هذه المعاناة، هو اعتبار وجودها مؤشرا يجسد ويوضح مدى دخول العلاقات المتبادلة بيت الآباء والأبناء في مرحلة المراهقة والشباب في أزمتها وصراعات داخلية، هذه الأخيرة التي إما أن تكون ظاهرة وبادية من خلال مظاهر

<sup>1</sup> عباس مكي، زهير خطاب. السلطة الأبوية والشباب، معهد الانتماء العربي، شركة تكنوبرس الحديثة، بيروت، لبنان، ص 184.



الحياة اليومية في الأسرة، وقد تكون مخفية وكامنة في بعض الحالات عند بعض الشباب الذين لا يحبون إظهار أزماتهم، " وحين لا يتحدث الشباب عن معاناتهم في معرض حديثهم عن السلطة الأسروية، أو عن امتثالهم أو تجاوزهم لها فإن ذلك الغياب لا يفسر إلا بسقوط التناقض والتجاذب الفعليين ما بين رغبات الشباب وبين مضامين السلطة إلى حيز وعيهم"<sup>1</sup>.

ومن هنا يظهر مدى تأثير الصراع الجيل على التفاعلات والعلاقات الاجتماعية في الأسرة، و ذلك من خلال التضارب الملاحظ في الثقافة والقيم التي يحملها ويدافع عنها كل جيل، و تجدر هنا الإشارة إلى أن الوسائط الحديثة تعزز هذا الاختلاف، حيث يميل بعض الأبناء الى تعضيد بعض القيم التي تبثها هذه التقنيات والتي لازالت تعتبر دخيلة في ثقافتنا العربية، كقيم الفردية والقيم الرأسمالية.

ويلجأ بالمقابل بعض الآباء إلى تبني إجراءات حازمة لمواجهة هذه الثقافة الشبائية، فتكون بذلك صفة التسلط والقهر من الاتجاهات الأولى التي تطبع أساليب الآباء في التربية، ولا يخفى علينا مدى تأثير مثل هذه الأساليب المتسلطة على نمو اتجاهات الشباب، والواقع أن أمام الشباب في هذه الحالة سلوك أحد طريقتين: إما الانصياع إلى أوامر وسلطة الآباء أو رفضها وتجاوز مضامينها والتصرف بما تمليه عليهم منطلقاتهم الذاتية، ومن هنا ينتج فجوة أو نوع من الفراغ العلائقي ما بين مجتمع الشباب.

وما بين مجتمع الكبار ممثلا في الآباء ( الأولياء )، فيتخذ كلا الجيلين موقفا مواجهها للآخر وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى تكون اتجاهات قد تكون عدائية، ومواقف كراهية نحو الأولياء، و يؤكد هذا ما جاء في دراسة قام Jean Duvignaud على مجموعة من الشباب المنحرف، أجرى حوارات معهم، وجاء في حديث أحدهم عند سؤاله عن تعال الآباء مع الشباب باعتبارهم صورة لمجتمع الكبار،

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 185.

مايلي: "أظن أن الكبار هم ظالمون، والشباب يعي ذلك جيدا، فهم ليسوا بمغفلين عن الوضع وليسوا أيضا متقبلين له، ولكنهم في الوقت ذاته يحتسبون لهم ذلك فقط"<sup>1</sup>.

ونخلص في الأخير إلى إن الاختلافات أو الصراع أجيالي، هو ينشأ أيضا عن التطور التقني السريع الذي يضع للوجود تقنيات ووسائل اتصال تثير العقل والوجدان بفعل عامل الإثارة التي توظفه بامتياز، والتي تحمل في طياتها مضامين تعكس قيم وإيديولوجية أصحابها، حيث تروج في الغالب إلى القيم الغربية والرأسمالية، وهذا ما يجعل الانسحاق لها يعزز منطق الصراع والاختلاف بين الأجيال.

### ت- مسألة الاغتراب عن محيط الأسرة:

من المهم جدا، بل من الضروري أن يعيش الفرد ضمن المنظومة التي تؤمن له الأمن النفسي و الاجتماعي والواقع أن للأسرة أهمية كبيرة في تحقيق هذه الحاجة الأساسية في حياة الفرد، ذلك أن الأمن الموفر في الأسرة هو من العوامل الفعالة جدا في توازن الفرد النفسي والاجتماعي.

فعندما يشعر الفرد في الأسرة بالراحة والطمأنينة، وعندما تكون الأسرة فعلا مؤسسة تربوية أكثر منها كونها مؤسسة يقضي فيها الشباب حاجته اليومية من غذاء، نوم... الخ حينها، تكون الأسرة قادرة على أداء وظائفها التربوية، وتحقق وظيفتها كأولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث يصبح الشباب هنا يستهلك المجال الأسري بشكل أفضل وفعال لأنه يجد راحته فيه ويجده منبعا للحنان والأمان.

ولعل عكس هذه الظروف قد تنبت نفس الشاب شعورا بنوع من الاغتراب عن البيئة الأسرية خاصة في غياب عامل الاتصال بين الأفراد المكونين للأسرة، ويعرف أولسون " الاغتراب بأنه الفصل أو الغربة بين ذات المرء وبعض الجوانب البارزة في البيئة الاجتماعية "

ويتأكد لنا من هنا مسألتان هامتان، أولاها أن الاغتراب قد يكون نفسيا والثانية قد يكون فيها ماديا أما الاغتراب النفسي فهو إدراك الفرد للفجوة القائمة بين ذاته وبين

<sup>1</sup> Jean Duvignaud, La planète des jeunes, éd, Sotchs, Paris, p 349.

الأشياء موضع الإدراك، أما الاغتراب المادي فهو الفجوة أو القائم بين الفرد والظروف الموضوعية المرتبطة بوضعه الاقتصادي والاجتماعي"<sup>1</sup>.

وقياسا على ذلك، فإن الاغتراب الأسري هو تلك الحالة من التنافر بين ذات الفرد وبين النظام الأسري أو بالأحرى مؤسسة الأسرة بما تشمله من عمليات تفاعل بين أعضائها وخاصة الوالدين المتكلفين بالمعملية التربوية ككل.

" و يرى كنيسون أن مفهوم الاغتراب في كل شيء يعني فقدان أو غياب علاقة مسبقة أو مرغوب فيها، فإنه يحتاج إلى تحديد أكثر نعرضه في أربعة جوانب على الأقل هي:

أ- البؤرة: اغتراب عن ماذا ؟

ب- الإحلال: ما الذي يحل محل العلاقة القديمة ؟

ت- الصيغة: كيف ينشأ الاغتراب ؟

ث- السبب: ما الذي يسبب الاغتراب ؟

وإذا ما حاولنا ربط هذا الاغتراب المتولد عند الفرد بعملية الاتصال، لوجدنا أن غياب الاتصال في الأسرة هو مؤشر كافي لموت اجتماعي أكيد على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في الأسرة، وقياسا على ذلك يكون اغتراب الفرد بصفة أخص ممثلا عموما فياغترابه عن المحيط الأسري، بحيث يحل محل التفاعل والمشاركة نوع من العزلة أو الفتور أو الانسحابية، بالتالي ينتقل مجال التفاعل من الأسرة إلى خارجها ، خاصة في وجود كل هذه المثيرات التي أوجدتها التكنولوجيا اليوم.

ج- مسائل تتعلق بالترويح ولترفيه الأسري:

الترويح هو إعادة إنعاش الروح وإحياء القوة بعد التعب وإدخال السرور على النفس، وهونشاط ذو فائدة ما، يمارس اختياريا في أثناء الفراغ بدافع ذاتي من الرضا الشخصي الذي ينتج عنه نشاط اختياري ممتع ومفيد ومقبولمن المجتمع، كما يمارس

<sup>1</sup>اليعسوي، عبد الرحمان. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 1985، ص84

في أوقات الفراغ ويسهم في بناء الفرد وتنميته ويستعمل غالبية علماء الاجتماع تعبير " الترويح والترفيه " لوصف النشاطات الترفيهية المتعددة التي ينجذب إليها الناس"<sup>1</sup>.

تكمن أهمية وضرورة الترفيه في تحقيق التوازن الانفعالي للفرد، ووسيلة لزيادة أجواء الود والألفة بين أفراد الأسرة، مما يمثل عامل مهم في تماسك الأسرة وتقاربها، ويعتبر الترويح من أهم مقومات الحياة الإنسانية لأنه تجديد للنشاط والحيوية ولأنه نشاط من التلقائية والحرية، ما يدخل في نفس الإنسان السعادة والمرح، وقد اتسع مفهوم الترويح وأصبح جزءا هاما من حياة الأسرة والمجتمع.

كما "أصبح من مسؤوليات الأسرة أن تعطي الترويح حقه لأنه جزء من الحياة وطاقة جديدة تساعد أعضائها على الإنتاج"<sup>2</sup>، وأفراد الأسرة قادرون على الإسهام في هذه النشاطات الترويحية في الأسرة وذلك بانتهاز بعض البرامج الترويحية التي تتخذ شكلا أو طابعا جماعيا يسمح بتواجد أو اجتماع أعضائها، مثل السهرات أو الرحلات الجماعية.

وبالإضافة إلى هذا يمكن الترويح في الأسرة أيضا من خلال استغلال بهجة الأعياد الدينية، والقومية ومناسبات النجاح الذي يحصله أفراد الأسرة، حيث لا يمكننا إغفال القيمة السوسولوجية لهذه المناسبات لما لها من أبعاد اجتماعية هامة على مستوى عملية التفاعل والاتصال الاجتماعيين داخل الأسرة ككل.

وقد توصل الباحث الاجتماعي الألماني ( شيش ) فيأخذ بحوثه الاجتماعية إلى أن "تفاهم الأسرة يزداد كلما تلاقت هواياتهم وإنهذه الهويات تجعل الأسرة أكثر ترابطا وتفاهما"<sup>3</sup>، والجدد بالذكر أن التغييرات الاجتماعية التي أصابت الأسرة بفعل التطور السريع والمذهل لتقنيات وتكنولوجيا الاتصال، لم تطل بنية الأسرة فحسب، بل غيرت أيضا نمط الحياة والتفاعل داخلها، ولو رجعنا فقط خطوات للوراء لوجدنا أن كثير من نشاطات الترفيه مثلا التي كانت تقوم بها الأسرة، كانت في الأساس قائمة على نوع من المشاركة الجماعية التي تعزز الروح الجماعية و تخدم الحياة المشتركة.

<sup>1</sup> فيحان، القحطاني. وسائل الترفيه المعاصرة للطفل المسلم و البديل الإسلامي، 13ماي

2015،(15.30)،[www.bania.net/vb/showthr](http://www.bania.net/vb/showthr)

<sup>2</sup> عدلي، سليمان. مسؤوليات الشباب في مجتمعنا الثائر، دار القومية للطباعة و النشر، البلد غير مذكور، بدون تاريخ، ص 116

<sup>3</sup> فيحان القحطاني، مرجع سابق، ص44.

حيث يكون الترفيه بهذا الشكل وسيلة ذات سلطة فعالة ومرنة لتكريس مبادئ التعاون والحوار والتواصل بين أفرادها في الزمن الذي كانت فيه الأسرة تشكل مجال الاستقطاب الأمثل من دون منافس.

وكان الترفيه اليوم أصبح يكرس لمفاهيم العزلة والانطوائية عوض مفاهيم المشاركة والاجتماع، بالنظر إلى أشكال وأساليب وثقافة الترفيه الجديدة التي باتت تطرحها هذه الوسائط التكنولوجية الحديثة، حيث أصبح الترفيه الإلكتروني يمثل شكل الترفيه الأكثر إثارة ورواجاً، مما جعله يخدم ويوسع-على عكس ما كان عليه من قبل-دائرة التباعد الاجتماعي بين الآباء والأبناء في الأسرة بناء على ميزة " التفاعلية" التي تتسم بها هذه التقنيات والتي تؤكد فكرة التفاعل مع الذات ولذلك فإن " للتربية الترويحية والترفيه مكانة هامة جدا في بناء العلاقات الاجتماعية بين الناس.

حيث كان عليه الصلاة والسلام يمازح أهل بيته من النساء والأطفال، حيث قالت السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف الرسول: " كان في مهنة أهله، يرفع ثوبه ويخفف نعله، ويحلب شاته، ويداعب أهله، ويلعب أحفاده، ويتفقد جيرانه، ويزور أصحابه".

والحقيقة أن النشاطات الترفيهية كانت ولا تزال تشكل أكثر المناسبات التي يمكن أن تجمع الآباء والأبناء في أجواء من الحميمية والهدوء والدفئ العائلي، وأيضا فرصة مواتية لتجديد ونعاس علاقاتهم الاجتماعية.

## المبحث الثالث: التصورات الاجتماعية و استراتيجيات التواصل داخل الأسرة:

### تمهيد:

عنيت الدراسات النفسية والاجتماعية بتحليل الواقع الاجتماعي مركزه على نظم وظواهر معينة وما تحويه من تصورات اجتماعية، وأهم ما كشف عنه هذه الدراسات هو ارتباط هذه الصور بالبناء الاجتماعي والفاعلين الاجتماعيين على اعتبار أن التصورات الاجتماعية هي أنظمة تفسير تسير علاقاتنا مع العالم ومع الآخرين كما توجه وتنظم سلوكياتنا واتصالات الاجتماعية فهي شكل من أشكال المعرف البسيطة التي تتضمن عناصر معرفية وإخبارية وإيديولوجية ومعارية ومعتقدات وقيم واتجاهات وآراء وصور... الخ.

وقبل التطرق إلى ما تحويه التصورات الاجتماعية من مفاهيم ونظرياته وجب التعرف على مفهوم التصور وأنواعه.

### 1- مفهوم التصورات:

لغة: تصور الشيء تخيله، وتصور له الشيء صارت له عنده صورة، والتصور عند علماء النفس هو حصول صورة الشيء في العقل، أما عند أهل المنطق فالتصور هو إدراك - ماهية الشيء - من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات<sup>1</sup> .

فالتصور هو عمل فكري منطبق على الشيء ويبدل كذلك على فعل العقل المضاد للتحليل تمثيلاً كان أو مبدعاً، كما أنه يدل كذلك على الفعل الذي به ندرك العاني أو نؤلفها، إلى جانب هذا التعريف للتصورات سنسوغ تعريفاً آخر لـ: " ستيفن كوفي " في تعريفه التصورات الذهنية عند الفرد: " .

إن جميع تصرفاتنا تنبع من تصوراتنا الذهنية ( محور التفكير ) ... وبناء على ذلك فإن جميع ما نقوله أو نفعله أو نشعر به، وحتى ردود أفعالنا تجاه المثيرات من حولنا تنبع من محور التفكير فعندما يترسخ في الذهن تصور ذهني معين يتولد سلوك يدعم ذلك"<sup>2</sup>.

إذن فمن خلال التعاريف المقدمة حول مفهوم التصورات والتي جاءت في مجمله على أنها عملية ذهنية ( تجريدية ) نجد أنها ردود أفعال لمثيرات خارجية، فلو رجعنا

<sup>1</sup> صليبا، جميل. المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1982، ص 221.

<sup>2</sup> ستيفن، كوفي. العادات السبع للناس الأكثر فعالية، ترجمة سعود عمر، مكتبة جريدة، السعودية، 1989، ص 112.

إلى تعريف ستيفن كوفي فإنه يربط مختلف التصرفات والسلوكيات والأفعال هي في مجملها محصلة لمحور تفكير الفرد، وعليه فإن التصورات الذهنية التي يبينها لم تأت من فراغ بل هي نتيجة أو ترجمة لما ينتج في المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد الاجتماعي.

إذ أن التصورات التي تحملها فئة من الفئات حول موضوع ما، أو حول تنظيم من التنظيمات ليست بمعزل عن التصور الاجتماعي لهذا التنظيم، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن البناء الذهني للفرد الموروث من التصور العام للمجتمع يترجمه الفرد في شكل سلوكيات وأفعال تطبيقية.

## 2- التصورات وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية:

بما أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تهدف إلى إعداد الفرد للاندماج في أنساق البناء الاجتماعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم الاجتماعية السائدة، ولغة الاتصال والاتجاهات الخاصة بالأسرة التي وجد فيها هذا الفرد، أو الجماعات التي ينضم إلى عضويتها، فإنه من الضرورة بما كان أن الفرد من خلال تلقيه لمختلف أشكال التنشئة في ثوبها الاجتماعي فإنه كذلك تتحدد وتتبلور اتجاهاته وتصورات من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها وأشكالها وطرائقها وأساليب إذ أنه لا نستطيع عزل الفرد عن مختلف الظواهر والأشياء والتنظيمات المحيطة به وتجريدها عن البناء أو المحيط الاجتماعي العام الذي ينتمي إليه هذا الأخير- الفرد-.

إذن فالفرد يبني صورته للواقع الخارجي، وتحدد أهدافه ومشاريعه وطموحاته والتي في مجملها تكون بمثابة تصور ذهني في مخيلته ( في محور تفكيره ) من خلال أولى المؤسسات التي يحتك بها " ... غن هذا الطفل لا يستمد قيمته من ذاته بل من مقدار النفع المادي أو المعنوي الذي يحمله لأهله، ومنذ البداية يوضح تحت التصرف، التدخين وكثيرا ما ينتظر الآباء من أبناءهم تحقيق آمال الآباء المحبطة التي لم يستطيعوا هم تحقيقها مثل ولدي عندما يكبر يصير طبيبا أو طيارا ... ويحاولون تنشئة أطفالهم على صورتهم من حيث السلوك والمهنة وغير ذلك..."<sup>1</sup>.

رتيمي، فضيل. التنشئة الاجتماعية و تشكيل عقل الطفل الجزائري، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جماعة سعد دحلب، البلدة، عدد 01، 2007، ص 78.

ومنه فغن الفرد من خلال نظرتة إلى مختلف مناحي الحياة وبناء تصوره الذهني والحكم على طبيعته الأشياء لا تعدو أن تخرج عن ما تلقاه عن طريق التنشئة الاجتماعية، وما تشرب به من أفكار حول هذه الأشياء، فكمثال على ذلك تعامل ونظرة الأسرة مع الشخص المنحرف تعطي لديه انطباع وتصور للانحراف، من خلال هذا يدرك أن المجتمع ينبذ أو يعاقب الشخص المنحرف، وبالتالي نستطيع القول بأن المجتمع أو التنشئة الاجتماعية للفرد لا تعمل على تزويدنا بالمعايير والقيم والاتجاهات فحسب بل تعدوا إلى تشكيل تصوراتنا تجاه ما يحيط بناء" ... إن الأسرة هي الجماعة الأولية وأساسية في تشكيل طبيعة الفرد الاجتماعية وفي تشكيل أفكاره، وتتميز هذه الجماعة بالارتباط والتعاون، ونتيجة هذا الارتباط يحدث التوحد بين أفراد الجماعة بحيث تصبح ذات الفرد هي حياة وهدف الجماعة"<sup>1</sup> وعليه فإن أولى الانطباعات والأفكار التي تتشكل لدى الفرد تأتي من الأسرة هذه الأخيرة تعمل لى إعطاء الفرد مجموعة من النماذج والتي في مجملها تشكيل أفكاره وتصوراته وقيمه وميوله واتجاهاته إلى غير ذلك.

كما أن الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة تشكيل وبناء تصورات الأفراد، إذ أنها تساهم بشكل أو بآخر في بناء هذه التصورات، وسواء إعطاء صورة سلبية أو إيجابية للظواهر والأشياء ومنه سلوك الفرد نابع أو وليد التصورات الذهنية للفرد هذه الأخيرة محصلة التصور الاجتماعي العام.

### 3- التصورات والطموح المهني للفرد:

يعتبر الاختيار المهني أو التفكير في المستقبل المهني للفرد بمثابة هاجس يعيشه الفرد الاجتماعي ويعمل على الإعداد له من أجل الحصول على مركز اجتماعي من خلال مهنة التي سيمارسها مستقبلا، فالفرد في مرحلة المراهقة تتشكل لديه مجموعة من التصورات حول بعض المهن والوظائف، ولعل مشكلة اختيار المهنة أو العمل الذي سيمارسون حياتهم من خلاله هي أكبر المشاكل التي تواجه المراهق فيبدأ بإعداد نفسه لهذا الميدان.

<sup>1</sup> عثمان، سيد أحمد. علم النفس الاجتماعي التربوي، التطبيع الاجتماعي، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، 1988، ص 56.



حيث يبدأ الإعداد لها من خلال الأحلام والتفكير المستمر في نوعية المهنة أو الوظيفة التي يريدونها" ... عندما يواجه الشباب مستقبل حياته ماذا يريد أن يكون؟ وما هي المهنة التي يرتاح إليها أكثر من غيرها ... وتحقق له كل أمنيته؟ وكيف يصل إلى تحقيق هذه الأمنيات؟ و هل تسمح ظروفه العائلية والاقتصادية وإمكاناته الخاصة بإعداده للمهنة التي يقع عليها اختياره ...؟<sup>1</sup> إذن فالمراهق يبدأ في هذه المرحلة في التفكير في مهنته المستقبلية وفق إمكانيته المادية وقدراته العقلية أو تبعا لمجموعة من الظروف الأخرى، التي تحدد اختيار مهنة معينة دون مهنة أخرى، فقد يكون بإمكان شخص ما له إمكانيات مادية لا بأس بها مباشرة تربص في معهد خاص لشغل مهنة معينة مثلا نظير تكاليف باهظة ليس بإمكان شخص آخر مستواه المادي ضعيف من إجراء هذا التربص رغم أنه يتمنى ذلك (إجراء التربص).

كما أن مشكلة اختيار المهنة عند الفرد تكبر عندما يضع تفكيره بين عديد الوظائف الموجودة وقلة خبرته ومعارفه حول طبيعة هذه الوظائف".... حقيقة أخرى تتصل بهذا الموضوع، فهي أن تفكير المراهق لا يبقى عادة ثابتا فيما يتصل بمهنة المستقبل فبينما نراهم اليوم يرجحون مهنة معينة، و يحاولون البحث عن المبررات التي تجعل صورتها في أعينهم وفي أعين الآخرين براءة للغاية نجدهم قد زهدوها في الغد ويبحثوا عن غيرها، ومن ثم تتغير نظرتهم حسب الظروف، قد يسمعون اليوم أن فلانا يكسب كذا وكذا من مهنته، فيرون فيها أنها مناسبة ثم يرون في الغد شخصا آخر يعمل في مهنة أخرى أكثر احتراما في نظر الناس فيقبلون عليها"<sup>2</sup>.

من خلال هذا يتبين لنا أن الفرد ينظر إلى قيمته الوظائف ومكانتها من خلال نظرة واحترام المجتمع للمهن والوظائف أو عدم احترامها، والأمثلة من الواقع كثيرة ومتعددة في ما نراه ونلمسه يوميا، فكثيرا من الأفراد في مجتمعنا يبتذل وينظر نظرة إزدراء إلى عام النظافة ولعل نعتهم وتسميتهم ب " الزبالين " لدليل كبير على احتقارهم لهذه المهنة، والعكس نجده تجاه بعض الوظائف الأخرى والتي تبدو لهم مهنة جيدة ومحترمة ويولون صاحبها أو ممتنها بنوع من الهالة والوقار، رغم أن عديد

<sup>1</sup>أقبال، محمد. المراهقة، مكتبة التجمع العربي، الأردن، ط1، 2006، ص61.

<sup>2</sup>نفس المرجع، صص 63-64.

هذه الوظائف على اختلافها في النهاية تمثل ضرورتها لوجودها من اجل التكامل والاستمرار في المجتمع فلا نستطيع الاستغناء عن مهنة ما كمهنة عامل النظافة في المثال السابق لمجرد احتقار المجتمع لها.

كما أن مشكلة اختيار المهنة تتدخل فيها عدة عوامل ومؤثرات " هذه هي صورة مشكلة اختيار المهنة كما نلمسها، ويتضح منها أن هناك عوامل عديدة تلعب دورا فيها، منها ما يرجع الي ذات المراهق أو الشباب وطبيعته الخاصة، واستعداداته وإمكانيات الخاصة ونوع ميوله، و منها ما يرجع إلى تأثير البيت ومجموعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الوالدين ورغبتها الشخصية والمستوى الاقتصادي للأسرة ونوع التعليم الذي تلقاه إلى غير ذلك من العوامل"<sup>1</sup> إنه يتضح مما سبق أن التصور والطموح المهني المستقبلي للفرد يتحدد بشكل أو بآخر تبعا لنظرة المجتمع لطبيعة المهن والوظائف المؤسسات الاجتماعية والتنشئة مجسدة من خلال التصورات والنظرة الاجتماعية للمهن.

## -خلاصة :-

من خلال عرضنا لفصل المراهقة وبناء الشخصية يمكننا القول بما توصلت إليه معظم البحوث والتي اتفقت على أن مرحلة المراهقة هي مرحلة مهمة من مراحل الحياة يمر بها الفرد المراهق، والتي تعتبر من أبرز فترات وجوده في الحياة الاجتماعية والنفسية، خاصة وأنا نعلم أن هذه المرحلة من الحياة تتفجر فيها قدرات وطاقات كبيرة عند الفرد بحكم التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية الكبيرة التي تصاحبه.

وعليه فقد أكد الكثير من الباحثين في هذه الفترة-فترة المراهقة بضرورة الرعاية والاهتمام وكذا متابعة الطفل المراهق في هذه الفترة، العمرية الحرجة هذه المراقبة والرعاية والتوجيه تجعل من المراهق فردا أو عنصرا صالحا في المجتمع.

ثم أن المراهق في هذه الفترة يتطلع إلى بناء مستقبله سواء في مجال الرياضة أو الفن أو العمل إلى غير ذلك من الطموحات المستقبلية المهنية وغيرها وفيها يفجر طاقات

<sup>1</sup>إقبال، محمد محمود. نفس المرجع سابق ص 65.

الإبداعية في المجال الرياضي وتنمو لديه لنزعة البدنية أي بصيغة أخرى يكون لديه هدف معين ومحدد من خلال ممارسة التربية البدنية والرياضية عكس الممارسة للرياضة في مرحلة الطفولة والتي تكون في غالب الأحيان الممارسة فيها عشوائية ولا تتند إلى هدف معين أو إلى الوصول طموحات كبرى من خلال هذه الممارسة كما أن المراهق في هذه المرحلة يتميز بتفجير طاقاته الإبداعية واكتشاف قدراته في مختلف المجالات والنشاطات الرياضية لتنميتها وتعزيزها.

# الفصل الثالث: إبتيمولوجيا مستوى الطموح الرياضي

## المبحث الأول: التعاريف النظرية لمستوى الطموح:

لقد ظهر هذا المفهوم " مستوى الطموح " لأول مرة عام 1931 في دراسة (T.dembo)، التي عالجت و بينت في دراستها التجريبية الأهداف التي يسطرها الأفراد لأنفسهم عندما يريدون تحقيق مهمة أو إتباع هدف معين.

ولقد ظهر أول تعريف "لمستوى الطموح " عند ف – هوب (F.Hoppe) و الذي ناقشه وحلله كالتالي " هو المجموع الكلي لتوقعات الشخص وأهدافه وغاياته، فيما يتعلق بأدائه المقبل في عمل معين"<sup>1</sup>.

وللتعرف أكثر على أبعاد هذا المفهوم حسب الباحثين الاجتماعيين منهم أو النفسانيين أو غيرهم كان لابد لنا أن نتطرق إلى العديد منهم:

### أ- مفهوم " فرانسيس روباى "<sup>2</sup> (F.romboye):

في تطرق هذه الأخيرة إلى هذا المفهوم كتبت تقول " إن مستوى الطموح يتعلق بالأهداف وبالتوقعات وبادعاءات إنسان يهتم بإنجاز عمل يعطي له في المستقبل " إن مستوى الطموح يتعلق بالأهداف وبالتوقعات وبادعاءات إنسان يهتم بإنجاز عمل يعطي له في المستقبل " وهذا حسب تعريف هوب (Hoppe)، غير أن العديد من المفكرين والباحثين في هذا المجال و جهوا نقدا فعليا لهذا التعريف لاتسامه بالشمولية والعمومية، وعدم التركيز على مستوى معين، وكذلك لظهور تعريف فرانك (Franc) عام 1935، حيث قال أن مستوى الطموح هو المستوى الذي يتمنى المرء بوضوح أن يصل إليه عندما نضعه أمام عمل قد أتمه سابقا مع كونه قادرا لاكتسابه و تعلمه"<sup>3</sup>، وفي هذا التعريف كان فرانك أكثر توجهًا ودقة من (هوب) حيث حدد خلاله الخلفية و البناء المنطقي الواجب اتخاذه بعين الحسبان من أجل الوصول إلى تحقيق هدف معين انطلاقًا من خبرات سابقة أساسها إما النجاح أو الفشل.

<sup>1</sup> -Rob aye Francine. Niveau d'aspiration et d'expectation. Ed PUF, PARIS, 1956, P82.

<sup>2</sup> - ibid,p12.

<sup>3</sup> - وديع شكور، جليل. تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي و المهني، مؤسسة المعارف، بيروت، ط1، 1997، ص14.

ومن خلال هذا التعريف الذي مفصله (روبائين) نرى بأنها تأخذ بعين الاعتبار معطيات الطموح على صعيد المنفعة الفردية التي تستحوذ إحرار القيمة والتفوق وتخطي الأهداف الصعبة بدون أن تنطرق إلى معطياته على الصعيد الاجتماعي<sup>1</sup>.

### ت- مفهوم (كلود ، ليفي لوبوايه)(Claude Levy- Leboyer):

ولقد ركزت هذه الأخيرة في تحديدها لهذا المفهوم على ثلاث مستويات أو ثلاث متغيرات ركائزية و هي أن الفرد يسعى إلى تحقيق مستوى طموحه" بالوصول إلى الأهداف الصعبة التي يضعها أمامه" و " وبما يحصل عليه الفرد من قيمة إزاء هذه الأهداف " وذلك بالتوفيق الذي يحققه عند وجود في وضعية تنافسية"

يعتبر الطموح في تصور هذا الباحث " الإرادة في ترك و وظيفة اجتماعية بغية الارتقاء والوصول إلى وضعية أخرى مرغوب فيها أكثر، حيث النفوذ والثقة والقدرة"<sup>2</sup>، كما يرى بأنه" هو قبل كل شيء عامل اجتماعي يعبر عنه بالمنافسة في علاقتنا مع الآخرين، يفرض متابعة الاكتفاء الاجتماعي و يظهر و كأنه وظيفة أو عمل جماعي غير قابل للمناقشة وتحت لوائه ينطوي الفرد".

وما نستلهمه من خلال هذا التعريف، أنه احتوى غايتين متداخلتين للفرد نفسه، إحداها تتسم بالنزعة الفر دانية لاتصالها بتحقيق أهداف وغايات خاصة، وأخرى اجتماعية لها أبعاد سوسيولوجية، تكتنفها المنفعة الأمة التي تسود المجتمع ككل، وهذه النظرة التزاوجية بين المنفعة الخاصة والمنفعة العامة، أرادها ( لوبوايه) من أجل بناء التكامل المنطقي لمستوى الطموح، كوظيفة اجتماعية تحقيق الأسمى.

### ث- مفهوم (بول هنري شمبار دولوي) (P.H.Chmbartde Lauwi):

لقد بنى هذا الأخير نظريته اتجاه مستوى الطموح أو الطموح ذاته على أنه " يطابق أو يوافق الرغبات الموجهة نحو غاية، نحو هدف، نحو موضوع".

<sup>1</sup>-وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق.ص 14.

<sup>2</sup>-Claude Levy- Leboyer, L'ambition professionnelle et la mobilité sociale, paris, PUF ,1971, pp 7-8.

" فهو يضم مجموعة من الاحتمالات من الرغبة القريبة التحقيق حتى الرغبة بعيدة المنال بإمكانها أن تكون ذاتية أو غيرية، شخصية أو جماعية"<sup>1</sup>

كما ميز " شومبار دولوي " بين " مستوى التوقع (Niveau d'attente)" أي ما يتمناه الفرد وما يصبو إليه، انطلاقا من تجارب وخبرات سابقة، وبين مستوى التوقع (Niveaud'attente)، أي ما يتوقعه المرء في الحصول عليه خلال ممارسته العمل أو مهنة أو شيء ما، وكذلك بين ( مستوى التحقيق ) ( Niveau de réalisation ) أي ما يحققه المرء في الواقع"<sup>2</sup>.

ويرى كذلك (شومبار دولوي): أن الطموحات هي " اللذة الفعالة عن طريق الصور والتصورات والنماذج التي تنتج في الثقافة، و تساهم في نفس الوقت في إعادة إنتاجها"<sup>3</sup>، فكل هذه العوامل إذن هي كل متضامن مرتبط بالطموحات كعلاقة جدلية مع الثقافة والمجتمع ككل، من ممارسات اجتماعية وثقافية وحتى دينية وعبر مستوى أكثر ارتباطا بالتصور النظري الفلسفي الاجتماعي، فإن ( شومبار دولوي ) قد تعمق أكثر في وضع معالم هذا المفهوم، لينسج خيطوه بموضوع أكثر جاذبية في حياتنا الاجتماعية المعاشة.

وهذا الموضوع هو الحاجة الاجتماعية لا الحاجة البيولوجية الغرائزية كالأكل والشرب والنوم وغير ذلك، وإنما البعد التكاملي بين الطموح والحاجة، لهذا يرى إن " كل موضوع للحاجة يمكن أن يكون موضوع للطموح.

وكل موضوع للطموح يمكن أن يكون موضوع للحاجة، الحاجة والطموح هما عبارتان م نفس الاتجاه، فلإنسان أو الجماعة يستطيع أن يضحى بالضروريات الأساسية في حياته من أجل الدفاع عن طموحه للحرية"<sup>4</sup> وكأنا به يقول أن هذين العاملين هما وجهان لعملة واحدة، فالطموح يمكن أن نقول أنه حاجة بل يتعدى ذلك إلى درجة أن الحاجة في هذه الحالة تكون بمثابة طموح يعكس الجانب الإنساني والتي تجعله حقيقيا و فردا اجتماعيا أو مجتمعا يتسم بالوعي (la conscience)، إذن حسب ( شومبار

<sup>1</sup>-Ibid. p 56.

<sup>2</sup>- P.H. Chombert de lauwe, Cahiers internationaux de sociologie XLIV, 1968, p 7-8

<sup>3</sup>-P.H. Chombert de lauwey, Pour une sociologie des aspirations, Op-cité p 28

<sup>4</sup>-P.H. Chombert de lauwey. Les inters contre les besoins, in revue pausée N°= 180 , AVRIL 1975, P129.

دولوي) فإن الطموح وكل فكرة أو نظرة مستقبلية أو تطلع إلى الأمام يحمله ويتبناه الفرد أو الجماعة أو المجتمع ككل، فهو بذلك بمثابة الهوية الاجتماعية أو الثقافية.

وإذن وعلى المستوى من المتخيل والتصور الاجتماعي، فإن كل فرد أو جماعة لها مستوى طموحها الخاص بها، وكل مجتمع يملك مستوى من الطموحات السياسية منها أو الثقافية أو الاقتصادية.

فكما للطموحات جانبها في الحراك الاجتماعي للفرد والجماعة والديناميكية الفاعلة للحياة الاجتماعية، فإنما ذلك جانب آخر وهو يتسم بالسلبية فمجملة الطموحات المتراكمة جيلا عن جيل وطبقة عن طبقة، إذا لم تحقق فإن ذلك سيشكل انهيار في العقد الاجتماعي المرسوم بينها وسيؤدي حتما إلى حروب وثروت وانتكاسات سياسية واجتماعية.

" فالطموحات تظهر وتتطور بطريقة غير متكافئة، حسب الطبقات الاجتماعية والجماعات والاجتماعية المختلفة"<sup>1</sup>، أي صراع الطموحات واختلافها حسب الطبقات الاجتماعية والأصل الاجتماعي.

بالنسبة إلى ماسبق وما سيأتي في الدراسة من تعارف لهذا المفهوم فإن التعريف الذي قدمه (شومبار دولوي) يعتبر الأكثر دقة وجاذبية على المستويين الفردي والجماعي، فهو يتدرج و يسمو، كما هذا الأخير جعل له معنى يختلف عن معنى التحقيق ومعنى التوقع، والشيء المميز في هذا التعريف أن (دولوي) " تطرق بعكس سابقة إلى ماهية الطموح إذ جعله يواز الرغبة في تحريك الفرد باتجاه الهدف بينما الآخرون عرفوا الطموح من خلال معطيته ونتائجه ومن خلال ما يوصلنا إليه لذلك كان استعمالهم لكلمة المستوى ....."<sup>2</sup>.

ومن علماء النفس الذين توصلوا إلى تعريف يكاد يكون مشابه لهذا التعريف، هو ما جاء على لسان (نوربار سيلامي) (Norbert Sillamy)، يوضح الطموح

<sup>1</sup> - P.H. Chombart de lauwé. Pour une sociologie des aspirations. Op-cité p22.

<sup>2</sup> -وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق، ص16.



بتعريف مختصر يحوي شمولية في المعنى و دقة في التعبير، فالطموح حسب رأيه " الرغبة القوية التي تدفع الإنسان نحو هدف نحو مثال" <sup>1</sup>.

وعليه وإجمالاً لتكامل التعارف النظرية السابقة فإن مستوى الطموح هو مجمل الرغبات الشعور الذي يسكن الإنسان ويتملك سلوكه الواعي وغير الواعي ويرسم أطر حياته وأنساقها، فهو رغبة تحرك الفرد عن سابق تصور وتصميم بقصد تحقيق ما ترمي إليه وتبتغي، مرحلياً ونسبياً"، وذلك بتأمين الرضا والإشباع الذاتيين، كما أننا بمستوى هذه الرغبة ودرجة النجاح فيها نميز الفرد عن الآخر وبالتالي المجتمع عن باقي المجتمعات.

### 1- إستيمولوجيا الطموح وعلاقتها بالواقع:

في مختلف مجالات وميادين الحياة الاجتماعية كل فرد يملك سمات شخصية خاصة به تميزه عن باقي أفراد المجتمع المنتمي إليه، كما أن لكل فرد فلسفته الخاصة في امتلاك الأشياء و تسيير دواليب سيرتها الاجتماعية، ومنها مستوى طموحه بحيث يمكننا أن نميز في نفس الأسرة وانطلاقاً من تنشئة واحد منبعاً أبوين نفسيهما عدة مستويات من الطموح الفردي.

بينما نجد داخل أسرة ابنا ذو مستوى طموح مرتفع، يسعى إلى تحقيق أرفع المناصب والمستويات على مختلف الأصعدة الحياتية والاجتماعية الدراسة منها أو المهنية، نجد أختاً له يتميز بالخمول والركود والإحباط والميول السلبي، يرضى بأدنى المواقع السوسولوجية.

كما أن الطبقة الاجتماعية وأن ساهمت في زعزعة بناءات الحياة من وجهة نظرية معينة، إلا أنها لا تفسر بمطلقه حكم التمايز الطبقي لمستوى الطموح.

وبين هذا وذاك نجد المستوى السوي للطموح أو المستوى الطبيعي للطموح، بحيث يبني الفرد في هذا المستوى درجة وعيه الطبيعي لمستوى تحقيقه، وهذا ما تشير إليه ( فرا نسين روباوي ) إلى وجود المستوى السوي للطموح أو المستوى الطبيعي السليم،

<sup>1</sup> -Norbert sillawy. Dictionnaire de psychologie, paris, bordas, 1980, p 105.

إذ أن "الإنسان لا يقدم على أعمال لا تتكيف مع الدافع والحقيقة وإلى المستوى المريض، بحيث إن المرء لا يثار إلا بحاجة التعويض عن النقص"<sup>1</sup> ونضيف إلى حاجة التعويض هذه كل طموح أو رغبة يعرف صاحبها سلفاً أنه يستحيل عليه تحقيقها، وخليفة هذا المستوى المريض هي انتقال الفرد من أعلى مستوى إلى أدنى مستوى أو إلى وضعية أقل شأنًا مما كان عليه.

ولقد ميز (شومبار دولوي)<sup>2</sup> بين معنى الحاجة التيكتسب معنى الضرورة، حيث لا يمكن للفرد في وضعة اجتماعية محددة زمنياً ومكانياً الاستغناء عنها ودرجة إشباعها متفاوتة في الضرورة الملحة، وبين درجة الحاجة التي تحمل معنى الطموح، حيث بإشباعها يحقق الفرد تقدماً متواصلاً في حياته، أين يصل إلى مستوى أرفع مما هو فيه، غير أن هذا الطموح مع مرور الوقت سيتطور وينمو تدريجياً ليصبح في مستوى آخر يحمل معنى الضرورة وبالتالي سيحمل معنى الحاجة، وحينها سيبحث هذا الفرد عن طموح آخر أرفع واعتق من الطموح السابق.

فدرجة الطموح ومستواه حسب ( وديع شكور ) " يقاس بمدى علاقته أو تكيفه مع الواقع، بمقدار ما يتحقق منه، بسلامة وخلوه من انفعالات أو ردات فعل عصبية، بتلبيته لحاجة ضرورية أم بتحسين للوضع وبدفع للمستقبل"<sup>3</sup>.

وقد يصطدم الفرد في موقعه الاجتماعي بجهات اجتماعية أخرى في طريقة إلى تحقيق ما يصبو إليه كمستوى طموح، وذلك على مختلف الأصعدة المادية والاجتماعية التي تصده عن الوصول إلى هدفه المنشود، وخاصة فيما يخص الجانب المهني، فالفرد بطبيعته يكون ايجابياً وفعالاً في مواقعه الاجتماعية، حينما يستطيع أن ينسج في الواقع الصورة أو التمثيل الذي بناه في مخيلته وذاته عن العمل أو المهنة التي سيمارسها مستقبلاً، فحقق اكتفاءه السيكولوجي والسوسيولوجي حين يتمهن ما هو راغب به وهذا ما بينه (م. كابوال) (M.copul) حينما يقول ".

<sup>1</sup> - Rob aye Francine. Niveau d'aspiration et d'expictation.ED PUF, Paris, 1956, p 188.

<sup>2</sup> - P.H. Chambrât de lauwe, pour une sociologie des aspirations, op-CIT2 P 25.

<sup>3</sup> - وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق، ص16.

أما عدم الانسجام في المهنة فيفسر بالعبد عن الموضوع الأساسي بطموح والاحتكام إلى الوهم في احتمالات حاضرة لجوانب خاصة في المهنة، كالرغبة الموجودة عند العديد من الأطفال للعمل كصانع في مراب لتصليح السيارات، لأنهم سينعمون بقيادتها ويبرعون، وعلى العموم، بضيف (م. كابول) " نرى أن حالات النشاز والتنافر بين الإنسان والعمل الذي يمتنه توازي ضعفي حالات الانسجام والتوافق، وأن نسبة مرتفعة بين الشباب لا يملكون أية فطرة عما يحبون أن يفعلوه في المستقبل، كما أن حالات التنافر هذه تزيد نسبتها عند النساء عن نسبة الرجال"<sup>1</sup>.

وهنا نجد أن مستوى الطموح الفعلي للفرد في موقع كان لا يتحدد إلا بعوامل ومحددات خاصة به على المستوى الذاتي والموضوعي، أما المستوى الأول فعلى الفرد أن يصنع لنفسه رواقا خاصا في تحديده للأهداف التي يصبو لتحقيقها في حياته الاجتماعية على المدى القريب أو البعيد، وذلك تماشيا مع قدراته وإمكانياته الفعلية التي يمكن له أن يترجمها في واقعه المعاش، وسيكتشف ذلك مع مرور الوقت انطلاقا من خبرات النجاح والفشل التي مر بها.

إضافة إلى صناعة وصياغة الأهداف والغايات، قد يصطدم المرء بواقع ويتدافع في طريق ليس له أي رأي فيه، فيجبر على تنفيذه، وهذا الإجبار يكون مرده إلى ميول الأهل أحيانا وأحيانا أخرى إلى عدم معرفة الذات، ومعرفة الطريق الذي يمكن أن يسلكه، فأكبر خطأ كما تقول (مارتا أورغلر) (Herta Orgler) "يرتكبه الأهل هو إجبار الابن على القيام بمهنة لا يكن لها أي ميل أو أي سلوك من هذا القبيل مما يؤدي حتما إلى الفشل العام"<sup>2</sup>.

حتى أن حوادث وإصابات العمل لها علاقة وطيدة بمدى ميل ورغبة هذا الفرد في ممارسة تلك المهنة أم لا، وهذا له صلة بدرجة حماسة وتحفيز الفرد إلى هذا العمل وعدم ذلك من خمول وكسل ولا مرد ودية ولا إنتاجية.

<sup>1</sup>-M.capul. **La psychiatrie de l'enfant**, paris, PUF ? VOL 7. 1964 ? P 561.

<sup>2</sup>- Herta, Orgler. **Alfred Adler et son œuvre**, paris, Stook ? 1955, P136.

ولتأكيد خطأ الأهل والأسرة بصفة عامة نشير إلى ما ذكره (روكلين) (M.reuchiin) على لسان (انجافيل) (H.angeville) "أن الأهل يميلون في أكثر الأحيان إلى تحقيق ما يطمحون إليه بواسطة أولادهم، الذين يحرمون في هذه الحالة، من حرية الاختيار والالتزام بما يختارون، فيتعارض عندئذ الطموح والواقع، وفي أكثر الأحيان تكون الغلبة للواقع الذي لا يرحم مشاعر أو رغبات.

أما معرفة المرء بذاته وبقدراته، فهي وثيقة الصلة بمستوى الطموح، فإذا كانت المعرفة واضحة كاملة في ظل واقع متفهم ومساعد كان مستوى الطموح سهل المنال" فيزداد بالتالي اعتباره وتقديره لنفسه، وبخاصة متى أفلح في الوصول الى مستوى طموحه"<sup>1</sup>.

فعند تحقيق الفرد لمستوى طموحه في أي مجال من المجالات الحياتية الاجتماعية منها أو الاقتصادية أو حتى الثقافية، فهذا يخلق لديه ثقة إضافية لقدراته وتقديره لذاته، ويحفزه على المواصلة والمتابعة في اكتساب شخصية مقيمة ذات توازن لها صفاتها ومعالم وجودها، أما إذا لم يستطع هذا الفرد أن يصل إلى تحقيق مراده وصناعة مستوى طموحه.

فهذا سينعكس سلبا على بناء شخصية تكاملها، وسينفره من صياغة أهداف مستقبلية وغايات يسعى لتحقيقها، مما يولد لديه الشعور بالنقص والعجز، ويدفعه إلى استصغار ذاته وربما الشعور بالكره اتجاهها،" أما إذا كان مستوى الطموح أقل شأنًا من مستوى الاقتدار كان واقع المر أشد إيلاما، وأكثر حاجة إلى التفهم والتوجيه، مما يدفعه فيما بعد إن افتقد إلى مثل هذا التوجيه، إلى اندم و التحسر"<sup>2</sup>.

كما لا بد أن نشير إلى أن دور الوالدين وما يمارسانه من تنشئة اجتماعية اتجاه أبنائهم له من الأهمية بمكان من ناحية صناعة هذا التوازن السيكولوجي لديهم أو ردمه، وذلك بما يسيطرونه لهم من أهداف وطموحات مستقبلية، قد تتلاءم مع قدراتهم وإمكانياتهم وقد تكون عكس ذلك.

<sup>1</sup>-وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق، ص20.  
<sup>2</sup>-نفس المرجع ، ص20.

وقد أشار إلى ذلك ( أحمد عزت راجح ) " من أن بعض الآباء يحفزون أولادهم على أن يضعوا لأنفسهم مستويات طموح يعجزون عن بلوغها، ولا يقبلون منهم ما دون ذلك، ولا يشجعونهم إلا إذا بلغ نجاحهم القمة، وعاقبة هذا توتر نفسي، وقلق شديد موصول يصيب الطفل، وشعوره بالنقص وشعور بالذنب أنه خيب ظن والديه فيه"<sup>1</sup> .

إذن ما على الوالدين في تنشئتهم لأبنائهم إلا أن يقفوا على هذا البناء النفسي والسيكولوجي لأبنائهم و أن يحرصوا كل الحرص على مواكبة والتعرف أكثر على قدراتهم وإمكانياتهم في بلوغ الأهداف المسطرة لهم على جميع الأصعدة و خاصة الدراسة منها والمهنية.

## 2- أنواع الطموح وأشكاله:

يعتبر سلوك الفرد جزء لا يتجزأ من أي ممارسة يقوم بها في حياته العامة، كما أنه تعبير بطريقة أو أخرى عن شكل من أشكال طموحه المستقبلي وعن رغباته وأماله، هذا الطموح الذي يحتل كل ميادين الحياة وبالتالي يتشعب في أنواعه حسب الهدف المسطر له، لأن الطموح بصفة عامة ومستوى الطموح بصفة خاصة مرتبط أساسا بفكرة الهدف، وهذا الهدف يظهر لنا على شكل مشاريع يتصورها كل فرد، ويعمل من أجل تحقيقها في الميدان، فكل فرد له طموحات خاصة به، إذ أن الطموحات من هذه الزاوية تعبر عن واقع نفساني، يعطي معنى لوجود الإنسان في الحياة، ويشخص الفرد اجتماعيا، ويعبر في هذا المعنى عن نمو النفسي والوعي بالذات، فمستوى الطموح هو "ذاك المستوى الذي نتمنى تحقيقه في مختلف ميادين الحياة"<sup>2</sup> .

ويعرفه كذلك ( روبير لافو ) ( Robert lafou ) أن " مستوى الطموح هو سلوك من الضغوطات، اتجاه الهدف الذي يسطره الفرد بمستوى معين من التحقيق"<sup>3</sup> . ويعرف مستوى الطموح كذلك بأنه عبارة عن " مستوى من الأهداف والآمال التي يصنعها الفرد لنفسه ويود تحقيقها، وهو المستوى الذي على أساسه يمكن للفرد أن يحكم على

<sup>1</sup>-عزت راجح، أحمد. أصول علم النفس، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ص1.

<sup>2</sup>- Le grand dictionnaire de psycholoy. ED, La rousse, 1993, p 72.

<sup>3</sup>- La FOU (ROBERT ) vocabulaires de psychologies, ED, PUF, PARIS, 1979, P 82.

أدائه، ما إذا كان جيدا أو رديئا"<sup>1</sup>، إذن فمستوى الطموح هو المعيار الذي يقاس من خلاله فشل أو نجاح الشخص.

#### أ- الطموح الفردي:

هو ذلك الطموح الذي يحدده كل شخص أو فرد لنفسه انطلاقا من خبرات سابقة أو تجارب حياته مسبقا، يكون هذا الأخير قد بنا لنفسه من خلالها تصورات وتطلعات آتية ومستقبلية، في إطار تمخيله العام لكل ما يدور في مستوى اقتداره، وكما يرى (بول فولكي) (paulfoulque) على أن مستوى الطموح بأنه "درجة من النجاح، ثم من خلال التجارب الماضية، أو حسب الاقتراحات التي يقترحها محيط الفرد، من أجل الوصول سواء إلى تحقيق عمل خاص أو الحياة بصفة عامة"<sup>2</sup>.

#### ب- الطموح الجماعي:

إذا كان الطموح الفردي يتعلق مباشرة بفرد معين وأهداف معينة، فإن الطموح الجماعي أو الجماعي يتعلق بمجموعة من الأفراد أو بتشكيل اجتماعي خاص يهدف إلى تحقيق هدف أو أهداف مشتركة، وهو ذلك الطموح الذي يتعلق بتطلعات العائلة أو الجمعيات والأحزاب السياسية..... الخ.

#### ت-ديناميكية الطموحات:

يعتبر الطموح متغيرا حساسا في بناء وصقل شخصية الأفراد في مواقعهم الاجتماعية، يتطور ويختلف حسب تطور واختلاف التركيبة النفسية والاجتماعية للأفراد من مجتمع لآخر، كما أنه يتبين ويتميز عبر السيرة الزمنية، فالوقت كفيل بتغيير طموحات الأفراد، فكما أشرنا سابقا في تحليل رؤية (شوما دولوي) لمستوى الطموح الذي يتحرك وينتقل من مرحلة التصور والطموح والذي يتحرك وينتقل من مرحلة التصور والطموح والتأهل إي مرحلة الحاجة والضرورة في وقت آخر.

<sup>1</sup> حسين حمادي، فتحة. مستوى الطموح و علاقته بكل من العصائية والتكيف النفسى و العائلى، رسالة الماجستير في الأدب، تخصص علم النفس، جامعة الإسكندرية، مصر، 1993، ص18.

<sup>2</sup> Foulque (POUL), Dictionnaire dela langue pedagogie, ED, PUF, PARIS, 1994, P 37.

وهذا ما يؤكد "الأبوية" (Leboyer) من أن " التعليم والتنشيف في فرنسا حتى من السادسة عشر كان فيما مضى حاجة تحمل معنى الطموح، أما اليوم فإنهما يعنيان حاجة معنى الضرورة و الواجب"<sup>1</sup> .

وعلى ذلك فإن لكل مجتمع معايير و معطيات خاصة به يحدد من خلالها مستوى طموح أفرادها، ففي مؤتمر الأمم المتحدة في 1971 أعلن أن هناك " بلدان ومناطق في العالم تكون فيها الاحتمالات البسيطة و العمل من اجل العيش أو اكتساب المعارف الابتدائية البسيطة قد تخطاها الشعب إلى المشاركة الفاعلة في التخطيط والتقرير "<sup>2</sup> .

ثم أن ديناميكية مستوى الطموح الفردي أو الجماعي وتطوره ترتبط بعدة عوامل وخصائص يمكن تقسيمها إلى قسمين إحداها داخلية وأخرى خارجية، أما الداخلية فقد تتبلور في مجمل الصعوبات والحواجز التي تقف عائقا في حركية هذا الطموح ويكون للفرد دراسة وإدراك بها ففي بعض الأحيان يستطيع أن يتجاوزها، وأحيانا أخرى يعجز عن تحقيق ذلك، هذا في المستوى السلبي أما عن المستوى الايجابي فهذه العوامل تنحصر في مجمل الدوافع والحوافز التي تؤهل هذا الطموح لبلوغ أعلى مستوياته.

كم أن نضام القيم السائد في كل مجتمع، والقائم في كل بيت وعند كل شخص هو الحراكوالدافع لكل كموح، والمحدد لنوعية ودرجته، فاختلاف الأحكام حول الموضوع الواحد مرده إلى المعايير السلوكية التي اختارها المرء أو الفرد لذاته، أو فرضت عليه من طرف العالم الخارجي ألا وهو المجتمع.

والتي بواسطتها يقيم عمله أو عمل أو أعمال الآخرين وفق مثال يجسد هذا النظام، و يترجم هذه القيم "فالمثال لدور الأم يتباين من واحدة لأخرى حسب نظام قيمها، وما ترى فيه من أولوية فهذه امرأة شابة يقول (شومبار دولوي ) اعتمدت بتصرفاتها حيال طفلها دور الأم المنتبهة لمحيط الطفل العاطفي وما يحتاجه من حنان، وأخرى فضلت

<sup>1</sup> - Claud Levy (Leboyer), opacité, p 26.

<sup>2</sup> - Nations Unis : **la jeunesse et deuxièmes du développement**, NEW YORK ? 1972 ? P10.

بتربيتها له مثالا آخرًا لدور الأم الذي بتأثره أعطت الأولوية والأهمية للطاعة واحترام القواعد" <sup>1</sup>.

هذا النظام من المعايير والقيم السائدة في أي مجتمع كان، يتغير حتماً بفعل الحراك والديناميكية التي يشهدها التطور العلمي والتقني، وخاصة تطور وسائل الإعلام والاتصال التي تجعل الفرد على احتكاك مستمر بنتائج هذا التطور والحراك.

إذ أن لكل مجتمع منظومة الخاصة من المثل والتصورات والقواعد التي تشكل إطار يستمد الفرد منه سلوكه و الدور الموجب عليه أن يمارسه، كما أن ارتقاء أو تصور هذه المثل يكون على علاقة دقيقة مع طموحات الفرد ونظام القيم المستمد والمتأثر بنظام القيم السائد في المجتمع.

بالإضافة إلى نظام القيم السائد هناك نوع الشخصية التي يجسدها ويشكلها المجتمع بتطلعاته وتوجيهاته أو كما يسميها (Kardiner) "بالشخصية النمطية" <sup>2</sup>، وهي الشخصية التي على أساسها تتخذ المواقف ومنها يستوحي المرء مثله ويحدد معلم طموحه.

كما أن ديناميكية ونمو طموح الفرد مرتبطن زاوية أخرى بسن أو عمر الإنسان الذي له تأثيره الواضح في عملية التوجيه والاختبار ( ففرنسواز غارين) ( F.guerin ) " أن النضج في مستوى الطموح ينمو ويكبر مع الإنسان" <sup>3</sup>.

وهنا نجد أن هذه الأخيرة تنسج خيوط العلاقة الترابطية بين تطور ونمو ونضج مستوى الطموح في كل مرحلة من مراحل المختلفة وتدرج الإنسان في مرحلة العمرية من جهة أخرى أي أنه كلما ينضج عمر الإنسان كلما أن طموحه يستمر بالنضج والوضوح و يصبح أكثر واقعية.

من خلال هذا التأثير الحاصل بين الطموح من جهة، وبين المعايير الاجتماعية ونظام القيم السائدة في المجتمع من جهة أخرى، نصل إلى أن الطموح هو المرآة العاكسة

<sup>1</sup>- وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق، ص26.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص26.

<sup>3</sup>- نفس المرجع، ص27.



لتطور المجتمع ونموه، وهو إحدى المعايير الأساسية والثقيلة التي تعطي للمجتمع قيمه السوسولوجية والمعنوية.

فالعلاقة الجدلية القائمة بين طموح الأفراد والمجتمع امتداد مكاني وزماني فالمجتمع لا يستطيع بلوغ أهدافه وتحقيقها في أي مجال من المجالات الاجتماعية منها أو الثقافية أو السياسية إلا إذا توافرت الظروف لتحقيق طموحات أفرادها باختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم و رغباتهم.

### 3- العلاقة بين الطموح وبعض المتغيرات السيكولوجية:

لقد أعتبر الطموح الفردي عند العديد من الباحثين في حقل علم النفس لاجتماعي إحدى السمات السيكولوجية التي تقاس من خلاله شخصية الفرد وتحدد آليات وميكانيزمات تحركه الاجتماعي، فمن خلال مستوى طموح الفرد يمكن لنا معرفة اتجاهاته وميولاته ورغباته، ومدى ارتباطه بالحياة الاجتماعية والثقافية والواقعية التي يتأثر ويؤثر فيها، كما أن لمستوى الطموح علاقة جدلية واضحة مع العديد من المتغيرات السيكولوجية ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

### 4- الرغبة والدافع:

يتحرك الفرد في سلوكه وأنماط ممارسته وفق رغبة أو دافع، فهذا الطموح ليس إلا رغبة متمثلة في صور وأنماط سلوكية يسعى للوصول إليها، وبسلوكه هذا يعكس حاجته الدفينة، ويبعد عن رغباته التي تسعى إلى التكيف والإشباع، وبهذا الدافع يستطيع المرء مواصلة سلوكه، وإشارته حتى ينتهي إلى الغاية والهدف الذي يكون قد رسمه.

والرغبة حسب ما يرى جليل وديع وشكور هي "ليست إلا الطموح الذي يتوجه على أساسها والتي تساعد الإنسان لكي يحدد أهدافه، وتسهل له عملية الوصول"<sup>1</sup>.

أو حسب تعبير ( شومبار دولوي) هي تحرك الكائن باتجاه شيء لم يحققه أو المحافظة وتطوير شيء يملكه، أو كما عبر عنها (سبينوزا) (Spinoza) بالشهوة التي تعي ذاتها"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- جليل وديع، شكور. نفس المرجع السابق، ص 28.

<sup>2</sup>-P.H.Chambart de louwy. Op- cite. P35.

كما تعتبر " الحاجة إنذارا يخطر المرء للقيام بسلوك ينجز فيه عملا يؤول إلى الإشباع"<sup>1</sup>، هذا كما يرى ( نوربار سيلامي)، أما بالنسبة إلى (جاك لاكان) jaque Lacan و (أندريه غرين) andré Green، فقد ركزا على " أن إشباع الحاجة لا يلغي بالضرورة الرغبة"<sup>2</sup>.

وعليه فإن الفرد دائرة ممتلكاته وفي إطار إشباع حاجته تتولد لديه حتما حاجة أخرى، تدفعه رغبة غير واعية نحو التنفيذ.

وبذلك فإن الطموح والرغبة هما ووجهان لعملة واحدة، يتحركان في اتجاه واحد ويصبان في منبع واحد وهو الولوج إلى عالم إدراك الذات من خلال تحقيق ما تطمح إليه، وما إشباع الحاجة إلا مرحلة من مراحل هذه العملية.

## 5- الهدف:

بعد أن بينا تلك العلاقة الترابطية والتكاملية بين الحاجة والرغبة والطموح، سنتطرق إلى الـ الهدف كمتغير ثقيل في هذه المعادلة، حيث يترجم الطموح إلى واقع ليرسم حدوده ويظهر معلمة، فيوجه السلوك ويساعد الإنسان على تشخيص مستقبله، حيث يظهر الإنسان السوي الطبيعي ترابطية في الأهداف بشكل منظم وقابل للتحقيق، والهدف المثالي يقول عنه (نوربار سيلامي) بأنه " المستوى الأعلى للطموح".

ويبين هذا الأخير في مستوى آخر الفرق أو الاختلاف بين الهدف المثالي le but idéal و الهدف العملي الواقعي (le but real)، والهدف المثالي هو أعلى مستوى من الطموح يرغب الفرد تحقيقه ويسعى إليه جاهدا على حساب كل ما يملكه من إمكانيات وقدرات قد لا تؤهله إلى بلوغ هذا المرمى، لأنها قد تكون تتسم بالافتراضية أكثر من الواقعية.

<sup>1</sup> -Nobert Sillamy : dictionnaire de psychologie, paris, Bordas, 1980, p135.

<sup>2</sup> - ibid. P154.

بينما الهدف العملي هو مستوى طموح واقعي، يستطيع المرء الوصول إليه وبلوغه دون أن يبذل الكثير من الجهد والعناء، لأنه يتماشى وقدراته الفعلية التي قد اختبارها سابقا.

كما أن للأهداف أطر وقواعد أخرى تجعل منها ركائزية في قياس ودراسة الشخصية بأبعادها، كون الأهداف هي التي تحدد وتوجه تفكير الفرد وشعوره، وتكون خير وسيلة لتشخيصه و كشف كون الأهداف هي التي تحدد وتوجه تفكير الفرد وشعوره، وتكون خير وسيلة لتشخيصه وكشف ميوله ورغباته.

وهذا ما تذهب إليه (فرانسواز غارين) F.Guerin عندما تبرهن بأن " مستوى الهدف أقرب بنتائجه إلى الواقع من مستوى الطموح"<sup>1</sup>، يمكننا أن نعتبر الهدف مرحلة من مراحل نمو وتطور الطموح، ويقدر ما ينجز ويحقق الفرد من أهداف متتالية يرتقي بها يقترب من مستوى طموحه الذي يسمو ويتعالى باستمرار.

## 6- المثال:

كل فرد له مرجعياته الثقافية والأخلاقية والدينية ويتحرك ضمن تصوراتهِ وتطلعاتهِ التي يرسمها له تمخيله الاجتماعي، عبر سلسلة من العمليات التي تربطه بالعالم الخارجي من جهة وإلا الداخلي من جهة أخرى.

غير أن هذا الفرد في إطار رسم معالم مستوى طموحه، فإنه يسعى لتجسيد صورة كاملة ومتطورة عن نموذج معين يسمو لتحقيقه ألا وهو "المثال"، وهو صورة تتواجد في ذهنه كما تتواجد بصورة أخرى في تفكير وتصور مجموعة من الأفراد والتي تتمثل لهم كما تمثل له مجتمعا خاصا له منظومته القيمة الخاصة به من عادات وتقاليد وقيم، كما للمثال إحدى صور مستوى الطموح الذي يسعى إليه الفرد وهذا ما نستنتقه من رؤية (شومبار دولوي ) بأن " ملاحظة وتحليل المثال يظهران بأن الصورة الأكثر دنوا واقترابا من الطموح الجمعي والطموح الفردي"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-F Guérin. In revic de psychologie appliquée. op-cite,p46

<sup>2</sup>-P.H. Chombart de lauwe, pour un sociologie des aspirations, op-cit.p45.

ويرى (كاج نوشيس ) Kaj Nos chis " إمكانية ظهور المثل ضمن ظروف ملائمة، وكأنه مماثلة مباشرة توافق التطلعات الخاصة للفرد والتي تعبر عن وحدته"1 ، أي أن هناك علاقة مباشرة بين المثل الذي يقتدي به الفرد ويضعه لنفسه وبين مستوى طموحه، وهناك ربط آخر بين المثل ومستوى الطموح، قد جسده (بياجيه) Piaget بطريقته الخاصة من ناحية الربط بين ( المثل الأخلاقي) " الذي يتكون بتدخل العقل والإرادة الإلهية المتمثلة بالتعاليم الدينية"2 ، بعد هذا يتبين لنا أن الطموح، يحوي بداخله الكثير من المثل التي تتطلب سعيا وجهدا لتظهر إلى حيز التطبيق والواقع.

## 7- التقليد والتماهي:

هذه المرحلة العمرية من حياة الطفل تبدأ حسب (فرويد) "من المرحلة"3، وهي تلك المرحلة التي يحاول فيها الطفل أخذ مكانة أبيه في علاقة مع أمه، حيث يصبح يعتبر الأب وكأنه منافس له قد أخذ مكانه، ولعدم استجابة الأم لذلك من جهة وعدم حصوله على ذلك من جهة أخرى، يحاول هذا الطفل أن يكون شبيها لوالده فيتخذه مثالا له، بعد ذلك يدخل في مرحلة مباشرة وهي مرحلة التماهي يحل المشكلة عن طريق دفع الذات لتكون شبيهة بالمثل.

مع الإشارة إلى أن هذا التماهي يكون جزئيا بصفة أو مجموعة من الصفات، بينما يعتقد (نونبارغ) Numberg أن "التماهي هو سياق وطريق بواسطتها يجعل المرء نفسه شبيها بآخر، أي يصنع منه مستوى طموح يسعى لبلوغه لا شكل فقط لكن حتى بذاته ووجدانه، حيث يكون الآخر هو الهدف وموضوع مستوى الطموح هذا الفرد"4 .

أما بلوم Blum فيرى أن "التماهي يمثل نمطا من العلاقات مع الآخرين، و يشكل حالة تؤدي إلى الإجتياف"5 ، أي بمعنى تؤدي إلى الاندماج و التمثل.

ولن يحصل كل من التمثل والإجتياف إلا عن طريق الطموح، لأنه الوسيلة الأساسية والقناة الموصلة إلى هذا النوع من التماهي بكل أشكاله.

<sup>1</sup>- KAJ. NOSHIS. In chahier inter interntionaux de sociologie, paris, puf, 1982, p49.

<sup>2</sup>- j.piajet. Le jugement moral de l enfant, paris, puf, 5eme élution, 1978, p 303.

<sup>3</sup>وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق، ص 43.

<sup>4</sup>-H.Numberg. Psycholhologie générale de névroses, paris, puf, 1957. P45.

<sup>5</sup>- G.S.Blum. Les théories psychomelytiques de la personnalité, paris, PUF, 1975,p123.

كما أن التماهي في مفهوم سيلامي ينقسم إلى ثلاثة أصناف تبعا لمرحل ثلاث وهي التماهي الأولي *identification primaire* وتمتد هذه المرحلة إلى سن الثالثة، أين يندمج الطفل ضمن عائلته الصغيرة ويقلد سلوكهم، التماهي البنائي أو التركيبي ويمتد من الثالثة حتى الرابعة عشر ثم المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التماهي المستقبل أو الحر *identification primaire* ويبدأ بعد " سن المراهقة، وتبدأ الأنا تقيم لمساواتها مع مثلها بدلا من أن تخضع لها" <sup>1</sup>.

وما نلاحظه هنا هو أن هذه المرحل الثلاث هي انعكاس له صلة بتطور ونمو الطموح في مراحلها المختلفة، بحيث يكون في بداية الأمر تقليدا و تماهيا بأفراد الأسرة والعائلة ثم ينمو ويتطور إلى أن يعبر في مرحلة المراهقة عن قيم مجردة، وتصوره يسعى المرء جاهدا للتقرب منه أو الامتثال به، وأخيرا يضع تصاميم حياته مستقبلية، إما على صعيد التوجيه الدراسي أو على صعيد التوجه المهني.

وحب فرويد فإن "التماهي يدفع المرء الى الإجتياف *identification* إجتياف ما يريد أن يكون، إجتياف القدرة أو النموذج الذي يشكل المثل الأعلى للذات" <sup>2</sup>، أي أن التماهي في أي صورة من صورة هو شكل من أشكال الطموح البدائية التي يصنعها الطفل له كقدوة أو مثل أعلى يقتدي به.

## 8- النجاح و الفشل:

لهذا المتغير أو العامل الأثر البعيد والكبير في تفعيل مستوى الطموح أما إيجابيا أو سلبا، فمن خلاله يمكن للمرء أن يصوغ الأهداف التي يصبوا ويسعى إلى تحقيقها مستقبلا، معتمدا على خبراته السابقة في اجتياز كل مراحل التفوق أو الفشل التي مر بها.

وحسب (سيلامي) فإن "النجاح ينعش وينشط القوى الإبداعية في الإنسان، ويصبح بمثابة المعزز والقوي الذي يدفع المرء لكي يتخطى ذاته برفع مستوى طموحه" <sup>3</sup>، وضمن هذا الإطار يوضح لوبوايه Leboyer "العلاقة بين الطموح والنجاح

<sup>1</sup> - J.b. Dupont. *La psychologie des intérêts, paris*, puf, 1979, p 123.

<sup>2</sup> -وديع شكور، جليل. *نفس المرجع السابق* ص30.

<sup>3</sup> - Norbert Sillamy. Op-cite.145.

المدرسي"<sup>1</sup> ، إذ أن مستوى الطموح يتكون وفق معطيات خاصة ناتجة عن التفوق أكثر من تأثره بماضي الفرد وبما يحوي من نتائج، ونضيف إلى ذلك أن ماضي الفرد يحدد نوعية الطموح ودرجة مستواه، كما أن أن النجاح المدرسي يخضع فيما يخضع إلى المحيط الاجتماعي للفرد وانتمائه الطبقي، إضافة إلى قدراته العقلية.

وبدراسة للنجاح يقول سيلامي Silamy: إنه "مفهوم يصعب الإحاطة به من كل جوانبه لأنه ذو محورين: أحدهما ذاتي والآخر موضوعي، ويوضح ذلك بأن الشعور بالنجاح لا يخضع أبدا للمستوى المطلق في تحقيق عمل أو القيام بمهمة، إنما يخضع لمستوى الطموح عند كل شخص، فهناك نجاح عندما يصل تنفيذ العمل إلى ما هو مأمول به أو إلى ما يتعداه"<sup>2</sup> ، وهنا نرى بأن هذا الأخير يقارب بين النجاح ومستوى الطموح في عملية بناء معيارية الإحساس بالتفوق، على أنهما معيارين نسبيين يتأثران بدافع المرء وتطلعاته، والمعايير التي اختارها لنفسه أو التي فرضها عليه المجتمع.

من جهة أخرى يعطي ليفي لوبوايه Levy Leboyer شهادة البكالوريا كمثال يقيم وفق من يحملها "فهي تعطي الثقة تقدر بالجدارة عند التلميذ الذي ينتمي إلى طبقة متواضعة، بينما رمز الفشل عند آخر من عائلة متنفذة إذا لم يستطيع هذا الأخير متابعة الدراسة"<sup>3</sup>. فالبعد الذي يصنع التداخل بين النجاح والطموح، هو أن النجاح يحقق الطموح بإيجابية ويرفع مستواه و يرفع من مستواه و يدفع به إلى الارتقاء والسمو، إذن فالعلاقة جدلية بينهما.

وبالمقابل هناك الفشل، وهو من أهم العوامل المحبطة لعزيمة الفرد وتجريده بالشعور بقوة الشخصية والشعور بالاستقراء النفسي والتوازن الذاتي.

وقد يكون للفشل جانبه الايجابي، إذ بإمكانه في بعض الحالات أن يدفع بالمرء في طريق إيجابي جديد، و يكون ذلك تعويضا عن نقص وتصحيحا لوضعية نتج عنها شعور بالدين ووخز للضمير، كما أن الخوف من الفشل نعتبره عامل إثارة يقوي انتباه الفرد وجهده لينتصر على كل صعوبة ممكنة، وهذا الخوف من الفشل لا نجده مبدئيا

<sup>1</sup> - Claude Levy (Leboyer). Op-cite,p38.

<sup>2</sup> - Norbert Sillamy. Op-cite.p190.

<sup>3</sup> - Claude Levy (Leboyer). Op-CITE , P59.

إلا عند الأشخاص ذوي المستوى الرفيع للطموح الذين يعتبرون النجاح خطوة أولية أساسية للوصول إلى ما يطمحون<sup>1</sup>.

وعليه فإنه توجد علاقة وطيدة بين هذين العاملين النجاح والفشل ومستوى الطموح، فأحدهما النجاح يغذي الطموح بالفعالية والتوهج والانفعال والآخر الفشل يحقنه بالضعف وبالتراجع والإحباط.

## 9- أهمية الطموح:

إن الأبعاد والمرامي التي يحققها الطموح لها أثرها على مستويات متعددة وخاصة على الصعيدين الفردي و الجماعي.

### أ- على المستوى الفردي:

للطموح دور فعال وأساسي في الحفاظ على التوازن الفردي النفسي الذاتي وحتى الاجتماعي، فعندما يحقق الفرد طموحاته سيبني ثقة متزايدة في قدراته وإمكانياته، وبذلك سيصل إلى بناء شخصية قوية من خلال تقديره لذاته، هذا الفعل سيضع فيه طاقة زائدة، كما سيحرر طاقته المكانية لركوب طموحات أخرى أعلى مستوى.

كما للطموح دور آخر في خلق الاندماج الاجتماعي لهذا الفرد داخل جميع المجموعات الاجتماعية التي ينتمي إليها، ابتداء من أسرته الصغيرة إلى مجتمعه الكبير فكلما حقق طموحا من طموحاته أحسا بالرضا عن نفسه، ودفعه ذلك إلى الابتكار ومحاولة تحقيق أهداف أخرى.

حتى أن نظرة الآخرين إليه ستغير إراديا أو إراديا، وستصبح لديه مكانة اجتماعية مميزة.

على المستوى الاجتماعي إذا ما اعتبرنا أن، الطموح بمستوياته يتغير وينمو ويتطور من مستوى لآخر فإننا سنرى بأن الطموح ليس فرديا فقط وإنما قد يكون جماعيا.

<sup>1</sup> -وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق، ص 33.

فكما للفرد طموحات متغيرة من لأخرى ومن مكان لآخر، فإنه توجد طموحات مشتركة مجموعات أو مجموعة من الأفراد يشتركون في أهداف وغايات معينة، ولهذا يعتبر الطموح الحبل المتين الذي يشد هذه المجموعات الاجتماعية.

فالجماعات الثقافية أو السياسة والأحزاب لها طموحات مرسومة من قبل أعضائها أو الأفراد المنتمين إليها، والطموح المشترك هو الذي يبني تلك العلاقة الاجتماعية بينهم ويكرس مبدأ التوافق الاجتماعي.

والطموح في اعتبار شومبار دولوي يمارس دورا فعالا في ديناميكية الجماعات في "التنافس والصراع بين الطبقات الاجتماعي أو بين المجموعات العرقية وفي ظهور تنظيمات اجتماعية جديدة" 1.

## 10-العوامل المؤثرة في مستوى الطموح:

يرى شمبار دولوي بأن الطموح في تطوره ونموه يرتبط "بنزعاتوميولات المرء وتقلباته العاطفية، ومن جهة أخرى بتصورات العالم الخارجي وللآخرين، ويكون على علاقة بمختلف المتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية" 2، ولذا فان الطموحات حسبه تخضع للمحيط الاجتماعي وللوضعيات المعاشة التي نرى من خلالها معتقدات المرء ونظام قيمه، والمعطيات الثقافية الموجودة في حينه، وما لنظام تطوره الحاجات من أثر فاعل في ولادة الطموح وإنجازه.

فالضمير الشخصي للفرد يتحرك ضمن دائرة الضمير ألحجمي كما يرى دولر كايم، لأنه لايتحرك اجتماعيا بمعزل عن الفاعلين في محيطه السوسيوثقافي، وإنما هناك تبادل دائم لمختلف الانشغالات والأفعال، فالفرد يؤثر ويتأثر بمن هم حوله سواء داخل نسقه الأولي أو خارجه، أي داخل النسق الاجتماعي.

وذلك كونه مجموعة من الإشارات والأحاسيس تتوهج من انطفاء كل مثير وتتشكل مع انحلال مختلف العوامل والظروف لتظهر في شخصية الفرد سلوكا وطموحا ومواقفوعليه سنفصل هذه العوامل المؤثرة في مستوى الطموح في عاملين أحدهما داخلي وآخر خارجي:

<sup>1</sup>-P.H. Chombart de lauwe. Op-cite,p46.

<sup>2</sup>- Ibid. P58.



## أ-العوامل الداخلية:

وهي جميع العوامل والمتغيرات الذاتية التي لها صلة من باب أو آخر بتوجيهه والتأثير على بناء أو هدم طموح الفرد ومن بينها:

### - عامل الوراثة:

يولد أي فرد مزود بمنظومة من الاستعدادات والصفات والتركيبات الذهنية والسيكولوجية والفيزيولوجية التي تميزه عن باقي أفراد المجتمع، وهذه العوامل كلها تنعكس في شخصية الفرد الانفرادية والتي تميزها فروق وخصائص لها طبائعها، ومنها ولوع الفرد وإشغاله بانجاز وتحقيق أهداف ونجاحات تترجم مستوى طموح شخصي خاص به.

### - عامل الذكاء:

يعتبر الذكاء عامل ذو أثر قوي وفعال في عملية توجيه طموح الأفراد وبناء مستواه، وكما يرى جليل وديع شكور "كلما كان ذكاء المرء مرتفعا كانت نسبة النجاح أمامه مرتفعة، وهذا يعني إسهاما في إعلاء الطموح، ودفعا في طريق أكثر صعوبة وأكثر تعقيدا، ويعني أيضا المزيد في رغبة الفرد ومقدرته على مواجهة الأمور، وتصديه بحكمه وعناية لكل المعضلات والوضعيات الصعبة"<sup>1</sup>.

كما يعرفه (بيارون) بأنه "مجموعة من الوظائف التي تغطي كل مظاهر الحياة العقلية....، والقدرة على حل المشاكل المستجدة تبين أثره وفعاليتها في طموح الفرد"<sup>2</sup>.

فالذكاء هو القوة الدافعة والمحركة لعجلة النجاح عند الفرد، وبه يستطيع الفرد أن يقفز من مكانه الاجتماعية إلى أخرى ومستوى تعليمي ثقافي إلى آخر، وبه يستطيع أن يتبوأ أعلى وأرفع المراكز سواء في الحياة الاجتماعية أو في الحياة السياسية.

<sup>1</sup> وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق، 49.

<sup>2</sup>-Henri-Piéron. Vocabulaire de la psychologie, paris, 1973,p224.

كما أنه يعبر مت بين السمات الحاسة والرئيسية التي تميز الأفراد في مواقعهم الاجتماعية وتصن نجاحاتهم وتفوقهم وتؤثر بذلك بطريقة فعالة في بناء مستوى طموحاتهم الدراسية والمهنية.

إذن فالعلاقة ووطيدة تفاعلية بين متغير الذكاء ومتغير الطموح، بزيادة الأول وارتفاعه يزيد الثاني ويرتفع ويسمو والعكس صحيح، بانخفاض مستوى الذكاء ينخفض مستوى الطموح ويتدنى.

#### - عوامل بيولوجية:

من بين العوامل الذاتية المؤثرة كذلك في مستوى الطموح الفردي نجد هناك تأثير الغدد وإفرازاتها على الجسم، فإذا كانت هذه الهرمونات تعمل بشكل متوازي وتكون إفرازاتها تتدفق بالكميات المناسبة التي يتطلبها جسم الإنسان، فإن ذلك سيؤثر إيجابيا على الفرد وعلى شخصية وسيجعله ذلك إنسان متوازن وسوي، ويسعى إلى تكريس أليات وميكانيزمات طموحة بطريقة عادية وفعالية.

أما إذا كان هناك خلل في هذه الهرمونات والغدد وكمية الإفرازات التي يتطلبها لسان، فإن الفرد في هذه الحالة سيشعر بنوع من النقص الذاتي وسيؤثر ذلك مباشرة على بناء شخصية وعلى توازنها السوي وهذا ما سيخلخل مساره الحياتي على كل المستويات والأطر وخاصة ما يتعلق بميولاته إلى تحقيق النجاح وخاصة في حياته الدراسية والمهنية ومجالات أخرى تتعلق بمستوى طموحه.

#### - عوامل نفسية:

يضر هذا العامل بقوة في بناء وصقل شخصية الإنسانية ودفعها إلى التكيف والتوافق الاندماج الاجتماعي، أو على غير ذلك فإن بعض الأمراض النفسية التي تتكون نتيجة صدام عنيف بين الواقع المعاش والنظرة إلى المستقبل ومل يحمله من طموحات ورغبات وميول إلى تحقيق النجاحات على مجالات مختلفة.

بعض الأمراض النفسية التي جاءت نتيجة صدمات أو عاهات خلقية تسعر الفرد أحيانا بعدم الرضا عن الذات وتشعره بالدونية، وهذا ما سيدفعه إلى البحث عن التكيف

والاندماج والتوافق مع الوضعيات الجديدة، والحالات التي تعبر عن هذه الشخصية، فهذا التكيف مرده أساسا إلى شعور الفرد بالدونية الطبيعية ذات التأثير الإيجابي على الإنسان الطموح طيلة حياته، أي بشعوره المتواصل الراض لما هو عليه، وتقويم ووضعيته ومحاولة تحسينها وبناء مستوى طموح قوي وفعال.

إذن فالشعور بالنقص يتبعه مرد فعل إما إيجابي وإما سلبي، وذلك عن طريق "التعويض" الذي يعتبر أحد الميكانيزمات الدفاعية لدى الأنا، فإذا كان رد الفعل إيجابيا ارتفاع مستوى الطموح، بينما إذا كان رد سلبيًا ينخفض مستوى طموحه ويتدنى ويرتبك إلى أن يصل إلى حالة مرضية و صفها (بيار دوبار ريتزن) - Pierre Debray-Retzen معتبرا أساسها عاهة جسدية أو صعوبات في النطق واللغة أو في القوى العقلية، والتي تشل عزيمة وتسجن طاقته إلى أن يقتنع بما هو فيه، ويصبح بالتالي عجزه مقبولا عنده، ولهذا لا بد من أن يدفعه إلى التراجع حينًا بعد حين، هذه الصعوبات تدفع الإنسان وبخاصة في المرحلة الدراسية إلى عدم التجاوب مع الأستاذ، أو المشاركة داخل الصف في الأعمال الموكلة إلى التلاميذ مما يزيد حاله سوءًا ويزيد انطواءه، وبالتالي يقل مستوى طموحه ويبدأ بالانخفاض" <sup>1</sup>.

**ب-العوامل الخارجية:** هناك عوامل وتأثيرات خارجية مختلفة تدخل في عملية توجيه مستوى الطموح ومنها:

#### - دور العائلة:

تمارس العائلة بأفرادها و خاصة الوالدين دورا فعالا وركائز يا في عملية توجيه وتحديد مستوى طموح الفرد في مختلف مرحلة، وخاصة عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوسيلة الأساسية التي تستعملها الأسرة أو الوالدين في بناء وصقل وتوجيه سلوك أبنائهم، وذلك عبر مراحل وفترات عمرية متلاحقة، حيث يكون تأثير الأهل ذو خصوصية في كل مرحلة من هذه المراحل، أين يكتسب الابن سلوكا خاصا وصورة معينة من ذاته وترسم لديه معالم أهداف وطموحات مستقبلية.

<sup>1</sup>-Pierre Debray-Ritzen. L'écolier sa sante, son éducation, Belgique, Coster man, 1970,p196.

وفي هذا المجال يقول (بيار جانيه) Pierre Janet " إن الطفل يتقبل الشخصية التي يعيها له المحيط يمثل الدور التي تعطيه له العائلة، و يعطي مثل الأم التي تردد باستمرار أمام أبها بأنه ضعيف، حتى يصبح الطفل شيئاً فشيئاً ضعيفاً، يعمل بوحى هذه الصورة"<sup>1</sup>، لأنه اكتسب صورة معينة عن ذاته، يعمل بإيحاء منها وطبقاً لموصفاتهما.

كما لا بد وأن نشير إلى أن دور الأهل قد يكون ايجابياً كما قد يكون سلبياً في عملية بناء وتوجيه مستوى طموح أبنائهم، فالبعض منهم حتى يصلوا إلى تحقيق ما يطمحون هم إليه، فإنهم يلجأون بواسطة أولادهم إلى التعويض عن نقص يعاون منه أو وضع لا يرضون به، أو حتى عن ضعف كان قد أحبط عزائمهم، "إن هذا التعويض المتمثل في عملية التربية والإرشاد وعملية الإشارة والتوجيه الدراسي يخضع لحضور الأهل وشخصيتهم"<sup>2</sup>، ولهذا فإن الأهل يؤثران سلباً في حياة وشخصية وسلوكيات أبنائهم يجعلهم " مسارح يمثلون عليها ما يكابدونه من صراعات وعقد نفسية غالباً ما يكون الدافع في معاملة الأطفال، إرضاء حاجات شعورية لدى الوالدين، وكيف يقم الوالد الذي حرم من الدراسة معينة مهنة معينة ابنه فيها بالرغم من عدم ميله أو استعداده لها"<sup>3</sup>.

وفي هذا السياق تنشير ماري جوزيه شمبار دولوي M.J. Chombart de Lauwe إلى الأهل يسقطون على أبنائهم طموحاتهم الخاصة، يعطونهم ما لم يستطيعوا هم الحصول عليه في طفولتهم، ويجعلونهم صورة عن ذاتهم، ويعتبون الأطفال محط نجاحهم في المستقبل<sup>4</sup>،

وبذلك نرى بأن هذه العملية التي باشرها الأولياء ماهية إلا عبارة عن وسيلة للتفريغ والتعويض عما لم يستطيعوا الوصول إليه بإرادتهم وإمكاناتهم وقدراتهم الذهنية والجسدية والمادية، انطلاقاً من واقع اجتماعي واقتصادي وثقافي خاصة بهم.

<sup>1</sup>-وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق، 60.

<sup>2</sup>-Angela Medici. **L'éducation nouvelle**, paris, Q, S, J, puf, 1977, p 124.

<sup>3</sup>-وديع شكور، جليل. نفس المرجع السابق، 61.

<sup>4</sup>-P.H. Chombert de lwy, pour un sociologie des aspirations, op-cite. P214.

فم يعتبرون أبناء القناة المناسبة لنقل هذه الطموحات ومحاولة تجسيدها من خلالهم، وذلك لاستعمالهم مختلف الوسائل والطرق لتفعيل هذا الفعل النفس الاجتماعي، وذلك بإرشادهم وتوجيههم بطريقة شعورية أو غير شعورية نحو ما يرغبون هم في الوصول إليه من خلال أبنائهم، وليس ما يطمع الأبناء في الوصول إليه.

وفي هذا المجال يمكن أن يكون هذا الإسقاط وهذا التعويض فعل إيجابي، إذا ما تطابق واستعدادات الابن لهذه العملية من التوجيه والإرشاد، و كان له نفس الطموح الذي يسعى الوالدين أو العائلة إلى غرسه فيه، وتكون العملية ذات نتاج سلبي ومردود سيء نفسيا واجتماعيا، إذا لم تتوافق ورغبات الوالدين وطموحاتهم مع ما يصبوا إليه الأبناء في الوصول إليه مستقبلا سواء دراسيا أو مهنيا، وسيؤول مجهودهم حتما إلى الفشل على كل المستويات.

كما تمارس الأسرة المترابطة والمتزنة، التي يسود أفرادها التكافل والتآزر والتلاحم الاجتماعي وتملك منظومة عائلية اجتماعية متبينة الروابط دورا فعالا في تغذية روح النجاح والطموح لدى أبنائهم، وتدفعهم إلى تحقيقها عبر جميع المراحل العمرية التي يمرون بها، و ذلك على المستوى طموحاتهم الدراسية أو المهنية أو الطموحات الأخرى، فقد ما يكون هؤلاء الأبناء متزنين انفعاليا وغير مصابين بالأمراض النفسية، على قدر امتلاكهم لشخصية قوية، تمكنهم من تذليل الصعاب والتفوق في كل المجالات الحياتية.

#### - العوامل الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي من بين أهم العوامل وأبرزها في بناء ودعم الحالة الاجتماعية للأسرة، وكذلك دفع مستوى طموح أفرادها وكبحه، وذلك على كل المستويات وخاصة الدراسية منها أو المهنية.

وكما يرى (شومبار دولوي) "أن كل تغير يطرأ على الصعيد الاقتصادي يحدث تبديلاً في نظام القيام، تبديلاً في الأنماط والمثل الاقتصادية، تبديلاً فيما يركز عليه الفرد في مجتمعه وعبر عالم الخاص"<sup>1</sup>.

وبذلك فالعامل الاقتصادي له من الأهمية بمكان في بناء نظام اجتماعي ثقافي قوي الدعائم والركائز، وله تأثيرات مباشرة وحيوية في بناء التكامل بين الأفراد في مواقعهما الاجتماعية، يعزز قدراتهم وإمكاناتهم على المواصلة وتحقيق أهدافهم ورغباتهم وميولاتهم التي رسموها من قبل.

وكل حالة أو تغيير يمس هذا العامل، سيؤثر حتماً على تكامل نظام القيم الاجتماعية وتزعزعه، ويكبل طموحات الأفراد.

### 11- آليات المثاقفة و نشوء الطموحات الرياضية عند الثانويين:

لا يمكن فهم الإنسان إلا من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينسجها مع الآخرين بمعنى الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، تقوم مختلف المؤسسات الاجتماعية عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية بإعطائه نماذج اجتماعية مختلفة من أجل التكيف في محيطه الاجتماعي، بعد فكه للرموز الاجتماعية المختلفة، إلا أن هذه الدينامكية والسيرورة في عملية التنشئة الاجتماعية، التي تقوم بها مختلف المؤسسات الاجتماعية (العائلة، الشارع، المدرسة، وسائل الإعلام، الملاعب، الرياضة...) لست بالضرورة متجانسة ومتكاملة (homogène)، ولا يمكن للمؤسسة الاجتماعية أو نسق اجتماعي كان القيام لوحده بعملية التنشئة الاجتماعية، بصفة عامة والتنشئة والرياضية بصفة خاصة.

فكل واحدة ( الأنساق أو المؤسسات الاجتماعية ) لها وزنها ودورها الخاص والتميز حسب المكان والزمان الذي تعيش في والظروف المحيط بها، إذن تظهر سلوكيات، تصورات، تمثيلات، وطموحات الأفراد، كانعكاس لهذه الظروف التي يعيشها هؤلاء الأفراد في محيطهم الاجتماعي، والتي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في نموهم وتنشئتهم الاجتماعية ومنها الرياضية وتصوراتهم للنجاح الاجتماعي، هذا من جهة

<sup>1</sup>- P.H. Chombert de lwy, pour un sociologie ds aspirations, op-cite. P 165.

ومن جهة أخرى فإن الحياة الاجتماعية تظهر على شكل حقل من الصراعات والتناقضات الاجتماعية، التي تعيد إنتاجها المؤسسات الاجتماعية المكونة له ( الحقل )، والتي تنقلها إلى الفاعلين الاجتماعيين (الثانويين) عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

ففي هذه الحالة تظهر نوع وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي ينسجها هؤلاء الفاعلين مع هذه المؤسسات الاجتماعية التي يحتك بها (كعلاقة الثانوي بعائلته، بالمدرسة، بالشارع، بالملعب و بالمجال العمومي...) والتي تبقى محددة بالظروف المحيطة بها (المؤسسات الاجتماعية )، تحديد مدى فعالية الوزن الاجتماعي لكل مؤسسة أو لأي نسق اجتماعي كان، فإذا كان السجد قد لعب دوره التربوي (التمدرس) في الجزائر قبل الاستقلال، فإن المدرسة عوضته بعد الاستقلال مثلاً.

وهذا يعني أنه من خلال سوسيولوجية المؤسسات أو الأنساق الاجتماعية، تفهم أنها عبارة عن أجسام (corps) حيا و تموت، حسب الظروف المحيطة بها وهو نفس الشيء بالنسبة للأفكار ( المعتقدات، التمثلات، الأساطير، المقدسات...).

يعتبر الثانويين في المجتمع الجزائري كفئة شبانية، لها خصوصياتها ومميزاتها المختلفة عن باقي الفئات العمرية الأخرى، فهي تعيش في مجتمع يتميز بالصراعات وبالتناقضات، بالإضافة إلى مراهقتهم كمرحلة حساسة في حياتهم ونموهم النفسي والاجتماعي، فإنهم ينسجون مجموعة من العلاقات الاجتماعية وبدرجات مختلفة مع محيطهم الاجتماعي، العام والخاص.

ويعتبر المحيط الأسري، والشارع، والملعب وحتى وسائل الإعلام ومنها الرياضة بين المجالات و الفضاءات الأكثر احتكاكا من طرف الثانويين في المجتمع الجزائري، فهي مجالات تظهر على شكل حقل من الصراعات والتناقضات العديدة، ينمو ضمنها هؤلاء الثانويين عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تظهر على شكل معايير، نماذج وتصورات، طقوس، معتقدات ... مختلفة بمعنى أنهم ( الثانويين ) يواجهون عالمين أساسيين ومتوازيين، العالم الأسري من جهة والعالم الخارجي للأسرة من جهة أخرى.

فكل واحد منطقه الخاص، وربما يتلاقى منطقتها في بعض الأحيان، نظرا لطبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتميز بها كل واحد منهما، منها خاصة التنشئة الاجتماعية المهنية و كيفية تصور من خلال تقديم وحتى تقديس في بعض الأحيان، الأنماط المثالية المرجعية للنجاح الاجتماعي، من خلال تمثلاتهم (représentation) للطموحات المهنية، فالثانويين إذن يعيشون بين تنشئتهم الاجتماعية المهنية القاعدية لمحطهم الأسري وما تحملها من الرساميل (الاقتصادي، الثقافي، الرمزي، الاجتماعي).

والثقافة الفرعية التي يستمدها من خلال جماعات الرفاق في الشارع، المدرسة، وكل ما يحيط بهم خارج الأسرة، ففي كلتا الحالتين فإن الثانويين يتلقون تنشئتهم الاجتماعية المهنية من خلال النماذج المختلفة المستمدة من تجربتهم الاجتماعي كشاب-المراهقين ومدى كيفية نسج علاقاتهم الخاصة مع محيطهم الأسري أو الخارجي للأسرة وما تحمله من ثقافة فرعية هامشية تكون بمثابة العناصر الاجتماعية "الثانوية" التي تدخل في صيرورة التنشئة المهنية لهؤلاء الثانويين، ففي هذه الحالة تكون الثقافة الفرعية الهامشية، إما في علاقة تكاملية أو تنافرية مع النموذج التربوي أو التنشئة الاجتماعية القاعدية السائدة في محيطهم الأسري.

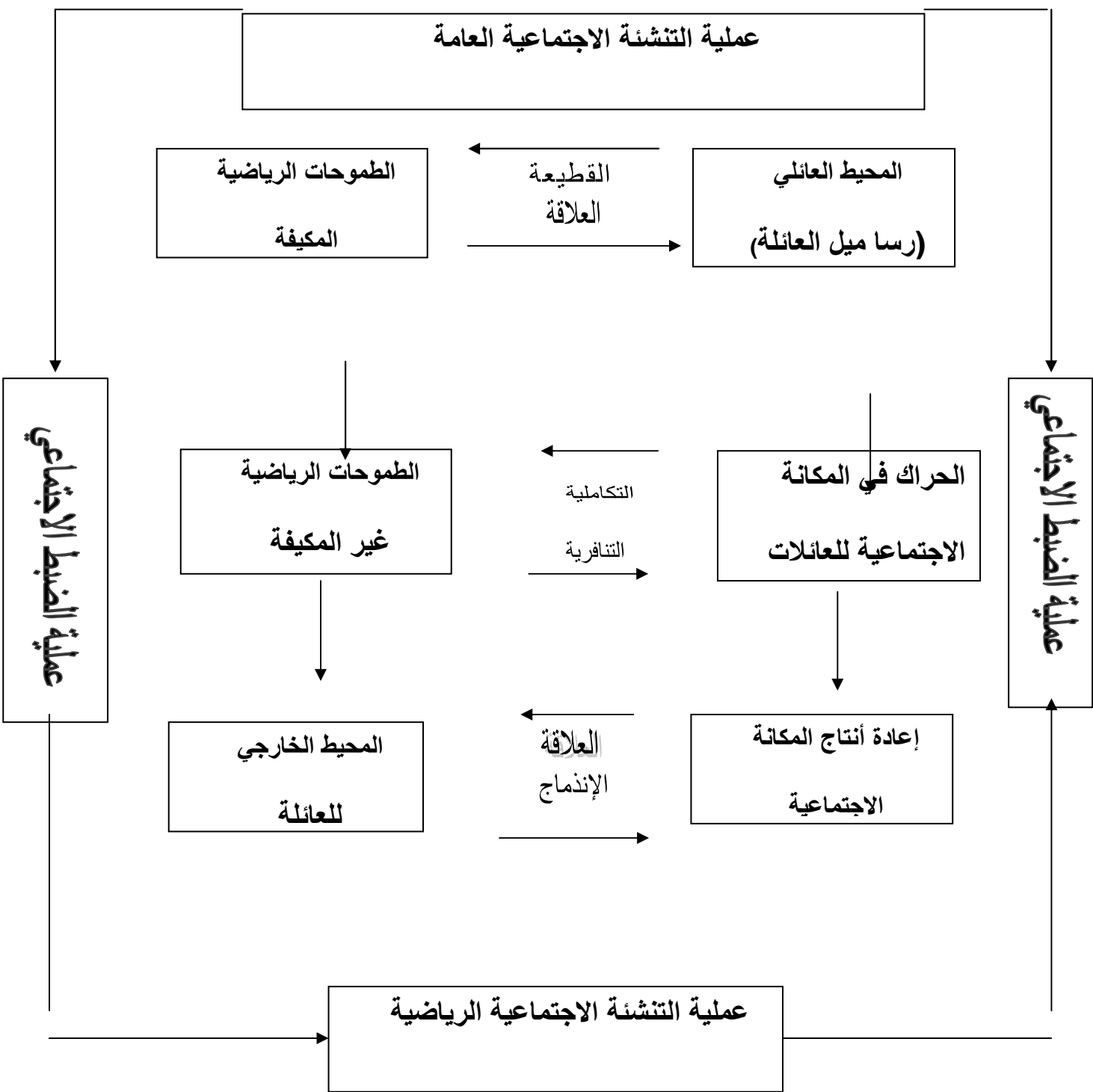
"فالرهان" الموجود بين المحيط الأسري وما يحمله من رساميل مع الثقافة الفرعية الهامشية، كمجال خاص بالهوية الفردية والاجتماعية للثانويين، هو عملية الضبط الاجتماعي (régulation sociale)، أي مدى قدرت كل أسرة خاصة في السنوات الأخيرة (الأزمات المتكررة في المجتمع الجزائري)، على فهم وتوجيه أفرادها (الثانويين) والتكيف مع الظروف المحيطة بها لأن الثانويين كشباب-مراهقين هم في بحث دائم عن أطر مرجعية يتبناها في هويتهم الخاصة والاجتماعية، وذلك عن طريق بناء وتصور طموحات رياضية، تكون هذه الأطر المرجعية المثالية كاستعدادات مكتسبة لديهم، بمعنى أنه كلما كانت القطيعة مع المحيط الأسري كلما كانت الثقافة الفرعية الهامشية دور فعال في بلورة الطموحات الرياضية لدى الثانويين.



إن الطموحات الرياضية لدى هؤلاء الثانويين هي انعكاس لكلا النموذجين من التنشئة الاجتماعية الرياضية، ولهذا فإن "الطموحات ... مرتبطة إلى ظروف الحياة، السلوكات، التمثلات، الأفكار المسبقة، المعتقدات، نسق القيم والتصورات حول العالم الخاص لكل ثقافة وثقافة فرعية"<sup>1</sup>، اللتين يحملها الثانويين عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، التي تقوم بها مختلف المؤسسات والأنساق الاجتماعية، منها خاصة الأسرة ثم الشارع، المدرسة ووسائل الإعلام الحديثة، والملعب و ذلك بدرجات متفاوتة، ( التنشئة الاجتماعية للطموحات الرياضية).

---

<sup>1</sup>- Chombert de Lauwe (paul Henry) : **pour une sociologie des aspirations**, sd, Denoel, paris, 1969,p58.



التنشئة الاجتماعية للنجاح الاجتماعي

**-Socialisation de la reussite sociale-**

## 12-محددات مستوى الطموح الرياضي<sup>1</sup>:

يتأثر مستوى الطموح بالخبرة الماضية، لكون الخبرة الماضية الناجحة تؤدي إلى مستوى الطموح للفرد الرياضي بينما الفشل في الماضي يجعل الفرد يميل إلى خفض مستوى طموحه و النجاح في الماضي على وجه العموم يؤدي إلى جعل الفرد الرياضي أقل عرضة لخفض الطموح عند مواجهة فشل لحظي بينما يجعل الفشل في الماضي الفرد أكثر احتمالا لخفض أدائه المقبل عند مواجهة الفشل- وعليه فإن وضع الهدف يتأثر تأثيرا كبيرا بالخبرات الماضية في المهام المشابهة وبقوة الاتجاه نحو المهمة العالية و بمشاعر الفرد نجاحه و فشله الشخصي.

إدراك الفرد للنجاح يعتمد أساسا على مدى شعوره بأنه وصل إلى هدف تطلع إليه وليس على الدرجة التي حصل عليها، وقياسا على ذلك فإنه عند أداء الفرد للمهارات الحركية يقارن دائما درجة أدائه بالمعايير التي يدرك أنها مطابقة لأفراد يماثلونه في العمر و الجنس و الخبرة.

أن زيادة الحساسية بالفشل في المهام الحركية التي يمكن أن تحقق أرقام دقيقة منها تفترض أن نتائج الممارسة الأولى للمهام الصعبة قد يتمسك بها الرياضيين غير الناجحين إلا أن يضع تقديرا ذاتيا سليما، وإدخال المنافسة مبكرا في تعلم المهارات الحركية قد يكون لها نفس النتيجة الغير مرغوبة لسبب مشابه، فالمنافسة تحتل وجود فائز وخسائر، وهو موقف قد يعطي معلومات دقيقة جدا تتعلق بالنجاح أو الفشل أثناء المراحل الأولى من التعلم.

وهذا ما يؤكد فيشر 1982م حيث يذكر أنه إلى جانب الفرد نفسه فإن هناك آخرين مثل المدربين وأولياء الأمور يسهمون في وضع الهدف وبناء مستوى الطموح، ومن وجهة نظر المدرب فإن التوقع ربما يحل محل الطموح ويفترض أن كل مدرب يتمنى أن يعرف بدقة الأهداف الهامة لدى الرياضي ويستحق المتابعة وكل هذه

<sup>1</sup>-عوض خليف، رضا عبد الوهاب ، العوامل المؤثرة في مستوى الطموح الرياضي و علاقتها بمستوى الإنجاز لناشئ الكرة الطائرة، إشراف زكي محمد حسن، جامعة الإسكندرية كلية التربية الرياضية للبنين، الإسكندرية، مصر 2006، ص16.

المعرفة في الواقع غير واسعة النطاق في مهنة التدريب ويشكك فيشر في أن يكون الرياضيين متجاوبون مع دوافع المدربين في التحصيل ويهتمون بمتابعة أهداف ضئيلة القيمة.

دللت الدراسات السيكولوجية على أن مستوى الطموح يكون على درجات بمعنى أنه قد يكون مجرد رغبة في القيام بتحقيق هدف، وقد يكون على درجة من القوة بحيث يحدد الفرد عن طريق الهدف ويعبئ قواه لتحصيله، وفي هذه الحالة الأخيرة يقال أن مستوى الطموح عند الفرد عال أو راق، وعلى الرغم من أن كاميليا عبد الفتاح قد وضعت محددات لمستوى الطموح تتمثل في:

النظرة للحياة، الاتجاه نحو التفوق، تحديد الأهداف والخطوة، الميل للكفاح، تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، المثابرة، الرضا بالوضع الحاضر والإيمان بالحظ. إلا أن هناك من العوامل التي تعتبر محددات ذات التأثير على درجة مستوى الطموح لدى الفرد في المجال الرياضي.

#### أ- خبرات النجاح و الفشل:

تشير العديد من الدراسات إلى تأثير مستوى الطموح بخبرات النجاح والفشل والتي بدأت بدراسة هوب 1930م.

وتتفق دراسة كل من شيلد وينتج Child and whiting 1949م مع هذه النتيجة، ويضيفان أن احتمالات ارتفاع مستوى الطموح أو احتمالات انخفاضه تتزايد تبعا لتزايد حجم النجاح أو حجم الفشل، فإذا نجح الأفراد في عمل معين وهم مدركين مدى صعوبة إنجازهم إلى جانب أنهم قد يفشلوا في النجاح فيه فإن خبرتهم في الفشل تزيد بالتبعية إلا إذا أرجوا هذا الفشل إلى الصعوبة الغير واضحة في هذا العمل.

ومعنى هذا أنهم لا يقدرُوا هذا العمل التقدير السليم أو إلى الظروف الخارجة عن إرادتهم ومعنى هذا أيضا أن مستوى الطموح يزيد إلى حد كبير نتيجة للنجاح الغ متوقع وينخفض بالتبعية لفشل غير متوقع ولكن إذا كانت كمية الفشل معقولة وليست فادحة يمكن أن تشجع الفرد على إعادة المحاولة أكثر من مرة للسمو بمستوى

الطموح، ولكن إذا تكرر الفشل فإن ذلك يؤدي إلى انخفاض مستوى الطموح ويمكن أن يجعل الفرد يبتعد ما أمكن عن هذا العمل.

ويشير بليك وكايزر Blake and Kaiser 1955م إلى أن مستوى الطموح لدى الفرد يتغير في الاتجاه لأعلى عقب تجاوز مستوى الأداء الفعلي لمستوى الطموح الخاص بذلك الأداء، بينما يتغير في الاتجاه للانخفاض عند قصور مستوى الأداء الفعلي عن مستوى الطموح.

و يرى فيشر Fisher 1972م ضرورة الوقوف على مدلول النجاح والفشل ليكون مدلولاً فردياً، وهو يعني بذلك أن ما يعتبره الفرد الرياضي نجاحاً قد يعتبر بالنسبة لآخر في نفس رياضته و مرحلته السنوية فشلاً، وهو بذلك يعطي وزناً لمبدأ الفرق الفردية في تأثير خبرات النجاح والفشل والتي تؤثر بالتالي على مستوى الطموح.

#### **ب- الخبرة الماضية:**

يشير كراتي 1968 م أن الطموح يتأثر بالخبرة الماضية، كما يرى أن الخبرات الماضية الناجحة تميل إلى رفع مستوى الطموح للفرد الرياضي بينما الفشل في الماضي يجعل الفرد يميل إلى خفض مستوى الطموح، والنجاح في الماضي يجعل الفرد الرياضي أقل عرضة لخفض الطموح عند مواجهة الفشل بينما الفشل في الماضي يجعل الفرد أكثر احتمالاً لخفض أدائه المقبل عند مواجهة الفشل، ويبدو أن تحديد الهدف يتأثر تأثيراً كبيراً بالخبرات الماضية في المهام المتشابهة وبالاتجاه نحو المهمة الحالية وبمشاعر الفرد نحو فشله الشخصي، وإذا أخبر الفرد بالنجاح في الماضي فإنه سيميل إلى إبقاء تقديراته الذاتية عالية لفترة من الزمن قد يواجه فيها الفشل.

#### **ت- مشاعر الفرد:**

ويقصد بها كراتي 1968 م أن مشاعر الفرد الرياضي بالنجاح إنما يعتمد أساساً على مدى شعوره بأنه قد وصل إلى هدف تطلع إليه و ليس على الدرجة المطلقة التي حصل عليها وقياساً على ذلك فإنه عند أداء المهارات الحركية يقارن الفرد درجة أدائه بالمعايير التي يدرك أنها مطابقة لإفراد يماثلون في العمر والجنس والخبرة.

### 13-قياس مستوى الطموح:

بدأت أولى المحاولات لقياس مستوى الطموح في تجارب هوب 130م الذي استخدم الأسلوبين:

#### أ- الأسلوب الأول:

يتمثل في التجارب العملية البسيطة حيث يطلب من الفرد القيام بأداء عمل معين حسب نظام خاص و يتحدد مستوى طموحه في ضوء الأداء التالي الذي يتوقعه لنفسه.

#### ب- الأسلوب الثاني:

وهو غير مباشر يتمثل في الاستدلال على مستوى الطموح من خلال ملاحظات الفرد وتعليقاته وحركاته التلقائية ومدى إحساسه بالنجاح أو الفشل، ويتم التوصل إلى مستوى طموح هذا الفرد عن طريق استنتاجاته الذاتية.

#### ت- قياس مستوى الطموح باستخدام المتاهات:

استعانت جاكنت JucknetK, 1937م بأسلوب آخر لقياس مستوى الطموح تتمثل في عمل مجموعة تتكون من عشر متاهات على الورقة والقلم وتندرج من حيث مستوى الصعوبة وكانت إجابات كل مفحوص تعبر عن مستوى طموحه حيث أن اختياره للمتاهة التي يمكن العمل عليها، وتكرار الأداء لعشر مرات يعبر عن طموحه.

### 14-قياس مستوى الطموح باستخدام الطريقة الكمية:

فرانك 1935م أول من أدخل الطريقة الكمية في تقدير مستوى الطموح فجاءت نتائجه أكثر موضوعية ودقة حيث اعتمد على التجارب العملية مثل إعطاء المفحوص واجبا يتضمن تكرار أعمال بسيطة مثل طبع كلمات مقننة من حيث الصعوبة باستخدام آلة طباعة و قدر صلاحية المحاولات بعدد ألثوان المستغرقة في هذا الأداء، وبعد إبلاغ الفرد بهذا العدد من ألثوان يطلب منه أن يحدد عدد ألثوان اللازمة لمحاولة تالية وذلك لعدة مرات، وبهذه الطريقة يمكن المقارنة بين مستوى

الطموح ومستوى الأداء المتمثل في الزمن المستغرق في إتمام العملية أي أن مستوى الأداء هو الذي يوضح مستوى الطموح وقد استخدم فرانك في محاولاته السابقة درجتين أساسيتين لتقدير مستوى الطموح وهما:

أ- الأسلوب الأول: و هو درجة اختلاف الهدف.

ويتمثل في الفرق بين الدرجتين "المتوقعة للأداء في محاولة ما والأداء الفعلي لنفس المحاولة.

الأسلوب الثاني: و هو درجة تبين مدى ثبات مستوى الطموح

وتستخرج بقسمة عدد مرات تعبير الفرد لمستوى طموحه على عدد المحاولات التي قام في دورة تجريبية معينة.

#### 15-قياس مستوى الطموح بإجراء التجارب المعملية:

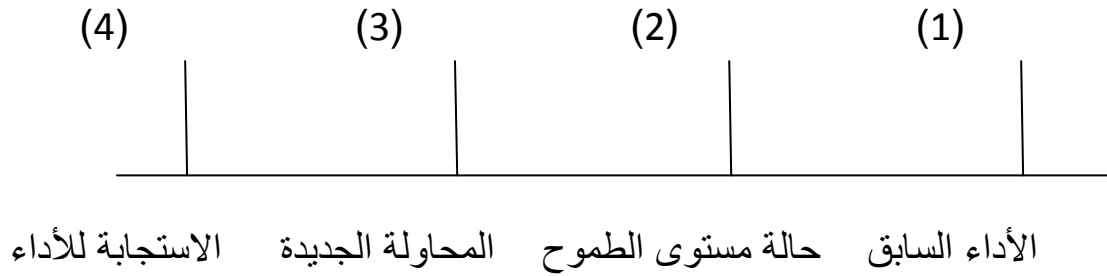
تذكر كاميليا عبد الفتاح 1990م بأنه بدأ قياس مستوى الطموح عن طريق إجراء بعض التجارب المعملية التي يقوم بها الفرد المراد قياس مستوى طموحه في أداء معين، وكانت الطريقة التقليدية تتم بأن يعرض الجهاز المستخدم على ذلك الفرد مع شرح طريقة استخدامه ثم إعطائه الفرصة لأن يجرب العمل عدة مرات، وبعد أن يتدرب يسأل ما هي الدرجة التي يتوقع أن يحصل عليها أثناء الأداء ثم تدون إجابته في جدول معد لذلك، وبعد أن يقوم بالأداء الفعلي نسأله عما يعتقد أن تكون عليه درجة هذا الأداء الذي حققها، وتدون هذه الدرجة أيضا وبعدها نخبره بالدرجة التي حصل عليها فعلا وتدون في خانة خاصة.

وهكذا يكون هناك درجة للطموح التي توقعها في المحاولة السابقة ودرجة حكمة عليها في الأداء الحالي ودرجة الأداء السابقة الفعلي التي يخبر بها، فعندما يسجل الفرد مثلا (49) كدرجة في محاولة السابقة وكانت درجة طموحه للمحاولات التالية(55) يطلق على هذا الفرق في الدرجتين اختلاف الهدف كمقياس أول، وهذا الاختلاف يحسب بطرح الأداء الفعلي في المحاولة السابقة وهي هذا المثال (49) من

الأداء المتوقع للمحاولة التالية وهو (55) وتكون موجبة عندما تكون درجة الأداء المتوقع أعلى من درجة الأداء الفعلي وسالبه إذا كان الأداء المتوقع أقل من الأداء الفعلي، وعلى ذلك فإن اختلاف الهدف في المثال هو (+2).

والمقياس الثاني هو اختلاف التحصيل Attainment discrepancy ففي المثال السابق طمح الفرد في الحصول على (55) درجة في المحاولة التالية إلا أنه حصل على (51) درجة فقط في الأداء بعد أن كان متوقعا الحصول على (55) درجة، فيكون الفرق بين هاتين الدرجتين هو اختلاف التحصيل الذي يتم بطرح درجة الأداء المتوقع (55) من الأداء الفعلي لنفس هذه المحاولة بعد تحديد طموحه، وهذا الفرق يكون موجبا إذا كان الأداء الفعلي ( أي ألتحصيلي) أعلى من الأداء المتوقع، وسالبا عندما يكون الأداء الفعلي أقل من الأداء المتوقع، وفي المثال السابق يكون اختلاف التحصيل هو (40).

ويوضح ليفين هذه الدرجات بالشكل التالي:



شكل (1) يوضح قياس مستوى الطموح بأسلوب التعرف على اختلاف التحصيل وفرق الهدف النسبي.

كما أوضح ليفين أن الشعور بالنجاح أو الفشل ينتج من الفرق بين 2، 4 كما هناك مقياس آخر يطلق عليه اختلاف الحكم (judgement discrepancy).

فلو أن الشخص بعد أن حصل في المحاولة التالية والتي أداها بعد التواقع على درجة تحصيله قدرها (51) درجة وسألنا عما يظن أن تكون درجته في هذه المرة فيقول أنها



(52)، فهذا الفرق بين الأداء الفعلي والحكم عليه بمعرفة يسمى اختلاف الحكم، وتحسب هذه الدرجة بطرح درجة الأداء الفعلي من درجة الحكم لنفس المحاولة، وهذا الفرق يعتبر موجبا عندما يكون الحكم أعلى من الأداء الفعلي وسالبا عندما يكون الحكم أقل من الأداء الفعلي، وفي المثال السابق فإن اختلاف الحكم هو (+1).

وقد أدخل إرنك Eysenck 1990م نقلا عن كاميليا عبد الفتاح درجة أخرى وهي درجة أخرى وهي درجة الاختلاف الذاتي Affective discrepancy والتي يحصل عليها من إضافة اختلاف الحكم الهدف، وفي رؤية أن هذه الدرجة تعتبر دليلا عن الذاتية Subjectively والشخص الذي يحصل على اختلاف ذاتي عالي هو شخص لا يستطيع أن يحفظ طموحة وحكمه قريبا من الواقع بل يطمح إلى الكثير وبسيء تقدير نجاحه، مفترضا أن الابتعاد عن الواقع الموضوعي إنما يرجع إلى عوامل ذاتية.

#### 16-قياس الطموح باستخدام معامل التذبذب:

استخدم أيزنك أيضا مؤشرات أخرى مثل معامل التذبذب Index of flexibility ويعرفه بأنه الميل إلى تغيير مستوى الطموح، ويحسب عن طريق جمع التغيرات في مستوى الطموح خلال الاختبار أو المهمة التجريبية، وكذلك معامل الاستجابة-Index of responsiveness ويقصد أن الناس تميل إلى رفع مستوى طموح عقب النجاح وخفضه عقب الفشل، وتقابل هذه الاستجابات النمطية استجابات لا نمطية حيث ينخفض مستوى الطموح أحيانا بعد النجاح ويرتفع بعد الفشل، وتكون نسبة الاستجابات النمطية (معامل الاستجابة) ويدل فشل الاستجابات النمطية في الظهور على جمود الفرد.

# الباب الثاني:

## الجانب الميداني

## تمهيد:

إذا كان الجانب النظري في أي بحث علمي هادف يسعى الباحث من ورائه إلى الكشف عن الأطر العامة والخصائص المعرفية لهذا الموضوع، وهذا من أجل توجيه البحث وإعطائه الصبغة وال قالب النظري الملائم به، فإن الجانب الميداني يعد خطوة منهجية أساسية وجوهرية في عملية بناء هذا البحث، وذلك من خلال معرفة الباحث لجميع العناصر المركبة لمجتمع بحثه و خصائصه.

فمن خلال جمع المعطيات عن المبحوثين عن طريق أي تقنية أو أداة من أدوات المقاربة المنهجية، وترجمتها من خلال تبويبها وتفريغها في جداول إحصائية خاصة، يمكن للباحث قراءتها وتأويلها سوسيولوجيا للإجابة عن الإشكال المطروح مسبقا.

أما في بحثنا هذا فقد عمد الطالب الباحث إلى اختيار الجزائر العاصمة وولاية البليدة ميدان للدراسة وذلك من خلال اختيار ثانويتان متخصصتان في التعليم الرياضي تمثلان التنوع والاختلاف الثقافي والطبقي والاجتماعي للتلاميذ الثانويين ومدى تأثير ذلك على مستوى طموحاتهم الرياضية المستقبلية.

الفصل الرابع: منهجية البحث

والإجراءات الميدانية.

## 1- الهدف من الدراسة الميدانية:

## 2 - منهج الدراسة:

يعتمد أي بحث أو عمل علمي على ركيزة أساسية تؤهله لأن يكسب نتائج موضوعية ذات مصداقية علمية عبر خطوات وتقنيات منهجية محددة، وتتجسد هذه الأخيرة في الجانب المنهجي العلمي للبحث، وعليه فإن الباحث مطالب باختيار منهج علمي موضوعي ملائم، من أجل الإحاطة بالظاهرة المستهدفة بالدراسة السوسولوجية ".... وهذا أمر معروف عند المدارس والتيارات السوسولوجية المختلفة التي تأثرت بإنجازات العلوم التجريبية في القرن 19 والتي كانت تعتمد على الوسائل والأدوات الإحصائية من أجل دراسة الظواهر الاجتماعية بطرق جد دقيقة علميا وسوسولوجيا

1»

كما يرى "زيدان عبد الباقي" في ذلك "الطريقة هي " تحديد موضوع الدراسة أو مشكلة البحث، ثم وضع الفروض أو الافتراضات الميدانية، وإجراء التجارب لجمع البيانات الأساسية، ثم تحليلها إحصائيا واستخلاص النتائج"2.

ويمكن أن نرى في طرح الإشكالية وصياغة الفروض الاقتراب الكيفي للموضوع ثم الانتقال إلى الجانب الكمي من خلال عملية التكميم، أي تحويل المعطيات الكيفية إلى معطيات كمية للوصول إلى نتائج إحصائية ذات دلالة سوسولوجية تكسبها عن طريق التأويل السوسولوجي للمعطيات الكمية، وهو ما تذهب إليه "M.grawidz" إذ ترى أن استعمال مناهج البحث هي عبارة عن تحويل المعطيات الكيفية إلى معطيات كمية،.... بعبارة أخرى اختيار تقنيات كمية تجيب عن الأسئلة: هل المناهج الكمية دقيقة؟ مفيدة؟ أو وسيلة لاكتشاف نصل إليه بطرق أخرى؟"3 .

وعليه ومن خلال تحليلنا لمعطيات ومدا خيل هذا البحث وانتقالنا منهجيا وموضوعيا من عملية التحليل الكيفي والنوعي إلى عملية البناء الكمي، نكون قد

<sup>1</sup> -Jean Claude (Combessie). **La méthode en sociologie**, ALGER : Casbah Edition, 1998, P03

<sup>2</sup> - زيدان، عبد الباقي. **قواعد البحث الاجتماعي**، مطبعة السعادة، مصر، ط3، 1980، ص 18.

<sup>3</sup> - Grawitz (Madeline) : **Méthode des sciences sociales**, France : Dalloz, 8 Ed ,1990.P358.

استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي وهو "... ذلك المنهج الذي يساهم في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة، أو ظاهرة قائمة بحد ذاتها للوصول إلى فهم أفضل وأدق، ويهدف هذا المنهج إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالتها"<sup>1</sup>.

### 3- العينة وخصائصها:

بعد اختيار وتحديد الموضوع وبناء الإشكالية وتحديد الفرضيات، وبعد الانتهاء من تحديد معالم مجتمع الدراسة، جاء دور اختيار العينة التي تمثل المجتمع الكلي المراد دراسته، ومرحلة اختيار العينة هي مرحلة مهمة جدا، بدونها لا يمكن مواصلة سيرورة البحث، لأنه من الصعوبة بما كان دراسة المجتمع الكلي أو الأصلي كما هو عليه، إذ لا بد من أخذ عينة تمثيلية، يقول " كابلوف ث" "إن المشكلة الرئيسية التقنية، التي يتوجب على الباحث مواجهتها خارج إطار تحضير الأدوات خلال بلورة مشروع بحثه وهي وضع طريقة إجرائية ملائمة للمعاينة..."<sup>2</sup>.

ولهذا كان من الواجب اختيار العينة الممثلة لمجتمع الدراسة بدقة من أجل فهم الظاهرة المدروسة، وقد تمحور مجتمع الدراسة حول فئة الطور الثانوي، بالجزائر العاصمة وولاية البليدة، أين وقع الاختيار على ثانويتين متخصصتين في تعليم التلاميذ وتكوينهم في الميدان الرياضي بصفة عامة والتربية البدنية والرياضية بصفة خاصة، وتعتبران الثانويتين الوحيدتين المتخصصةين في هذا الميدان اللتين بهما الأطوار الدراسية الثلاثة أي سنة أولى، ثانية وسنة ثالثة نهائي، بالإضافة إلى كل من الثانويتين المتواجدين على التوالي في كل من أم البواقي وعين الصفراء واللتين بهما السنة أولى ثانوي فقط.

وقد تم تقسيم التلاميذ وفق متغير الجنس (ذكر- أنثى)، أما عن المستوى الدراسي فقد ركزنا على المستوى الثانوي، أي التلاميذ الذين سيجتازون شهادة البكالوريا، وبذلك فقد وقع الاختيار على العينة العشوائية المنتظمة، وهي عينة حددتها طبيعة الإشكالية

<sup>1</sup>- الرفاعي، أحمد حسن،. مناهج البحث العلمي : تطبيقات إدارية واقتصادية، عمان، دار وائل ، ط1، 1996، ص122.

<sup>2</sup>- غريب محمد ، سيد احمد. البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص 315.

والفرضيات التي تهدف إلى البحث عن المحددات السوسولوجية التي تمارس دورا فعالا في نشوء الطموحات الدراسية والمهنية لدى الثانويين، هذه الأخيرة التي جاءت في تعريف السيد احمد غريب على " أن يكون الجمهور الأصلي أو قائمة أعضائه متخذ شكل نظام متسق، بمعنى أن تكون القائمة تضم مثلا أعضاء المجتمع المحلي كله على أساس عضويته أو انتماءاتهم بما يكون إطارهم العام، من هذا الإطار يتم اختيار العينة بانتظام"<sup>1</sup>.

#### - إسم الثانويتين و عدد الطلبة الإجمالي بهما:

- الثانوية الرياضية الوطنية بدرارية – الجزائر العاصمة- و يبلغ عدد طلابها (357) تلميذا إناث وذكور (237ذ+120إ)، موزعين على السنوات الثلاث كمايلي:

- السنة الأولى: 144 تلميذا (81ذ+33إ).

- السنة الثانية: 131 تلميذا (85ذ+46إ).

- السنة الثالثة: 112 تلميذا (71ذ+41إ).

- الثانوية الرياضية الوطنية – ملحقة معزوز عبد القادر- البلدية- و يبلغ عدد طلابها 108 تلميذا إناث و ذكور (95ذ+13إ) موزعين على السنوات الثلاث كمايلي:

- السنة الأولى: 42 تلميذا (36ذ+06إ).

- السنة الثانية: 44 تلميذا (40ذ+04إ).

- السنة الثالثة: 22 تلميذا (19ذ+03إ)

وقد تم اختيار هذه العينة من الثانويين على أساس عشوائي منتظم، مع إعطاء الفرص لجميع أفراد العينة وترتيب مفردات المجتمع، ثم الاختيار وفق نظام أو قاعدة معينة للسحب، حيث يعمل الباحث على بناء عشوائية العينة العشوائية، أما فيما يخص سبب اختيار الباحث لهذا المستوى من الثانويين، وذلك لكونهم مقبلون على اجتياز شهادة البكالوريا، وكل واحد منهم يبني عليها آماله وتطلعاته ويرغب في تحقيق

<sup>1</sup>-غريب محمد، سيد أحمد، نفس المرجع، ص344.

طموحاته المستقبلية من خلال نيل هذه الشهادة، التي كانت تزال تعتبر من خلال منظومة القيم لمجتمعنا المعيار الأساسي لنجاح الفرد في حياته الدراسية والمهنية أو فشله.

#### - حجم العينة:

لقد خضع حجم العينة - عينة الدراسة - هو الآخر إلى شروط ومحددات وضوابط منهجية محكمة، وذلك بالتركيز على التلاميذ الثانويين من الأطوار الثلاثة في كلتا الثانويتين، مع إعطاء عينة تمثيلية لمجتمع البحث، والعمل على مراعاة متغير السن والجنس لأفراد العينة، نظرا إلى أهميتهما وتأثيرهما المباشر وغير المباشر في هندسة النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

جدول أ : يوضح حجم العينة حسب متغيري الجنس و الطور التعليمي في الثانويتين.

النسبة المئوية	المجموع	الثالثة ثانوي	الثانية ثانوي	الأولى ثانوي	الطور التعليمي الجنس
71.39%	332	90	125	117	ذكور
28.60%	133	44	50	39	إناث
100%	465	134	175	156	المجموع

من خلال المجتمع الكلي الذي بلغ حسب الجدول السابق (465) تلميذا ذكورا وإناثا، قمنا باختيار واستخراج عينة الدراسة من هذا المجتمع الأصلي والمتمثلة في (240) تلميذ وتلميذة موزعين على الأطوار الثلاثة في كلتا الثانويتين، بحيث أخذنا (120) تلميذة و(120) تلميذ معتمدين في ذلك على عاملي التجانس والتماثل بين الجنسين، حتى تكون العينة أكثر تمثيلا للمجتمع الأصلي للدراسة، ويمكن بذلك الاعتماد عليها وعلى النتائج المتوصل إليها من خلالها، كذلك حتى نتمكن من قراءة



تأثير عامل الجنس كمتغير رائز على العلاقة الجدلية بين المتغيرات الأخرى ومن ثمة على النتائج العامة المستخلصة دون أن يكون التفاوت بينهما سببا في رسم معالم منحى خاص بالنتائج، مما قد يؤثر على موضوعيتها.

#### 4- أدوات البحث:

لقد تم اختيار الاستبيان كأداة لجمع البيانات، والتي تعتبر من أهم أدوات اقتراب المنهج الكمي، كونها أسلوب لجمع البيانات الذي يهدف إلى استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة و أهدافه.

وقد عرف "غريب سيد أحمد" الاستمارة على أنها " نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بغية الحصول على بيانات معينة، وترسل بالبريد ( استمارة استبيان) أو توجه لهم أثناء المقابلة ( استمارة المقابلة) "1.

ولهذه التقنية كفاءات عدة في توزيعها، ويكون ذلك إما عن طريق البريد أو نقلها الباحث بنفسه إلى أفراد العينة المبحوثة " والأسلوب المثالي هو أن يملأ الاستبيان بحضور الباحث ويسجل بنفسه الأجوبة والملاحظات التي تثير البحث فيما بعد، لأن المجيب يتوسع في بعض الأحيان في إجابته، ويفيد الباحث أكثر مما كان يتوقع منه "2.

وقد قمنا بتقسيم الاستمارة إلى خمسة محاور هي:

أولا : بيانات شخصية خاصة بالمبحوثين .

ثانيا : بيانات خاصة بالرأسمال الثقافي للأسرة.

ثالثا: بيانات تتعلق بالرأسمال الاقتصادي للأسرة.

رابعا : بيانات خاصة بالثقافة الفرعية للأسرة .

<sup>1</sup>- غريب محمد ، سيد أحمد. نفس المرجع السابق ، ص 315.

<sup>2</sup>- بوحوش عمار، ومحمد محمود، الذنبيات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: د.و.م.ج، 1995، ص 57.

خامسا: بيانات خاصة بالاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية.

سادسا: بيانات خاصة بالتصورات الوالدية لمستقبل أبنائهم.

سابعا: بيانات خاصة بمستوى الطموح الرياضي للثانويين.

## 5- مجالات الدراسة:

من خلال دراستنا هذه نكون قد ركزنا على تحليل مستوى الطموح الرياضي للثانويين، بالرجوع إلى أوساطهم الاجتماعية والثقافية التي تلقوا بها تنشئتهم الاجتماعية وأساليب حياتهم، وذلك بالبحث عن المحددات السوسولوجية التي تؤثر على نشوء الطموحات الرياضية لديهم، كونهم في مرحلة عمرية جد حساسة تتسم بسمات شخصية خاصة، وهي مرحلة المراهقة، أين يبحث الشاب في هذه السن عن كل جديد في حياته الخاصة والعامة مع الآخرين من جماعة الأقران التي ينتمي إليها ويتفاعل مع مكوناتها النفسية والاجتماعية ويعمل على إبراز ذاته وتأكيداها من خلال مجموع السلوكيات والتصرفات التي يرى أنه من خلالها يستطيع أن يثبت وجوده الاجتماعي داخلها.

حيث أكتفينا بإجراء بحثنا الميداني في ثانويتين خاصتين بطابعهما التربوي والتكويني في المجال الرياضي، وهما الثانوية الرياضية الوطنية بدارية في الجزائر العاصمة والثانوية الرياضية الوطنية -ملحقة معزوز عبد القادر- بالبلدية.

مع العلم أن اختيارنا هذا لم يكن عشوائيا ولا وليد الصدفة، بل كان مقصودا ومدققا منذ بداية الدراسة، وذلك من أجل اختبار الفرضيات وتطبيق متغيراتها في الميدان المناسب لها، حيث يعتبر الاختيار الأنسب لميدان البحث الأرضية الخصبة والواعدة لانطلاقة الباحث للوصول إلى النتائج الضرورية والأكيدة.

كما عملنا على إعطاء الفرص المتكافئة لجميع وحدات مجتمع البحث، حتى نكرس مبدأ الموضوعية والابتعاد عن الذاتية في القراءة والتحليل، ومن أجل الوصول إلى هذه النتيجة وتحقيق الهدف المنشود قمنا أولا بالدراسة الاستطلاعية لميدان

البحث، وذلك من خلال إجراء بعض المقابلات مع التلاميذ في السنوات الثلاثة في كلتا الثانويتين وكذلك مع بعض الأساتذة.

كما ركزنا على البيئة السوسيوثقافية المختلفة للثانويين والمختلفين كذلك من حيث بنية الأصل الاجتماعي والثقافي، وكذلك بالنسبة لمتغير الجنس الذي يعكس قيمة رمزية ثقافية خاصة في مجتمعنا الجزائري، وخاصة فيما يخص ممارسة الرياضة عند الفتاة، كامتداد لثقافة فرعية متميزة من محيط اجتماعي لآخر.

# الفصل الخامس: عرض، تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

جدول 01: يوضح علاقة المستوى التعليمي للأب برغبة الأبناء في تحقيق طموحهم الرياضي.

المجموع	ضعيفة	متوسطة	قوية	رغبة الأبناء المستوى التعليمي
%5.41 13	%3.33 08	%1.25 03	%0.83 02	أمي
%11.25 27	%6.25 15	%2.91 07	%2.08 05	إبتدائي
%27.08 65	%1.25 03	%3.33 08	%22.5 54	متوسط
%45 108	%6.25 15	%11.66 28	%27.08 65	ثانوي
%11.25 27	%0.41 01	%0.41 01	%10.41 25	جامعي
100% 240	%17.5 42	%19.58 47	%62.91 151	المجموع

-حساب كا تربيع<sup>1</sup> لدلالة الفرق.

-الخطوة الأولى:حساب التكرارات المتوقعة.

مجموع السطر x مجموع العمود

$$\text{التكرار} = \frac{\text{مجموع السطر} \times \text{مجموع العمود}}{\text{المجموع الكلي}}$$

<sup>1</sup> فيما يخص حساب كا تربيع المحسوبة و كا تربيع الجدولية سنتبع نفس الخطوات مع كل جدول، كما هو مبين في الجدول الأول، وسنكتفي بوضع النتائج مباشرة في جدول مبسط يحمل كل من كا تربيع المحسوبة وكا تربيع الجدولية ودرجة الحرية ومستوى الدلالة ودرجة الدلالة.

ضعيفة	متوسطة	قوية	رغبة الأبناء المستوى التعليمي
2.27	2.54	8.17	أمي
4.72	5.28	16.98	إبتدائي
11.37	12.72	40.89	متوسط
18.90	21.15	67.95	ثانوي
4.72	5.28	16.98	جامعي

-الخطوة الثانية: حساب قيمة "المحسوبة وفق المعادلة التالية:

(O-E) <sup>2</sup> /E	E	O	عدد التكرارات
4.65	8.17	2	1
0.08	2.54	3	2
2.52	2.27	8	3
8.45	16.98	5	4
0.56	5.28	7	5
22.38	4.72	15	6
4.20	40.89	54	7
1.75	12.72	8	8
6.16	11.37	3	9
0.12	67.95	65	10
2.21	21.15	28	11
0.80	18.9	15	12
3.78	16.98	25	13
3.46	5.28	1	14
2.93	4.72	1	15
<b>64.05</b>	<b>240</b>	<b>240</b>	المجموع

-قيمة كا تربيع المحسوبة هي: **64.05**.

- إيجاد قيمة كا تربيع الجدولية=?

- درجة الحرية (DF)=(عدد الأسطر - 1)×(عدد الأعمدة - 1)=(5-1)×(3-1)=8.

وعليه فإن قيمة كا تربيع من جداول حساب قيم كا الجدولية عند درجة حرية 8 ومستوى دلالة 0.05 أي 5% هي 2.73.

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	5%	08	2.73	64.05

- بما أن كا تربيع المحسوبة أكبر من كا تربيع الجدولية فإننا نرفض الفرضية الصفرية  $H_0$ ، والتي تقول بأنه لا توجد علاقة بين المتغير المستقل (المستوى التعليمي للأب) والمتغير التابع (رغبة الأبناء في تحقيق طموحهم الرياضي) ونقبل بالفرضية البديلة  $H_1$  التي ترى بأنه هناك علاقة جدلية بين هذين المتغيرين المستقل والتابع.

حيث أن المتغير المستقل يؤثر على المتغير التابع، وهذا ما تترجمه النسب المئوية الظاهرة في الجدول 01، إذ نلاحظ أن الاتجاه العام فيه يميل نحو رغبة الأبناء القوية في تحقيق طموحهم الرياضي وذلك بنسبة مئوية قدرت بـ 62.91%، وتدعم هذا الاتجاه فئة الآباء ذوي مستوى تعليمي ثانوي بنسبة مئوية 27.08% تتبعهم فئة الآباء الحاملين لمستوى تعليمي متوسط بنسبة 22.5% ثم الآباء الجامعيين بنسبة 10.41%، وحققت فئة الآباء الثانويين أعلى نسبة قدرت بـ 11.66% بالنسبة الى صنف رغبة متوسطة، أما في الصنف الثالث أين رغبة الأبناء في تحقيق طموحهم الرياضي تعتبر ضعيفة فنلاحظ أن فئة الآباء الأميين سجلت أعلى نسبة قدرت بـ 3.33% من النسبة الإجمالية لهذه الفئة وهي 5.41%، و كذلك فئة الآباء ذوي مستوى تعليمي ابتدائي في نفس هذا الصنف (رغبة ضعيفة) حققت أعلى نسبة بـ 6.25% من الإجمالي العام للنسب الثلاث وهو 11.25%.

وبملاحظتنا لهذه النسب المئوية المتفاوتة بين كل فئة وأخرى نستنتج أن هناك دلالات إحصائية تترجمها هذه النسب، تثبت وتؤكد من وجهة الاستنتاج والقراءة التحليلية لها أن هناك علاقة تأثير مباشرة للمستوى التعليمي للأب على رغبة الأبناء في تحقيق طموحهم الرياضي، تترجم من زاوية أخرى التفاوت والاختلاف

الجوهري بين الآباء ذوي المستويات التعليمية المتدنية أمة وابتدائي والآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع ثانوي وجامعي.

وبذلك يمكننا الاعتماد على المستوى التعليمي كمتغير ومحدد ركائزي في عملية بناء الفرق بين الأبناء الثانويين في هذه المؤسسة التربوية المتخصصة في التكوين الرياضي من ناحية رغبتهم في تحقيق طموحهم الرياضي وبلوغ المستوى الرياضي المسطر من قبلهم ومن طرف آبائهم، حيث نلاحظ أن الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي يمتلكون الآليات والميكانزمات العلمية والثقافية في شتى المجالات وخاصة في هذا المجال الرياضي، كما أن مستواهم العلمي يؤهلهم لامتلاك أدوات التأثير، وبشكل أو آخر يجد الابن نفسه يتشبث باختيارات الوالد وبنظراته للأشياء، حتى بالنسبة إلى نوع الرياضة الممارسة فنجد أغلب الأبناء يميلون باختيار إرادي أو عفوي إلى الرياضة التي يمارسها الوالد أو يميل إلى ممارستها وخاصة إذا ما تعلق الأمر بميوله إلى تشجيع فريق رياضي في إطار رياضة جماهيرية خاصة مثل كرة القدم أو كرة اليد أو الكرة الطائرة، أو تشجيعه لرياضي نخبة يمارس رياضة ذات شعبية كالملاكمة أو السباحة... الخ.

حتى أن مختلف الدراسات النفسية أو السوسولوجية التي تناولت المستوى التعليمي للوالد كمتغير مستقل أي متغير مؤثر على متغيرات أخرى، توصلت إلى أن هذا المتغير حاسم وذو دلالة إيجابية في عملية التأثير في الجانبين الإيجابي والسلبي، وفي دراستنا هذه نجد أن المستوى التعليمي للأب له علاقة وطيدة برغبة الأبناء في تحقيق طموحاتهم الرياضية الدراسية منها والمهنية، فكلما زاد المستوى التعليمي للأب زادت هذه الرغبة والعكس صحيح أي كلما انخفضت رغبة الأبناء في الوصول إلى طموحاتهم الرياضية.

وذلك كون المستوى التعليمي للوالدين يعتبر من بين المؤشرات القوية التي تترجم درجة الوعي لدى الآباء بأهمية ممارسة الأبناء للرياضة ومن ثمة دراستها وامتهانها، فوعي الآباء الاجتماعي والثقافي يدخل في بناء التواصل النفسي بينهم وبين أبنائهم، مخلفا من ورائه مستوى فعلي من الاستعدادات والتقبل عند الأبناء



للأخذ بتوجيهات أبائهم وهو الأمر الذي عبر عنه المفكر والباحث الفرنسي " بيار بورديو" في نظريته إعادة إنتاج النخبة (la reproduction)، حيث يرى أن كل طبقة اجتماعية تصبوا وتسعى لإعادة إنتاج نفسها بطريقة آلية نفسيا واجتماعيا.

جدول 02: يوضح علاقة المستوى التعليمي للأب برغبة الأبناء في تحقيق طموحهم الرياضي.

المجموع	ضعيفة	متوسطة	قوية	رغبة الأبناء المستوى التعليمي
%6.66 16	%5 12	%1.25 03	%0.41 01	أمي
%21.66 52	%15.41 37	%4.58 11	%1.66 04	إبتدائي
%27.08 65	%11.66 28	%10.41 25	%5 12	متوسط
%40.83 98	%6.25 15	%07.5 18	%27.08 65	ثانوي
%3.75 09	/	/	%3.75 09	جامعي
%100 240	%38.33 92	%23.75 57	%37.91 91	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	08	2.73	98.29

بما أن كا تربيع المحسوبة (98.29) أكبر من كا تربيع الجدولية (2.73) فإننا نرفض الفرضية الصفرية  $H_0$ ، والتي تقول بأنه لا توجد علاقة بين المتغير المستقل (المستوى التعليمي للأب) والمتغير التابع (رغبة الأبناء في تحقيق طموحهم

الرياضي) ونقبل بالفرضية البديلة **H1** التي تؤكد على وجود علاقة جدلية بين هذين المتغيرين المستقل والتابع.

وهذه العلاقة الترابطية بين المتغيرين تترجم من خلال معطيات ونسب الجدول 02، حيث نلاحظ أن الاتجاه العام يصب في خانة رغبة ضعيفة بنسبة 38.33%، أين سجلت أعلى نسبة في صنف المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 15.41% من النسبة الإجمالية المقدر بـ 21.66%، وأما عن صنف المستوى التعليمي أمة فنلاحظ أن فئة رغبة ضعيفة تربعت على أعلى نسبة واقتربت من النسبة العامة لهذا الصنف بـ 05% من 6.66%، وسجلت أعلى نسبة داخل الجدول في صنف المستوى التعليمي الثانوي فئة رغبة قوية في تحقيق مستوى الطموح الرياضي بنسبة 27.08%، وما يثير الانتباه أن صنف المستوى التعليمي الجامعي انحصرت رغبة الأبناء في خانة رغبة قوية بنسبة 03.75% من نفس النسبة الإجمالية، كما لاحظنا أن هناك تقارب كبير بين فئتي رغبة قوية بنسبة 37.91% ورغبة ضعيفة بنسبة 38.33%.

وعليه يمكننا الوقوف على الفروق المتفاوتة والمتباينة من صنف لآخر و من فئة لأخرى، حيث نرى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كلما ارتفعت رغبة الأبناء في تحقيق طموحاتهم الرياضية عند الجنسين على حد سواء، وهذا مؤشر قوي يكرس ويترجم مدى فاعلية دور الأم داخل الأسرة وكيف بإمكانها تفعيل آليات البناء الاجتماعي وحقن أبنائها بكل أنواع الاندماج والتكيف الاجتماعيين وتحقيق الفعل التربوي بكل معانيه، كما يمكنها دفع عجلة النجاح التربوي والاجتماعي لديهم.

فالأمر التي لها مستوى تعليمي مرتفع تتميز بمقومات الوعي والإدراك والتفوق في إثبات ذاتها وكيونيتها الاجتماعية والتربوية داخل أسرتها وبين أبنائها وهذا ما تثبته النسب المئوية داخل الجدول، فهي تؤثر على أبنائها بدرجات متباينة يعتبر فيها مستواها التعليمي والثقافي ذو دلالة واضحة، فنجد أن الأم ذات المستوى التعليمي الثانوي أو الجامعي ليست كقريناتها ممن هن ذوات مستوى تعليمي متوسط أو ابتدائي وخاصة بالنسبة للأمهات الأميات فإحساسهن بالنقص في هذا المجال يجعلهن يبتعدن في أغلب الأحيان عن التدخل والتأثير في مستقبل أبنائها إلا عن طريق

النصيحة وفي بعض الأحيان يكون مركزها ودورها كأحسن مثال لأبنائها وخاصة الإناث منهن على أنها مقهورة ومضطهدة اجتماعيا كونها لا تملك المستوى التعليمي اللازم للخوض في مختلف النقاشات والحوارات التي تتطبع بالإمام العلمي والثقافي، حيث نلاحظ أن اخفض نسبة سجلت داخل الجدول هي نسبة صنف مستوى أمي وفئة رغبة قوية ب 0.41%.

وبهذا فإن دور الأم في التأثير على أبنائها وكل ما يتعلق بحياتهم ومستقبلهم ركائزي وذو أهمية بالغة، فإذا كانت الأسرة هي الكائن الحيوي لحياة الفرد فإن الأم هي أكسجين الحياة بالنسبة لهذا الفرد، كونها تمارس دورا فعالا في توجيه وبناء مستقبلهم بكل ما تملك من مقومات جسدية وعقلية وخاصة في عملية تنشئتهم الاجتماعية، التي تعتبر الوسيلة الأساسية التي تستعملها الأسرة أو الوالدين في بناء وصقل وتوجيه سلوك أبنائهن وذلك عبر مراحل وفترات عمرية متلاحقة، حيث يكون تأثير الأم ذو خصوصية في كل مرحلة من هذه المراحل أين يكتسب الابن سلوكا خاصا وصورة نمطية عن ذاته وترسم لديه معالم أهداف وطموحات مستقبلية.

وفي هذا الإطار يقول الباحث والمفكر (بيار جانيه) pierre ganet " إن الطفل يتقبل الشخصية التي يعطيها له المحيط الاجتماعي، ليمثل الدور الذي تنتظره منه العائلة ويعطي كذلك مثل ما تردده الأم باستمرار أمام ابنها أنه ضعيف وفاشل مقارنة بأقرانه، فيصبح هذا الطفل شيئا فشيئا يتقبل هذه الإيحاءات حتى يتطبع بها ويصبح فاشلا ضعيفا حقيقة في حياته يعمل بوحى هذه الصورة النمطية، كونه اكتسب صورة معينة عن ذاته، يعمل بإيحاء منها وطبقا لمواصفاتها"<sup>1</sup>.

فالفرد أو الطفل في هذا المستوى يسعى إلى رسم معالم مستوى طموحه العام ومنه مستوى طموحه الرياضي لذا فانه يسعى كذلك إلى تجسيد صورة كاملة ومتطورة عن نموذج معين يصبو لتحقيقه ألا وهو المثال أو النموذج وهي صورة تتواجد في ذهنه كما تتواجد بصورة أخرى في تفكير وتصور مجموعة من الأفراد،

<sup>1</sup> جليل وديع، شكور. نفس المرجع السابق، ص43.

لذا فان الوالدين يمارسان دورا فعالا في دفعه الى الوصول أو تحطيم آماله ورغبته في تحقيق ذلك.

جدول 03: يوضح علاقة امتلاك الأسرة لمكتبة بدرجة تشجيع الوالدين أبنائهم على تحقيق مستوى طموحاتهم الرياضية المستقبلية.

المجموع	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	درجة التشجيع وجود مكتبة
%55.83 134	%07.91 19	%08.33 20	%39.58 95	نعم
%44.16 106	%27.08 65	%11.66 28	%05.41 13	لا
%100 240	%35 84	%20 48	%45 108	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	02	0.10	86.73

نلاحظ من نتائج المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية، أن كا المحسوبة أكبر من كا الجدولية، مما يثبت رفض الفرضية الصفرية  $H_0$  التي تنفي وجود علاقة بين المتغير المستقل (امتلاك الأسرة لمكتبة) والمتغير التابع (تشجيع الوالدين أبنائهم على تحقيق مستوى طموحاتهم الرياضية المستقبلية)، ويؤكد الفرضية البديلة  $H_1$  التي تقر بهذه العلاقة الوطيدة طرديا أو عكسيا بين المتغيرين، أي أن امتلاك الأسرة الجزائرية لمكتبة أو عدم ذلك له تأثير مباشر على مستوى وعي الوالدين وكذلك على مستويات اجتماعية وثقافية تخصصهم ومنها التصور والإدراك والتأثير، وبذلك ستختلف لديهم آليات التقارب بأبنائهم والتأثير عليهم وعلى كل مجريات وحيثيات

حياتهم، وعلى إرادتهم الفعلية في تشجيعهم على تحقيق أهدافهم المستقبلية التي رسموها لأنفسهم ومنها مستوى طموحهم الرياضي.

ومن القراءة الإحصائية للجدول 03 نلاحظ أن الاتجاه العام جاء في فئة درجة التشجيع بصفة كبيرة بنسبة مئوية قدرت ب45%، سجل فيها صنف الإجابة بنعم أي وجود مكتبة في المنزل أعلى نسبة ب39.58% و5.41% لصنف عدم وجود مكتبة من نفس الفئة، أما عن فئة تشجيع الوالدين أبنائهم على تحقيق مستوى طموحاتهم الرياضية بصفة ضعيفة فقد سجلت نسبة مئوية قدرت ب35% منها عدم امتلاك الأسرة لمكتبة ب27.08% وامتلاكها لهاب07.91%.

تعكس هذه النسب المئوية تلك العلاقة الجدلية بين المتغيرين المنهجين التي تم إثباتها عن طريق اختبار كا تربيع، فالمكتبة المنزلية بما تحتويه من مادة علمية معرفية سواء من خلال الكتب والمجلات أو القواميس أو غير ذلك تعتبر من أهم العوامل الفاعلة في غرس الوعي الاجتماعي والثقافي عند الآباء وتفتحهم على جميع المجالات المعرفية وإدراكهم لأهميتها في حياة الأبناء، الأمر الذي يساعدهم على خلق وصناعة قنوات للاتصال بهم وتفهمهم وتفهم طلباتهم مهما اختلفت وتعقدت في بعض الأحيان.

حيث لاحظنا من خلال تفحصنا لمعطيات هذا الجدول أن الأسر المالكة لهذه الأداة المعرفية تتأقلم بكل سهولة وسرعة مع التغيرات الظرفية التي تحصل في حياة أبنائهم وهم على استعداد دائم لتفهمها ومن ثمة تثمينها ودفعها نحو التكريس والتجسيد على أرض الواقع، وتشجيعهم على تحقيق طموحاتهم العامة والخاصة، ومنها طموحاتهم الرياضية التي هم بصدد تجسيدها مستقبلاً.

فالمكتبة بذلك بما فيها من مادة علمية، تربوية ومعرفية لها تأثير مباشر وغير مباشر على درجة وعي الأولياء بمستقبل أبنائهم، ويترجم ذلك الوعي والاهتمام في درجة تشجيعهم على قطف ثمار طموحاتهم، أمالهم، رغباتهم، وفي تكريس مبدأ التراكم المعرفي بين الأجيال عن طريق الرفع من مستوى الرأسمال الثقافي للأسرة، بحيث يظهر هذا الرأسمال الثقافي كذلك في هذا المستوى على شكل كتب، مجلات،

قواميس، لوحات فنية، الانترنت، والتي تعتبر من الناحية الرمزية رمز الطبقات الاجتماعية أو الأصل الاجتماعي لكل عائلة، والتي تعمل على استثمار أموالها من أجل اكتساب هذه الثقافة والحفاظ عليها بين الأجيال أي عملية تأثير الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد، لهذا فإن "الرأس المال الثقافي المسجد في دعاماته المادية مثل الكتب، اللوحات الفنية، المعالم... الخ، هي مواد قابلة للنقل بين الأجيال"<sup>1</sup> ، وتحفظ بها العائلات كرأس مال ثقافي لها ولمكانتها الاجتماعية والرمزية، بحيث ينشأ الطفل في جو مملوء بالحيوية العلمية والثقافية ويكتسب استعدادات من أجل الاستثمار في هذا المجال الذي يبقى غير متكافئ بين أفراد المجتمع الواحد.

ولهذا فإن الرأس المال الثقافي في هذا المستوى يتميز بالجانب الإرادي للفرد في استثمار وقته وماله من أجل اكتسابه، الذي يعود عليه مستقبلاً بالربح الاقتصادي وبالارتياح النفسي لأنه استثمار خاص وفردى لا يمتلكه جميع الأفراد، أي أن هناك تفاوتات مختلفة، وحسب الأصل الاجتماعي لهم، إذن استثمار فردي يكتسبه الفرد في محيطه العائلي والأسري وما يمتلكه هذا المحيط من هياكل ومعالم تربوية، تعليمية وثقافية، يجد فيها كل فرد منذ طفولته ونعومة أظافره الجو الملائم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، وتظهر فيه بعد ذلك مجموعة الاستعدادات المكتسبة لهذا الاستثمار الثقافي.

فهناك اختلاف واضح بين الآباء في مراكزهم الاجتماعية والثقافية وكذلك بالنسبة إلى عملية التأثير على الأبناء وتشجيعهم على تحقيق طموحاتهم الرياضية فإنها تتراوح بين المد والجزر، وذلك حسب المستويات العلمية وتوافر الأدوات المعرفية التي لها تأثير مباشر ومعلن على الأبناء والآباء على حد سواء.

وما استنتجناه من هذا الجدول هو أن المكتبة داخل المنزل ما هي في حقيقة الأمر إلا إحدى الأدوات المعرفية والعلمية والتربوية الفعالة التي لها انعكاساتها وأثارها الإيجابية على الأفراد وعلى جميع نواحي الحياة الاجتماعية وخاصة على نوعية المدركات، وتساهم بشكل فعال في بناء الوعي الأسري بأهمية مشاركة الأبناء

<sup>1</sup> Bourdieu (Pierre). Op-cit, p05.

طموحاتهم، آمالهم، أحلامهم وتطلعاتهم إلى مستقبل أفضل، وهو الأمر الذي سيكون له أثر إيجابي على مدى تكيفهم واندماجهم الاجتماعيين، وبذلك النجاح في عبور جسر أهم مرحلة في حياتهم وهي مرحلة المراهقة التي تعتبر حلقة الوصل بين مختلف المراحل العمرية في حياة الفرد وأصعبها.

جدول 04 : يوضح علاقة نوع الكتب التي تحتويها مكتبة المنزل بمستوى طموحهم الرياضي.

المجموع	ضعيف	متوسط	كبير	مستوى طموحهم الرياضي	نوع الكتب
%11.25 27	% 8.33 20	%2.91 07	/	/	لا توجد
%19.16 46	% 4.58 11	%5.41 13	%9.16 22		علمية
%16.66 40	% 2.91 07	%4.16 10	%9.58 23		دينية
%27.91 67	/	/	%27.91 67		رياضية
%16.66 40	%2.08 05	%4.16 10	%10.41 25		ثقافية
%8.33 20	%5.83 14	% 2.5 06	/	/	أدبية
%100 240	%23.75 57	%19.16 46	%57.08 137		المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	10	3.94	150.47

من خلال قراءتنا لجدول كا تربيع نلاحظ أن كا المحسوبة أكبر من كا الجدولية، ومنه نرفض معطيات الفرضية الصفرية  $H_0$  التي تقوم على نقض العلاقة بين المتغير المستقل (نوع الكتب) والمتغير التابع (مستوى طموح الأبناء الرياضي) ونقبل بما جاءت به الفرضية البديلة  $H_1$  التي تقر بهذه العلاقة الترابطية بين المتغيرين، من جانب التأثير والتأثير أي أن نوع الكتب باختلاف التخصصات والعناوين لها علاقة وطيدة بمستوى طموح الأبناء بصفة عامة وبمستوى طموحهم الرياضي بصفة خاصة.

ومالنسب المئوية الظاهرة في الجدول 04 إلا دليل ومؤشر قوي على تأثير المطالعة في حياة الأفراد الوالدين والأبناء معاً، علماً أن الاتجاه العام جاء في عمود مستوى طموح رياضي كبير بنسبة مئوية مرتفعة قدرت ب 57.08% سجلت من خلالها الكتب الرياضية أعلى نسبة مئوية ب 27.91% تلتها في مضمار هذه الفئة الكتب الثقافية بنسبة 10.41% ثم الكتب الدينية بنسبة 9.58% فالكتب العلمية 9.16%، أما فيما يخص فئة مستوى طموح رياضي ضعيف فسجلت نسبة مئوية قدرت ب 23.75%، جاء فيها صنف الكتب الثقافية بأضعف نسبة قدرت ب 02.08% ثم تلتها الكتب الدينية بنسبة 02.91% ثم الكتب العلمية بنسبة 04.58% وبعدها الكتب الأدبية بنسبة 05.83% وفي الأخير انعدام الكتب بنسبة 08.33%.

هذه النسب المئوية المتباينة بين نوع الكتب تعكس من زاوية أخرى اختلاف وتنوع المقرئية عند أفراد الأسرة الجزائرية باختلاف ميولاتهم وتطلعاتهم السياسية، الإيديولوجية، الثقافية، الأدبية والرياضية، فالمطالعة بكل أشكالها تعمل على تغذية النشاط الفكري والبدني عند الإنسان، ومن خلالها نستكشف أن جل الحضارات التي تعاقبت منذ الأزل تحت الفرد على ممارسة الأنشطة البدنية باختلافها، حتى الديانات



الساوية خصصت حيزا معتبرا للتربية البدنية للإنسان وربطتها بالتربية العامة للمجتمع وبالأخلاق والقيم الاجتماعية والثقافية، وهذا ما لمسناه من خلال قراءتنا للجدول 04، حيث لاحظنا بأن مستوى الطموح يكون كبير ومرتفع كلما زادت المقروئية عند أفراد الأسرة وخاصة بالنسبة للكتب الرياضية بنسبة مئوية قدرت ب 27.91%، وهي نسبة تعكس مدى اهتمام أفراد هذه الأسر سواء الآباء أو الأبناء بالرياضة وممارستها.

فالمطالعة هي بناء قاعدي للفكر وللمحددات الثقافية التي تنشر الوعي لكل ممارسة في شتى الميادين والمجالات الحياتية، وخاصة علاقتها بالطموحات الرياضية لدى هذه الشريحة الاجتماعية المتميزة والمنفردة في خصائصها الاجتماعية والنفسية، فهي خلال هذه الفترة الحياتية التي تسمى مرحلة المراهقة نجدها تبحث عن متنفس لها وعن أي فضاء تخرج فيه كبتها النفسي وتفرغ فيه طاقتها الزائدة، فالطموحات الرياضية لها علاقة مباشرة بالعوامل الاجتماعية وخاصة الثقافية، وإذا سلمنا أن الثقافة في تعريفها الكلاسيكي المعروف عند (تايلور) وأتباعه على أنها كل معتقد يشمل العادات، التقاليد، الأخلاق، الدين... الخ، فإن (محمد عوض عباس) يعرفها بأنها " هي ذلك الكل الذي يشمل المعارف، المعتقدات، الفنون، القواعد الأخلاقية، القوانين، العادات، المهارات والقدرات العقلية والجسمانية التي يكتسبها الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل مع مكوناته"<sup>1</sup>.

أي كل شامل ومعتد يعيشه كل فرد أو جماعة أو المجتمع ككل، " فهو رمز سر وجودهم يستنبطها (Intériorisé)، عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية (socialisation) ومنها التنشئة الرياضية (socialisation sportive) التي تظهر بعد ذلك على شكل اختيار مستقبلي يحمل في طياته الطموح الرياضي ملامح وخصائص ثقافية"<sup>2</sup>، تعتبر بمثابة المحرك الأساسي في نشوء وتحقيق هذا الطموح الرياضي أو تكون بمثابة الحواجز لذلك، أي عوامل ثقافية ومعرفية تساهم في إنتاج الطموحات الرياضية المختلفة.

<sup>1</sup> عوض عباس، محمد. التنشئة الاجتماعية والتأخر المدرسي، دار المعارف الجامعية، مصر، 1995، ص 44.  
<sup>2</sup> كريم، خالد. الطموحات المهنية لدى الثانويين بين محيطهم العائلي وثقافتهم الفرعية، إشراف: بوزيرة خليفة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002، ص 58.

كما أن جل الكتب مهما اختلفت توجهاتها العلمية والفكرية والإيديولوجية، دينية، أدبية، علمية أو رياضية فإنها تتركس وتجسد مبدأ الاهتمام بالإنسان عبر كامل مراحل حياته منذ الطفولة حتى الشيخوخة، وخاصة كما ذكرنا سابقا مرحلة المراهقة، وهذا الاهتمام ينصب خاصة على الجانب البدني للفرد، فهذه الكتب تغذي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تراكمه المعرفي والفكري مما ينعكس على ممارساته في الحياة.

جدول 05: يوضح علاقة طبيعة المواضيع الأكثر تداولاً بين الوالدين وأبنائهم ودرجة مستوى طموحهم الرياضي.

المجموع	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	درجة مستوى طموحهم الرياضي المواضيع الأكثر تداولاً
15% 36	3.75% 09	4.58% 11	6.66% 16	علمية
16.66% 40	2.91% 07	4.16% 10	9.58% 23	دينية
40.41% 97	/	/	40.41% 97	رياضية
11.25% 27	2.08% 05	2.91% 07	6.25% 15	ثقافية
16.66% 40	2.91% 07	4.16% 10	9.58% 23	سياسية
100% 240	11.66% 28	15.83% 38	72.5% 174	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	08	2.73	51.23

من خلال قراءتنا لجدول كا تربيع لقياس العلاقة بين طبيعة المواضيع الأكثر تداولاً بين الوالدين وأبنائهم ودرجة مستوى طموحهم الرياضي، لاحظنا أن كا المحسوبة أكبر من كا الجدولية، هذا ما يعني إلغاء الفرضية الصفرية  $H_0$  التي تنص على عدم وجود علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، والأخذ بالفرضية البديلة  $H_1$  التي تعتمد هذه العلاقة، أي أن هناك ترابط بين هذين المتغيرين، وتتمثل هذه العلاقة في تأثير المتغير المستقل كسبب على المتغير التابع كنتيجة، مما يعكس ويترجم من وجهة تحليل سوسولوجية أن المواضيع الأكثر تداولاً بين الآباء وأبنائهم لها تأثير متفاوت على مستوى طموحات أبنائهم الرياضية.

وهذه العلاقة يوضحها كذلك الجدول 05، بحيث نلاحظ أن الاتجاه العام سجل في عمود فئة مستوى طموح كبير بنسبة قدرت ب 72.5%، منها 40.41% في صنف مواضيع رياضية ثم تلتها مواضيع دينية وسياسية بنفس النسبة المئوية التي قدرت ب 09.58%، ثم مواضيع علمية فتتألف بنسبتين متقاربتين على التوالي 06.66% و 6.25% أما عن فئة درجة مستوى طموح ضعيف فقد سجلت 11.66%، جاءت فيها جميع الأصناف متقاربة من حيث النسبة المئوية.

هذه النسب تعكس من باب أو بعد آخر مسألة العلاقات المتبادلة بين الآباء والأبناء، فإذا كانت الأسرة مبنية على مبدأ الحوار وتبادل الأفكار فإن الأبناء سيجدون فيها حتماً فضاءاً خصباً لحياة غنية بالخبرات والتجارب في شتى الميادين، حيث نلاحظ ذلك التأثير المباشر على اختياراتهم وميولاتهم وعلى طموحاتهم الشاملة وخاصة الرياضية منها، حيث أن هناك ارتباط وثيق بين المواضيع التي تناقش بين الآباء وأبنائهم وبين ما يسعون إلى تحقيقه مستقبلاً، ولذلك نجد أنها تتسم بنوع من التفاعل الإيجابي أين يتمكن الابن من تكوين اتجاهات إيجابية في حياته ونحو تحديد مستوى طموحاته بصورة عقلانية وموضوعية وواقعية.

إذ أن "الحالة الاجتماعية والنفسية التي تعيشها الأسرة لها الأثر البالغ على شخصية الناشئة، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري مشبع بالوفاء والثقة والمحبة والاحترام

وتبادل الأفكار ينمو نموا نفسيا سويا بعكس الطفل الذي ينشأ في جو يتسم بالحرمان وكرهية الوالدين"1.

ولعل للنمط التربوي الذي تعتمد عليه الأسرة أسلوبا أو منهجا في التعامل مع أبنائها كثير من الأهمية في هذا الجانب التربوي والاجتماعي، مثل " الاجتماعات التي تعقدها الأسرة والتي تضم الأبناء، والمناقشات الواعية من جانب الآباء والأمهات الشيء الذي يسمح للأبناء بالمساهمة في التفكير مع الأسرة، وهذه الأمور كلها هي مجالات صالحة لنمو الفرد والأسرة معا، وبذلك تحقيق الاستقرار من كل الجوانب"2.

كما أن هذه المواضيع التربوية المتداولة بين الآباء والأبناء تعمل في الأساس على التكوين الديناميكي الفعال للأجهزة النفسية والبدنية التي يتسم بها الشخص، ويتميز بها عن غيره، والتي تقرر الأساليب المميزة لتكيفه مع بيئته، لأن " الشخصية هي نتاج تفاعل الفرد مع بيئته"3.

كما أن الثقافة الرياضية هي وسيلة من وسائل النمو العقلي والفكري، لأن معارف الإنسان تصل إليه عن طريق حواسه وأفكاره، تتأسس على ممارسته الحسية التي تقوى عن طريق برامج وحوارات الثقافة الرياضية المختلفة.

لأن الأداء الحركي يلتقي مع التعليم العقلي في تهيئة كافة أجهزة الجسم المختلفة ودعوتها حين العمل سواء أكان هذا العمل عقليا أو حركيا... وأن اللياقة البدنية الحسنة تؤدي الى استخدام الفكر استخداما مؤثرا وفعالا، وتؤدي إلى تنمية وتطوير الصفات العقلية كالتذكر والتعقل والتخيل.

تعتبر الثقافة الرياضية في مضمونها سلوكا فاضلا وتطبيقا عمليا للمثل الخلقية وتقاس قيمتها الحقيقية بمآثرها السلوكية وليس بمظاهرها الحركية فقط، ومجالاتها زاخرة بالمواقف التي يمارس من خلالها الفرد الصفات الخلقية الحميدة كالتعاون

1 صديق، محمد. "التكامل بين المدرسة والبيت"، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 96، 1991، ص100.

2 قطوش، سامية. الاتصال الأسري في زمن العولمة، إشراف: لعبيدي جمال، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص85.

3 المنصوري، علي يحيى. مدخل الى الثقافة الرياضية، مطبعة معهد دون بوسكو، ط1، 1971، ص55.

والصدق والأمانة والثقة بالنفس وإنكار الذات وتحمل المسؤولية، فهي ممارسة عملية يتدرب فيها على القيم السلوكية التي تضي على شخصيتها الأخلاق الحميدة.

جدول 06: يوضح علاقة المطالعة لدى أفراد الأسرة بدرجة إرادة الأبناء في تحقيق مستوى طموحهم الرياضي.

المجموع	درجة الإرادة			
	ضعيفة	متوسطة	قوية	المطالعة
70% 168	2.08% 05	4.16% 10	63.75% 153	نعم
12.5% 30	7.5% 18	2.91% 07	2.08% 05	لا
17.5% 42	3.75% 09	4.16% 10	9.58% 23	أحيانا
100% 240	13.33% 32	11.25% 27	75.41% 181	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	04	0.71	164.89

يظهر لنا من جدول المقارنة بين كا تربيع المحسوبة وكا تربيع الجدولية، أن الأولى أكبر من الثانية، مما يدفع بنا الى اعتبار أن الفرضية الصفرية  $H_0$  غير صحيحة كونها تلغي العلاقة بين المتغير المستقل (المطالعة) بالمتغير التابع (درجة إرادة الأبناء في تحقيق مستوى طموحهم الرياضي)، ونأخذ بأحكام الفرضية البديلة  $H_1$  التي تؤكد هذه العلاقة بين المتغيرين، أي تأثير مستوى المطالعة والمقروئية عند أفراد الأسرة من الآباء إلى الأبناء على حد سواء على درجة إرادة الأبناء في الطور الثانوي الذي نعمل على دراسته في تحقيق مستوى طموحهم الرياضي.

حيث نلاحظ نفس الاتجاه بالنسبة لنتائج الجدول 06، التي تؤكد وينسب تكاد تكون مطلقة أن العلاقة بين المطالعة مهما تعددت اتجاهاتها وميادينها لها أثر ايجابي ومحمود على درجة إرادة الأبناء في الوصول الى تحقيق طموحاتهم الرياضية سواء على مستوى العامل الدراسي أو على مستوى العامل المهني، بحيث سجلنا الاتجاه العام جاء في اتجاه إرادة قوية بنسبة مئوية تقدر ب 75.41% منها نسبة 63.75% جاءت في صنف نعم هناك مطالعة لدى أفراد الأسرة وخاصة الأبناء، و 02.08% في هذه الفئة لا يطالعون، أما عن فئة إرادة ضعيفة فقد سجلنا نسبة 13.33% منها نسبة 7.5% لا يطالعون ونسبة 02.08% يطالعون و 03.75% من صنف يطالعون أحياناً، وعليه فإن هذه النسب المئوية تعطي دلالات ايجابية عن مفهوم المطالعة داخل الأسرة الجزائرية، من باب أنه كلما زادت المقروئية عند أفراد الأسرة وخاصة الأبناء زادت درجة إرادتهم في تحقيق طموحاتهم الرياضية، ولهذا يمكننا القول بأن المطالعة والرياضة مفهومان متكاملان إذا ما اجتمعا في الفرد معا فإن الظروف تكون ممهدة لصحة الإنسان النفسية والروحية، وإذا ما عمت الرياضة والقراءة في أي مجتمع فبإمكانه اتخاذ خطوات نحو تحقيق الصحة النفسية والاجتماعية معا.

"لذلك فقد برزت الثقافة الرياضية في بعض ألوانها المتطورة كعملية تربية متكاملة تنمي في الناشئة الأخلاق الفاضلة وتهذب في نفوسهم الدوافع الغريزية في جو يتصف بالتلقائية والمرح والانطلاق... "1، فهي في جوهرها رسالة خلقية تسعى لإحلال السمات الخلقية السامية محل الدوافع الغريزية المتأججة، وتكسب الفرد القدرة على التحكم في انفعالاته وضبطها في المواقف المختلفة.

كما أن القراءة أو المطالعة تزيد من انفتاح شخصية الإنسان وعقله على عالمه الخارجي المحيط به من حيث الرفع من مستوى وعيه وإدراكه للأشياء، وتقديره لذاته ومعرفة مستوى طموحاته معرفة موضوعية وواقعية، وهذا ما يقوي عزيمته وإرادته لتحقيق أهدافه وطموحاته المستقبلية ومنها طموحاته الرياضية التي لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن الكل من طموحاته المستقبلية.

<sup>1</sup> المنصوري، علي يحيى. نفس المرجع السابق، ص 58.

وللمطالعة انعكاسات ايجابية متعددة على شخصية الإنسان، كأن يكون فكرة صحيحة عن قدراته وامكانته وعن الفضاوات الاجتماعية والثقافية التي يمكنه أن يتفاعل مع أبعادها وحيثياتها بكل عقلانية ممكنة، حيث تكون فكرة الفرد عن نفسه والتي يستقيها من جملة الأفكار التي تغذى عليها عن طريق المطالعة وهي الملاحظة التي تشكلت لدينا من خلال النسبة المئوية التي مثلها صنف الإجابة بنعم على المطالعة ب 63.75%، وذلك لأن هذه الفكرة كثيرا ما تحدد سلوك الفرد وتصرفاته وتؤثر على حياته واستقراره، فإذا كانت الفكرة حسنة فإن عطاء الفرد يتضاعف وسعادته تكون كبيرة، وإن كانت سيئة فإن إنتاج الفرد يقل وطموحه يتضاءل.

وتعتبر الثقافة الرياضية وتطبيقاتها أفضل مجال لاكتشاف ميول الفرد وأخلاقياته وقدراته وإبراز مميزاته وعيوبه، والوقوف على واقع شخصيته وإخراج مكبوتاته الباطنية، لأن الفرد عند ممارسته للرياضة وخاصة في مجال اللعب فإنه ينطلق على سجيته دون تكلف تاركا لنفسه العنان فتتضح قدراته ويتميز سلوكه، ويظهر أمام الآخرين على حقيقة أمره فتتأسس بوضوح فكرتهم عنه ويستقي من خلالها فكرة صحيحة عن نفسه.

وعليه فإن المطالعة كمتغير ثقيل في هذه المعادلة فإنها تغذي الثقافة الرياضية للأبناء بجميع أشكالها، التي تؤثر بدورها في مكونات شخصية الفرد الإنسانية، وتسهم في نموه البدني، النفسي، الاجتماعي والعقلي وفي تحديد سلوكاته وميولاته وطموحاته الرياضية، وصولا به الى الشخصية الرياضية المتصفة بالكفاءة المتزنة والتميزة بالروح الرياضية الهادفة والسامية.

جدول 07 : يوضح علاقة هدف الوالدين من التعليم الرياضي لأبنائهم بدرجة ميولهم إلى النجاح في حياتهم الدراسية و المهنية في الميدان الرياضي.

المجموع	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	درجة الميول إلى النجاح الهدف من التعليم الرياضي
%23.33 56	%1.25 03	%1.66 04	%20.41 49	بطل رياضي
%15.83 38	%1.66 04	%4.16 10	%10 24	تحقيق طموحهم المفقود
%17.91 43	%7.91 19	%5.41 13	%4.58 11	التباهي به
%16.25 39	%3.33 08	%3.75 09	%9.16 22	تشريف الأسرة
%26.66 64	%2.91 07	%8.33 20	%15.41 37	الحصول على مكانة اجتماعية لائقة
%100 240	%17.08 41	%23.33 56	%59.58 143	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	08	2.73	25.63

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن كا تربيع المحسوبة أكبر من كا تربيع الجدولية، وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية  $H_0$  التي تنص على إلغاء العلاقة بين المتغير المستقل (هدف الأسرة من التعليم) والمتغير التابع (درجة ميول الأبناء إلى النجاح في حياتهم الدراسية و المهنية في الميدان الرياضي) ونقبل بالفرضية البديلة  $H_1$  التي تقر بالعلاقة بين المتغيرين، وهذا يعني أن ميول الأبناء إلى النجاح في حياتهم العامة له علاقة مباشرة بنظرة أفراد الأسرة وخاصة الوالدين إلى التعليم، وخصوصاً من



هذا الجانب الذي نحن في إطار دراسته وتحليله ألا وهو البعد الرياضي من حياتهم الدراسية والمهنية ودرجة تعلقهم به من جانب القدرة على تحقيقه وإنجازه.

أما عن الجدول 07 الذي استخرجنا من معطياته ونتائجه الحسابات الخاصة بكا تربيع، فنلاحظ أن الاتجاه العام جاء في عمود فئة درجة كبيرة في الميول الى النجاح في حياتهم الدراسية والمهنية في المجال الرياضي بنسبة مئوية قدرت ب59.58%، حيث سجل صنف بطل رياضي كهدف للأسرة من التعليم الرياضي لأبنائهم نسبة 20.41% يليها صنف الحصول على مكانة اجتماعية لائقة في المرتبة الثانية بنسبة 15.41%، ثم صنف تحقيق طموحهم الرياضي المفقود بنسبة 10%، ثم صنف تشريف الأسرة بنسبة مئوية 9.16% وفي الأخير صنف التباهي بالابن الرياضي بنسبة 4.58%.

وفي المرتبة الثانية فيما يخص درجة الميول الى تحقيق النجاح الرياضي الدراسي أو المهني نجد فئة درجة متوسطة بنسبة مئوية قدرت ب23.33%، سجل فيه صنف الحصول على مكانة اجتماعية لائقة أعلى نسبة ب 08.33% ثم جاءت فئة درجة ميول ضعيفة في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية متدنية قدرت ب 17.08% منها 7.91% التباهي بأبنائهم، و03.33% تشريف الأسرة و2.91% الحصول على مكانة اجتماعية لائقة و1.66% تحقيق طموحهم المفقود و1.25% بطل رياضي.

بهذه النسب المئوية المتفاوتة التي تعكس علاقة اهتمام الوالدين بالتعليم الرياضي لأبنائهم بدرجة ميول الأبناء الى النجاح في حياتهم الدراسية والمهنية في المجال الرياضي، نجد أن أعلى نسبة سجلت في خانة مستوى ميول كبير الى تحقيق نجاحهم في صنف بطل رياضي، وهذا من وجهة تأويل سوسيولوجية راجع في نظرنا الى تشبع الآباء بالثقافة الرياضية الناتجة إما عن تخصصهم في الميدان الرياضي أو تأثر أحدهما أو كليهما بممارسي الرياضة إما الفردية أو الجماعية وبالمستويات الاجتماعية التي حقوقوها من تلك الممارسة، وخاصة من الناحية المادية التي أصبحت تعتبر المعيار الأساس للنجاح الاجتماعي والتفوق الطبقي في المجتمع.

كما تبين لنا من خلال نسب هذا الجدول أن الحصول على مكانة اجتماعية لائقة من خلال التعليم الرياضي هو من بين الأهداف الأولوية للوالدين التي ترى فيه أحد العوامل القاعدية للتفوق والتسلق الاجتماعي في البناء الاجتماعي، وهذا ناتج عن الوعي الأسري بأهمية التعليم في حياة الفرد والمجتمع بصفة عامة والتعليم الرياضي بصفة خاصة في نجاحه الاجتماعي مما يحق لهذه الأسر ربها اقتصاديا وثقافيا أوفر.

إن الإشكالية هي إشكالية المكانة الاجتماعية وجل الآليات المختلفة المستعملة من أجل الحفاظ أو إحداث ديناميكية في السلم الاجتماعي، وهذا يتطلب بالضرورة الاستناد إلى مختلف الرساميل التي تكتسبها العائلات من جهة، واستعمال الأبناء كذريعة وكعنصر استراتيجي لها لتحقيق المكاسب الاجتماعية المختلفة، " خاصة العائلات ذات الأصل الاجتماعي العالي والواعية لحاجياتها المختلفة في المستقبل، ففي هذه الحالة تصبح المدرسة وما توزعه من رأسمال ثقافي بمظهره المؤسسي (الشهادات) كوسيلة للبعض خاصة للعائلات ذات الأصل الاجتماعي العائلي من جهة، وكغاية للبعض الآخر، خاصة للعائلات ذات الأصل الاجتماعي الدنيء، فبين الوسيلة والغاية تظهر إشكالية الإستراتيجيات الاجتماعية المختلفة التي تستعملها العائلات الجزائرية، وطبيعة علاقتها بالمدرسة من أجل تحقيق طموحاتها المختلفة"<sup>1</sup>.

وعليه فإن هدف الأسرة من التعليم الرياضي في جميع مستوياته يرقى إلى الاستثمار في أبنائهم وخاصة في هذه المرحلة العمرية الحساسة من التعليم الثانوي من أجل ضمان وجودها وارتقائها اجتماعيا واقتصاديا عن طريق تحقيق طموحاتهم الرياضية والتعليمية، خاصة المقبلين على شهادة البكالوريا " هذه الشهادة التي تعتبر الشغل الشاغل لدى كل العائلات الجزائرية نظرا لأهميتها والرهانات الاجتماعية

<sup>1</sup> كريم، خالد. نفس المرجع السابق، ص 09.

والاقتصادية التي تحملها، أي كرأس مال ثقافي ورمزي، له علاقة مباشرة بالرأس مال الاقتصادي والاجتماعي للعائلة"<sup>1</sup>.

### -الاستنتاج الخاص بالفرضية الأولى :

لقد تبين من خلال تحليل الإحصاءات والنسب المئوية ونتائج كا تريبع المتحصل عليها في جداول الفرضية الأولى أن هناك ترابط جدلي وثيق بين متغير الرأس مال الثقافي للأسرة الجزائرية ومستوى الطموح الرياضي للأبناء، وهذا ما يترجمه و يعكسه (بيار بورديو) " Pierre Bordieu " في كتابه إعادة الإنتاج ( la reproduction )، حيث يرى بأن " الرأس مال الثقافي يعيد إنتاج نفسه ويتراكم وفق مبدأ الربح الاقتصادي وفي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقات البرجوازية على النصيب الأكبر من الرأس مال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية فإن أرباحهم الثقافية تكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسيين "<sup>2</sup>.

ولا ينحصر ذلك على هذا النوع من التفوق فقط، ولكن يتعدى ذلك التفوق حتى إلى مجالات أخرى ومنها مستوى طموح الأبناء ونجاحهم الاجتماعي كربح اقتصادي يعبر عن تفوق طبقي، خاصة إذا ما حصرنا ذلك في نوع معين من مستوى الطموح الرياضي، والذي يعكس بناء طبقي اجتماعي يميز طبقة اجتماعية عن أخرى.

فالأدوات الثقافية والعلمية المتاحة للأسر في أوساطهم الاجتماعية والثقافية لها ما تمارسه في بناء وصقل سلوك الأبناء وبناء شخصياتهم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ووفق سلم القيم والمعايير الاجتماعي، وهذا ما استقرأناه من خلال الإحصاءات المتحصل عليها، فالضمير الجمعي للأسرة الجزائرية وخاصة الوالدين وبمستواهم الثقافي والتعليمي يغرسون في أبنائهم نوع خاص من الطموحات الرياضية المستقبلية المسطرة من قبلهم.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 09.

<sup>2</sup> -BOURDIEU (PIERRE). LA REPRODUCTION, Paris ; MINUIT, 1970, P250.

هذه الطموحات الرياضية التي تعتبر جزء لا يتجزأ من التصور العام الذي يبني تمثلاتهم وسلوكياتهم الاجتماعية التي تربط جدليا بمبدأ الربح الاقتصادي والاجتماعي كانعكاس لرأسمال ثقافي محدد لبناء طبقي خاص داخل المجتمع الجزائري.

وارتباط الرأسمال الثقافي للأسرة الجزائرية بدرجة وعي الوالدين و مستوى تعليمهم كان له ارتباط وثيق وتأثير مباشر على صقل سلوك أبنائهم الثانويين من حيث توجيه نشاطهم ومستوى طموحهم إلى النجاح و التفوق في حياتهم العلمية والرياضية كتعبير حضاري وانفتاح اجتماعي وثقافي على العالم الخارجي محاولة منهم للاندماج ضمن إطار التفاعل مع الديناميكية و التغييرات العالمية الجديدة التي كان لها انعكاس على مستوى التصورات والمتمثلات الفردية و الجماعية.

كما أن مستوى الطموح الرياضي هو فعل ثقافي وحضاري يكتسبه الفرد من مجتمعه الذي يتفاعل مع آلياته وبنائته السوسيوثقافية خلال عملية التنشئة الاجتماعية و الثقافية " وهي عملية نقل ثقافة المجتمع إلى الطفل الذي يعيش فيه "1. و عليه و من خلال دراستنا لحيثيات هذا المحور، فإن جميع الأدوات العلمية والثقافية المادية والمعنوية التي تملكها الأسرة قد كان لها الأثر والدور الفعال في تغذية روح مستوى الطموحات الرياضية للطلبة الثانويين.

لأن كل فرد يولد في إطار ثقافي مرجعي يحدد له منذ طفولته طريقة وأسلوب حياته واتجاه نموه وسيطرته " ويضع تعريفا لما يتوقع منه أن يفعله بناء على انتمائه لجنس معين (ذكر، أنثى)، فانتفاء الفرد إلى جنس معين يعتبر بعدا من أبعاد الشخصية التي توضع في الاعتبار في كل فعل إنساني"2.

1- عاطف وصفي ، الانثروبولوجيا الثقافية ، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1991، ص 09.

2- سناء ، الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت، دار النهضة العربية ، 1983، ص 39.

**الفصل السادس: عرض، تحليل  
ومناقشة نتائج الفرضية  
الثانية**

جدول 08: يوضح علاقة تشجيع الوالدين لأبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة بدرجة تحقيق مستوهم الرياضي.

المجموع	ضعيف	متوسط	مرتفع	مستوى الطموح الرياضي
				تشجيع الوالدين لأبنائهم
%57.91 139	//	%1.66 04	%56.25 135	نعم
%23.33 56	%19.66 46	%2.5 06	%1.66 04	لا
%18.75 45	%3.71 09	%6.66 16	%8.33 20	أحيانا
%100 240	%22.91 55	%10.83 26	%66.25 159	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	04	0.71	113.64

من خلال هذا الجدول الأخير نلاحظ أن كا المحسوبة أكبر من كا الجدولية، ولهذا نرفض الفرضية الصفرية  $H_0$  القائمة على رفض العلاقة الترابطية بين المتغير المستقبل (تشجيع الوالدين لأبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة) والمتغير التابع (درجة تحقيق مستوهم الرياضي) ونقبل بالفرضية البديلة  $H_1$  التي تؤكد هذه العلاقة بين هذين المتغيرين.

ومنه نستنتج بأن العلاقة القائمة بين المتغيرين هي علاقة طردية، أي كلما زاد تشجيع الآباء لأبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة بشتى الطرق والوسائل المعنوية منها والمادية كلما ارتفع مستوى طموحهم الرياضي دراسيا ومهنيًا، بحيث تعتبر هذه العلاقة علاقة جدلية تضبط هذا التواصل بين المتغيرين من حيث التأثير والتأثر.

كما أن نتائج الجدول 07 تثبت هذه المقاربة التحليلية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بحيث نلاحظ أن الاتجاه العام جاء في فئة مستوى طموح الأبناء مرتفع بنسبة 66.25% منها 56.25% في صنف الإجابة بنعم و1.66% في صنف الإجابة ب لا، أي أن هناك اهتمام كبير من قبل الآباء بتشجيع أبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة، الأمر الذي شجع الأبناء على سلوك هذا المنحى في حياتهم وميولهم إلى الرياضة وممارستها، أما عن درجة ميول الأبناء على تحقيق طموحاتهم الدراسية والمهنية في المجال الرياضي بصورة ضعيفة فجاءت بنسبة 22.91%، منها 19.66% صنف الإجابة ب لا و03.71% صنف الإجابة بأحيانا.

وعليه يمكننا استنباط تلك الرابطة المنهجية الموضوعية بين مستوى تشجيع الوالدين أبنائهم على ممارسة الرياضة ومتابعة دراستهم ومستوى تحقيق هؤلاء الأبناء لطموحاتهم المستقبلية في المجال الرياضي على المستويين الدراسي والمهني، وتختلف مستويات هذا من أسرة لأخرى ومن مجتمع لآخر حسب الاستعدادات النفس واجتماعية للأفراد وحسب الظروف الاقتصادية والثقافية لهذه الأسر، وكذلك حسب نوع الوسائل المستخدمة في هذه العملية التربوية سواء من الناحية المعنوية أو المادية، فالتباين يبني على خلفيات متعددة انطلاقا من الفروق المتميزة بين الأولياء والأبناء.

كما يعتبر هذا المتغير الحاسم والموضوعي أحد أهم متغيرات التنشئة الاجتماعية، فحسب أسعد وطفة فإن "عملية التنشئة الاجتماعية تنطلق من مبدأ تأمين احتياجات الطفل النفسية والثقافية والاجتماعية والمعرفية، وفي هذا الخصوص يكاد

يجمع الباحثون اليوم على أن الأسرة هي الإطار المركزي لعملية التنشئة الاجتماعية<sup>1</sup>.

فالطفل يحقق في إطار الأسرة التفاعل الاجتماعي، بشكل مستمر وعلى نحو متبدل وذلك في سياق علاقاته مع والديه وأفراد عائلته، ويؤدي هذا التفاعل الأولي على وجه الخصوص إلى تكوين الملامح الأساسية لشخصية الطفل وتشكيلها.

وبنفس النمط التربوي التفاعلي يعمل أفراد الأسرة وخاصة الوالدين والأخ الأكبر على تفعيل آليات الاندماج والتفاعل التربويين عند الابن الأصغر، ومنها شغفه بممارسة الرياضة والدراسة واللعب، وتشجيعه على المضي قدما لتحقيق الأفضل في هذا المجال، وهذا بالضبط ما عكسته نتائج ونسب هذا الجدول. فمن بين الطموحات التي جلبت اهتمام الأسر الجزائرية في السنين الأخيرة هي الطموحات الرياضية، كونها أصبحت تحقق النجاح النفسي والاجتماعي لممارسيها، وخاصة النجاح الاقتصادي على وجه الخصوص.

هي نظرة تتسم بشمولية الطرح في بعض الأحيان غير أنها أصبحت تعتبر حتمية اجتماعية اقتصادية أملت الظروف الاجتماعية على الأسرة عامة والأسرة الجزائرية خاصة، هذه الظروف عكستها ظاهرة العولمة بأدواتها ووسائلها الفتاكة ومنها تكنولوجيا الإعلام والاتصالات من التلفزيون إلى الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، فأغلب الآباء المتأثرين بواقع الرياضة على المستوى العالمي وما تدره من أرباح طائلة على ممارسيها والقائمين عليها، تعكس نجاحهم الاجتماعي والاقتصادي على المستويين الداخلي والخارجي يريدون غرس تلك القيم والمعايير في أبنائهم ليصلوا إلى ذلك النجاح الاجتماعي، وخاصة باعتماد الرياضة للوصول إلى هذا النموذج الاجتماعي الناجح.

وتعكس بذلك هذه النتائج والإحصائيات تصورات وطموحات الآباء الرياضية قبل الأبناء من خلال هذا الواقع الاجتماعي المعاش ضمن المحافظة والمحاولة في إجراء ديناميكية في المكانة الاجتماعية للعائلة، كما أن الإشكالية هي إشكالية الفوارق

<sup>1</sup>وظفة، علي أسعد. مرجع سابق، ص76.



الاجتماعية، إذن هذه الفوارق في بنية استعداداتهم المكتسبة الرياضية والوعي بالرهانات المختلفة خاصة الاجتماعية المكتسبة الرياضية.

جدول 09: يوضح علاقة نوع السكن بمستوى الطموح الرياضي للأبناء.

المجموع	منخفض	مرتفع	مستوى الطموح الرياضي نوع السكن
%36.25 87	%3.71 09	%32.5 78	فيلا
%37.91 91	%6.25 15	%31.66 76	شقة (ملك)
%25.83 62	%1.66 40	%9.16 22	شقة (إجار)
%100 240	%26.66 64	%73.33 176	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	02	0.10	59.65

نلاحظ من خلال تفحصنا لنتائج كا تربيع أن كا تربيع المحسوبة أكبر من كا تربيع الجدولية، وهي نتيجة منطقية موضوعية تترجم صحة الفرضية المباشرة أو ما يطلق عليها بالفرضية البديلة  $H_1$  أي أن هناك علاقة ترابطية طردية بين المتغير المستقل و المتغير التابع، وهذا ما يبني ويؤسس لعلاقة التأثير كسبب بالمتأثر وهو النتيجة أي تأثير نوع السكن على مستوى الطموح الرياضي للأبناء، ونلغي نتائج الفرضية الصفرية  $H_0$  القائمة على مبدأ إلغاء العلاقة بين المتغيرين المستقل بالتابع.

ومنه نستنتج أن للسكن باختلاف أنواعه أثر واضح وملحوظ على مستوى الطموح الرياضي للطلبة الثانويين باختلاف أصولهم الاجتماعية ومشاربهم الثقافية وتفوقهم الاقتصادي الذي يبين التمايز السوسيوثقافي بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد ألا وهو المجتمع الجزائري الذي يتميز بدوره بخصوصيات وأبعاد سوسولوجية خاصة.

حتى أن النسب المئوية الناتجة عن الإحصائيات الميدانية المستقاة في إطار إجراء بحثنا هذا تدعم هذه النظرة وهذا الطرح التحليلي المبني على معطيات ميدانية أفرزتها البنى السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري من خلال فئة اجتماعية خاصة بخصوصيات تركيبها النفسية والاجتماعية، والمتمثلة في فئة الطلبة الثانويين الذين يعيشون مرحلة عمرية جد حساسة وهي مرحلة المراهقة.

إذ نلاحظ أن الاتجاه العام لهذا الجدول جاء في فئة مستوى طموح رياضي مرتفع بنسبة مئوية قدرت ب 73.33% منه 32.5% للذين نوع سكنهم فيلا و نسبة 31.66% للذين يملكون سكنا خاصا بهم وهو عبارة عن شقة في عمارة، و9.16% للذين يملكون سكنا مؤجر أما عن فئة مستوى طموح ضعيف فسجلت نسبة مئوية عامة قدرت ب26.66%، منها 06.25% شقة ملك و1.66% شقة إجار.

بمعنى أن المراهقة تعتبر كظاهرة اجتماعية لها امتدادها الاجتماعي، على شكل مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي ينسجها الثانوي المراهق مع الآخرين الذين من حوله، كون هذه العلاقة تظهر على شكل تجربة نفسية واجتماعية، يعيشها الثانويين وبطريقة متفاوتة وحسب أصلهم الاجتماعي وطبيعة إدراكهم للواقع

الاجتماعي الذي يحتكون به، " أي الثانوي والمراهقة كانعكاس للظروف الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والسياسية المعاشة في محيطه الاجتماعي، الذي يظهر على شكل مؤسسات اجتماعية خاصة منها الأسر والمحيط الاجتماعي الخارجي"<sup>1</sup>

"ولهذا عموماً فإن التفاعل يبين القوى الداخلية والخارجية، وهو مسؤول عن ظروف النجاح أو الفشل في الانتقال بسلام إلى مرحلة النضج الاجتماعي والنفسي"<sup>2</sup>، ويكون هذا النضج النفسي والاجتماعي هو العامل الأساسي والمحدد الفعال في بلورة ونشوء الهوية الاجتماعية لدى الثانويين كمراهقين، يسعون من خلال تجربتهم الاجتماعية سواء كان ذلك في الأسرة، المدرسة أو الشارع...، وتكوين وبناء هويتهم الاجتماعية من خلال تصور مشاريع وطموحات رياضية في المستقبل، بطريقة مختلفة ومتفاوتة تعكس أيضاً واقعهم الاجتماعي المعاش.

فالهوية الاجتماعية التي يعبر عنها الثانويين عن طريق الطموحات الرياضية المختلفة، هي جزء لا يتجزأ من خصوصيات المراهقين من أجل التأكيد على وجودهم كفاعلين اجتماعيين، خاصة كالمجتمع الجزائري.

إذ تعتبر طموحاتهم الرياضية إحدى هذه الصور التي تعكس واقعهم الاجتماعي والثقافي وحتى السياسي في بعض المواقف والحالات كانعكاس مباشر وغير مباشر لواقع اجتماعي معاش يفرض وجوده في نفوسهم ويتبلور في تلك الطموحات الرياضية، أين ينشأ فيه الفرد اجتماعياً ويقاس فيه النجاح الاجتماعي للثانويين، يتحدد مسبقاً في مخيلتهم.

كما أن للسكن ونوعه علاقة وثيقة بالتركيبة الاجتماعية للفرد وبأصله الاجتماعي، وبواقعه الذي يتفاعل معه الذي يعتبر جزءاً من الكل، بحيث تمتد هذه العلاقة حتى إلى ممارسات هذا الفرد الثانوي، ومنها ممارسته للرياضة وجعلها من أهم طموحاته المستقبلية، فارتباط ذات الثانوي بهذه الممارسة هو معادلة أساسية التي

<sup>1</sup> كريم خالد. نفس المرجع السابق، ص139.

<sup>2</sup> محمد، علي محمد. الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص08.

تجدد طبيعة العلاقات الاجتماعية وكيفية انتاجها وتكوينها في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه ومع أجزائه.

جدول 10: يوضح علاقة امتلاك الأسرة لسيارة بإرادة الأبناء على بلوغ مستوى طموحهم الرياضي.

المجموع	لا	نعم	إرادة الأبناء على بلوغ مستوى طموحهم الرياضي
			امتلاك الأسرة لسيارة
%81.66 196	%17.5 42	%64.16 154	نعم
%18.33 44	%14.58 35	%3.75 09	لا
%100 240	%32.08 77	%67.91 163	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	01	0.004	55.71

بما أن كا المحسوبة أكبر من كا الجدولية فقراءتنا لهذه المعطيات ستبنى على رؤية موجهة ومنهجية مدققة وهي تقوم على مبدئية أن الفرضية الصفرية  $H_0$  مرفوضة كونها تلغي العلاقة بين المتغيرين وهما المتغير المستقل والمتغير التابع، ونأخذ بأبجديات الفرضية البديلة  $H_1$  التي تنص على وجود علاقة وصلة بين هذين

المتغيرين وهما تأثير امتلاك الأسرة الجزائرية لسيارة على إرادة الأبناء على بلوغ مستوى طموحهم الرياضي.

ومالنسب المئوية التي أفرزها الجدول 10 إلا دليل قاطع يثبت ويدعم هذه العلاقة ويفصل جوهرها، بحيث جاء الاتجاه العام في خانة الإجابة بنعم أي وجود إرادة قوية عند الأبناء لبلوغ مستوى طموحهم الرياضي على الصعيدين الدراسي والمهني بنسبة مئوية قدرت ب67.91% منها 64.16% في صنف الإجابة بنعم أي الذين يمتلكون سيارة ونسبة 03.75% في صنف الذين لا يمتلكون سيارة، أما عن فئة الإجابة بلا أي الذين لا يمتلكون أي إرادة لتحقيق طموحاتهم الرياضية المستقبلية فقد سجلنا نسبة مئوية قدرت ب32.08% منها 17.5% في صنف الإجابة بنعم أي امتلاكهم لسيارة كوسيلة نقل و14.58% إجابة بلا أي لا يمتلكون لهذه الوسيلة.

وهذا مايفسر الدور الرئيس و الحساس الذي أصبحت تمارسه وسائل النقل في الحياة العامة للأفراد وفي البني القاعدية للمجتمع ككل، فالنقل هو العصب المحرك لحيثيات المجتمع، ولكيانه التفاعلي بين الداخل والخارج وخاصة في البناء الاقتصادي، فبدون النقل لا يمكن دفع عجلة التقدم والازدهار كما لا يمكن بأي حال من الأحوال ركوب أمواج الحراك الحضاري الذي تشهده الدول ويعيش في كنفه الأفراد، وقد لمسنا هذا الواقع من معطيات ونسب هذا الجدول فامتلاك سيارة كأحد أهم وسائل النقل البشرية كان له تأثير مباشر وحساس على إرادة الأبناء لبلوغ مستويات طموحهم الرياضي.

كما أن هذه المعطيات والنسب المئوية تعتبر مرآة عاكسة لواقع سوسيلوجي واقتصادي خاص ومميز يترجم في العوامل التي تساعد على تحقيق الأهداف والطموحات الرياضية المستقبلية في ظل توفر وسائل النقل وخاصة السيارة التي تسهل وتساعد الطالب الثانوي داخل أسرته على بناء رزنامة توقيت خاصة به وبمواعيده سواء الرياضية أو الدراسية من حيث التنقل إلى الثانوية أو إلى أماكن التدريبات، والعكس صحيح أي في حالة بعد المسافة الجغرافية بين المنزل والمدرسة

أو بين المنزل والمنشآت والهياكل الرياضية فإن المسافة الاجتماعية التي تربط بين الطالب وممارسة الرياضة ستتوسع أكثر.

وبما أن السيارة هي إحدى مؤشرات البناء الاقتصادي في الأسرة والمجتمع الكلي وأبرزها في ترجمة الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، وكذلك دفع مستوى طموح الأفراد أو كبحه، وذلك على كافة الأصعدة والمستويات وخاصة الدراسية والرياضية، وكما يرى شومبار دي لوي "أن كل تغيير يطرأ على الصعيد الاقتصادي يحدث تبديلاً في نظام القيم وتبدلاً في الأنماط والمثل الثقافية وكذلك تبديلاً فيما يركز عليه الفرد في مجتمعه وعبر عالمه الخاص"<sup>1</sup>، وبذلك فإن العامل الاقتصادي له أهمية بالغة في بناء نظام اجتماعي ثقافي قوي الدعائم والركائز وله تأثيرات مباشرة وحيوية في بناء التكامل بين الأفراد في مواقعهم الاجتماعية كما أنه يعزز قدراتهم وإمكاناتهم على المواصلة قدماً في تحقيق وإرساء قواعد متينة لخلق أجواء متكاملة ومتناغمة تساعد الطالب الثانوي على تحقيق أحلامه ومستويات طموحاته الرياضية بأي شكل من الأشكال.

بحيث أن كل عطب أو خلل أو تغيير يمس هذا العامل سيؤثر حتماً على تكامل نظام القيم الاجتماعية وتزعزع بناءاته ودعائمه ويكبل طموحات الأبناء الرياضية.

وبذلك نستنتج أن نوع السكن سواء كان فلة أو شقة ملك لصاحبها أو شقة إيجار، له تأثير واقعي وملموس على بناء وتركيبية شخصية الأفراد وعلى سلوكياتهم الاجتماعية، ويعتبر الطموح أحد أهم سمات الشخصية، التي تساعد الإنسان على الاندماج والتكامل داخل المجتمع الكلي الذي يتفاعل معه ومع الأفراد الآخرين من أجل تحطيم قيود البقاء في عزلة هو أو ما يسمى بمجموع الرغبات والنزوات الشخصية، كما يعتبر كذلك مستوى الطموح الرياضي من أهم الطموحات التي يسعى الطلبة الثانويين إلى تحقيقها في هذا الميدان، وهو عبارة عن صورة نمطية تعكس ميولاتهم ورغباتهم.

<sup>1</sup>Chombart de lauqué. Pour une sociologie des aspirations, op-cite, p165.

جدول 11: يوضح علاقة دخل الأسرة بهدف الأبناء من الدراسة والرياضة.

المجموع	إرضاء الوالدين	الحصول على مهنة مشرفة	مكانة اجتماعية لائقة	ملاء الفراغ	الهدف من الدراسة والرياضة دخل الوالدين
18.33 % 44	2.5% 06	7.08% 17	7.5% 18	1.25 %	عالي
62.08 % 149	15.4 %1 37	17.5% 42	18.7 %5 45	10.4 %1 25	متوسط
19.58 % 47	5% 12	2.08% 05	2.91 % 07	9.58 23%	ضعيف
% 100 240	22.91 55%	26.66% 64	29.16 70%	21.25 51%	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	06	1.63	31.2

يظهر لنا من جدول المقارنة بين كا تربيع المحسوبة وكا تربيع الجدولية، أن الأولى أكبر من الثانية، مما يدفع بنا إلى اعتبار أن الفرضية الصفرية  $H_0$  غير صحيحة كونها تلغي العلاقة بين المتغير المستقل (دخل الوالدين) بالمتغير التابع (الهدف من

الدراسة والرياضة)، ونأخذ بأحكام الفرضية البديلة  $H_1$  التي تؤكد هذه العلاقة بين المتغيرين، أي تأثير مستوى دخل الوالدين على الهدف من الدراسة والرياضة في الطور الثانوي الذي نعمل على دراسته في تحقيق مستوى طموحهم الرياضي.

وبنفس الملاحظات والنتائج جاءت نسب الجدول 11، لتؤكد تلك العلاقة الترابطية بين المتغيرين المستقل والتابع، وعلى غرار نسب الجداول الأخرى جاءت نسب هذا الجدول متقاربة بين مختلف الفئات، غير أن الاتجاه العام جاء في فئة أو خانة من أجل الحصول على مكانة اجتماعية لائقة بنسبة مئوية تقدر ب 29.16%، جاء فيها صنف متوسط بأعلى نسبة ب 18.75% و 7.5% دخل الوالدين عالي و 2.91% دخلهما ضعيف، وجاءت فئة الحصول على مهنة مشرفة في المرتبة الثانية بنسبة 26.66% منها 17.5% صنف دخل الأسرة متوسط ثم 7.08% صنف دخل عالي و 2.08% صنف ضعيف لتحل بعد ذلك فئة إرضاء الوالدين في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها 22.91% منها 15.41% دخل متوسط ثم 2.5% دخل عالي و 5% دخل ضعيف وجاءت فئة ملا الفراغ في آخر التصنيف بنسبة مقاربة للنسب السابقة ب 21.25% منها 10.41% دخل متوسط و 1.25% دخل مرتفع و 9.58% دخل منخفض.

كما لا بد أن نشير من هذه الزاوية إلى أن دور الوالدين يبقى أساسي وحاسم خاصة من باب ما يمارسونه من عملية التنشئة الاجتماعية اتجاه أبنائهم، وهي عملية لها من الأهمية بما كان من ناحية صناعة هذا التوازن السيكولوجي لديهم أو ردمه، وذلك بما يسطرونه لهم من أهداف وطموحات مستقبلية قد تتلاءم مع قدراتهم وإمكاناتهم وقد تكون عكس ذلك، وتبقى الطموحات الرياضية في جانبها الخاص جزءاً لا يتجزأ من جملة الطموحات العامة، غير أنها مميزة ولها انتماء اجتماعي خاص بها، لأنها ذات طابع مميز وقد لا يستطيع الأبناء تلبية حاجات الآباء في بعض الأحيان في هذا الإطار، رغم أن دخل الوالدين يمارس دوراً حاسماً في تغطية حاجيات الأبناء لممارسة الرياضة والتمكن من التميز فيها وهذا ما يذهب إليه أحمد عزت راجح "من أن بعض الآباء يحفزون أبنائهم على أن يضعوا لأنفسهم مستويات



طموح يعجزون عن بلوغها ولا يقبلون منهم ما دون ذلك، ولا يشجعونهم إلا إذا بلغ نجاحهم القمة، وعاقبة هذا توتر نفسي وقلق شديد موصول يصيب الطفل وشعوره بالنقص وشعوره كذلك بالذنب لأنه خيب ظن والديه فيه"<sup>1</sup>

فالرياضة لها متطلبات وإمكانيات خاصة، لا يتوفر عليها جميع الأبناء ومنها القدرة البدنية التي تختلف من فرد لآخر حسب المكتسب الجيني للعائلة وأفرادها وحسب ما يتطلبه الاختصاص الممارس، بالإضافة إلى ذلك ميول الأبناء الخاص لممارسة الرياضة بصفة عامة والتخصص الرياضي المفروض عليهم من جهة أخرى.

فالأبناء من خلال هذا الجدول يطمحون في هذا المستوى إلى تحقيق ما يصبوا إليه آباءهم من طموحات قد يكونون في بعض الأحيان يعتبرون بالنسبة لأبائهم كجسر اجتماعي يمرون من خلاله إلى تلك الطموحات التي لم يستطيعوا بلوغها هم بأنفسهم، كتحقيق المكانة الاجتماعية اللائقة أو الحصول على مهنة مشرفة ومربحة في نفس الوقت، وهي تعتبر إحدى آليات وأدوات التسلق الاجتماعي أي الانتقال من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أعلى وأفضل.

وهذا ما ترجمته وعكسته نتائج ونسب هذا الجدول بحيث نلاحظ أعلى النسب سجلت في صنف الفئات الاجتماعية التي تملك دخل مادي متوسط، وهي التي يطلق عليها الطبقة الوسطى التي تسعى الدول المتقدمة أو التي هي في طور النمو والتطور إلى توسيعها على أغلب الجبهات الاجتماعية، فأفراد هذه الطبقة المتوسطة اجتماعيا يسعون إلى الارتقاء في سلم النجاح الاجتماعي، وهذا ما يعتبر تسلقا اجتماعيا، أين أصبحت الرياضة تعتبر محكا موازيا لبلوغ هذا المستوى الطبقي الرفيع.

إذن فما على الآباء في تنشئتهم لأبنائهم إلا أن يققوا على هذا البناء النفسي والسيكولوجي لأبنائهم وان يحرصوا كل الحرص على مواكبة نموهم والتعرف أكثر على قدراتهم وإمكانياتهم في بلوغ الأهداف الرياضية والدراسية المسطرة لهم، وهنا

<sup>1</sup> عزت راجح، أحمد. أصول علم النفس، القاهرة، المكتب المصري الحديث، دون تاريخ، ص 124.

نجد أن مستوى الطموح الفعلي للفرد في أي موقع كان لا يتحدد إلا بعوامل ومتغيرات خاصة به على المستويين الذاتي والموضوعي.

جدول 12: يوضح علاقة قيمة التجهيزات المنزلية بتخطيط الأبناء لمستقبلهم الدراسي والرياضي.

المجموع	أحيانا	لا	نعم	تخطيط الأبناء لمستقبلهم الدراسي والرياضي قيمة التجهيزات المنزلية
%25.41 61	%2.25 06	%8.33 20	%14.58 35	ثمينة
%55 132	%11.66 28	%12.5 30	%30.83 74	متوسطة
%19.58 47	%2.08 05	%13.33 32	%04.16 10	رخيصة
%100 240	%16.25 39	%34.16 82	%49.58 119	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	04	0.71	17.77

نلاحظ أن كا المحسوبة أكبر من كا الجدولية، وبذلك نرفض معطيات الفرضية الصفرية  $H_0$  التي تلغي تلك العلاقة التي تربط بين المتغير الأول وهو المتغير المستقل المتمثل في قيمة التجهيزات المنزلية بالمتغير الثاني المتغير التابع، وهو تخطيط الأبناء لمستقبلهم الدراسي والرياضي، ونأخذ باتجاه الفرضية البديلة  $H_1$  التي تعتمد على وجود علاقة وثيقة بين المتغيرين المستقل والتابع.

كما أن نتائج الجدول 12 تؤكد هذه المقاربة التحليلية من خلال النتائج والقيم الحسابية المتوصل إليها، فالإجابة العام جاء في فئة الإجابة بنعم أي تخطيط الأبناء لمستقبلهم الدراسي والرياضي بنسبة مئوية قدرت 49.58%، سجل فيها صنف ثمن متوسط للتجهيزات المنزلية أعلى نسبة ب30.83% و تجهيزات ثمينة بنسبة 14.58% أما التجهيزات الرخيصة الثمن فقد سجلت نسبة 4.16%، كما سجلت الفئة الثانية وهي فئة الإجابة بلا نسبة 34.16% منها 13.33% في صنف تجهيزات منزلية رخيصة الثمن تليها نسبة 12.5% في صنف متوسطة و8.33% في صنف مرتفعة الثمن، بعدها تأتي فئة تخطيط الأبناء لمستقبلهم الدراسي والرياضي أحيانا بنسبة إجمالية قدرت ب16.25% منها 11.66% خاصة بصنف تجهيزات منزلية متوسطة الثمن و نسبة 2.08% خاصة بصنف رخيصة الثمن و2.25% عالية الثمن.

تعكس وتترجم هذه النسب أبعادا مختلفة تؤكد من زاوية أخرى سيطرت الطبقة المتوسطة على طموحات أبنائها ومستوياتها في شتى المجالات الحياتية ومنها مستويات طموحاتهم الدراسية والرياضية، لأن أي اهتمام لها في قياس النجاح الاجتماعي يبنى على مستقبل أبنائهم، كونهم قد أضعوا فرصة الالتحاق بالطبقة العليا وهي طبقة مرتاحة ماديا ولها من الإمكانيات الاقتصادية ما يؤهلها ويؤهل أبنائها إلى تحقيق طموحاتهم في مختلف ميادين الحياة، لذلك نجدهم يجتهدون من

أجل نقل كل هذه الطموحات إلى أبنائهم وصقلها لديهم، وهم يركزون على البعد الرياضي كونه يتناسب مع قدرات وإمكانات أبنائهم أحد السبل الرئيسية والهامة التي من خلالها يمكن تجسيد أحلامهم وطموحاتهم على أرض الواقع من خلال أبنائهم.

عند مقارنتنا أو ترتيبنا للطبقات الاجتماعية الموجودة في المجتمع في سلم المعايير القيمية، فإننا نأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المؤشرات التي تترجم ذلك البعد السوسيوثقافي ومنها نوع السكن، المجال السكني، الواقع المعيشي والمتمثل في الدخل الأسري ومهنة الوالدين.

ولعل نوعية الأثاث والتجهيزات الأخرى تدل بصورة أو أخرى عن الواقع الطبقي للأسر والعائلات، وكيف لهذه التجهيزات أن تعكس ذلك الاختلاف بين الأسر وخاصة الوالدين في النظر إلى واقع أبنائهم وإلى دور كل من التعليم والرياضة في نقل أبنائهم من العزلة والانغلاق الاجتماعيين إلى التحرر وتحصيل المزيد من التفوق في حياتهم العامة والخاصة على السواء، فهم يسعون جاهدين إلى إعادة إنتاج المكانة الاجتماعية للعائلة عبرهم أو الدفع بهم إلى الارتقاء في السلم الاجتماعي الطبقي، وخاصة أبناء الطبقة المتوسطة اجتماعيا.

حيث تعمل هذه الأسر على إحداث ديناميكية في مكانتها الاجتماعية عن طريق التعليم والاستثمار في الميدان الرياضي، أي جعل من الرياضة وسيلة وغاية في نفس الوقت من أجل الارتقاء الاجتماعي، لذا تعتبر الرياضة لدى هذه الأسر كمجال اجتماعي معوض، تستثمر فيه كورقة رابحة اجتماعيا.

إذن الارتقاء المادي وما يحمله من السلطة الاجتماعية في حقل اجتماعي يتميز بالصراع الحاد من أجل الكسب واحتواء المكان والزمان اجتماعيا وثقافيا، من أجل التسلق الاجتماعي عن طريق الاستثمار في هذا المجال الحيوي الذي أصبح يعتبر من بين الآليات الحساسة لخلق الثروة والدفع بعجلة مواكبة الركب الحضاري، فالرياضة هي أحد العوامل الهامة لتجسيد هذا الواقع الاجتماعي.

جدول 13: يوضح علاقة دخل الوالدين بنوعية الرياضات الممارسة.

المجموع	رياضة الذكاء	رياضة ميكانيكية	رياضة قتالية	العاب القوى	رياضة جماعية	نوع الرياضة
						الممارسة
						دخل الوالدين
% 18.33 44	% 6.25 15	% 2.5 06	% 1.25 03	% 7.5 12	% 3.33 08	عالي
% 62.08 149	% 4.58 11	5.83 %	18.75 %	10.41 %	% 22.5 54	متوسط
% 19.58 47	% 1.66 04	0.83 %	% 4.16 10	% 5 12	% 7.91 19	ضعيف
% 100 240	% 12.5 30	% 9.16 22	% 24.16 58	20.41 49%	% 33.75 81	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	08	2.73	48.9

يعكس لنا جدول كا تربيع درجة الدلالة الايجابية في هذه الفرضية، والتي جاءت من خلال الفرق بين كل من كا تربيع المحسوبة وكا تربيع الجدولية، بحيث نلاحظ أن كا تربيع المحسوبة أكبر من كا تربيع الجدولية أي أن الفرضية الصفرية

**H<sub>0</sub>** خاطئة ولا يمكن الأخذ بها، كونها ترفض العلاقة التي تربط بين المتغير المستقل والمتمثل في دخل الوالدين، والمتغير التابع والمتمثل في نوع الرياضة التي يمارسها أو اختارها ابنهم في المرحلة الثانوية من أجل ممارستها، ونقبل الفرضية البديلة **H<sub>1</sub>** التي تنص على أهمية وجود علاقة جدلية بينهما، أي أن دخل الوالدين لكلاهما أو لأحدهما له تأثير مباشر على نوع الرياضة الممارسة والتي يسعى إلى تجسيد مستوى طموحه من خلالها.

نلاحظ كذلك أن الجدول 13 الذي استخرجنا منه مستوى الدلالة أن النسب المئوية التي احتواها أعطت نفس المدلول الخطي لتلك العلاقة المبنية بين المتغير المستقل وهو دخل الوالدين والمتغير التابع وهو نوع الرياضة الممارسة، حيث نلاحظ أن الاتجاه العام جاء في اتجاه فئة الرياضة الجماعية بنسبة مئوية 33.75% ومنها 22.5% بالنسبة لصنف الآباء الذين دخلهم متوسط أي دخلهم الشهري يتراوح ما بين 30 ألف دينار جزائري و100 ألف دينار جزائري، و7.91% للذين دخلهم ضعيف وهم الذين أجرهم أدنى من 30 ألف دينار جزائري و 3.33% لأولئك الآباء الذين دخلهم مرتفع أو عالي مقارنة بالآخرين أي يتقاضون أجرا شهريا يفوق 100 ألف دينار جزائري.

كما جاءت في المرتبة الثانية فئة رياضة قتالية بنسبة مئوية قدرت ب 24.16% منها 18.75% بالنسبة للطبقة المتوسطة و 4.16% بالنسبة لصنف الدخل الضعيف و 1.25% بالنسبة لصنف الآباء ذوي دخل عالي أو مرتفع

وجاءت فئة العاب القوى في المرتبة الثالثة من حيث الرياضات الممارسة من قبل الأبناء بنسبة 20.41% ومنها نسبة 10.41% لصنف الدخل المتوسط و 7.5% و 5% لذوي الدخل الضعيف، أما عن فئة رياضة الذكاء فقد سجلت نسبة 12.5% منها أعلى نسبة سجلت في صنف الدخل المرتفع بنسبة 6.25% تبعثها في ذلك صنف الآباء ذوي الدخل المتوسط بنسبة 4.58% وبعدها صنف الآباء الذين دخلهم ضعيف ب 1.66%.

مما نستقرؤه من خلال هذه النسب المئوية المتفاوتة بين كل فئة وأخرى وبين كل صنف وآخر أن الطبقة الوسطى أو المتوسطة ظهرت بقوة خلال مختلف الرياضات الممارسة عند الأبناء في الطور الثانوي، مما يترجم اهتمام هذه الطبقة بالانتقال النوعي لأبنائهم فمختلف أفرادها ينتمون إلى الطبقة المثقفة وهي الطبقة التي لها مدخول شهري ثابت ناتج عادة عن اشتغالهم في القطاع الوظيفي، فهم موظفين لدى القطاع العام وبعضهم في القطاع الخاص، ولهم رصيد ثقافي معتبر وذلك ناتج عن مسابرتهم للحراك الاجتماعي الحاصل على جل الأطر والمستويات، وفي مختلف القطاعات الحساسة ونجدهم لهم معرفة واطلاع واسع على المجال الرياضي وعلى متغيراته ومستجداته الحاصلة داخليا وخارجيا، وكيف بإمكان أبنائهم استغلالها لتحقيق قفزة نوعية في الحياة العامة والخاصة.

وأما عن اهتمامهم أكثر بالرياضات الجماعية فذلك راجع إلى تواصلهم المستمر بها، إما عن طريق الهواية أو عن طريق الممارسة، ولما للرياضة الجماعية من صدى اجتماعي ثقافي عند مختلف الشرائح والأطياف الاجتماعية، من الصغير إلى الكبير ومن الغني إلى الفقير، كما لممارستها الرصيد المعتبر في تحقيق النجاح الاجتماعي المرتكز على البعد المادي.

ومن بين هذه الرياضات الجماعية كرة القدم، التي أصبح لها مدلول اجتماعي هام عند جميع الطبقات الاجتماعية وخاصة الطبقة المتوسطة التي ليس لها من الإمكانيات المادية ما يحفزها ويشجعها على الممارسة مثلها، فهي لا تتطلب من الإمكانيات المادية الكثير، إلا الموهبة والعمل على صقلها، وبإمكان هذه الطبقة استغلال دخلها المتواضع في توفير الآليات والميكانزمات الضرورية واللازمة لأبنائها من أجل الوصول لأرقى الممارسة والغوص في أعماقها وبذلك يمكنهم النجاح في الوصول إلى أهدافهم المسطرة من خلال هذه الممارسة الرياضية.

وبعض أفراد هذه الطبقة الاجتماعية يوجهون أبنائهم ويساعدونهم منذ الصغر على ممارسة الرياضات القتالية لإحساسهم بذلك الضعف الاجتماعي المتواصل مقارنة بالطبقة العليا والتي يطلق عليها في بعض المجتمعات بالطبقة النبيلة، فالتبقة

الوسطى هي طبقة البلوريتاريا حسب التعبير الماركسي، التي ناضلت واجتهدت منذ العصور الوسطى لتحقيق العدالة الاجتماعية، متخذة في ذلك جل ما أتيح لها من إمكانات، الأمر الذي دفع بها إلى البحث عن مختلف الوسائل لحماية نفسها من القهر الاجتماعي الممارس عليها وأحيانا بالقوة، وكمركب تعويض ببيكولوجي تدفع أبناءها إلى الاعتماد على نفسها لحماية انتمائها، وبذلك يعملون على توجيههم إلى ممارسة الفنون القتالية.

أما عن الطبقة الاجتماعية ذات الدخل المادي العالي أو المرتفع فالرياضة بالنسبة لها تبقى مجرد متنفس لها ولأبنائها يمارسونها متى أتيحت لهم الفرصة، ولا يريدون المجازفة بأبنائهم، ففي أغلب الأحيان يبحثون لهم عن الرياضات التي ليس بها أي خطر محقق من جهة وتنمي قدراتهم الإدراكية والخيالية من جهة أخرى، كما تساعد على تحقيق الربح الاجتماعي حسب تعبير بيار بورديو، وتبني ذلك التواصل بينهم وبين نوعية المهن التي يمارسونها، من أجل إعادة إنتاج النخبة (La reproduction).

فالطفل يحقق في إطار الأسرة التفاعل الاجتماعي المنشود بشكل مستمر وعلى نحو متبدل، وذلك في سياق علاقاته مع والديه وأفراد أسرته، ويؤدي هذا التفاعل الأولي إلى تكوين الملامح الأساسية لشخصية الطفل وتشكيلها.

أي أن كل طبقة اجتماعية تسعى إلى غرس ثقافة رياضية خاصة بها في أبنائها التي ترى فيهم الخزان الحساس و القاعدي لحمل روافدها والحفاظ على خصوصيتها، فخصوية الفرد ومكانته الاجتماعية تتوقف على حسن سلوكه الذي يكتسبه أثناء حياته، والمشاركة العملية في أي لون من ألوان الثقافة الرياضية تكسب الفرد الكثير من الصفات الاجتماعية التي تدعم حياته وتنمي في نفسه خدمة الصالح العام واحترام الغير، واعتزازه بالانتماء للجماعة والإخلاص لها واعتزاز الجماعة بالانتماء إليها، مما يؤثر تأثيرا حاسما وفعالا في تدعيم شخصية الفرد وفي تماسك المجتمع وانسجام أفراداه.



" كما تؤثر برامج الثقافة الرياضية على ميولات وطموحات الفرد الاجتماعية، وتشجع رغباته في التعليم والنجاح وتغرس في أعماقه الطمأنينة والخدمة العامة"<sup>1</sup>.

### - الاستنتاج الخاص بالفرضية الثانية :

نستنتج من خلال النسب المئوية وإحصاءات جداول الفرضية الثانية أن الرأسمال الاقتصادي كمفهوم سوسيولوجي بأبعاد ومؤشرات خاصة بامتلاكات العائلة من نوع المنزل وعدد غرفه وعدد السيارات ونوعيتها أو العقارات التي تملكها، أو من خلال اللوازم الترفيهية التي يحتويها المنزل كالتلفاز والراديو والفيديو ... الخ ، وعلاقة كل هذا بعملية التنشئة الاجتماعية على مستويات متداخلة ومتعددة، تنعكس على نموهم الجسدي والذهني ودرجة تكيفهم واندماجهم الاجتماعيين وميولاتهم ومستوى طموحاتهم المستقبلية.

وقد استنتجنا كذلك بأن مستوى طموح الأبناء الثانويين مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسرة وما تضمنه من دعم مادي ومعنوي لأبنائها الثانويين ومنها منظومة الحوافز، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية من غذاء وملبس وسكن وأجهزة تعليمية كالحاسوب والفيديو والكتب والأقراص المضغوطة تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية الداعمة لعملية التنشئة الاجتماعية و من ورائها مستوى طموحهم في شتى المجالات، وعلى جميع الأطر والمستويات.

وبذلك تحافظ على مكانتهم الاجتماعية و تقدم لهم إمكانيات وافرة لتحصيل علميهم معرفي مكافئ وتساعدهم وتحفزهم على الدراسة والتعلم وعكس ذلك صحيح، فالعوز والنقص المادي سيدفع بالأبناء إلى الحرمان الاجتماعي والحقد على المجتمع الفرعي وحتى الكلي.

وحتماً ذلك سيبيدهم كل البعد عن التفكير في كل ما له علاقة بالدراسة و التعلم و سينعكس سلبياً على مستوى طموحاتهم ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية وذلك لعدم توفر الشروط المادية التي تضمن وتساعدهم على الاستقرار النفسي و توافقتهم الاجتماعي.

<sup>1</sup> المنصوري، علي يحيى. نفس المرجع السابق، ص59.

ومن هذا نستنتج أن نمط دخل الأسرة ومستواها الاقتصادي هما من المؤشرات الأكثر دلالة على نوع العلاقة الجدلية والتفاعلية ما بين الحالة الاقتصادية للأسرة ومستوى طموح الأبناء، فالدعم المادي له دلالة ايجابية على تنشيط هذا الفعل وبنائه بصورة عقلانية و موضوعية.

الفصل السابع: عرض، تحليل  
ومناقشة نتائج الفرضية  
الثالثة

جدول 14: يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتشجيع الوالدين أبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة.

المجموع	أحيانا	لا	نعم	تشجيع الوالدين أبنائهم الأصل الجغرافي
%10.83 26	%2.5 06	%7.5 18	%0.83 02	ريفي
%14.58 35	%3.75 09	%4.58 11	%6.25 15	شبه حضري
%74.58 179	%10.41 25	%4.16 10	%60 144	حضري
%100 240	%16.66 40	%16.25 39	%67.08 161	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	04	0.71	88.48

من خلال قراءتنا لجدول كا تربيع لقياس العلاقة بين الأصل الجغرافي للأبناء وبين تشجيع الوالدين أبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة، لاحظنا أن كا المحسوبة أكبر من

كما الجدولية، هذا ما يعني إلغاء الفرضية الصفرية  $H_0$  التي تنص على عدم وجود علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، والأخذ بالفرضية البديلة  $H_1$  التي تعتمد هذه العلاقة، أي أن هناك ترابط بين هذين المتغيرين، وتتمثل هذه العلاقة في تأثير المتغير المستقل كسبب على المتغير التابع كنتيجة، مما يعكس ويترجم من وجهة تحليل سوسيولوجية أن الأصل الجغرافي للأبناء له تأثير على تشجيع الوالدين أبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة.

كما أن نتائج ونسب الجدول 14 تثبت هذه العلاقة الترابطية ما بين هذه المتغيرات، أين نلاحظ أن الاتجاه العام جاء في اتجاه الإجابة بنعم أي أن الآباء يشجعون أبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة باستمرار بنسبة 67.08% ومنها 60% من ذوي الأصل الجغرافي الحضري و 6.25% شبه حضري، و 0.83% للذين أصلهم الجغرافي ريفي، ثم تبعها كلتا الفئتين الأخرين أحيانا ثم لا بالنسب التالية على التوالي، 16.66% و 16.25% منها نسبة 10.41% من فئة أحيانا من صنف الأصل الجغرافي الحضري.

وبناء على هذا فإن هذه النسب هي نتاج لواقع اجتماعي خاص بالمجتمع الجزائري بصفة خاصة وبالمجتمعات المغلقة ثقافيا وسوسيولوجيا بصفة عامة، أي تلك المجتمعات التي لا تزال تحافظ على بناءاتها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها وكذا أعرافها المتميزة بالخصوصية الاجتماعية والثقافية الداخلية التي تميزها عن باقي المجتمعات والثقافات الأخرى.

وكل ذلك يصب في مسار موروث ثقافي وحضاري متجذر في البناءات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري وبطريقة التفكير الذهنية والنمطية للفرد الجزائري، فالوسط الحضري بانفتاحه وديناميكيته السوسيوثقافية وحتى البسيكوجتماعية هو امتداد تاريخي لنمط تفكير خاص بهوية المجتمع الجزائري الذي بقي محافظا على خصوصياته الثقافية، حيث لاحظنا من خلال معطيات والنسب المئوية للجدول 14 أن الوسط الحضري سجل حضورا قويا من حيث تشجيع الوالدين أبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة كونه أكثر انفتاح على المعاصرة والحداثة في مختلف مجالات الحياة.

فممارسة الرياضة كتعبير حضاري وطموح اجتماعي هو تعبير آخر يرى فيه المجتمع الحضري عنصر من عناصر الانفتاح والتحرر والانطلاق الفكري والحضاري المواكب لحركية وديناميكية التغيير الاجتماعي الحاصل على المستوى الداخلي لبناءاته وعلى المستوى الخارجي العالمي بفعل الغزو الثقافي المنجر عن العولمة الفكرية والثقافية في شتى الميادين، والرياضة هي ذلك الجزء من الكل الذي تأثر بفعل ذلك على عكس الوسط الاجتماعي الريفي الذي بقي محافظا وملتزم بمنظومة التقاليد والأعراف الخاصة به، فهو لا يولي الاهتمام للرياضة على أساس أنها من الكماليات الاجتماعية في الحياة وليست من الضروريات التي لا بد من تثمينها والعمل على تطويرها وتنميتها عند انفراد المجتمع.

فهناك من يرى داخل هذا المجتمع الريفي ضيق الأفق أن الرياضة وممارستها هي من التفاعلية الرمزية التي تعكس وتترجم قراءة واحدة وهي تضييع الوقت في أمور ثانوية كون الأفراد فيه يركزون اهتمامهم على تفعيل الأطر والممارسات الفعلية الضرورية خاصة من الجانب المادي الذي يعتبر الشغل الشاغل لهم، إذ أن المجتمع الريفي ينظر للفرد على أساس براغماتي نفعي، أي دفعه للاهتمام بالمكاسب التي تدر عليه وعلى أهله الربح المادي الاقتصادي.

حيث يلعب المحيط الأسري دورا هاما وقاعديا في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، بحيث ينتقل فيها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن سوسيوبيولوجي، ينسج مجموعة من العلاقات الاجتماعية مع محيطه الخارجي، وينمو نفسيا واجتماعيا حتى يستطيع أن يفكك الرموز الاجتماعية للممارسة الرياضية، ويتكيف مع محيطه الاجتماعي "الذي يظهر على شكل حقل من التناقضات والصراعات المختلفة والتي يستوعبها الأفراد الثانويين بدرجات متفاوتة، وذلك حسب الأصل الاجتماعي للأسرة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> كريم، خالد. نفس المرجع السابق، ص146.

جدول 15: يوضح علاقة الأصل الجغرافي بمستوى الطموح الرياضي للفتاة.

المجموع	متوسط	منخفض	مرتفع	مستوى الطموح الرياضي للفتاة
				الأصل الجغرافي
%14.16 17	00 00	%12.5 15	%1.66 02	رفي
%23.33 28	%2.5 03	%16.66 20	%4.16 05	شبه حضري
%62.5 75	%5 06	%5.83 07	%51.66 62	حضري
%100 120	%7.5 09	%35 42	%57.5 69	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	04	0.71	62.33

بما أن كا تربيع المحسوبة أكبر من كا تربيع الجدولية فإننا نرفض الفرضية الصفرية  $H_0$ ، والتي تقول بأنه لا توجد علاقة بين المتغير المستقل (الأصل الجغرافي) والمتغير التابع (مستوى الطموح الرياضي للفتاة) ونقبل بالفرضية البديلة  $H_1$  التي ترى بأنه هناك علاقة جدلية بين هذين المتغيرين المستقل والتابع.

حيث أن المتغير المستقل يؤثر على المتغير التابع، وهذا ما تترجمه النسب المئوية الظاهرة في الجدول 15، إذ نلاحظ أن الاتجاه العام فيه يميل نحو مستوى طموح رياضي مرتفع للفتاة وذلك بنسبة مئوية قدرت بـ 57.5%، ويدعم هذا الاتجاه صنف الأصل الجغرافي الحضري بنسبة 51.66% و 4.16% بالنسبة للوسط شبه الحضري و 1.66% في الوسط الريفي، وسجلت فئة مستوى طموح رياضي ضعيف عند الفتاة نسبة 35% منها 16.66% في صنف الأصل الجغرافي شبه الحضري، و نسبة 12.5% في صنف الأصل الجغرافي الريفي

إذن ما نستنتجه من هذه النسب المئوية التي أفرزها الجدول 15 هو أنه مهما اختلفت الأطروحات السوسولوجية باختلاف أطرها النظرية حول تنظيم المجتمع وتحليل أنساقه وميكانزمات وظائفه المختلفة فإنه هناك اتفاق نسبي حول "إشكالية أن كل فئة اجتماعية مهما كانت خصوصيتها الثقافية والسوسيو تاريخية فإن لها ميكانزمات واستراتيجيات خاصة تضمن بقاءها ومكاسبها المادية، الرمزية، الثقافية، الاجتماعية، تلقن المكاسب على شكل سيرورة من النماذج التربوية، في إطار عملية التنشئة الاجتماعية إبتداءا من العائلة، كنسق اجتماعي، ففي هذا المنطق فإن الطموحات المهنية لدى الثانويين ماهي إلا مرآة عاكسة لطبيعة التنشئة الاجتماعية، وللنجاح الاجتماعي الذي تلقاه التلميذ في محيطه العائلي باختلاف أصله الاجتماعي والجغرافي، إذن فإن الطموحات المهنية في حد ذاتها ماهي إلا تعبير عن المكانة الاجتماعية لعائلات الثانويين من جهة واميكانزمات واستراتيجيات تربوية وثقافية من جهة أخرى، تستثمر من طرف العائلات من أجل الحفاظ على مكانتها الاجتماعية، بعد تحقيقها من طرف أولادها التلاميذ"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> كريم، خالد. نفس المرجع السابق، ص 241.



وبالفعل إن النسبالتى استقرأناها وخاصة عند الأبناء ذوى الأصل الجغرافى الحضرى تعكس هذا الشكل من الطموحات المتعلقة بالمكانة الاجتماعىة من خلال الرفع من مستوى الطموح الرياضى لبناتهم، وهو مؤشر سوسىولوجى عن صفة إنتاج مىكانزمات خاصة بإعادة إنتاج المكانة الاجتماعىة من قبل العائلات والأسر، وخاصة التى تعتبر ذات أصل اجتماعى عالى وتتحصر غالبا فى العائلات ذات الأصل الجغرافى الحضرى، عن طريق تهيئة وتنشئة أبنائهم وبناتهم الثانوىين تربوىا، اجتماعىا، ثقافىا ورياضىا، وهى خاصىة من خصوصىيات العائلات الجزائرىة، فهذا النوع من الاستثمار فى الأبناء سواء أكان فى الدراسة أو فى الرياضة هو غاية للبعض ووسىلة للبعض الآخر.

لذا مىمكننا القول بأن الطموحات الرياضىة المعبر عنها من طرف تلامىذ عىنتنا لم تأت نىتجة الصدفة بل تعتبر وتعكس وتترجم فى آن واحد ذلك الكل المتكامل من بنىة الاستعدادات الرياضىة المكتسبة عند كل طبقة اجتماعىة من جهة وعند كل طبقة من أصل جغرافى من جهة أخرى، كما أنها تعبىر لواقع التنشئة الاجتماعىة الرياضىة التى تلقاها كل تلمىذ فى أسرته وفى مجتمعه وعبر ثقافته الفرعىة الخاصة به، والتى خلقت فىهم فى آخر المطاف شعور بالانتماء إلى أصل جغرافى خاص بهم.

هذا الإحساس الخاص بالشعور فى الانتماء إلى فصىل معىن والى طبقة وجماعة خاصة، ىشكل بنىة من الاستعدادات المكتسبة الرياضىة والدراسىة التى تعتبر المحرك الأساسى والحافز القاعدى فى تكوىن تصورات ونماذج من النجاح الاجتماعى الملقنة عن طريق التنشئة الاجتماعىة التى تقوم بها الأسرة باختلاف أصلها الاجتماعى وتموقعها الجغرافى وما تحملها من الرسامىل الاجتماعى، الثقافى، الإقتصادى والرياضى، ولهذا مىمكننا القول بأن كل طموح رياضى ىحمل فى طىياته بصمات الرسامىل المختلفة التى تملكها الأسر الجزائرىة، باختلاف أصلها الجغرافى والاجتماعى، وهى حسب المقاربة التى وضعها المفكر الفرنسى بىار بوردىو محاولة إلى إعادة بعث أو إنتاج المكانة الاجتماعىة للعائلات خاصة العائلات ذات الأصل الجغرافى الحضرى وهذا ما نلاحظه عند تفحصنا لمعطىيات الجدول 15، على غرار الأسر التى تنتمى إلى الأصل الجغرافى الرىفى فى إن مستوى طموح بناتهم الرياضى كان منخفض وذلك راجع إلى نوعىة البناء

الاجتماعي الذي يغلب عليه الطابع المحافظ لهذه الأسر، وإلى استعداداتها المكتسبة التي ترفض بعض المقاربات السوسيولوجية بالنسبة للفتاة، المتمحورة حول مفهوم الشرف والحرمة والخوف من كلام الناس.

جدول 16 : يوضح علاقة المستوى التعليمي للأم بمستوى الطموح الرياضي للفتاة.

المجموع	ضعيف	متوسط	عالي	مستوى الطموح الرياضي للفتاة المستوى التعليمي للأم
%5.83 07	%3.33 04	%1.66 02	%0.83 01	أمي
%14.16 17	%6.66 08	%4.16 05	%3.33 04	ابتدائي
%29.16 35	%15 18	%8.33 10	%5.83 07	متوسط
%35 42	%5.83 07	%8.33 10	%20.83 25	ثانوي
%15.83 19	%1.66 02	%1.66 02	%12.5 15	جامعي
100% 120	%35.13 39	%24.16 29	%38.73 52	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	08	2.73	25.48

تعكس لنا معطيات جدول كا تربيع رفض الفرضية الصفرية  $H_0$  التي لا تعترف بالعلاقة بين المتغير المستقل المتمثل في المستوى التعليمي للأم والمتغي التابع المتمثل في مستوى الطموح الرياضي للفتاة، وتأخذ بمنطق الفرضية البديلة  $H_1$  التي تولي أهمية لهذه العلاقة الوطيدة بين المتغيرين واعتبار أحدهما سبب والآخر نتيجة، وهذا لكون كا تربيع المحسوبة أكبر من كا تربيع الجدولية.

ونفس النتائج أفرزها الجدول 16 من خلال النسب المئوية المتوصل إليها، فيما يخص تجليل العلاقة الترابطية الجدلية بين هذين المتغيرين، حيث نلاحظ تأثير المتغير المستقل المستوى التعليمي للأم على المتغير التابع وهو مستوى الطموح الرياضي للفتاة.

كما أن الاتجاه العام جاء في اتجاه فئة مستوى طموح رياضي مرتفع بنسبة 38.73% مئوية ومنها نسبة 20.83% من المجموع الكلي لسنف مستوى تعليمي ثانوي المقدر ب35% و نسبة 12.5% صنف مستوى جامعي من 15.83%، كذلك نسبة 35.13% خاصة بفئة مستوى طموح رياضي ضعيف منها 3.33% في صنف مستوى تعليمي منعدم أي أمي من المجموع الكلي المقدر ب5.83% ونسبة 6.66% من صنف مستوى ابتدائي ونسبة 15% من صنف مستوى متوسط، وبنسبة ضعيفة جدا قدرت ب 1.66% من صنف مستوى جامعي.

مما نستقراه من خلال هذه النسب التي تعبر عن بعد واحد وهو كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كلما ارتفع بالمقابل مستوى الطموح الرياضي لبناتهن، وكلما انخفض مستواهن التعليمي كلما كان مستوى طموح الفتيات منخفض، أي أن هناك علاقة طردية جدلية بينهما، وهذا راجع في أغلب الأحيان إلى درجة الوعي الذي تتحلى به الأمهات المتعلمات مقارنة بالأخريات ذوات المستوى التعليمي المحدود اللواتي يبتعدن غالبا عن

هذه الممارسات التي تظهر في نظرهن على أنها من الكماليات، فلا يعرنها الاهتمام اللائق بها، ولا يحثن بناتهن لا على التعليم المتواصل ولا على ممارسة النشاطات الرياضية.

كما أن البنات تتأثر بأبها ذات المستوى التعليمي المرتفع في أغلب الأحيان، وتأخذ بنصائحها لأنها ترى فيها نموذجا للنجاح الاجتماعي في الحياة الذي يمكن لها أن تحذوه في مستقبلها، وهي فخر ومعزة لها أمام الآخرين وخاصة زميلاتهن في الدراسة أو في العمل وفي أي مكان آخر، لذلك فإن مستوى طموحها سيكون مرتفع في شتى ميادين الحياة وخاصة الدراسية والمهنية، والرياضية.

كما يمكننا القول أن المرأة المتعلمة يسهل عليها اكتشاف ميولات بناتها وطموحاتهن فتسهل عليها عملية توجيههن، إلى ممارسة الرياضة والطموح أكثر للوصول إلى أعلى المراتب سواء من الجانب النظري العلمي أو الجانب التطبيقي، ويكون كل هذا في خضم التنشئة الاجتماعية وعملية الثقافة.

وعليه فإن الأصل الاجتماعي والجغرافي يمارسان دورا ركائزيا في هذه العملية التربوية التي تربط بين الأم والبنات في كامل مراحل التربية منذ الصغر إلى الكبر، وعلى أن أغلب الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي من أصل جغرافي حضري، الأمر إلي أثبتته جل مراحل الدراسة في الجانب التطبيقي، على عكس الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتدني فهن ينتمين إلى أصل جغرافي ريفي، وهذا التمايز بينهن سواء من ناحية المستوى التعليمي أو من جانب التأثير على بناتهن والقدرة على توجيههن، راجع إلى الظروف الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية التي تحيط بهن.

لذلك فإن أهمية المستوى التعليمي للأب كمدد مهم للثقافة الفرعية، يعمل على اختلاف موقف الطالبات من ممارسة الرياضة والذي يحمل تصور كل فئة للأسلوب الذي تراه مناسباً لهذا النوع من النشاط البدني.

جدول 17: يوضح علاقة سماح الوالدين للبت بالخروج من البيت بمستوى طموحها الرياضي.

المجموع	منخفض	مرتفع	مستوى الطموح الرياضي
			سماح الوالدين للبت بالخروج من البيت
%71.66 86	%5.83 07	%65.83 79	نعم
%28.33 34	%19.16 23	%9.16 11	لا
100% 120	%25 30	%75 90	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	01	0.004	52.63

يظهر لنا جليا أن قيمة كا تربيع المحسوبة أكبر من قيمة كا تربيع الجدولية، وهذا الأمر إن دل على شيء فإنما يدل على رفض الفرضية الصفرية  $H_0$  التي ترى بأنه لا توجد

علاقة بين كل من المتغير المستقل سماح الوالدين للابت بالخرج من البيت متى تشاء بالمتغير التابع درجة مستوى طموهن الرياضي، والأخذ بمعطيات الفرضية البديلة H1 التي تقوم وترتكز أساسا على وجود هذه العلاقة المنهجية الموضوعية بين المتغيرين.

كما أن المعطيات والنسب المئوية الخاصة بالجدول 17 جاءت مطابقة لنتائج كا تربيع، على إثبات أو نفي هذه العلاقة الترابطية بين المتغيرين المستقل والتابع، حيث جاء الاتجاه العام من ناحية فئة مستوى طوح رياضي مرتفع لدى الطالبات بنسبة مئوية مرتفعة تقدر ب75% منقسمة على صنفين نعم ولا على التوالي 65.83% و 9.16%، و نسبة 25% من فئة مستوى طموح رياضي منخفض لديهن منها على 19.16% بالنسبة لصنف لا و 5.83% لصنف نعم.

ما يمكننا الوصول إليه من خلال هذه النتائج والنسب المئوية هو أن هناك ثقافات فرعية متنوعة في إطار الثقافة الكلية يتميز بها الأفراد والجماعات ببعض الخصوصيات التي تجعلهم يتحددون كفئات اجتماعية، لكن ورغم هذا فإن الثقافة الفرعية تتميز بميزة أساسية وهي الاستقلالية، بمعنى سلوكيات وأفعال حرة بالمقارنة مع الثقافة الكلية واستقلاليتها لا تعني المعارضة، وهي " الثقافة الفرعية للمراهقين، كجماعة متميزة لها طريقة حياتها وأنماط سلوكها واستجاباتها تختص بها، دون غيرها"<sup>1</sup>، كحالة هذه الفئة من الفتيات المراهقات في المجتمع الجزائري، واللواتي يتميزن بثقافة فرعية خاصة بهن تعكس الواقع الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي لمحيطهن الأسري والمجتمع الكلي الغني بالتناقضات، بمعنى أنه هناك في الواقع ثقافات فرعية مختلفة بحيث " هناك ثقافة فرعية لكل طبقة أو جماعة دينية أو أبناء مهنة واحدة تختلف عن الثقافة الفرعية لأبناء الطبقات أو الجماعات أو المهن الأخرى"<sup>2</sup> يقوم الثانويون بإعادة إنتاجها خاصة ذوي الأصل الجغرافي الحضري أو إجراء ديناميكية في مكانتهم الاجتماعية.

فمن خلال هذا المؤشر الذي يعكس ويترجم نمط حياتي خاص بهذه الفئة من الفتيات المراهقات والمتمثل في سماح وترخيص الوالدين لهن بالخرج من المنزل العائلي متى

<sup>1</sup> الكيال عبد الحميد. نفس المرجع السابق، ص104.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص105.

يشأن نستخلص تلك المقاربة الخاصة بخصوصية مكاتهن الاجتماعية وتموقعهن السوسيوثقافي وأصلهن الجغرافي، فمتى كان هذا التساهل في خروجهن من البيت فإن هامش الحرية لديهن سيكون مرتفع، مقارنة بنظيرتهن من الفتيات في مواقع اجتماعية وثقافة فرعية إثنية أكثر حرما وانغلاقا.

لذلك نرى بأن مستوى طموهن الرياضي مرتفع مقارنة بالأخريات، لأن ممارسة هذا النشاط الرياضي يتطلب من ممارسيه الخصوصية في التموقع من وقت معين ولباس خاص قد يتنافى مع المنظومة القيمية للثقافة الفرعية التي تحملها الفتيات الثانويات، من عادات وتقاليد سوسيوثقافية، خاصة عند الفتيات الطالبات الثانويات من أصل اجتماعي ريفي، لأن المجتمع الريفي يكون عادة مليء بالتناقضات الاجتماعية والثقافية، خاصة عند فئة المراهقين التي تبحث غالبا عن الخروج من دائرة هذه العادات والأعراف التي تقيض من حريتهم الفردية والجماعية، والتحرر من قبضة السلطة الأبوية المستبدة في بعض الأحيان، كونها تحاول الحفاظ على نفس النسق الاجتماعي المتبنى والذي يعتبر موروثا اجتماعيا وثقافيا خاصا.

إذن الأصل الجغرافي مثله مثل الأصل الاجتماعي والمكانة الاجتماعية فإنه يمثل ثقافة فرعية إثنية خاصة، وسماح الوالدين للبننت باستغلال فرص الولوج إلى خارج المنزل متى أرادت هو جزء من هذه المعادلة الاجتماعية ذات مجاهيل متعددة، اجتماعية، ثقافية واقتصادية وأخرى...



جدول 18: يوضح علاقة حرية الفتاة في اللباس بمستوى طموحها الدراسي والرياضي.

المجموع	ضعيف	متوسط	عالي	مستوى الطموح الدراسي والرياضي
				حرية الفتاة في اللباس
%73.33 88	%5 06	%6.66 08	%61.66 74	نعم
%26.66 32	%10.83 13	%12.5 15	%16.43 04	لا
%100 120	%15.83 19	%19.16 23	%65 78	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	02	0.35	58.15

نلاحظ من خلال تفحصنا لنتائج كا تربيع أن كا تربيع المحسوبة أكبر من كا تربيع الجدولية، وهي نتيجة منطقية موضوعية تترجم صحة الفرضية المباشرة أو ما يطلق عليها بالفرضية البديلة  $H_1$  أي أن هناك علاقة ترابطية طردية بين المتغير المستقل و المتغير التابع، وهذا ما يبني ويؤسس لعلاقة التأثير كسبب بالمتأثر وهو النتيجة أي تأثير المتغير المستقل حرية الفتاة في اللباس على المتغير التابع مستوى الطموح الدراسي والرياضي

للطالبات الثانويات، ونلغي نتائج الفرضية الصفرية  $H_0$  القائمة على مبدأ إلغاء العلاقة بين المتغيرين المستقل بالتابع.

ومنه نستنتج أن للباس باختلاف أنواعه أثر واضح وملحوظ على مستوى الطموح الرياضي للطالبات الثانويات باختلاف أصولهم الاجتماعية والجغرافية ومشاربهم الثقافية وتفوقهم الاقتصادي الذي يبين التمايز السوسيوثقافي بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد ألا وهو المجتمع الجزائري الذي يتميز بدوره بخصوصيات وأبعاد سوسولوجية خاصة.

حتى أن النسب المئوية الناتجة عن الإحصائيات الميدانية المستقاة في إطار إجراء بحثنا هذا تدعم هذه النظرة وهذا الطرح التحليلي المبني على معطيات ميدانية أفرزتها البنى السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري من خلال فئة اجتماعية خاصة بخصوصيات تركيبها النفسية والاجتماعية، والمتمثلة في فئة الفتيات الثانويات اللواتي يعشن مرحلة عمرية جد حساسة وهي مرحلة المراهقة.

إذ نلاحظ أن الاتجاه العام لهذا الجدول 18 جاء في فئة مستوى طموح رياضي مرتفع بنسبة مئوية قدرت ب 65% منها 61.66% في صنف نعم أي هناك حرية للفتاة في نوعية اللباس الذي ترتديه دون مضايقات البناء الأسري الذي تنتمي له، وخاصة الوالدين و نسبة 16.43% لصنف لا لحرية الفتاة الثانوية في اللباس، و 19.16% لفئة مستوى طموح رياضي متوسط أما عن فئة مستوى طموح ضعيف فسجلت نسبة مئوية عامة قدرت ب 15.83%، منها 10.83% صنف لا و 5% صنف نعم.

بمعنى أن المراهقة تعتبر كظاهرة اجتماعية لها امتدادها الاجتماعي، على شكل مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي ينسجها الثانوي المراهق مع الآخرين الذين من حوله، كون هذه العلاقة تظهر على شكل تجربة نفسية واجتماعية، يعيشها الثانويين وبطريقة متفاوتة وحسب أصلهم الاجتماعي وطبيعة إدراكهم للواقع الاجتماعي الذي يحتكون به، " أي الثانوي والمراهقة كانعكاس للظروف الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والسياسية المعاشة

في محيطه الاجتماعي، الذي يظهر على شكل مؤسسات اجتماعية خاصة منها الأسر والمحيط الاجتماعي الخارجي"<sup>1</sup>.

ولأن الفتاة لها حرية إختيار اللباس الذي ترتديه دون أي إعتراض من الوسط الاجتماعي الذي تتفاعل معه وخاصة الوالدين أو الأخ الأكبر إن وجد وأفراد العائلة الممتدة، فإن هذا الهامش من الحرية المطلقة يفتح لها أبواب التفاعل كذلك مع أوساط اجتماعية وثقافية لا يمكن للأخريات من قريناتها اللواتي لا يتمتعن بهذه الحرية التفاعلية مع لباسهن، أي عليهن رقيب حسيب لا يسمح ببعض الممارسات أو السلوكيات التي تتنافى والسلم القيمي المتعارف عليه داخل المجتمع الكلي، والذي يطلق عليه المفكر الفرنسي دوركايم بالضمير الجمعي الذي يعمل على مراقبة ممارسات وسلوكات الضمير الشخصي داخل الجماعة.

كما أن ممارسة الرياضة أو حتى الطموح إلى ممارستها والتمكن منها يتطلب نوع من الخصوصية في اللباس، كما يتوقف على نوع الرياضة الممارسة عند الفتيات، فكل رياضة سواء أكانت فردية أو جماعية لها لباسها الخاص خاصة عند الجنس الأنثوي وهذا ما أكدته النسب المئوية السابقة في الجدول 18، وهذا السلوك المتحرر يعود إلى الأصل الجغرافي الحضري على غرار الأصل الجغرافي الريفي، الذي يتمتع هو كذلك بخصوصية تحفظية فيما يخص طريقة اللباس التي يتبناها أفرادها وخاصة العنصر الأنثوي من هذا المجتمع، فكل منهما ثقافة فرعية خاصة به تتميز عن غيرها بعديد الممارسات والعادات والتقاليد والأعراف.

إذا كانت الثقافة الفرعية هي نمط ونسق متكامل من السلوكات، التصورات والاعتقادات التي يتميز بها كل فرد أو اجتماعية داخل الثقافة الكلية للمجتمع الواحد، فإن عملية المثاقفة تمارس دورا فعالا في تدعيم الثقافة الفرعية للأفراد والجماعات الاجتماعية المختلفة، خاصة إذا كانت مثاقفة حرة وليست إجبارية، ولكن لا تظهر الأمور بهذا الشكل دائما.

<sup>1</sup> كريم خالد. نفس المرجع السابق، ص 139.

جدول 19 : يوضح علاقة كيفية اختيار القرين بمستوى الطموح الرياضي للفتاة.

المجموع	منخفض	مرتفع	مستوى الطموح الرياضي
			كيفية اختيار القرين
%27.5 33	%15 18	%12.5 15	عن طريق الأهل
%72.5 87	%17.5 21	%55 66	شخصيا
%100 120	%32.5 39	%67.5 81	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	01	0.004	28.36

نلاحظ أن كا المحسوبة أكبر من كا الجدولية، وبذلك نرفض معطيات الفرضية الصفرية  $H_0$  التي تلغي تلك العلاقة التي تربط بين المتغير الأول وهو المتغير المستقل المتمثل في قيمة كيفية اختيار القرين عند الفتاة بالمتغير الثاني وهو المتغير التابع، والمتمثل في مستوى

الطموح الرياضي الخاص بها، ونأخذ باتجاه الفرضية البديلة  $H_1$  التي تعتمد على وجود علاقة وثيقة بين المتغيرين المستقل والتابع.

كما تبين نتائج ونسب الجدول 19 هذه العلاقة الجدلية بين هذين المتغيرين المتمثلين في المتغير المستقل الذي يمثل السبب والمتغير التابع الذي يمثل النتيجة، حيث تثبت أثر كيفية اختيار القرين عند الفتاة كتعبير عن طموح شخصي لكنه يعكس تموقع اجتماعي ثقافي وينبع من ثقافة فرعية خاصة تترجم أصلا اجتماعيا وجغرافيا خاصا، حيث نلاحظ أن الاتجاه العام جاء في ناحية فئة مستوى طموح رياضي مرتفع بنسب مئوية قدرت ب 67.5% منها نسبة 55% من صنف طريقة الاختيار شخصية ونسبة 12.5% عن طريق الأهل، أما عن فئة مستوى طموح رياضي ضعيف فقد جاءت بنسبة 32.5% ومنها 17.5% شخصيا والباقي أي 15% عن طريق الأهل.

علما أن هذه النسب بطريقة أو أخرى تبين وتعكس مدى أهمية حرية الفرد وخاصة عند النساء في تحرير الطاقة الفعلية الكامنة فيه من أجل بلوغ وإنجاز طموحاته وأهدافه الشخصية، وما هذا المؤشر الخاص في كيفية اختيار القرين أو الزوج عند الفتاة إلا بعد آخر يبين الثقافة الفرعية الخاصة بكل وسط اجتماعي ثقافي وفي حالتنا هذه فإن أغلب أفراد العينة في هذا الجانب ينحدرون من أصل اجتماعي أو جغرافي حضري، الأمر الذي قوى من عزيمتهم وإرادتهم وفعل حريتهم في ممارسة النشاطات البدنية بصفة عامة والطموحات الرياضية بصفة خاصة، فالمرأة في الوسط والبيئة الحضرية تتمتع بقدر كافي ومميز من هامش الحرية في حياتها الخاصة سلوكيا وممارسة، على عكس النساء اللواتي ينتمين إلى الوسط الاجتماعي الريفي أو شبه الحضري فهن لا يتمتعن بنفس الحقوق مثل المرأة الحضرية وخاصة من ناحية التمتع بحرية السلوك والممارسة في كامل جوانب الحياة.

وعلى ذلك فغن لكل مجتمع معايير ومعطيات خاصة به يحدد من خلاله مستوى طموح أفرادها، ففي "مؤتمر للأمم المتحدة عام 1971 أعلن على أن هناك بلدانا ومناطق في العالم تكون فيها الاحتمالات البسيطة والعمل من أجل العيش أو اكتساب المعارف

الأولية الابتدائية البسيطة من أكبر الطموحات الفردية للشباب، بينما في موقع آخر هذه الأهداف الأساسية قد تخطاها الفرد إلى المشاركة الفعلية في التخطيط والتقير<sup>1</sup>.

ثم ان ديناميكية مستوى الطموح الفردي أو الجماعي وتطوره ترتبط بعدة عوامل وخصائص يمكن تقسيمها على قسمين، إحداهما داخلية والأخرى خارجية، أما الداخلية فقد تتبلور في مجمل الصعوبات والحوازر التي تقف عائقا في وجه حركة هذا الطموح، ويكون للفرد دراية وإدراك بها، ففي بعض الأحيان يستطيع أن يتجاوزها وأحيانا أخرى يعجز عن تحقيق ذلك، هذا في المستوى السلبي أما عن المستوى الايجابي فإن هذه العوامل قد تنحصر في مجمل الدوافع والحوافز التي تؤهل هذا الطموح لبلوغ أعلى مستوياته.

كما تحتوي "الطموحات من هذا المجال على سلسلة من الإمكانيات انطلاقا من أبسط اللذات إلى الآمال البعيدة، فيمكن ان تكون أنانية أو غير فردية أو غير جماعية"<sup>2</sup>.

ففي كل الحالات فإن الطموحات ترتبط دائما بالظروف العامة للمجتمع أو المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لهذا يرى شومبار دو لوي بأن "الاختلافات والصراعات الطموحية هي ظواهر مرتبطة بالوضعية الاقتصادية أو بالتطور الديموغرافي الذي تملكه الخصائص الثقافية، الإيديولوجية، الاعتقادات والأساطير"<sup>3</sup>.

كما تعتبر هذه "الطموحات كذلك تلك اللذة التي عن طريق الصور والتصورات والنماذج التي تستنتج في الثقافة، وتساهم في نفس الوقت في إعادة إنتاجها"<sup>4</sup>، فكل شيء إذن مرتبط بالطموحات فهي دائما في علاقة ديباليكتية أو جدلية مع الثقافة والمجتمع ككل أي كل ما يحمله المجتمع من عادات وتقاليد وأعراف وتناقضات إيديولوجية والممارسات الاجتماعية كاختيار القرين أو الزوج مثلا، أي طرق التفكير والحياة والتي تساهم في آخر المطاف في بلورة ونشوء الطموح بشتى طبائعه.

<sup>1</sup> Nation unis, La jeunesse et la deuxième décennie du développement, New York, 1972, p10.

<sup>2</sup> Chombart de lauwe (p.h), op-cit, p18.

<sup>3</sup> Idem.p28.

<sup>4</sup> Idem.p129.

جدول 20: يوضح علاقة عدم رضى الوالدين على الفتاة بتشجيعهم لها على الدراسة وممارسة الرياضة.

المجموع	لا	نعم	تشجيع الوالدين للفتاة على الدراسة وممارسة الرياضة عدم رضى الوالدين من الفتاة
%16.66 20	%10.83 13	%5.83 07	الخروج من البيت دون إذنتهم
%21.66 26	11.66% 14	%10 12	اللباس المكشوف
%14.16 17	%7.5 09	%6.66 08	إقامة صداقة مع الذكور
%15.83 19	%3.33 04	%12.5 15	دخول مقاهي الانترنت
%31.66 38	%16.66 20	%15 18	عدم الرجوع إلى البيت مباشرة من الثانوية
100% 120	%50 60	%50 60	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	04	0.71	186.50

يظهر لنا جليا أن قيمة كا تربيع المحسوبة أكبر من قيمة كا تربيع الجدولية، وهذا الأمر إن دل على شيء فإنما يدل على رفض الفرضية الصفرية  $H_0$  التي ترى بأنه لا توجد علاقة بين كل من المتغير المستقل عدم رضى الوالدين على الفتاة بالمتغير التابع تشجيع الوالدين الفتاة على الدراسة وممارسة الرياضة، والأخذ بمعطيات الفرضية البديلة  $H_1$  التي تقوم وترتكز أساسا على وجود هذه العلاقة المنهجية الموضوعية بين المتغيرين.

كما أن المعطيات والنسب المئوية الخاصة بالجدول 20 جاءت مطابقة لنتائج كا تربيع، على إثبات أو نفي هذه العلاقة الترابطية بين المتغيرين المستقل والتابع، حيث جاء الاتجاه العام من ناحية فئة نعم لتشجيع الوالدين الفتاة على الدراسة وممارسة الرياضة بنسبة مئوية تقدر بـ 50% وهي نفس النسبة المسجلة في فئة لا، بحيث سجلت فئة عدم تشجيع الوالدين الفتاة على الدراسة وممارسة الرياضة أعلى نسبة من بين نسب الجدول بـ 16.66% من صنف عدم الرجوع مباشرة إلى البيت من الثانوية تليها نسبة 11.66% في نفس الفئة ولكن في صنف الباس المكشوف.

من ملاحظتنا لأغلب نسب الجدول توصلنا إلى مقارنة تحليلية تركز على أن جل هذه النسب كانت متقاربة من بعضها البعض، وفي جل الأصناف بحيث يمثل كل صنف سبب وجيه من الأسباب العامة التي تقيض تشجيع الوالدين الفتاة أي إبتهم على الدراسة وممارسة الرياضة، من عدم رجوعها إلى البيت مباشرة من الثانوية بعد نهاية الدراسة و لوجها مقاهي الأنترنت وارتدائها لملابس غير محتشمة، فهي عوامل تتنافى ومعايير القيم الاجتماعية داخل المجتمع الكلي وحتى عناصر الثقافة الفرعية حسب الأصل الاجتماعي والجغرافي سواء في المدينة أو الريف في المجتمع الجزائري التي تقصي جل



هذه السلوكات والممارسات عند الفتاة، لأن البنية القاعدية للتنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية تستمد مبادئها وقيمها من مبادئ الشريعة الإسلامية، التي تقيد ممارسات المرأة وسلوكها في نظام عام من الأخلاق وحسن السلوك كالحشمة والطاعة واحترام صفة الأنوثة، فحريتها تبقى عالقة في كنف الممارسات الأسرية التي لا تقبل منها الخروج عن الإطار العام الذي ترسمه لها.

فالفتاة في الأسرة الجزائرية تنشأ قريبة من والدتها، التي تسهر على تربيتها وتعليمها مختلف الأعمال المنزلية، فتنشأ بينهما روابط قوية تتراوح بين الصداقة والاحترام المتبادل.

كما تتمثل الخطوات الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية في تلقين الفتاة قواعد وآداب السلوك الاجتماعيين، فهي تعمل على تلقينها كيفية التصرف داخل المجتمع الذي تتفاعل مع عناصره وبنياته الداخلية وكيفية التفكير لأخذ القرارات أو المواقف التي لا تخالف التراث الثقافي والاجتماعي، فالتنشئة التي تتلقاها الفتاة في العائلة التقليدية لا تقتصر على كسب عاطفة الفرد فحسب، بل تعمل على امتلاك حتى أفكاره وأحاسيسه ومشاعره.

فتنشئة الفتاة في الوسط العائلي تعمل على تكييفها حسب النظم الاجتماعية والأخلاقية المتعارف عليها بين أفراد المجتمع الكلي، وهي عبارة عن العادات والتقاليد والأعراف والمعايير الدينية والأخلاقية، بحيث لا يمكن لها الخروج عن هذه الأطر الثقافية والسلوكات المحددة من طرف النموذج الثقافي والأخلاقي للمجتمع الجزائري بأي حال من الأحوال، هذه السلوكات المتمثلة خاصة في الظرافة، اللطافة، التواضع، الحشمة، الحياء والتحفظ خاصة أمام الرجل الذي تظهر له الطاعة والولاء التام.

ويمكن القول أن التنشئة الاجتماعية للفتاة في العائلة الجزائرية تعمل على تخصيصها في الأدوار الخاصة بالأنثى، وهي الزواج والإنجاب والتربية، حيث يجعلها ذلك تسيطر على جل الأنشطة الداخلية والتي تؤكد من خلالها تبعيتها المطلقة للرجل ولسلطته الذكورية التي خصه بها المجتمع الجزائري.

لذلك نرى حسب معطيات هذا الجدول أن الفتاة كلما خرجت عن الإطار الأخلاقي المعمول به في المجتمع الكلي أو الجزئي ستلقى معارضة شديدة من أفراد العائلة وخاصة الوالدين، الذين سيكونون حذرين في معاملتها ويعملون على تفعيل نظام الرقابة والضبط الاجتماعيين وتقييد حريتها مع العالم الخارجي، وعليه فإنهما لن يشجعاها على كل ماله علاقة به وخاصة الدراسة وممارسة الرياضة.

## - الاستنتاج الخاص بالفرضية الثالثة:

ما نستنتج من خلال تحليلنا لفصول هذه الفرضية و قراءة الإحصاءات المتعلقة بها ، نصل إلى أن تأثير الثقافة بصفة عامة و الثقافات الفرعية للمجتمع بصفة خاصة له مدلول سوسيوثقافي، فإذا كانت الثقافة العامة للمجتمع هي الفعل الذي يمارسه الأفراد فيما بينهم داخل إطار حياتهم الاجتماعية وبتكراره المستمر والحفاظ على خصوصياته وأبعاده يصبح ميكانزما رئيسيا لثقافتهم الاجتماعية ويتجسد في التقاليد والعادات والأعراف وحتى في سلوكهم الاجتماعي، وذلك أن الفرد يتأسس من خلال التربية أو التنشئة الاجتماعية، أي دراسة الثقافة كنسق له أثر على التفاعلات الاجتماعية، وبالتالي على العلاقات الاجتماعية و لهذا تعتبر الثقافة من هذا المنظور نسق من الأفكار والقيم والمعتقدات والمعارف والمعايير والعادات لدى كل فرد في المجتمع يصب في إطار النسق الاجتماعي العام .

لهذا تصبح الثقافة كنسق مرجعي وإطار تفاعلي يوجه سلوكات الأفراد في مجتمعاتهم عن طريق التنشئة الاجتماعية من أجل التكيف والاندماج الاجتماعيين، أي ينبغي النظر للثقافة على أنها تجريد لأنماط السلوك الواقعية المشتقة من الواقع الحسي المعروف، والتي تقوم على أساس إشباع الاحتياجات الإنسانية البيولوجية والاجتماعية المختلفة ومنها الطموحات والرغبات كبعد اجتماعي مشتق من الواقع الحسي الاجتماعي الثقافي المحيط بالثانويين في هذه المرحلة العمرية الحساسة وهي مرحلة المراهقة ودرجة ارتباطهم بالدراسة و التعلم وممارسة الرياضة وجعلها من بين أهم طموحاتهم المستقبلية.

وقد توضح لنا ذلك جليا في ارتباط المتغيرات المختلفة التي تترجم الثقافة الفرعية والاثنية للثانويين من الأصل الجغرافي إلى متغير الجنس ونظرة المجتمع الخاص للفتاة على أنها رمز اجتماعي خاص، ومدى تعلق ذلك بالدراسة والتعلم.

وعليه فان الثقافة الفرعية كنسف من السلوكات والقيم والأنماط الاجتماعية تشكل لدى الأفراد والجماعات والثانويين هوية اجتماعية وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية في مختلف المؤسسات الاجتماعية ( العائلة والمدرسة والشارع) وغيرها من المؤسسات والتي تغرس أنماطا من السلوكات والتصورات الخاصة بهم، بما فيها اتجاهات و ميولات الثانويين لممارسة الرياضة وتفعيلها في حياتهم العامة والخاصة، لتصبح إحدى خياراتهم المستقبلية في الميدان الدراسي والمهني.

# تحليل نتائج الفرضية الرابعة

**جدول 21:** يوضح علاقة منهجية الآباء في التنشئة الاجتماعية بدرجة ميول الأبناء إلى تحقيق طموحاتهم الرياضية.

المجموع	ضعيف	متوسط	عالي	درجة ميول الأبناء إلى تحقيق طموحاتهم الرياضية
				أساليب التنشئة الاجتماعية
%32.08 77	%13.75 33	11.25 %	%7.08 17	التسلط والحماية المفرطة
%62.08 149	%2.91 07	18.33 %	40.83 %	الاعتدال والديموقراطية
%5.83 14	%3.75 09	%1.66 04	%0.41 01	الإهمال و اللامبالاة
% 100 240	%20.41 49	%31.25 75	%48.33 116	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	04	0.71	78.05

يظهر لنا من جدول المقارنة بين كا تربيع المحسوبة وكا تربيع الجدولية، أن الأولى أكبر من الثانية، مما يدفع بنا إلى اعتبار أن الفرضية الصفرية  $H_0$  غير صحيحة كونها تلغي العلاقة بين المتغير المستقل ( أساليب التنشئة الاجتماعية ) بالمتغير التابع (درجة ميول الأبناء إلى تحقيق مستوى طموحهم الرياضي)، ونأخذ بأحكام الفرضية البديلة  $H_1$  التي تؤكد هذه العلاقة بين المتغيرين، أي تأثير أساليب نوع التنشئة الاجتماعية على درجة ميول الأبناء إلى تحقيق مستوى طموحهم الرياضي.

حيث نلاحظ نفس الاتجاه بالنسبة لنتائج الجدول 06، التي تؤكد وبنسب تكاد تكون مطلقة أن العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية مهما تعددت لها أثر متباين و متمايز على درجة ميول الأبناء في الوصول إلى تحقيق طموحاتهم الرياضية سواء على مستوى العامل الدراسي أو على مستوى العامل المهني، بحيث سجلنا الاتجاه العام جاء في اتجاه مستوى طموح رياضي عالي بنسبة مئوية تقدر ب 48.33% منها نسبة 40.83% جاءت في صنف الاعتدال والديمقراطية كناقل أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية، و 07.08% في صنف التسلط والحماية المفرطة كطريق رئيسي عند الآباء في تربية أبنائهم، و 0.41% فيما يخص صنف أسلوب الإهمال واللامبالاة، ولا نخرج على فئة مستوى الطموح الرياضي المتوسط لأنها تحمل في ثناياها نفس معطيات فئة مستوى الطموح الرياضي العالي، لتركز اهتمامنا على فئة مستوى الطموح الرياضي الضعيف التي تعطينا مؤشرا إيجابيا في عملية المقارنة، حيث نجد أعلى نسبة مسجلة كانت في صنف الحماية المفرطة للأبناء ب 13.75% من النسبة الكلية المقدرة ب 20.41%، و 3.75% في صنف الإهمال واللامبالاة في تربية الأبناء.

هذا التمايز والتباين في النسب المئوية من فئة لأخرى ومن صنف لآخر يترجم مدى اختلاف نظرة الوالدين في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية نحو أبنائهم القائمة في الأساس على تحقيق أهداف تربوية من وراء ذلك، تصب في معظمها في نقل موروث اجتماعي ثقافي من جيل لأخر، يخص الامتداد الخطي الرمزي التفاعلي لجميع العائلات والأسر، فجميع الطرق والأساليب المستعملة في عملية التنشئة الاجتماعية تهدف إلى

الوصول إلى تلك الغايات والمرامي المسطرة في أذهان وعقليات الآباء مستقاة من الواقع الاجتماعي والثقافي المعاش والمتفاعل معه ومع جزئياته.

فلاحظ أن أسلوب الاعتدال والديمقراطية في تنشئة الأبناء قد كان له الأثر الإيجابي الواضح على درجة ميول الأبناء إلى تحقيق مستوى طموحهم الرياضي بنسبة مئوية جد عالية قدرت ب 40.83% من المجموع الكلي المقدر ب 48.33%، حيث يركز الآباء على عامل الوعي والانفتاح على عالم الأبناء في غرس كل ما يطمحون إلى تحقيقه من خلالهم فيهم، دون إفراط ولا تفريط في معاملتهم ورعايتهم كموجه ديناميكي تفاعلي.

على عكس كل من أسلوب التسلط والحماية الزائدة وأسلوب الإهمال واللامبالاة في تنشئة الأبناء سواء في الوسط الحضري أو في البيئة الريفية أو شبه الحضرية، وهذا ما تعكسه معطيات الجدول 21، بحيث نلاحظ الانخفاض المحسوس في درجة ميول الأبناء إلى تحقيق مستوى طموحهم الرياضي في كلا الأسلوبين، فاتجاه الحماية الزائدة يركز على الاهتمام المبالغ فيه من طرف الآباء في تربية أبنائهم، بحيث يلجؤون إلى تلبية كل رغباتهم أو جلها بنوع من الإفراط والمبالغة، كما يقومون بالنيابة عن طفلهم في اغلب الواجبات والمسؤوليات التي يمكنه القيام بها.

والتسلط والقسوة في التربية والمعاملة المتمثل في فرض رأيهما على الابن واستعمال أسلوب العقاب البدني والتهديد اللفظي والحد من حريته بأي شكل من الأشكال، كما يتضمن هذا الاتجاه في التنشئة الوقوف ضد رغبات الطفل التلقائية حتى وإن كانت عادية و مألوفة أو منعه من القيام بسلوك معين يتماشى والمرحلة العمرية التي يمر بها.

كما أن الإهمال واللامبالاة في التعامل المبنية على التجاهل وعدم التفاعل مع الأبناء لا بالإيجاب ولا بالسلب دون تشجيع أو عقاب على سلوكياتهم التي يمارسونها بشكل إرادي أو عفوي، فإن ذلك سيؤدي حتما إلى عدم إشباع حاجاتهم وميولهم إلى فاعلين آخرين في بناء نسقهم الشخصي كالتلفزيون والانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، هذا كله سيؤثر حتما على بناء منظومتهم القيمية السلوكية ومنها مستوى طموحاتهم العام والخاص.

جدول 22: يوضح علاقة آليات التنشئة الاجتماعية بدرجة تشجيع الآباء أبنائهم على تحقيق طموحاتهم الرياضية.

المجموع	ضعيفة	متوسطة	عالية	درجة تشجيع الآباء على تحقيق طموحاتهم
				آليات التنشئة الاجتماعية
%13.75 33	%9.16 22	%2.91 07	%1.66 04	التسلط والعنف
%64.58 155	%2.5 06	10.41 %	51.66 %	الاعتدال والديمقراطية
%21.66 52	%6.66 16	%7.08 17	%7.91 19	الليونة والمسامحة
%100 240	%18.33 44	%20.41 49	%61.25 147	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	04	0.71	108.16



نلاحظ من خلال تفحصنا لنتائج كا تربيع أن كا تربيع المحسوبة أكبر من كا تربيع الجدولية، وهي نتيجة منطقية موضوعية تترجم صحة الفرضية المباشرة أو ما يطلق عليها بالفرضية البديلة **H1** أي أن هناك علاقة ترابطية طردية بين المتغير المستقل و المتغير التابع، وهذا ما يبني ويؤسس لعلاقة التأثير كسبب بالمتأثر وهو النتيجة أي تأثير آليات وميكانزمات التنشئة الاجتماعية على درجة تشجيع الآباء أبنائهم على تحقيق مستوى طموحهم الرياضي، ونلغي نتائج الفرضية الصفرية **H0** القائمة على مبدأ إلغاء العلاقة بين المتغيرين المستقل بالتابع.

ومنه نستنتج أن لآليات التنشئة الاجتماعية الأثر الواضح في التأثير على درجة تشجيع الآباء أبنائهم على مواصلة دربهم واصطياد طموحاتهم في الميدان الرياضي باختلاف أصولهم الاجتماعية ومشاربهم الثقافية وتفوقهم الطبقي.

وهو نفس التحليل الذي نستنتجه من قراءتنا للنسب المئوية والنتائج التي أفرزها الجدول 22، فالاتجاه العام جاء في منحى فئة درجة تشجيع عالية بنسبة مئوية مرتفعة تقدر ب61.25% ومنها نسبة 51.66% في صنف الاعتدال والديموقراطية و7.91% الليونة والمسامحة و 1.66% التسلط والعنف في عملية التنشئة الاجتماعية، أما عن فئة تشجيع ضعيف فقد سجلت نسبة 18.33% منها أعلى نسبة في صنف التسلط والعنف بنسبة 9.16% و 6.66% الليونة والمسامحة و 2.5% في صنف الاعتدال والديموقراطية، وهذه النسب الخاصة بهذا الجدول 22 تتقاطع مع النسب التي أفرزها الجدول 21، وهي تتكامل معها في الاتجاه والتأثير غير أن الفرق بين الأساليب والآليات يكمن في الممارسة فالأساليب تعني الطريقة المنتهجة أما الآليات فتعني تبني ذلك الأسلوب والوقوف عليه إرادياً، أي هناك روح مسؤولية في عملية التنشئة الاجتماعية ولكن الأسلوب يختلف باختلاف المعايير ومنها المستوى التعليمي والمستوى الطبقي والأصل الاجتماعي والطبقي، بحيث نلاحظ أن اغلب الآباء يشجعون أبنائهم على بلوغ الهدف المنشود في حياتهم الدراسية والمهنية في المجال الرياضي الذي أختير من قبلهم أو من قبل أبنائهم.

فكلما كان هناك اعتدال وديمقراطية اجتماعية في التعامل والاتصال بين الجيلين كلما زاد التفاعل الاجتماعي والنفسي نحو الأفضل، ويبقى مجال ممارسة الرياضة حكراً على

هذه الدراسة منة خلال نتائج ونسب الجدول 22، وكلما ساءت المعاملة وبنيت على نواقل ومتغيرات سلبية كالتعسف والتسلط والعنف في المعاملة كلما قل هذا التفاعل بين الطرفين وكانت نتائج ذلك وخيمة على كلا الجانبين المؤثر والمتأثر، فسيقل عامل الاحترام وتسود العلاقة السلبية والركود ويقل مستوى الطموح الرياضي عند كليهما، ويصبح الآباء لا يعيرون أبناءهم الاهتمام الكافي واللازم ولا يشجعونهم على إكمال ومواصلة طموحاتهم الرياضية.

**جدول 23 :** يوضح علاقة مبدأ التنشئة الاجتماعية ومعاملة الأبناء بتشجيعهم على الدراسة وممارسة الرياضة.

المجموع	أحيانا	لا	نعم	تشجيعهم على الدراسة وممارسة الرياضة مبدأ التنشئة الاجتماعية والمعاملة
المجموع	أحيانا	لا	نعم	تشجيعهم على الدراسة وممارسة الرياضة مبدأ التنشئة الاجتماعية والمعاملة
27.5%	2.08%	11.25%	6.25%	التفرقة والتمييز
47	05	27	15	
72.5%	10.41%	6.25%	63.75%	العدلو المساواة
193	25	15	153	
100%	12.5%	17.5%	70%	المجموع
240	30	42	168	

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	01	0.004	110.23

من خلال قراءتنا لجدول كا تربيع نلاحظ أن كا المحسوبة أكبر من كا الجدولية، ومنه نرفض معطيات الفرضية الصفرية  $H_0$  التي تقوم على نقض العلاقة بين المتغير المستقل (مبدأ التنشئة الاجتماعية ومعاملة الأبناء) والمتغير التابع (تشجيع الأبناء على الدراسة وممارسة الرياضة) ونقبل بما جاءت به الفرضية البديلة  $H_1$  التي تقر بهذه العلاقة الترابطية بين المتغيرين، من جانب التأثير والتأثير، أي أن أسس التنشئة الاجتماعية التي يتبناها الآباء في معاملة أبنائهم لها علاقة مباشرة ووطيدة بتشجيعهم على الدراسة وممارسة الرياضة في مختلف مراحل حياتهم وخاصة في هذه المرحلة العمرية الحساسة من جهة التأثير بكافة أشكال المعاملة والتواصل الاجتماعي وخاصة داخل أسرهم، وبين أفرادها وعلى رأسهم الوالدين.

والمسبب المئوية الظاهرة في الجدول 23 إلا دليل ومؤشر قوي على تأثير مبادئ التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ومن طرف الوالدين في حياة الأبناء، علماً أن الاتجاه العام جاء في فئة نعم لتشجيع الآباء أبنائهم على الدراسة وممارسة الرياضة في نفس الوقت كمستوى طموح متزوج بين المتغيرين الثقيلين في حياة الأبناء، بنسبة مئوية جد عالية قدرت ب70%، ومنها 63.75% في صنف المساواة والعدل في التعامل بين الأبناء وخاصة من ناحية الجنس، ونسبة 6.25% في صنف التفرقة والميول، أما عن فئة لا لتشجيع الأبناء على الدراسة وممارسة الرياضة فقد سجلت نسبة 17.5% من المجموع الكلي منها 11.25% خاصة بصنف التفرقة والميول لأحد البناء على حساب الآخرين و 6.25% خاصة بصنف العدل والمساواة بين الأبناء دون تفرقة أو ميول.

وعليه فإن مبدأ التنشئة الاجتماعية عند الآباء يتماشى مع شخصيتهم وتقديرهم لذاتهم ولذات أبنائهم، حيث تعد التنشئة الاجتماعية عملية قاعدية في حياة الأفراد، إذ تعتبر المحدد

الرئيس والأول لسلوك الفرد، كما أنها عملية أساسية في بناء شخصيتهم داخل المجتمع، ولهذا فالوالدين يسعون دائماً إلى توجيه الفرد توجيهاً سليماً بالرجوع إلى المعايير والقيم الاجتماعية، وذلك ليكون متماشياً مع توجهات وثقافة المجتمع.

غير أن مقاربتهم النظرية في عملية التنشئة الاجتماعية ومجالات وآليات تطبيقها تختلف من والد لآخر حسب متغيرات متعددة ومختلفة، كالمستوى التعليمي وعامل السن والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وحتى على مستوى النسق الشخصي أي البناء الذاتي لشخصية الفرد، فهناك من الآباء من ينجح إلى السلم في معاملة أبنائه ومنهم من يتخذ من القوة والترهيب مبدءاً لصقل شخصية أبنائه حسب ما يراه ملائماً لهم في حياتهم اليومية والمستقبلية.

بحيث نلاحظ من خلال النسب المئوية البارزة في الجدول 23 أن الآباء الذين يتخذون من العدل والمساواة مبدءاً في تنشئة أبنائهم يمارسون بالموازات مع ذلك فعلاً إيجابياً في دعمهم وتشجيعهم على السلوكات الإيجابية في مجتمعهم مثل الدراسة وممارسة الرياضة، على عكس الآباء الذين يكرسون في معاملتهم لأبنائهم مبدأ التفرقة والميول لأحدهم أو لبعضهم على حساب الآخرين، الذين سيشعرون بالنقص وعدم تقدير الذات مقارنة بالآخرين مما سيؤثر حتماً على مستوى طموحاتهم المستقبلية بصفة عامة والرياضية بصفة خاصة.

فمبدأ المعاملة الأسرية يمارس دوراً فعالاً في بناء وصقل شخصية الأبناء على حسب سلم القيم الشخصية والاجتماعية للآباء، وله علاقة مباشرة في دعم أو تثبيط الفعل الممارس لدى الأبناء، حيث يسعى الوالدين بالدرجة الأولى إلى تحقيق أرقى الأهداف وأسمائها فيما يخص تربية أبنائهم، إلا أنهم عن قصد أو غير قصد لا يطبقون نفس أساليب ومبادئ التنشئة الاجتماعية، وبالتالي فإن النتائج ستختلف من ابن لآخر.

**جدول 24 :** يوضح علاقة توافق وتكامل الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية بدرجة طموح الأبناء الى تحقيق مشوارهم الدراسي والرياضي.

المجموع	ضعيفة	متوسطة	عالية	درجة الطموح الدراسي والرياضي
				توافق وتكامل الوالدين
%72.08 173	/	%7.08 17	%65 156	نعم
%27.91 67	%21.66 52	%6.25 15	/	لا
%100 240	%21.66 52	%13.33 32	%65 156	المجموع

- المقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	02	0.10	52.10

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن كا تربيع المحسوبة أكبر من كا تربيع الجدولية، وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية  $H_0$  التي تنص على إلغاء العلاقة بين المتغير المستقل (توافق وتكامل الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية) والمتغير التابع (درجة طموح الأبناء إلى تحقيق مشوارهم الدراسي و الرياضي) ونقبل بالفرضية البديلة  $H_1$  التي تقر بالعلاقة بين المتغيرين، وهذا يعني أن توافق وتكامل وتفاهم الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء داخل الأسرة الواحدة له تأثير فعال وإيجابي ومثمر نفسياً واجتماعياً على درجة طموح هؤلاء الأبناء في تحقيق مشاريعهم المستقبلية الدراسية والرياضية.

كما أن الاتجاه العام لذا الجدول 24 جاء في اتجاه درجة طموح عالية بنسبة مئوية تقدر ب 65% منها نفس النسبة كاملة أي 65% في صنف التوافق والتكامل بين الوالدين في التنشئة الاجتماعية، ونلاحظ بالمقابل أن نسبة 21.66% من فئة طموح دراسي ورياضي ضعيف أعطت نفس التصنيف ولكن في الجانب السلبي، أي في صنف لا حيث لا يوجد توافق وتكامل بين الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية بنفس النسبة المئوية وهي 21.66%.

ما نستوحيه من خلال نتائج وقيم هذا الجدول هو التأثير البالغ لهذا العامل المتمثل في تكامل وتوافق وانسجام الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية وتأثير ذلك بالمقابل على الأبناء في كامل مجالات الحياة، وخاصة مشوارهم الدراسي والمهني ومنه كذلك الأثر الكبير على ممارسة الرياضة وبناء طموحهم في إطارها، وبصفة مطلقة تختلف على نسبية تأثير العوامل والمتغيرات الأخرى، التي لاحظناها منذ بداية هذه الدراسة.

كما ترى حنان عبد الحميد العناني في هذا الاتجاه " أن التنشئة الاجتماعية الإيجابية في حياة الأبناء هي عبارة عملية تعلم وتعليم وتربية تكاملية وتوافقية بين الآباء والأمهات، تقوم على مبدأ التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد في كافة مراحل حياته سلوكاً

ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مساندة جماعته وواقعه الاجتماعي والتوافق معهم، كما تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية<sup>1</sup>.

ويدخل هذا التكامل والتناسق التربوي في إطار المكونات الأساسية للنظام الاجتماعي والثقافي القائم في أسرة ومجتمع محددين، أين تكمن الوظيفة الأساسية للتربية الأسرية في عملية التحويل الثقافي، وذلك على حد تعبير بورديو (معاودة الإنتاج الثقافي) "في الوقت الذي يوجد فيه الأطفال في مناخ منظم متكامل من المفاهيم والتصورات والعقائد فإنهم يتشربون هذه القيم ويتمثلون هذه العناصر الثقافية عفويا أو إراديا عن طريق المؤسسات التربوية القائمة كالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، ووسائل الإعلام"<sup>2</sup>.

فكل هذه القيم والمعايير السلوكية تدخل في بناء نسقهم الشخصي، الذي سيتفاعل مع بقية الأنساق الأخرى وبالتالي فإنهم يتأثرون بكل ما يحدث خارجه ويؤثرون بدورهم على بعضهم البعض من حيث بناء تاملاتهم وتصوراتهم وطموحاتهم المستقبلية وخاصة الدراسية والرياضية محل الدراسة والتحليل، وكذلك هو الحال بالنسبة لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتباين بتباين وتمايز الأوساط الاجتماعية والثقافية والرمزية التفاعلية، ومثال ذلك أن أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يسود في الأوساط الاجتماعية الميسورة يختلف عنه في الأوساط الاجتماعية الفقيرة، وعلى الرغم من ذلك التباين فإنه هناك عوامل مشتركة بين الثقافات الفرعية المتنوعة.

وعليه فإن التكامل بين الوالدين في عملية التربية للأبناء تدخل في بناء العملية الاتصالية بينهما وبين أبنائهم بالطرق التفاعلية الصحيحة التي تبني ثقتهم بالنفس وبتقديرهم للذات، كما تساهم بدور كبير في تنمية قدراتهم الإبتكارية والانطلاق نحو الأفق في تحقيق طموحاتهم الدراسية والرياضية المسطرة مسبقا، كما للاتصال السلبي بين الآباء نتائج وخيمة على شخصية الأبناء وكل ماله صلة بها.

كما "يعتقد الكثير من العلماء والباحثين أن العلاقة بين نظام الرياضة والنظام التربوي في سياقات النموذج الاجتماعي إنما تتمثل في التنشئة الاجتماعية والتطبيع كإحدى

<sup>1</sup> عبد الحميد العناني، حنان. الطفل والأسرة والمدرسة، نفس المرجع السابق، ص28.

<sup>2</sup> أسعد وطفة، علي. نفس المرجع السابق، ص245.

الوظائف الرئيسة للتربية في المجتمع<sup>1</sup>، كما تلعب المستويات الطبقية الاجتماعية والثقافية للأسر وكذلك المستوى الاقتصادي والتعليمي للآباء الدور المنوط بها في صناعة الانسجام والتكامل الأسري وبعد ذلك الوصول إلى تحقيق الأهداف والطموحات المسطرة من قبل الأبناء.

**جدول 25:** يوضح علاقة تركيز الوالدين على ممارسة الرياضة في تنشئة أبنائهم بمستوى طموحهم الرياضي.

المجموع	ضعيف	متوسط	عالي	مستوى الطموح الرياضي للأبناء
				التركيز على الرياضة في التنشئة الاجتماعية
%61.66 148	%2.91 07	%4.58 11	54.16 %	نعم 130
%18.75 45	%15.41 37	%2.08 05	%1.25 03	لا
%19.58 47	%6.66 16	%5.83 14	%7.08 17	أحيانا
%100 240	%18.33 44	%20.41 49	%61.25 147	المجموع

<sup>1</sup>أنور الخولي، أمين الرياضة والمجتمع، مرجع سابق، ص149.



- لمقارنة بين كا المحسوبة وكا الجدولية:

درجة الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
ايجابية	0.05	04	0.71	64.58

يعكس لنا جدول كا تربيع درجة الدلالة الايجابية في هذه الفرضية، والتي جاءت من خلال الفرق بين كل من كا تربيع المحسوبة وكا تربيع الجدولية، بحيث نلاحظ أن كا تربيع المحسوبة أكبر من كا تربيع الجدولية أي أن الفرضية الصفرية  $H_0$  خاطئة ولا يمكن الأخذ بها، كونها ترفض العلاقة التي تربط بين المتغير المستقل والمتمثل في تركيز الوالدين على ممارسة أبناءهم للرياضة في عملية التنشئة الاجتماعية، والمتغير التابع والمتمثل في مستوى الطموح الرياضي للأبناء في المرحلة الثانوية، ونقبل الفرضية البديلة  $H_1$  التي تنص على أهمية وجود علاقة جدلية بينهما.

ومن أجل إثبات هذه الجدلية القائمة بين المتغيرين نرجع إلى النسب المئوية التي أفرزها الجدول 25، لنلاحظ أن الاتجاه العام جاء في عمود فئة مستوى طموح رياضي عالي بنسبة مئوية عالية تقدر ب 61.25% منها نسبة 54.16% في صنف نعم للأباء الذين يتبنون الرياضة في عملية التنشئة الاجتماعية، و 1.25% في صنف لا حيث الآباء لا يعيرون أي اهتمام للرياضة في تنشئة أبنائهم، وبالمقابل نجد في فئة مستوى طموح ضعيف النسبة الإجمالية قدرت ب 18.33% ومنها 2.91% في صنف نعم و 15.41% في صنف لا، أي كلما ركز الآباء في تربيتهم لأبنائهم على الرياضة كلما زاد وأرتفع مستوى طموحهم الرياضي والعكس صحيح، أي كلما أهمل الآباء الرياضة كمبدأ داخل عملية التنشئة الاجتماعية كلما ضعف وتهاوى مستوى طموحهم الرياضي.

كما قلنا سابقا فإن عملية التنشئة الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات القديمة أو الحديثة، المتطورة أو التي هي سائرة في طريق النمو تعمل على تشكيل شخصية الفرد على منوال المعايير والقيم الاجتماعية لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا سلوك معمول به في

المجتمع الجزائري الذي يسعى إلى دمج وتكييف أفراده على حسب معاييرهم وقيمه التي تحملها الأسرة وتسهر على الحفاظ عليها من جيل لآخر، وتختلف آليات تبنيها لممارسة الرياضة حسب متغيرات الإرث الثقافي المتداول بين الآباء والأمهات وكذلك متغير الأصل الجغرافي والجنس وغيرها من العوامل الثابتة في معيار الثقافة العامة والجزئية أو الفرعية.

حيث نلاحظ أنه كلما اهتمت الأسر بالرياضة في تنشئة أبنائهم منذ الصغر وعبر مختلف المراحل التطورية لحياتهم السلوكية كلما ارتفع مستوى طموحهم الرياضي، وزاد اهتمامهم بممارستها والتعلق بها دراسيا ومهنيا عند الإناث والذكور على حد سواء، فعلاقة الرياضة بالتربية من خلال اعتبارها أحد الأطر والنظم التربوية المهمة التي تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف والمرامي التربوية وخاصة على تنمية معطيات سلوكية وخصال الرياضي بدنيا ومعرفيا وانفعاليا، وهي أبعاد أساسية تدخل في بناء الشخصية.

وخاصة في العائلة الجزائرية التي تعتبر على حد تعبير الأستاذ بن تفتوشت مصطفى في كتابه العائلة الجزائرية عائلة ذكورية، أين تعود مقومات السلطة إلى الرجل على حساب المرأة، فعامل الجنس يعتبر محدد هام وأساسي وفعال في بناء منظومة القيم الاجتماعية والثقافية، والتفرقة بين الذكر والأنثى في المعاملة وفي المهام المسندة وفي الممارسة، فيحق للطفل ما لا يحق للفتاة، الأمر الذي يحد من إبراز قدراتها الابتكارية والإبداعية وحتى البدنية والمعرفية، ويبنى جدار صد في وجه مستوى طموحاتها وخاصة الرياضية منها.

فعدم ممارسة الرياضة عند المرأة بقيت حبيسة المخيال الاجتماعي للمجتمع الجزائري الذكوري، وهو تصور اجتماعي ناتج عن النظرة الدونية للرجل اتجاه المرأة التي صنع لها دائرة في مخياله تتسم بالنقص والضعف والهوان مقارنة بالرجل، إذ لا يمكنها ممارسة بعض الأعمال وحتى بعض السلوكات التي يمارسها الرجل ومنها ممارسته للرياضة، ويرجع ذلك لأسباب متعددة قد تنحصر في معظمها في البعد الديني القيمي الاجتماعي المتوارث من جيل لآخر.

"فالعادات والقيم الموروثة والمعتقدات والطقوس الدينية، عرقلت المرأة من تحقيق رغبتها في ممارسة الأنشطة المختلفة، باعتبار هذا المجال حكرا على الرجال فقط فكل شيء مرسوم لها اجتماعيا، والخروج عن ما هو مألوف يعد خروج عن القيم الاجتماعية والعرف والتقاليد"<sup>1</sup>.

#### - الاستنتاج الخاص بالفرضية الرابعة:

تعتبر الأسرة الأداة الفعالة والحاسمة التي تعمل على تشكيل الطفل وصقل شخصيته على حسب الأطر والمعايير الاجتماعية والثقافية العامة للمجتمع، من عادات، تقاليد، أعراف، معتقدات وطقوس دينية، فهي تنقل إليه كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع، بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية تتماشى وظروفها الخاصة ومكانتها الاجتماعية والثقافية، فهي تسهر على تنشئة الطفل وتكوين شخصيته في اتجاهين متداخلين أحدهما هو طبيعه بالطابع الذي يتماشى مع ثقافة المجتمع بصفة عامة والآخر هو توجيه نموه داخل إطار من الاتجاهات التي تسير ثقافة الأسرة ذاتها.

كما تؤدي الأسرة دورا فعالا في غرس بذور النمو الاجتماعي في أطفالها في السنوات الأولى من حياته، حيث للعلاقات الوجدانية المولدة بين الآباء والأبناء دورا في تشكيل شخصية الابن ووضع الدعائم الأولى لتوقعاته واستجاباته، التي تظهر بصورة جلية فيما بعد من خلال علاقاته الاجتماعية مع من يحيط به.

فكثير من مظاهر وعلامات التوافق النفسي والاجتماعي أو عدمه التي نلاحظها على سلوك الطفل يمكن إرجاعها الى أسلوب معاملة الآباء لأطفالهم في محيط الأسرة، فالطفل الذي ينشأ في أسرة يسودها جو من الحب والحنان ويشعر بأنه مرغوب فيه ومحبوب تنمو حياته الوجدانية بشكل سليم، الى جانب شعوره بالأمن الذي من شأنه أن يؤهله لمواجهة العالم الخارجي بصورة تتسم بالاجابية، أما الطفل الذي يتربى في ظل أسرة يتسم فيها سلوك والديه بالتذبذب أو التسلط يتولد لديه شعور بالعداء الداخلي اتجاه الوسط الاجتماعي الأسري الذي يتفاعل معه وخاصة والديه، وهذا العداء الذي لايمكنه إظهاره يترجم فيما بعد

<sup>1</sup> بوتفوشت مصطفى، المجتمع الجزائري. مرجع سابق، ص40.

انهيار ثقته بنفسه وعدم استقرار شخصيته وضعف تقديره لذاته وعدم قدرته على التوافق السليم مع الأقران.

لذا فإن كثير من مظاهر شخصية الفرد يمكن إرجاعها الى طبيعة العلاقات التي سادت بين الآباء والأبناء في محيط الأسرة وخاصة في السنوات الأولى من حياته، وهذا ما لمسناه من خلال تحليلنا لمعطيات ونسب الجداول الإحصائية ومعدلات كا تربيع، التي تقاطعت فيها المتغيرات المستقلة بمؤشرات الدالة عن اتجاهات الآباء في عملية التنشئة الاجتماعية من تسلط وحرمان الى حرية ديمقراطية واعتدال وفي بعض الأحيان مبالغة في الرعاية والحنان وتأثير كل ذلك على المتغير التابع المتمثل في ميول الأبناء وحتى هؤلاء الآباء الى تحقيق طموحات الأبناء وميولاتهم ورغباتهم في ممارسة الرياضة وتبنيها في مستقبلهم الدراسي والمهني، وقد لاحظنا أنه كل ما زادت اتجاهات الوالدين إلى الاتزان والاستقرار في معاملة أبنائهم وارتكازهم على الاعتدال والديمقراطية في توجيههم في حياتهم على مختلف الأطر والمستويات، كلما زاد وارتفع مستوى طموحهم الرياضي دراسيا ومهنيا والعكس صحيح، فانتهاج الآباء لمبدأ التسلط والقسوة والحرمان أو التذليل والمبالغة في الرعاية يؤدي الى نتيجة سلبية على مستوى شخصية الأبناء بصفة عامة وعلى مستوى طموحاتهم ورغباتهم الرياضية بصفة خاصة.

فالوالدان ينقلان إلى أبنائهما عن طريق التعليم والتنشئة الاجتماعية، واتجاهاتهم في التربية كل السلوكات والأخلاق والقيم والطموحات التي يحملان بذورها في أفكارهما من جهة وكل ما يرونه يخدم مستقبلهم ويحافظ على مكانتهم الاجتماعية، أو يرفع منها إلى مكانة أحسن وراقي فيما يسمى بعملية التسلق الاجتماعي من جهة أخرى، وأغلب هذه الاتجاهات تركز على تبني الرياضة كعامل هام وبناء في تعزيز طموحاتهم الرياضية في المجالين الدراسي والمهني.

## - الاستنتاج العام:

من خلال غوصنا في عمق تحليل العلاقة الجدلية القائمة بين الاستنتاجات الخاصة بالفرضيات الجزئية الثلاثة لهذه الدراسة عبر المتغيرات المختلفة التي بنت حيثياتها توصلنا إلى أن التنشئة الأسرية بمتغيراتها المختلفة، المتباينة والمتكاملة في آن واحد " الراسمال الثقافي، الراسمال الاقتصادي، الثقافة الفرعية والاتجاهات الوالدية" تمارس دورا فعالا في صياغة وبلورة سلوك الأبناء الثانويين في مواقعهم الاجتماعية ويؤثر ذلك مباشرة على مستوى طموحاتهم ورغباتهم الرياضية المستقبلية في المجالين الدراسي والمهني.

كما تبرز أهمية العوامل الأربعة في التأثير على الأبناء في مواقفهم الاجتماعية من حيث الممارسة وغير ذلك ، كون الحياة الاجتماعية والفكرية وخاصة السوسولوجية منها تشهد نوعا من الجدل النمطي والفكري المتأجج بين أصحاب النزعة الاقتصادية وأصحاب النزعة الثقافية حول أهمية العامل الاقتصادي أو العامل الثقافي ببعديه في تحديد النسق التربوي والاجتماعي لتنشئة الأبناء ومدى تأثير ذلك على نفسياتهم نحو بناء مستوى طموحاتهم المستقبلية العامة والخاصة والتي نقصد بها هنا مستوى طموحاتهم الرياضية.

فإن الراسمال الثقافي بتراكماته وترسباته الفكرية والثقافية المختلفة ووعي العائلة وحتى الطبقة الاجتماعية بأهمية هذا الجانب الثقافي التربوي في حياتها و حياة أبنائها الثانويين ومكانتهم الاجتماعية ومدى انعكاس مؤشرات البنيوية والوظيفية من المستوى التعليمي للوالدين إلى جميع الأدوات التعليمية والثقافية والفكرية التي تملكها الأسرة على حياة هؤلاء الثانويين ومن ثمة ميولهم إلى تحقيق طموحاتهم ورغباتهم الرياضية المستقبلية كتعبير نفسي و حضاري ينم عن مدى تأثير هذه الفئة الاجتماعية في هذه المرحلة العمرية بالذات بالتناقضات الاجتماعية و الثقافية الحاصلة داخل محيطهم الاجتماعي .

وقد توصل الطالب الباحث من خلال هذا البحث إلى تأكيد أن الراسمال الثقافي يعيد إنتاج نفسه ويتراكم وفقا للربح الاقتصادي، وفي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقات البرجوازية على النصيب الأكبر من الراسمال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسيين و بناء

منظومة متكاملة من الطموحات حسب مايراه (بيار بورديو) (BOURDIEU Piere) وكذا بالنسبة للطموح الدراسي والرياضي كتعبير انفعالي حسي ووجداني يعكس سلوكا اجتماعيا معيناً.

كما يتبين كذلك أنه يمكن تحليل الرأسمال الاقتصادي الذي له علاقة مباشرة وغير مباشرة بحاجات التعليم والتربية البدنية والرياضية، فالأسرة التي بإمكانها أن توفر لأبنائها حاجاتهم المادية كتحفيز مادي ومعنوي من غذاء غني ومتكامل، لباس رياضي خاص بنوعية جيدة، نادي رياضي متخصص، مدرسة عمومية أو خاصة ذات سمعة وهيبة علمية أكاديمية معروفة، نقل خاص منتظم لمتابعة التدريبات والدراسة، مسكن لائق، والعب ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب، الأنترنت، الكتب والمجلات العلمية والرياضية... وغير ذلك، تستطيع من حيث المبدأ أن تضمن لهم تنشئة اجتماعية سليمة لتحصيل علمي ومعرفي مكافئ من جهة، وكدعم قوي لبنا مستوى طموح رياضي ايجابي و فعال على كل الأطر والمستويات من جهة أخرى.

أما عن عامل الثقافة الفرعية كنتاج كلي لثقافة المجتمع العامة، فإنها تعبر كنسق مرجعي و إطار مثالي يوجه سلوكيات الأفراد في مجتمعهم عن طريق التنشئة الاجتماعية من أجل التكيف والاندماج الاجتماعيين، بحيث ينبغي النظر إلى الثقافة الفرعية على أنها تجديد لأنماط السلوك الواقعية المشتقة من الواقع الحسي والتي تقوم على أساس إشباع الاحتياجات الإنسانية البيولوجية والاجتماعية المختلفة، ومنها هذا التفاعل في مستوى الطموحات كبعد اجتماعي مشتق من الواقع السوسولوجي والاجتماعي المحيط بالثانويين في مواقعهم الاجتماعية، وفي هذه المرحلة العمرية الحساسة وهي مرحلة المراهقة ودرجة ارتباطهم بتحقيق مستوى طموحاتهم ورغباته وتطلعاتهم المستقبلية في الميدان الرياضي.

وكتبرير موضوعي آخر فان الثقافة الفرعية في المجتمع الجزائري كتجسيد وانعكاس فعلي للثقافة الاجتماعية الكلية، تتبنى الفتاة كمييار ثقافي حقيقي تسعى من خلاله إلى تهديم أطروقات النظام الاجتماعي التقليدي الذي يبقى محاولا الحفاظ على بناءاته القاعدية من خلال التناقضات الفكرية والذهنية التي تتجسد غالبا في صراع الجيلين جيل الآباء وجيل الأبناء.

فخروج البنت إلى الدراسة أو العمل وممارسة الرياضة وجعلها من بين أهم طموحاتها هو تحدي آخر مثله مثل الخروج عن السيطرة الذكورية وهو تحدي للنظام الاجتماعي التقليدي الذي يعتبر فيه الرجل المتغير القوي والثقيل الذي يحدد هذه المعادلة الاجتماعية.

ومن هنا نستطيع القول أن هناك ثقافات اجتماعية فرعية مختلفة متباينة ومتميزة في العديد من البنى والهيكل السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري التي تعكس من جهة التناقضات والصراعات الطبقيّة والأصل الاجتماعي والجغرافي من جهة أخرى، يتميز فيها الأبناء من الثانويين ببعض الخصوصيات التي تجعلهم يتحددون كفئة اجتماعية متميزة لها واقعها الحسي الخاص بها، ولها طموحات رياضية خاصة بها متفاعلة معه تسعى إلى تجسيدها وتكريسها في ظل كل هذه المتغيرات المتعلقة بالمجتمع الكلي.

ولكن ورغم هذا فإن الثقافة الفرعية تتميز بميزة أساسية وهي الاستقلالية، بمعنى سلوكيات وأفعال حرة، مقارنة بالثقافة الكلية، كما أن استقلاليتها لا تعني المعارضة والتخلي بل العكس من ذلك، أي التمسك والمثابرة كمثّل الثانوي وهو شاب مرهق، بالإضافة إلى تنشئته الاجتماعية القاعدية التي تلقاها خاصة في محيطه الاجتماعي الأسري، فإنه يستوعب من خلال تجاربه الاجتماعية العاطفية والدراسية الخاصة في كل من الأسرة والمدرسة، النوادي الرياضية، الشارع مختلف الأنماط السلوكية والتصورات من خلال تفاعله الاجتماعي مع مختلف مكوناتها الاجتماعية، يؤثر ويتأثر بكل ما يحيط به، فكل هذه التفاعلات الاجتماعية تغذي إدراكه الحسي والمعرفي، وتنمي فيه سلوكيات وتصورات مختلفة تكون بمثابة الإطار المرجعي له، يتقاسمه مع جماعة أقرانه سواء كانوا في الثانوية أو خارجها، فالشارع والمدرسة يعتبران من بين المجالات الاجتماعية، أين تنتج الثقافات الفرعية لدى الثانويين، كمراهقين يسعون إلى تأكيد هويتهم الخاصة بهم في المجتمع الكلي خاصة كالمجتمع الجزائري، لنظرا للتطورات الحاصلة في بنياته، فالشارع والمدرسة أصبحتا عبارة عن ملجأ عوضوا دور العائلات ذات الأصل الاجتماعي والاقتصادي المتدني، أين تصبح الثقافة الفرعية للمراهقين تعتبر كثقافة مضادة نظرا لعدم تكاملها مع التنشئة الاجتماعية والبدنية الرياضية التي يتلقاها في محيطه الأسري.

## خاتمة :

بعد كل ما قام به الطالب الباحث في هذه الدراسة من تنظير وتطبيق حول التداخل والتكامل بين العوامل السوسيوثقافية وعلاقتها بمستوى الطموح الرياضي للطلبة الثانويين في مواقعهم الاجتماعية والثقافية، سنصل أخيراً كخاتمة لبحثنا هذا وكثمار معرفي سنجنيه من هذا الحقل العلمي المتماذي الأطراف للتأكيد على أن مستوى طموح الأبناء الرياضي هو جزء لا يتجزأ من التربية العامة لهم ودونه لن تكتمل دائرة بناء شخصية الأبناء داخل محيطهم الاجتماعي والثقافي.

لأن أهمية مستوى الطموح بصفة عامة والطموح الرياضي بصفة خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية قد أصبحت ضرورة لا نقاش فيها تتجلى في السلوك الاجتماعي للأبناء خاصة في هذه المرحلة العمرية بالذات وهي مرحلة المراهقة .

كما لا بد للوالدين من إرساء معالم مستوى طموح أبنائهم الرياضي كبناء ثقافي داخل المجتمع الكلي ( الماكرو سوسولوجي ) وداخل الأسرة ( الميكرو سوسولوجي ) والاهتمام بكل الأبعاد التثقيفية التي تساعدنا على نسج خيوط هذه العلاقة الترابطية والجدلية في آن واحد بين الانتماء الاجتماعي الثقافي للثانويين ومدى تحقيقهم لمستوى طموحاتهم الرياضية المستقبلية.

فكل العناصر الأخرى التي تدخل في بناء هذا التكامل التربوي والثقافي من الرأسمال الثقافي إلى الرأسمال الاقتصادي وحتى الثقافة الفرعية والاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية هي عوامل فاعلة في بناء جدلية الأنساق و من ثمة رسم صورة واقعية وحقيقية لمستوى الطموح الرياضي للأبناء، والتوافق والاندماج الاجتماعي اللذان يساهمان بدرجة كبيرة في صناعة التوازن والاستقرار النفسيين للثانويين المراهقين في هذه المرحلة الحرجة والحساسة من حياتهم التي تتسم بالتوتر والاندفاع الشديدين لتحقيق اغلب طموحاتهم وتطلعاتهم في فترة زمنية محددة.

كما أن الوالدان يسعون إلى الاستثمار في أبنائهم، كونهم يعتبرون عناصر فاعلة إستراتيجية من أجل احتلال المكانة الاجتماعية التي يرونها في مستوى طموحاتها بمختلف



الوسائل والآليات، التي تعتبر الرياضة فيها من الأولويات لتحقيق ذلك خاصة في ظل التغيرات والحراك التي فرضته العوامل الخارجية عن المجتمع الجزائري، كالعولمة واقتصاد السوق، وبما أن الأصل الجغرافي والاجتماعي للثانويين متفاوت ومتباين فإن تطلعاتهم وطموحاتهم الرياضية هي كذلك متميزة ومتفاوتة.

وفي الأخير يمكننا القول والجزم من خلال كل ما توصلنا إليه من نتائج متكاملة ومترابطة فيما بينها عبر تحليل معطيات مختلف الجداول المركبة التي تحمل في طياتها تلك العلاقة الجدلية بين المتغيرات ومؤشراتها، أن جميع الفرضيات الجزئية الأربعة تحققت، وبذلك فإن الفرضية العامة كذلك تجسدت لنصل إلى أن العلاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائريومستوى الطموح الرياضي عند الأبناء علاقة فعلية ابستمولوجية بأبعادها المختلفة، التي يخدم كل واحد منها الآخر في إطار بعد الكل المتضامن، وهي الراساميل الاجتماعية، الثقافية، الرمزية والاقتصادية بالإضافة إلى الثقافة الفرعية والاتجاهات الوالدية في التربية.

# المراجع

## 1- قائمة المراجع باللغة العربية:

### 1-1- كتب خاصة بعلم الاجتماع:

- 1- أسعد وطفة، علي. علم الاجتماع التربوي، سوريا: منشورات جامعة دمشق، 1993.
- 2- السيد علي، شتا. الشخصية من منظور علم الاجتماع، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 1997.
- 3- بن عمار، الصغير. التفكير العلمي عند بن خلدون، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1984.
- 4- جون، ديوى. المدرسة و المجتمع، ترجمة: أحمد حسن الرجم، بيروت: دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.
- 5- حنان عبد الحميد، العناني. الطفل و الأسرة و المجتمع، عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع، 2000.
- 6- رشاد صالح، منهوري. التنشئة الاجتماعية والتأخر المدرسي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995.
- 7- سناء، الخولي. الزواج و العلاقات الأسرية، بيروت: دار النهضة العربية، 1984.
- 8- صالح، الشبكي. العلاقات الإنسانية في الإدارة، مصر: مكتبة القاهرة الحديثة، 1969.
- 9- عبد الرحمن، ابن خلدون. المقدمة، بيروت: دار القلم، ط5، 1984.
- 10- عمر أحمد، همشري. التنشئة الاجتماعية للطفل، الأردن: دار الصفاء للطباعة والنشر و التوزيع، ط1، 2003.
- 11- عبد الرحمن، العيسوي. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 1985.
- 12- عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1991.

13- فاطمة منتصر، الكتاني. الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، الأردن، دار الشروق، 2000.

14- كافية، رمضان. أنماط التنشئة الأسرية في المجتمع العربي، قطر: حوليات كلية التربية في جامعة قطر، العدد 1990.

15- مصطفى، بوتفوشة. ترجمة: دمري أحمد. العائلة الجزائرية، التطور والخصائص، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

16- محمد، عوض. التنشئة الاجتماعية و التأخر المدرسي، دار المعرفة، 1995.

17- محمود، حسن. الأسرة و مشكلاتها، بيروت: دار النهضة، 1981.

18- وديع شكور، جليل. تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي و المهني، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، ط1، 1997.

19- هشام، شرابي. النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1992.

## 1-2- كتب خاصة بعلم النفس و علم النفس الاجتماعي:

20- الرفاعي، نعيم. الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، دمشق: مطبعة طربين، ط2 1969.

21- أحمد عزت، راجح. أصول علم النفس، الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1970.

22- العيسوي، عبد الرحمن. علم النفس النمو، القاهرة: دار المعارف الجامعية، 1995.

23- إبراهيم عبد الفتاح، كاميليا. مستوى الطموح و الشخصية، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1972.

24- إيدجارفور و آخرون. تعلم لتكون، ترجمة: حنفي بن عيسى، الجزائر: ش.و.ن.ت، 1974.

- 25-توما جورج ،خوري. بسيكولوجية النمو عند الطفل المراهق، بيروت: المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 2001.
- 26-جيلفورد. مبادئ علم النفس ، ترجمة: أحمد زكي صالح و آخرون، القاهرة: دار الكتب الجامعية، 1966.
- 27-جابر محمد، جابر. النمو النفسي و التكيف الاجتماعي، بيروت: دار النهضة، 1967.
- 28-حامد عبد السلام، زهران. علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب، 1982.
- 29-حامد عبد السلام، زهران. علم نفس نمو الطفولة والمراهقة، القاهرة: عالم الكتب، 2001.
- 30-حسين حمادي، فتيحة. مستوى الطموح و علاقته بكل من العصابية و التكيف النفسي و العائلي، رسالة ماجستير في الأدب، تخصص علم النفس، جامعة الإسكندرية، مصر، 1993.
- 31-ريتشارد، دووسن و آخرون. " التنشئة السياسية"، ليبيا: جامعة قارياوس، 1990.
- 32-روبرت، واطسون، ترجمة: داليا عزت مؤمن. سيكولوجية الطفل والمراهق، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط1، 2004.
- 33-رجاء محمود، أبو علام. علم النفس التربوي، بيروت: دار القلم، 1984، ط3.
- 34-ساعاتي، سامية. الثقافة و الشخصية، بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 1983.
- 35-عبد العالي، الجسماني. سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مصر: دار الطليعة، 1994.
- 36-عبد الرحمن، العيسوي. سيكولوجية النمو، بيروت: دار النهضة للطباعة و النشر، دون سنة.
- 37-عبد العالي، الجسماني. سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مصر: دار الطليعة، 1994.

- 38- كامل ، مليكة . قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، القاهرة،  
الدار القومية للنشر، ط1، 1965.
- 39-كمال، بكداش و رالف، رزق الله. مدخل الى ميادين علم النفس و مناهجه،  
بيروت: دار الطليعة، ط4، 1996.
- 40-لويس كامل، مليكة. قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، القاهرة:  
الدار القومية للنشر، ط1، 1965.
- 41-محي الدين، مختار، محاضرات في علم النفس، الجزائر: د.م.ج ، دون سنة .
- 42-محمد إقبال، محمود. المراهقة، الأردن: مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2006.
- 43-مصطفى، فهمي. فن علم النفس، مصر: دار النشر والتوزيع، دون سنة
- 44-مالك سليمان، مخول. علم النفس الطفولة و المراهقة، القاهرة: مطابع مؤسسة  
الوحدة، 1981.
- 45-محمد حسن، علاوي. علم النفس الرياضي، مصر: دار المعارف، ط6، 1975.
- 46-محمد عماد الدين، إسماعيل. النمو في مرحلة المراهقة، بيروت: دار القلم،  
1982، ط1.
- 47-محمد مصطفى، زيدان. النمو النفسي للطفل و المراهق، جدة: دار الشروق، ط3،  
1990.
- 48-محمد عبد الرحيم، عدس. تربية المراهقين، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة و  
النشر و التوزيع، 2000.
- 49-محمد، الزعبلوي. المراهق المسلم، السعودية: مؤسسة الكتب الثقافية، مكتبة  
التوبة، 1998.

### 1-3- كتب خاصة بعلم التربية:

- 50-النجيحي، محمد لبيب. في الفكر التربوي، مصر: مكتبة أنجلومصرية، 1970.
- 51-إبراهيم، ناصر. أسس التربية، عمان: دار عمار، 1999.

52- علوي، محمد الطيب. التربية، مجلة تربوية ثقافية، عن وزارة التربية و التعليم الأساسي، العدد 1، الصادر بتاريخ يناير 1982.

53- عبد الحميد العناني، حنان. الطفل و الأسرة و المدرسة، عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، ط1، 2000.

54- عمر أحمد، همشري. مدخل إلى التربية، عمان: دار الصفاء، 2001.

55- عامر، منير و آخرون. تربية الأبناء في الزمن الصعب، لبنان: دار العلم للملايين، ط1، 1989.

56- محمد نبيل، نوفل. دراسات في الفكر التربوي المعاصر، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1986.

57- محمد مصطفى، زيدان. نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، الجزائر: د.م.ج، 1989.

58- ولد خليفة، محمد العربي. المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.

#### 1-4- كتب خاصة بالمنهجية:

59- أحمد حسن، الرفاعي. مناهج البحث العلمي : تطبيقات ادارية واقتصادية، دار وائل، عمان، ط1، 1996.

60- بوحوش عمار، و محمد محمود، الذنبيات. مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، الجزائر، د.و.م.ج، 1995.

61- زيدان، عبد الباقي. قواعد البحث الاجتماعي، مصر، مطبعة السعادة، ط3، 1980.

62- عبد الله عامر، الهمالي. أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، بنغازي، منشورات فايرونس، 1988.

63- عبد الله عامر، الهمالي. أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، بنغازي ، منشورات  
فايرونس ، 1988.

64- محمد ، غريب سيد احمد . البحث الاجتماعي ، الإسكندرية ، دار المعرفة  
الجامعية ، 1993.

#### 1-5- المعاجم و القواميس:

65- بدوي أحمد، زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان: مكتبة لبنان،  
1979.

66- بدوي أحمد، زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان: مكتبة لبنان،  
1979.

67- عبد الهادي، الجوهري. قاموس علم الاجتماع، مصر، المكتب الجامعي الحديث،  
الطبعة 3، 1988.

68- عاطف غيث، محمد. قاموس علم الاجتماع، مصر، مطابع الهيئة المصرية  
للكتاب، 1979.

69- عبد الرحمن العيسوي. موسوعة علم النفس الحديث، بيروت: دار الراتب  
الجامعية، المجلد الثامن، ط1، 2001

70- محمد علي ، الخولي . قاموس التربية، بيروت، دار العلم للملايين.

#### 1-6- رسائل جامعية :

71- إبراهيم عبد الفتاح، كاميليا. دراسة تجريبية للاتزان وعلاقته بمستوى الطموح،  
رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين الشمس 1961.

72- حمادي حسين، فتيحة. مستوى الطموح وعلاقته بكل من العصابة و التكيف

النفسى العائلى لدى طلاب جامعة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، رسالة  
ماجستير كلية الأدب، جامعة القاهرة، 1993.



73-محمد الصفطي، مصطفى. " التوافق الشخصي و الاجتماعي و الدراسي لطلاب  
شهادة المرحلة الثانوية العامة وعلاقته ببعض التغيرات", رسالة دكتوراه، كلية  
التربية، جامعة الإسكندرية، 1983.

74-محمد الصفطي، مصطفى. " التوافق الشخصي و الاجتماعي و الدراسي لطلاب  
شهادة المرحلة الثانوية العامة وعلاقته ببعض التغيرات", رسالة دكتوراه، كلية  
التربية، جامعة الإسكندرية، 1983.

## -2 قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

### 2-1- La sociologie:

75-BOUDIEU (PIEERE). La reproduction, Paris: MINUIT,  
1970.

76-BOUTEFNOUCHET (Mustapha), systeme sociale et  
changement sociale en algerie, Alger: O.P.U, 1986.

77-CHOMBART de lauwe ( Paul Henry). pour une  
sociologie des aspirations, Paris : ED, DENOEL, 1969,  
P28.

78-CHOMBART de Lauwe (P.H). Cahiers internationaux  
de sociologie XLIV, 1968.

79-CHOMBART de Lauwe (P.H). Les inters contre Les  
besoins, in revue pausée N°= 180, Avril 1975.

80-CLAUDE Levy (Leboyer). L'ambition professionnelle et  
la mobilité sociale, Paris: P.U.F, 1971.

81-Durkheim Emile, Education et sociologie, PARIS,  
P.U.F, 1989.

- 82-GILBERT (DURANT). **Les grands Textes de la sociologie moderne**, Paris, Bordes, 1969.
- 83-GUY (Rocher). **Introduction à la sociologie générale: Action sociale**. Paris: H.M.H, 1968.
- 84-MEGHERBI (Abdelghani). **La culture et la personnalité dans la société algérienne. De Massinissa à nos jour**. Alger : ENAL / OPU, 1986.
- 85-MERCIER (Paul): **Histoire de l'Anthropologie**, , Paris: P.U.F, 1971 ,2ème ed.
- 86-NATIONS Unis: **La jeunesse et la deuxième décennie du développement**, New York : 1972.
- 87-NOSHIS (Kaj). **In cahier internationaux de sociologie**, Paris: P.U.F, 1982.
- 88-RAYMOND Cumy, Lucan compen Haudt.**Manuel de recherche en sciences sociales**. Paris, DUNOP, 1993.
- 2-2- Sciences de l'éducation:**
- 89-BOLAMANE (Ferhat):"**Système relation et réussite scolaire**" pratiques psychologiques, N°1, 1997.
- 90-DEBRAY-RITZEN(Pierre). **L'écolier sa santé, son éducation**, Belgique: Costerman, 1970.
- 91-MEDICI (Angela). **L'éducation nouvelle**, Paris: Q, S, J, P.U.F, 1977.
- 92-VIAL( JEAN). **Les vocations de l'école**, Paris: Ed: E. S. P, 1987.

93-ZERDOUMI (Nafissa), **Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant au milieu traditionnel Algérien**, Paris: Français Maspero, 1970.

### **2-3- La psychologie :**

94-BENAKI (M.A). **Apport de la psycho sociologie dans la relation de l'enseignement a l'élève adolescent"**.

95-BLUM (G.S). **Les théories psychanalytiques de la personnalité**, Paris: P.U.F, 1975.

96-CAPUL (M). **La Psychiatrie de l'enfant**, Paris: P.U.F, Vol 7.1964.

97-DUPON (J.B). **La psychologie des intérêts**, Paris: P.U.F, 1979.

98-GUERIN (F). **Une revue de Psychologie appliquée**.

99-KLIMBERG (Otto) :"**psychologie sociale**", Paris : P.U.F, 1959.

100- LAFOU(Robert),**vocabulaire de psychologie**.  
PARIS : P.U.F, 1979.

101- NUNBERG (H). **Psychopathologie générale de névroses**, Paris: P.U.F, 1957.

102- PIERON (Henri). **Vocabulaire de la psychologie**,  
Paris: P.U.F, 1973 .

103- PIAJET (J). **Le jugement moral de l'enfant**, Paris:  
P.U.F, 5eme édition, 1978.

104- ROBAYE Francine. **Niveau d'aspiration et d'expectation**. Paris: Ed P.U.F, 1956, .

## **2-4- Education physique et sportive :**

- 105- GRAVIGLIOLI. **Sport a adolescent.** France: librairie philosophique, j.vrin, 1976.
- 106- JEAN YVES (Lassalle). **Sport et Délinquance,** Paris: presse Universitaire d'Aix-Marseille, sans Année.
- 107- ROUIBI (Hocine). **les facteurs déterminants de la performance motrice chez les lycéennes adolescents,** R.S.E.P.S, Institut d'E.P.S, Université d'Alger ,N°5, Année 1995.

## **2-5- Méthodologie :**

- 108- GRAWITZ (M) : **Méthode des sciences sociales.**  
,France : Dalloz, 8 Ed ,1990.
- 109- JEAN CLAUDE (COMBESSIE). **La méthode en sociologie,** ALGER, Casbah Edition, 1998.

## **2-6- Dictionnaire :**

- 110- BOUDON (R): "**dictionnaire de la sociologie**" Aubin, Michel, France: imprimeur, 1990.
- 111- FOULQUIE (Paul), **Dictionnaire de la langue pédagogique.** Paris: P.U.F, 1994.
- 112- **Le grand dictionnaire de psychologie.** France : Ed La rousse, 1993.
- 113- NORBERT (Sillawy). **Dictionnaire de Psychologie,** Paris: Bordas, 1980.

الملاحق

# إستثمارة الإستبيانات

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر - 3 -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

معهد التربية البدنية و الرياضية

تخصص المحيط الاجتماعي

\* استمارة استبيان موجهة إلى تلاميذ الطور الثانوي \*

في إطار إعداد رسالة الدكتوراه في التربية البدنية و الرياضية، تخصص:  
المحيط الاجتماعي تحت عنوان " أثر التنشئة الاجتماعية على مستوى الطموح الرياضي  
للأبناء في المجتمع الجزائري "

أضع بين أيديكم أعزائي التلاميذ استمارة استبيان للإجابة عليها بوضع إشارة (x) أمام  
الإجابة المختارة أو كتابة الأجوبة بعناية على الأسطر المخصصة لذلك.

و هذا لأن نتائج هذه الدراسة تتوقف على إجاباتكم و التي تستغل لأغراض علمية بحتة.

إشراف الأستاذ الدكتور:

- تومي عبد الناصر

إعداد الطالب الباحث:

- ضويفي بشير

السنة الدراسية 2016/2015

أولاً : بيانات شخصية عن المبحوث :

1 - السن :

2 - الجنس :

3 - مهنة الأب :

4 - مهنة الأم :

5 - عدد الإخوة :

ثانياً : بيانات خاصة بالرأسمال الثقافي للأسرة :

6 - المستوى التعليمي للوالدين :

أ - الأب : - أمي  ابتدائي  متوسط  ثانوية  جامعي

ب - الأم : - أمي  ابتدائي  متوسط  ثانوية  جامعي

7- هل تملكون مكتبة في منزلكم ؟

نعم  لا

8- ما هي نوع الكتب الموجودة في منزلكم ؟

علمية  دينية  سياسية  رياضية  أدبية  أخرى

حددها : ...



9- ما هي طبيعة المواضيع الأكثر تداولاً بين أفراد أسرتك ؟

علمية  دينية  سياسية  رياضية  أدبية  ثقافية

10- هل يطالع أفراد أسرتك الكتب و المجالات ؟

نعم  لا  أحياناً

11- ما هي اللغة الأكثر استعمالاً في المطالعة عند أفراد أسرتك ؟

عربية  فرنسية  انجليزية  أخرى

12- هل يرى والديك بأن تعليم الفتاة أمر ضروري ؟

نعم  لا

13- ما هو الهدف من التعليم بالنسبة لأسرتك ؟

- الحصول على مهنة مشرفة

- الحصول على مكانة اجتماعية

- إقامة علاقات خارجية

- يحقق المساواة الاجتماعية

ثالثا : بيانات خاصة بالرأسمال الاقتصادي للأسرة .

14- ما هي طريقة تشجيع والدك لك لممارسة الرياضة ؟

مادية  معنوية  معا  .

15- هل تملكون أدوات و آلات خاصة بممارسة الرياضة في منزلكم؟

نعم  لا

16- ماهو نوع الألبسة الرياضية التي تمارس بها الرياضة؟

غالية  متوسطة  رخيصة

17- هل تملكون مسكنا ؟ ملك  إيج  .

18- ما هو نوع السكن ؟

قصديري  تقليدي  شقة في عمارة  فيلا  .

19- هل تملكون سيارة خاصة ؟

نعم  لا  .

- و ما هو نوعها : .....

20- هل دخل أسرتك ؟

عالي  متوسط  ضعيف

21- ما هو نوع الأثاث و الأدوات الكهرومنزلية التي تملكونها في منزلكم ؟

ثمينة  متوسطة  رخيصة

رابعاً : بيانات خاصة بالثقافة الفرعية للأسرة :

22- ما هي الخصوصيات الاجتماعية و الثقافية التي تعكس محيطك الاجتماعي ؟

اللباس  الأكل  الأفراح و المناسبات  الله  الع

23- هل يسمح لك والديك كفتاة بممارسة الرياضة في النوادي الرياضية أو في مكان عام للممارسة

الرياضة؟

نعم  لا

24- هل ترى بأن محيطك الاجتماعي و الثقافي يشجع الفتاة على ممارسة الرياضة ؟

نعم  لا

و لماذا ؟ .....

25- هل تشعر بالندم إذا ما خالفت بعض القيم و العادات و التقاليد الاجتماعية و الثقافية الخاصة

بمحيطك؟

نعم  لا

- و لماذا ؟ .....

26- هل ترى بأن محيطك الأسري يسمح للفتاة بالخروج من البيت متى شاءت ؟

نعم  لا

- و لماذا ؟ .....

27- متى يغضب والديك عليك ؟

- العودة إلى المنزل في وقت متأخر

- اللباس المكشوف

- إقامة علاقة مع الجنس الآخر

- دخولك مقاهي الانترنت

### خامسا :بيانات خاصة بالاتجاهاتالوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية:

28- الى ما تميل عملية التنشئة الاجتماعية في أسرتك؟

الحماية  الاعتدال  الإهمال

29- على أي أساس يركز والديك في عملية التنشئة الاجتماعية؟

التسلط و العنف  الديمقراطية و الاعتدال  اللامبالا

30- على أي مبدأ يعتمد والديك في معاملتكم؟

التفرقة في المعاملة  العدل و الم

31- هل يركز والديك على ممارستك للرياضة في تنشأتك الاجتماعية ؟

نعم

32- هل هناك تكامل وتوافق بين والديك في تنشأتك الاجتماعية؟

بتفاؤل  إحباط  لامبالاة

سادسا: بيانات خاصة بالتصورات الوالدية لمستقبل أبنائهم:

33- هل لواديك تصور مستقبلي لمشوارك الدراسي و المهني؟

نعم  لا

34- على أي أساس بيني والديك تصوراتهم لمستقبلك الدراسي و المهني؟

مادي  معنوي  معا

35- هل ترى بأن هناك إنعكاس لمهنة والديك على تصورهم لمستقبلك الدراسي و المهني؟

نعم  لا

36- هل ترى بأن والديك يريدان تحقيق طموحهما المفقود في مستقبلك أنت؟

نعم  لا  أحدهما

حدد: الأب  الأم

37- في أي ميدان بيني والديك تصوراتهم لمستقبلك الدراسي و الرياضي؟

التعليم  الإدارة  الأعمال  الرياض

## سابعا: بيانات خاصة بمستوى الطموح:

38- ماهي درجة ميولك لتحقيق رغباتك و طموحاتك المستقبلية ؟

كبيرة  متوسطة  ضعيفة

39- ما مدى تشجيع والديك لك على تحقيق طموحاتك الرياضية؟

كبيرة  متوسطة  ضعيفة

40- ما مدى تألقك بدراستك ؟

كبيرة  متوسطة  ضعيفة

41- كيف هي نظرتك نحو التألق و النجاح في حياتك الدراسية و المهنية في الميدان الرياضي؟

قوية  متوسطة  ضعيفة

42- ما مدى ميولك إلى النجاح في حياتك الدراسية والرياضية؟

كبيرة  متوسطة  ضعيفة

43- هل تسعى للتخطيط لمستقبلك الدراسي و المهني؟

نعم  لا

ولماذا ؟ .....

44- هل ترى بأن الدراسة والتعلم أمر ضروري؟

نعم  لا

45- ما مدى تخطيطك لمستقبلك الدراسي و المهني في الميدان الرياضي؟

قوية  متوسطة  ضعيفة

46- هل يشجعك والديك على ممارسة الرياضة؟

نعم  لا

47- ما مدى ميولك إلى إتمام مشوارك الرياضي؟

كبيرة  متوسطة  ضعيفة